

عبد الله أوجلان

كيف نعيش...؟

٢

حقيقة العلاقات

في

کردستان

عبد الله أوجلان / كيف نعيش...؟ ٢
حقيقة العلاقات في كردستان

تحليلات: ٢٠/٢

الإشراف
لجنة البحوث و العلوم الاجتماعية

الغلاف والإخراج
صلاح الدين يوسف

دار شلير للطباعة و النشر - آذار - مارس / ٢٠٢٠

العنوان

قامشلي

weje.vejin@gmail.com
weshanashiler@gmail.com
www.shiler.info

عبد الله أوجلان

كيف نعيش...؟

٢

حقيقة العلاقات

في

کردستان



الفهرس

٩.....	المقدمة
١٣.....	دور الفن في كردستان ومشروع الرواية الثورية
١٤.....	(الفنون والآداب هي حاجة الروح)
١٦.....	الاستعمار هو عدو لدود للفنون
١٩.....	الرواية هي الجواب لسؤال: (كيف نعيش؟)
٢٣.....	يجب أن تكون الرواية الكردستانية مميزة وفريدة
٢٩.....	لا يمكن تحليل الشخصيات من دون استيعاب المرحلة بشكل جيد
٣٤.....	العمالة في الواقع الكردستاني هي مؤسسة ثابتة
٤٠.....	إنّ علاقة الرجل والمرأة لدينا هي علاقة الحرب
٥٠.....	لقد أغتيلت المحبة في كردستان
٥٧.....	نحن نقوم بإزالة أختام الملكية المطبوعة على الجنس
٦٥.....	إذا حققتم تطلعات المرأة الكردية فإنكم تخطون خطوة جبارة نحو التحرر
٦٦.....	لقد توصلت إلى النظرية الثورية وممارستها العملية من خلال الاعتراض على كل شيء، ورد في الفعل اتجاهه
٧٣.....	لقد جعلنا قضية الحرية واقعاً حياتياً للشعب في مواجهة فاشية ١٢ أيلول
٨٢.....	كيف يمكن أن تكون المرأة أبهى جمالاً، وأعلى قدراً، وأكثر استحواداً على الحب؟
٩٠.....	ما نقوم به هي حرب البقاء ضد كل شيء يهدد الحياة
٩٧.....	الحب الغير مرتبط بالوطن والطبقة لا يساوي شيئاً
١٠٧.....	لا يمكن بناء العش في مكان تعبت به كل الأيدي
١١٧.....	إذا كنت قادراً على المحبة والحياة على أسس واقعية وسليمة فطبق ذلك
١٢٥.....	لديكم جوانب مخفية و مترسخة بشكل كبير، ولا تتجروون على مواجهتها، وهذا الأمر لا يخص النساء فقط، وإنما الرجال أيضاً

- هناك دنيا تنتظرنا لنكسبها..... ١٢٥
- الموقف الخاطئ من الجنس، مأرق اجتماعي كبير جداً..... ١٢٧
- الشخصية المعارضة على التطور الاجتماعي لا تستطيع اتخاذ الموقف السليم نحو الكريلا..... ١٣٠
- موقفي نحو المرأة تحول إلى حرب مصيرية مع الدولة التركية..... ١٣٢
- بمقدار ما تطور الحزب تقوم بتطوير المحبة أيضاً..... ١٣٧
- طاقة الإنسان تماثل قوة قنبلة نووية..... ١٤١
- الموت كل يوم في سبيل النضال أفضل من الخنوع..... ١٤٣
- حتى العبيد ناضلوا كي ينالوا حقهم في الارتباط بزوجة..... ١٤٥
- الآبوجية تعني عدم التردد عند اقتحام الصعاب..... ١٤٧
- الموقف الوطني نحو القضية يقدم دعماً أو مساندة لها على المستوى العالمي أيضاً..... ١٤٩
- عليك تقرير مصيرك بحرية كطرف مستقل..... ١٥١
- نحن نقوم بوضع حلول على المستوى الوطني من خلال الأشخاص..... ١٥٣
- الذين لا يلتزمون بالمسار الحزبي لن يلتزموا بالعلاقات الحرة أيضاً..... ١٥٧
- لا يمكن الوصول إلى النصر من دون خوض المخاطر..... ١٦٠
- إن عاطفة بسيطة تكفي لتحطيم آمال شعب بأكمله..... ١٦٣
- الارتباط الوثيق بالأهداف يؤدي إلى النصر الأكيد..... ١٦٥
- ثورة كردستان .. قد تكون أول ثورة للنساء على الصعيد العالمي..... ١٧١**
- ثورة كردستان: هي ثورة حرية المرأة والمجتمع..... ١٧١
- العلاقات الجنسية في مجتمعنا تمنعنا من التفكير في حياة أغنى وأفضل وأجمل..... ١٧٣
- الشخصية التقليدية الكردية للرجل والمرأة هي شخصية مهزومة..... ١٧٧
- الامتناع عن خوض الحرب لأجل العلاقات الحرة.. خيانة للحرية..... ١٨١
- العشق لدينا.. اتحاد سياسي كبير..... ١٨٦

- الحرية تخلق بالحرب ١٩٠
- على الرجل أن يناضل لأجل حرية المرأة ١٩٥
- لنحيا عشق PKK ١٩٨
- حل قضية المرأة يعني الوصول إلى النصر ٢٠٠
- ستتوصلون إلى حرب الحياة الحقيقية ٢٠٤
- مستوى الأزمات الاجتماعية يخلق الصعوبات أمام الثورة.** ٢٠٧
- علينا أن نحارب لأجل الحياة، وأن نتوصل إلى هذه الحياة من خلال الحرب ٢٠٧
- عبادة الوسائل بشكل متطرف، ونسيان الأهداف كارثة كبيرة ٢٠٨
- إن حركتنا تمثل مفاهيم الثورات الاجتماعية ٢١١
- كيف يجب أن تكون مؤسسة العائلة والعلاقة الاجتماعية؟ ٢١٥
- نحن مرغمون على معرفة قضايانا بشكلها الصحيح ٢١٩
- لا يمكن للحياة أن تتوقف ٢٢٠
- كل من يعتقد بأن النجاح بدون طراز وعلاقات ثورية فهو أحمق ٢٢٦
- بالحرب فقط نحصل على حق الحياة ٢٣٠
- يجب عليك تطبيق قوانين كردستان إذا كنت تريد الحياة الاجتماعية الحرة ٢٣٢
- كل ما في القديم، معيب وسيء وخاطئ ٢٣٦
- حتى الطفل الكردي في استراليا أيضاً يعلم بأن الحياة ليست سهلة ٢٤٠
- إذا استسلمت للعواطف والتقاليد فإنك ستفقد كل شيء ٢٤٣
- هناك قانون سليم للجنس والعلاقات الجنسية ٢٤٧
- بالانتصار في الحرب يمكن خلق المرأة والرجل ٢٥١
- إن فتياتنا وشبابنا هم وقود الحرية ٢٥٥
- لو كانت الحرية سهلة لما أضرمت كل من روناوي ويريفان النيران بجسديهما ٢٦١
- الشهادة هي الثمن الذي يجب دفعه لأجل الحياة ٢٦٣

المقدمة

(كيف نعيش؟) ... السؤال الذي يطرح في يومنا هذا، هو أكبر سؤال يطرح على مدى تاريخ كردستان، ولا يمكن لهذا السؤال أن يلقى جواباً إلا بالثورة الإنسانية والاجتماعية.

إن الثورات التي تركت أثراً عميقاً في التاريخ وقدمت الكثير من السند للحضارة، ولا زال تأثيرها مستمراً حتى يومنا هذا، هي الثورات التي قامت ببناء الحياة الجديدة المشيدة على مخلفات الحياة القديمة، وجعلت الجديد راسخاً قائماً خالداً. والتاريخ يكتب عن زوال كثير من الثورات التي لم تجاوب على سؤال (كيف نعيش؟) ولم تناضل للإجابة عليه، ولم تتجاوز الأهداف اليومية الآنية. وثورات التاريخ القريب دليل على مدى ضرورة هذه القضية بشكل عميق.

وإذا كان الموضوع متعلقاً بكردستان، فيجب ألا يكون تجاوز سؤال (كيف نعيش؟) سهلاً، إذ يجب أن لا ننسى أن الوضع يشبه توقف تدفق المياه الجارية، وهذه الحقيقة تضيف حجماً مضاعفاً على عظمة وجسامة القضية، ويمكن القيام بكل شيء بدون هذا السؤال، إلا أن الشيء الوحيد الذي لا يمكن القيام به دون هذا السؤال، هي الثورة التي تم التوضيح من أجلها بكل غال ونفيس. وهذا ليس كلاماً، وإنما يستطيع المراقب أن يرى حقيقة الوقائع في الممارسة كل يوم وكل ساعة وكل لحظة، بل يمكن القول: إن هذه الحقيقة تردّد في كل كلمة ينطق بها القائد (آبو) الذي يقوم بأوسع وأشمل وأكثر تحليلات العالم تنوعاً. ونكرر مرة أخرى بأنه يجب أن لا ننسى بأن هذه هي كردستان، والذين لا يستطيعون الانتصار في الحياة وعلى هذه الأرض لن يستطيعوا الانتصار في أي شيء آخر، والذين لا يتحررون

هنا، لن يستطيعوا تحرير أي شيء، والذين لا يستطيعون الوصول إلى الشخصية الحرة لن ينفذوا أنفسهم من العبودية.

ولهذا فإن أهمية سؤال (كيف نعيش؟) بمثابة الخبز والماء والهواء، فالحياة التي يفرضها الاستعمار ليست بحياة، فقد تم إيقاف الحياة في كردستان بألف أسلوب وأسلوب، فالأحياء هم الأموات، والحياة هي الزنزانة، والكرامة التي يتحدثون عنها ما هي إلا عار يندى لها الجبين... إنه مجتمع (الأموات السائرون على أقدامهم...) فهناك حقيقة شعب ووطن فقد كل شيء، وهذه إحدى صعوبات الثورة الكردستانية، فمن واجبها الإضافي أن تجعل هؤلاء (الأموات السائرون) يستوعبون كل شيء. فالفائد (APO) يقول في أحد تقييماته في هذا الكتاب: (إن جواب هذا السؤال- كيف نعيش؟ هو عبارة عن رواية عظيمة). إذاً إن الجواب ليس بسيطاً، بل إنه عمل وإنجاز كبير، ولا يستطيع أي شخص القيام به. فطرار قيادة (APO) التي لا مثيل لها والعمق الذي وصلت إليه هذه الجهود في (الجدلية الكردية) واعتماد ذلك سبيلاً للنضال وأساساً لها هي القوة التي لا نستطيع القول بأنها جواب لسؤال (كيف نعيش؟).

لقد تم تحريف كل شيء، وكل الأمور ليست في أماكنها المفروضة، والشخصيات غارقة في مستنقع الانحطاط الواسع، والحقائق التي تضيع وتستبدل مواقعها كل يوم في كردستان، بحاجة إلى حرب كبيرة وعظيمة حتى تكون جواباً لسؤال (كيف نعيش؟). وهذه الحرب ليست محصورة في امتشاق السلاح فقط كما يبدو لأول وهلة، بل هي الأمور التي لم تكن تخطر على البال قبل مرحلة الإشعاع والتنوير لـ (PKK). فهي عملية هدم كل شيء قديم، وبناء الجديد مكانه، وبدون ذلك لا يمكن غسل وإزالة بصمة العار هذه رغم هذا النضال الشاق، فمن الطبيعي جداً أن لا يكون هناك غافلاً يظن بأنه يستطيع إزالة هذا العار بمسحة منديل.

ذإن الوصول إلى سؤال (كيف نعيش؟)، والإجابة عليه يعني نماء الإنسانية وقيمها من جديد في كردستان، مهد الحضارة الإنسانية، بعد أن ذبلت الإنسانية وقيمها في العالم كله، فالقائد (APO) الذي يفكر كإنسان عظيم ولا يتنازل إلى الأمور البسيطة، ويتخذ من النضال المليء بالمخاطر سبيلاً له، وبذلك أعطى الجواب لسؤال (كيف نعيش؟) بتحليلاته الشاملة عن الحياة الاجتماعية، حقق حملة كبيرة في هذا الموضوع، بحيث تعرف الجميع على حقيقة حجمهم الصغير، وكان ذلك دليلاً راسخاً على أن كل رصاصة تطلق، وكل نقطة دم تسيل وكل صعوبة يتم التغلب عليها لا تذهب سدى، فكل ذلك هو ضريبة الحياة الجديدة، بل تعبر عن الوصول إلى مرحلة البناء في الثورة الكردستانية.

إن الجزء الثاني في سلسلة كتب (كيف نعيش؟) هو خطوة جديدة لـ (PKK) بقيادة القائد (APO) لكتابة تاريخ جديد في كردستان التي هي جزء من هذا العالم الذي يعاني من الأزمات على الصعيد الاجتماعي، والسياسي والثقافي، وهذا التطور هو الذي يبعث الرعب في نفوس أعداء (PKK). مع العلم أن الحرب التحررية المضفرة والإرادة الصلبة المذهلة لدى (PKK) التي تستبعد كل أشكال التنازل والاستسلام، ومسار الاستقلال الذي يمثله يدخل في خدمة الحياة الجديدة في نهاية المطاف، وطبيعي أن تكون المرأة أحد أركان هذه الحياة، فأصلاً إن كلمة المرأة (JIN) بالكردية تعني الحياة بأحد معانيها. ولكن المرأة التي أسقطت من الحياة أكثر من أي شيء آخر، تأخذ مكانتها اللائقة في تحليلات الحرية التي يطرحها القائد (APO)، ففي النقطة التي وصلنا إليها تم تحليل قضية المرأة من الناحية التاريخية الراهنة والتي تدفعنا بل وترغمنا على اتخاذ الخطوات العملية في هذا الموضوع.

والتحليلات الأخيرة التي قام بها القائد (APO) عن الحياة الاجتماعية مؤخراً، جعلت النضال الوطني التحرري يتنفس الصعداء، فقد أوضحت

هذه التحليلات الطراز الذي يجب أن يقبل به الرجل والمرأة من كافة الجوانب، وكتاب (كيف نعيش؟) في جزئه الثاني هو مجموعة من هذه التحليلات، وميزة هذا الكتاب: أنه يعكس ويحدد المسافة التي تم قطعها في سبيل هدم القديم وبناء الجديد، خلال ما يزيد على عشر سنوات من الحرب الضروس، ومن ناحية أخرى فإن هذه التحليلات لن تهز كيان الإنسان الكردي فقط، بل يمتد تأثيرها إلى الشعوب الأخرى لتهز كيانه. وهكذا فإن هذا الكتاب يؤثر على كل شخص يقرأه بشكل يشده إلى التحقيق مع نفسه والبحث عن الحياة التي يعيشها، وهو كتاب فريد في هذا المجال نظراً لكيفية طرح قضايا الحياة وإيجاد الحلول لها، وهو مصدر ثمين لكل من يرغب في تكوين شخصيته ومجتمعه من جديد، ليتم التركيز عليه والتدقيق فيه، حتى يصل إلى نتائج شاملة.

الوصول إلى أنظمة جديدة. وإلى طراز التعبير عن العلاقات الجديدة.
وأسلوب المخاطبة، وهدم القديم كل يوم. وفتح الطريق أمام البناء
الجديد... حياة مليئة بالرومانسية

دور الفن في كردستان ومشروع الرواية الثورية

إن التطور الاجتماعي ممكن بتوجيه الانتقاد الحاد إلى الشخصية التي تم التخلي عنها بجميع جوانبها الموجودة في واقع المجتمع، وهكذا تظهر ويبدأ العمل بالشخصية الجديدة المقبولة، نتيجة لمجمل العلاقات الاجتماعية، تعبيراً عن الشخصية القادرة على التحول وإيجاد الحل في شكل الحياة.

هناك مراحل تحول نوعي للتكون الوطني تسمى بمراحل الثورة، والثورة التي تعني قلب كل شيء رأساً على عقب في سبيل تحقيق التكون الاجتماعي، تتطور من الناحية العلمية أولاً، وهذا التطور يُظهر بجلاء المهام الجسيمة التي يجب القيام بها لتصفية علاقات البنى الفوقية، التي تشكل عقبة أمام الحياة الضيقة بالإضافة إلى التنظيم والممارسة العملية على أرض الواقع، وبدون شك مهما كانت الجهود الفكرية لحركة ثورية جذرية في مواجهة الأفكار، والأيديولوجيات القديمة، فإنها تبرز للوجود مضمون أيديولوجيتها، ومسارها. وعندما تقوم هذه الحركة بتصعيد نضالها ضد البنية الفوقية ومؤسساتها من خلال الممارسة العملية، تصبح غير قادرة على البقاء ضمن قيود وإطار القوانين الموجودة، بل تسعى إلى فتح طريق أمام المسار السياسي بالعنف كضرورة سياسية، وهكذا يضطر الثوريون إلى التطور الأيديولوجي ثم التطور السياسي. ويتجه النضال إلى الناحية العسكرية بمقدار كثافة تطبيق العنف الثوري على نحو منظم، وهكذا يستمر النمو الأيديولوجي والسياسي جنباً إلى جنب حتى يتم الوصول إلى النصر، حيث تعمل الثورة على تغيير بنيتها التحتية وتهدم أشكال الإنتاج والعلاقات القديمة التي تعرقل هذا المسار، وتكوّن الإطار المناسب لتحقيق تطور قوى الإنتاج، وعلى رأسها علاقات الملكية، وتحاول من خلال ذلك إكمال تطورها.

(الفنون والآداب هي حاجة الروح)

وهكذا فالثورة التي في البنية الفوقية تستمر وتتقدم ويشد عودها من خلال تحقيق التحول في البنية التحتية، وهنا السؤال المهم الذي يجب الإجابة عليه هو: ما هي مهمة الأدب؟ أو بمعنى آخر علينا التساؤل عن دور الفنون بشكل عام، والأدب بشكل خاص، ودور الرواية التي هي جزء مهم من الآداب، ودور الرواية الثورية، وضرورة الإجابة على هذا التساؤل، إذ لا يمكننا التحدث عن مجتمع ليس فيه فنون، وهكذا تبقى الفنون وسيلة لا بد منها في تكون المجتمعات، خاصة أنه لا يمكن تفسير المواقف الاجتماعية نحو الطبيعة عن طريق العلم والسياسة بشكل تام. وعدم تحقيق الإشباع الروحي لدى الأفراد بالتفسير المادي فقط، يدفعنا إلى البحث عن وسائل لإشباع هذه النواحي، وهذه الوسائل هي الفنون. وأساساً فإن الفنون تأتي تلبيّة للحاجة الروحية. وبدون شك، فإن هناك علاقة وثيقة بين الفن والفكر، إلا أننا نستطيع التحدث عن الفنون على أنها تشكل ميداناً خاصاً بها.

والأشكال المختلفة التي تعبر عن الحاجة الروحية التي تواجهنا تظهر على نحو إنتاج فني لتحقيق الإشباع الروحي، وهذه الناحية قابلة لأن تتأثر بما ينتجه النظام أيضاً، علماً بأن التطور السياسي له علاقة وثيقة بالفنون، ولكننا لا نستطيع تسمية كل ذلك بالفنون، ومن ناحية أخرى يمكننا التحدث عن الفنون في مجال الاقتصاد والسياسة أيضاً، وكذلك تقارب الكثير من الأيديولوجيات المختلفة من الفنون. والذي علينا معرفته هو تأثير الفنون بالتراث الاجتماعي للشعوب، إلا أن الفنون لا تكون مطابقة تماماً للتراث أو ظلاً سلبياً له، بل هي أعمال إيجابية وحاجة لا بد منها للمجتمع ويجب معاشتها.

ونستطيع القول بأن الفنون هي الأساليب والوسائل المختلفة التي تعبر بها الإنسانية والبشرية عن حاجتها، مثل الصوت الجميل والمناظر الجميلة والشعر الجيد الذي يخاطب الروح، والأسطورة، كل ذلك يعتبر فناً. وربما نجد هناك حياة بدون ذلك، ولكنها ستكون حياة جرداء قاحلة. فهناك فرق بين الجمال والقبح في كل نظرة نلقيها، ولا بد من مشاعر الإعجاب والكره من الناحية الروحية لدى كل إنسان، فهناك التصرف السليم والخاطئ. وهكذا نستطيع الاستدلال على درجة سمو المجتمعات من خلال ما تحقق من تقدم في الفنون على مستوى الأفراد، فيمكننا التحدث عن مدى التخلف الذي يعيشه الفرد من خلال الفن المتخلف والتصرفات المتخلفة، فالشخص الذي لا يتمتع بعمق وغنى روحي، ولا يتأثر بالموسيقى والمناظر، وأشكال الفنون المختلفة ولا يبالي بها، نقول عنه بأن شرايين الحياة قد تعرضت للجفاف لديه. وبناء عليه فإن دور الفنون وأهميتها في المجتمعات غير قابلة للنقاش. فالحياة بدون فنون هي حياة قريبة من الحياة الحيوانية، أو هي النقطة التي تلتقي فيها الحياة الإنسانية بالحيوانية. وهذه حياة غير مقبولة.

وهكذا فإن التطور الحاصل في الفنون يحدد مسار أية قفزة في مراحل التطور الاجتماعي لا سيما من الناحية المختلفة. علماً أن المراحل التي ينقلب فيها كل شيء رأساً على عقب تحددها الجهود المبذولة على صعيد الفنون، فهي تتطور في بداياتها مع تطور الفنون وتؤثر وتتأثر بها، فمثلاً تقوم الفنون بتهيئة الأجواء للمراحل الثورية، فإنها تجعل الثورة قوية وتمتد إلى أشكال مختلفة وتؤثر عليها، وبهذا المعنى فإن الفنون هي الرئة التي تسمح بالتنفس في مواجهة مصاعب الحياة. أي أنها تدفع بروح الإنسان التي تصاب بالاختناق باتجاه إمكانية تحقيق قفزات نوعية وعدم الاكتفاء بالقديم أو بما هو موجود، وهذا يعني كسب مزيد من القوة، وهو التعريف الذي يمكن أن نطلقه على الفن الثوري.

وعندما يكون الموضوع متعلقاً بالوطن، والمجتمع الكردستاني، فإن الذي نستطيع قوله هو: أن المجتمع قد أصبح غير قادرٍ على التنفس تحت وطأة الظروف الإقطاعية والاستعمار حسب التعريف الذي أوردناه عن الفنون وحرمانه من فرص التقدم والتطور، مما أثر على الفنون بشكل سلبي جداً. والأمر الأهم في كل هذا أن الشعب أصبح يواجه مصاعب جمّة في بنية مؤسساته الفوقية، وفي علاقاته المختلفة. أو أننا نرى أن كل ما ذكر قد انتهى، وأن هذا الشعب أصبح يعيش جزئياً وبشكل محدود بالفنون فقط، وحتى أنه أصبح يعبر عن هويته من خلال الفنون وهذا يدل على مدى وقوة تأثيرها. وبهذا ربما كان الفن هو العنصر الذي يصمد حتى النهاية، أو آخر من يتعرض للهزيمة.

الاستعمار هو عدو لدود للفنون

إن الاستعمار يحرص كثيراً على تصفية الفنون والقضاء عليها ويقدم على مجازر بشعة بحقها، ويعدمها بإعداد مجازر لها، فالمجازر التي ارتكبت في كردستان على كافة المستويات، قد ارتكبت بحق الفنون أيضاً بنسبة أكبر، وبما أن للفنون علاقة بالروح، ونظراً لأنها حية وخالدة، وتعتمد على الناحية المعنوية فهي لا ترضخ للمجازر كالأمور المادية الأخرى، بل أن الفنون تفرغ المجازر من معانيها وتعرضها للفشل وهذه هي ميزتها.

وبناء عليه، فإن استمرارية المجتمع الكردي، والمحافظة على هويته بعض الشيء من خلال الفنون يصبح أمراً مفهوماً، سيما أن الفولكلور، والموسيقى الفولكلورية هي الخاصية التي استطاعت الصمود والحفاظ على الهوية الوطنية للشعب الكردستاني، رغم أن هناك الكثير من الفنون التي تعرضت للتحريف والتزوير والصهر القومي، مما جعلها وسيلة في يد القوى

المتحكمة. والتحكم الاستعماري يمتد إلى التحكم في الفنون أيضاً، وهذا يعني إعدام حقيقة الفنون الشعبية وتحريفها، أو الادعاء بأنها ملك للاستعمار، أو تشويهها بشكل خطير بحيث تفقد معالمها، والقيام بفرض فنون الاستعمار على الشعب المنكوب وكأنها فنون ذلك الشعب، ويقوم الاستعمار بالاستفادة من كافة المؤسسات الرسمية، التي تستمد قوتها من الدولة بشكل خاص، لحقن مفاهيمه في عواطف وروح الشعب الذي يستعبده، ويستخدم كافة وسائل تحكمه ليقول: (إنك في الأصل جزء من الأمة الحاكمة، ولك مالها، وليست لديك هوية مختلفة). وبمقدار ما تثير الأمة الحاكمة الإعجاب بنفسها تتعرض الأمة المنكوبة للفناء، وتفقد هويتها، وتصبح هوية الأمة المتحكمة هي الهوية السائدة، وظهر هذا الأمر جلياً وبشكل متطور في الحقيقة الكردستانية، وهذا هو السبب الذي يجعلنا نشهد ضعف المقاومة في مواجهة هوية الأمة المتحكمة، وهذا دليل على مدى سيطرة وتسلط الاستعمار.

وبناءً على ما أسلفناه، يصبح النضال ضد الاستعمار على الساحة الفنية ضرورة لا بد منها. ونظراً لمحافظة الفنون على الهوية الوطنية ولو بشكل محدود، فقد يكون هذا المضمار مخرجاً مهماً لانطلاق النضال التحرري الوطني. ففي المراحل الأولى بشكل خاص، لا بد أن تقوم الفنون بالمساهمة الفعالة من الناحية الثقافية والفنية في النضال التحرري والوطني والتحول إلى أمة. ولعب دور كبير حتى مراحل معينة. ولن تستطيع الفنون والثقافة القيام بكافة المهام والوصول إلى النتائج بمعزل عن القوة السياسية والعسكرية.

كما نستطيع التحدث عن مواقف بعض المثقفين الكرد والقوميين البدائيين، الذين لا يقيمون الفنون على هذا النحو السليم، فنحن نعلم بأن هؤلاء يقومون بالخلط بين المهام العسكرية والسياسية، وبعض الفنون التقليدية، والثقافة والأدب، والتحرر الوطني، ويتغاضون عن المهام

الأساسية لكل ناحية من النواحي، ولا يقومون بإعطاء الأهمية اللازمة للفنون، مما يفتح المجال أمام الخلط والأخطاء. ولكن بتطور نضالنا الثوري تم تحديد مهمة الفنون في الثورة من جهة، وتم فضح وكشف المفاهيم والتصرفات الخاطئة التي تعيق الثورة. ومثلما زاد الاهتمام بدور الفنون فقد تم توجيه الانتقاد اللازم للاستخدام الانتهازي لها. وصحة ما نطرحه واضح من خلال تطور الفنون المذهل الذي نشاهده إلى جانب النضال المتصاعد، بحيث أصبح تأثيرها ملازماً للتأثير السياسي، والعسكري للنضال. وقد اتضح مدى تأثير كل جانب بالجانب الآخر، وهكذا تصل الفنون إلى الأسس السليمة للقيام بدورها في الثورة. وتم تحقيق قفزات هائلة على صعيد الفنون بشكل لا مثيل له منذ مئات السنين. وهذه الهوية الوطنية التي تحققت للفنون لم تكن ممكنة إلا بالنضال السياسي والعسكري. ورغم ذلك فإن الفن لم يفقد شيئاً من أهميته ودوره، بل على العكس تعاظم دور الفنون ومهامها، ونحن نشاهد أن كل شيء ينقلب رأساً على عقب عن طريق الثورة في كردستان، والحرب تصبح ملكاً لكل الجماهير بشكل عميق وتشمل كل القطاعات والطبقات، بحيث أضحت الفنون ضرورة ملحة لا يمكن إهمالها أو التخلي عنها. فالجماهير أصبحت تتفاعل بشكل أكبر مع الموسيقى الثورية والفولكلورية والرسم، وأصبحت تتطلع إلى حياة أفضل من خلالها، أي هناك ثورة على صعيد الفنون واقعياً. ولكن رغم كل ذلك يجب أن لا نترك الأمور تسير لذاتها، بل على العكس من ذلك هناك حاجة ملحة إلى مسار جذري عميق وثابت على الصعيد العملي لإزالة النواقص والانحرافات التي تعرضت لها الفنون، بشكل يشبه من يفتح جبهة على ساحة الحرب، بل إن مثل هذا التوجه سيحقق مساندة ودعمًا كبيراً للتطور الثوري بشكل عام.

الرواية هي الجواب لسؤال: (كيف نعيش؟)

إن الذي نريد تطويره أصلاً في هذا الميدان هو مشروع رواية ثورية، ونستطيع القول: بأن مرحلة حل العقدة الكأداء التي تكونت لدى المجتمع الكردي والتوجه نحو بناء هذا المجتمع من جديد يمكن تخيلها والتعبير عنها بالرواية. وهكذا، تكون هذه الرواية هي الجواب لسؤال (كيف نعيش؟) فنحن نقوم بإيضاح الثورة من الناحية الأيديولوجية، السياسية والعسكرية واستراتيجيتها وتكتيكها. وهناك تطورات تسير بهذا الاتجاه، وفي نفس الوقت إذا لم نقم بالإجابة على سؤال: (كيف يجب أن تكون؟)، نكون قد حرمانا ثورتنا من تطورات روحية وأشكال التصرف، وهذا يُعتبر نقصاً واضحاً، وبناء على ذلك، فإن سؤال (كيف نعيش؟) هو سؤال مصيري بالنسبة لكادر ثوري، وإذا علمنا بأن الثورة قد امتدت إلى كافة الجماهير، وتأثر الشعب بالنضال الوطني الذي يقوده حزبنا، فإن هذا السؤال لم يبق ضرورياً للكادر فقط، بل إن زرع بذور الحياة الثورية في كل الأفراد أصبح ضرورة لا بد منها. فهناك تخلف كبير في الناحية الروحية، وأخطاء كبيرة في التصرفات لدى مجتمعنا. وإذا قمنا بتدقيق وتحليل علاقة كل ذلك بالاستعمار والكمالية ومخلفات العصور الوسطى، فعندها سنعرف مدى حاجتنا إلى هدم العلاقات والحياة المتخلفة بمقدار ما نعرف حاجتنا إلى بناء الجديد من العلاقات وأشكال الحياة.

والرواية هي التي تعبر عن الجهد المبذول بين هذا الثنائي، وتبحث عن العلاقة وطرز المعيشة التي يجب تجاوزها وعن العلاقة وطرز المعيشة التي يجب إنشائها بدلاً من ذلك، وتحقق فيها وتحللها وتؤسسها من جديد. فإذا تم استخدام الأسلوب الفني بشكل جيد وجرى تطويره فإن ذلك يكون من أكبر المساهمات في الثورة، وطبعاً إذا كانت ثورتنا هي الموضوع فإن هناك الحقائق والوقائع التاريخية، وأشكال الحياة القديمة والقائمة في يومنا هذا، واحتمالات واتجاهات التطور الذي يجب أن يتم

تحليلها على نحو قريب من العلمية قدر الإمكان، ونرى أن هذه الرواية يجب أن تعتمد على أسس الاشتراكية.

ومثل هذا العمل هو انتقاد صريح للموقف الذي ظهر على أسس النظريات العلمية البحتة، وأصبح محافظاً من كل جوانبه ويشد نحو التخلف، ويحاول إدخال بعض التمدن عن طريق الإصلاح، بل ويشكل جواباً لكل أنواع التمثيل لمثل هذا الموقف. بالإضافة إلى أن مثل هذا العمل ذو مسار تقديمي، ويقود ذلك بالاعتماد على التسامي والتشويق والتمسك بالطموح. لو تم تناول هذه الرواية من هذا الواقع الملموس، فإنها ستشهد بداية تحطم الحياة الفردية بدعائها الاجتماعية في البنية التحتية والفوقية، وستقوم بانتقاد تلك الحياة بشكل متطرف، وتحديد ملامح المستقبل الجديد الذي سيحل مكان القديم، بما في ذلك البنية التحتية والفوقية لهذا المستقبل الذي يثير الإعجاب. وهذا الإنجاز قد يتجسد في شخصية واحدة أو عدة شخصيات، ليتم تأسيس المجتمع من جديد على تلك الأسس بالكامل. فتناول طرازين أو ثلاثة من هذه الشخصية قد يكون تحليلاً للوقائع الاجتماعية والتاريخية في نفس الوقت، حيث يمكن لعدة شخصيات يتم تناولها هنا أن تمثل التاريخ المتخلف، والعلاقات الاجتماعية في ذلك التاريخ أن تعطي التحليل الجيد، والمراقبة الجيدة، وتوجيه النقد وتأسيس هذه العلاقات من جديد، وبمقدار ما يتم تناول ذلك بالجمال والفن يكون أساس هذا الإنجاز الفني سليماً، وذلك مرتبط بقوة وكفاءة ذلك الفنان الذي يجب أن يعتمد على خياله الخصب أكثر من اعتماده على العلم لإبراز رغباته، وطموحاته ونزواته، ليقوم بالإجابة على كافة الأسئلة من قبيل، ما الذي يجب أن أعارضه؟ ... وما الذي أريده؟ ... وماذا يجب أن أهدم؟ ... وماذا يجب عليّ أن أقوم به؟ ... وما هو القبيح وما هو الجميل؟ ... وما هو المقابل للحياة وغير القابل لها؟ ... وما هو

المقبول والمرفوض؟ ... وما هو المفضل وما هو المكروه؟ ... على أن تكون الإجابات صريحة وواضحة بحيث ترتبط بالمجتمع كاملاً...

أما الرواية التي نعمل على تطويرها فهي تتخذ هذه الأسئلة كمحور لتدور حوله الأحداث، وهذه هي الحقيقة القائمة في نفس الوقت، فبالإضافة إلى التخلف الشديد لهذا الواقع وعلاقته بالاستعمار والمخلفات القبلية، هناك مظاهر التمدن المزيفة التي يجب إزالتها لصقل الحقائق الموجودة، لدرجة يتم فيها إلقاء الضوء على الشخصية أو الشخصيات المزيفة التي تدعي الوطنية، أو التي تعيش تحت شعار اليسار المزيف أيضاً، وارتباطها ومقارنتها بمفهوم التحرر الوطني المعاصر، والهوية الوطنية أو الشخصية التي تمثل المفاهيم الجديدة، وكيفية ظهور هذه الشخصيات، وكيفية خوضها للنضال وقد تم تحقيق ذلك أيضاً.

وقد جرى الحديث عن طراز الشخصية التي تقف في منتصف الطريق، فأحدى رجلي هذا الطراز موجودة في مخلفات العصور الوسطى، أما الأخرى ففي التكون الجديد للمجتمع، فهم يمثلون ظل هذه المواقف ويقومون بفرض أنفسهم في المراحل الهامة كلمة سنحت لهم الفرصة، وقد قمنا بانتقاد ذلك. ويمكن لتحليلات القيادة (ويمكننا القول بأنها أساسية) أن تكون أساس مناسب جداً لمثل هذه الرواية الثورية، من حيث إيضاحها للتطورات والوقائع، فخطوط ذلك تظهر بنسبة كبيرة من خلال هذه التحليلات، أما التحليلات الأساسية للشخصية فقد تم استنباطها من خلال تجارب الحياة والحرب الساخنة، أي أنها ليست خيالية بل حقائق نضالية.

وبناءً عليه، فإننا نتحدث عن الأسس الواقعية لرواية حقيقية ومعطياتها، وهذه مواد لا يمكن أن تتوفر في أدب كثير من الأوطان الأخرى، فالبطولات والخيانة، وشخصيات منتصف الطريق التي ظهرت بفضل

النضال التحرري الوطني الذي يقوده (PKK) هي أساس غني لمثل تلك الروايات، إلى درجة أنه يمكن كتابة مجلدات وروايات كثيرة عن كل مرحلة وكل طراز. ولكننا نقوم بالتعبير عن ذلك بالشكل العام وارتباطاً بمرحلة التحرر الوطني فقط. فمشروع الرواية يتناول حقيقة الاستعمار الكمالي التركي، وحقيقة الواقع الكردستاني من حيث بقايا العصور الوسطى والقبلية والإقطاع من جهة، ووضع الكادحين والعمال والقرويين المعدمين وانفصالهم عن الروابط القبلية الإقطاعية والشخصيات التي تمثلهم من جهة أخرى. وهذه هي حقيقة (PKK) أيضاً، والرواية تعمل على إضفاء الصبغة الفنية على هذه الحقائق الواقعة. وبذلك تكون هذه الرواية إنجازاً من إنجازات الثورة من طرف، ومحاولة تشكيل التطور الثوري. وإذا كانت الثورة تحدث تطوراً كبيراً في مجالات الموسيقى والشعر والرسم، إلا أن الرواية يمكن أن تقدم تطوراً جوهرياً بدون شك، والتصميم المبدئي يهدف إلى إعطاء هذا الجوهر على الأقل.

في الحقيقة هناك تصنيف أساسي للأشكال الرئيسية. ولكن يمكن توسيع هذا التصنيف لتوفير المواد الخام اللازمة للرواية على النحو السابق، وبناءً على ذلك يمكن غرلة هذه الأشكال وتوحيد الرئيسية منها لتحقيق التركيبة اللازمة لمثل هذه الرواية. فالرواية التي نحاول رسم هيكلها تقوم باستطلاع المجموعات المختلفة، ونحاول التحقيق في شكل الحياة التي نرغب بها ونكرهها، وكذلك ما هو الجميل وما هو القبيح، وما هو الخاطئ وما هو الصحيح، وما الجيد وما هو السيء، فهذه هي الأسئلة الرئيسية التي يجب على الرواية أن تبحث وتجيّب عنها، لأن الرواية تتطور ضمن هذه المعاني. فمن أين جئتم، وما هي الحياة القديمة، وكيف انفصلتم عنها، وما هي روابطكم بالحياة الجديدة، وكيف ارتبطتم بها. وكيف رغبتم في تطوير هذه العلاقات؟ ومن ناحية أخرى، فهناك التطور البطيء، وعدم تحقيق التحول إلى شخصية الكادر الثوري، ولماذا لا يتحقق ذلك، وما هي الأشكال

المختلفة لذلك؟ وما هي الشخصية التي يمكن أن تنتج عنها؟ ... كل هذه الأمور قيد التساؤل بشكل سليم إلى درجة ما، حتى يكون ذلك مساهمة في الثورة.

يجب أن تكون الرواية الكردستانية مميزة وفريدة

بدون شك علينا الاستفادة من الرواية لدى الشعوب الأخرى عندما نقوم بتطوير الرواية الكردستانية لما في ذلك من فائدة كبيرة، وخاصة الشعوب التي قامت بكتابة الروايات الأساسية، مثل الرواية الفرنسية، والروسية، وبعض الروايات التي تطرقت إلى خصائص الثورة الإسلامية في بداياتها، وهناك الروائيون العظماء أمثال فيكتور هيجو، وبلزاك، والعلاقة بينهم وبين الثورة الفرنسية، وكذلك العلاقة بين الثورة الروسية وكل من تولستوي، ودوستوفسكي، وتشيرنيسفسكي، وغوري، وما هي المرحلة التي ساهمت فيها إنجازاتهم بالثورة؟ ... وما هي الخصائص الأساسية في الثورة الإسلامية، وكيفية تحول هذه الثورة فيما بعد إلى رجعية ومحافضة وتم تحريفها وتشويهها، وكيف قامت هذه الثورة بإبراز بعض الشخصيات الأساسية؟ وما هو طراز العائلة والرجل والمرأة الذي ينتج عن ذلك؟ ...

هذه هي الحقائق التي يجب ملاحظتها انطلاقاً من حقائق الشرق الأوسط. وطبيعي جداً أن تكون هناك بعض المميزات الخاصة بكردستان ويجب ملاحظتها، فهناك مميزات المجتمع الكردي، وقد يكون هناك شبه كبير بين هذا المجتمع والمجتمعات المجاورة التي عايشته عبر التاريخ، إلا أنه يجب إبراز النواحي المميزة الأصيلة للشعب الكردي، أي يجب أن تكون الرواية الكردستانية مميزة بعض الشيء. فالتقيد لن يساهم في أي تقدم، وكذلك تقليد الرواية التركية لن يفيد تطورنا في شيء. وقد أبرز نضالنا

الثوري هذه الناحية بشكل واضح، ويمكن لأي نشاط في يقظ أن يلاحظ مدى الراحة التي توفرت للفنون من جراء تطور ثورتنا. وكذلك يمكن للفنون أن تساهم في تطوير الثورة، فمثل هذا العمل يمكن أن يسفر عن إنجازات كبيرة وهامة، وربما تكون الرواية التي تشكل جواباً على سؤال (كيف نعيش؟) مساهمة عظيمة وقوية في هذه الثورة، إذا ما تم إنجازها في هذه المرحلة. ولو توفرت لدينا الإمكانيات لقمنا بكتابة مثل هذه الرواية إلى جانب مهامنا الأيديولوجية والسياسية والعسكرية، ونحن نقوم بتلك المساهمة كلما سنحت لنا الفرصة. وحتى هذا الجهد وهذه التحليلات تعتبر مساهمة في ذلك.

وعلى الكوادر والفنانين الذين يمتلكون القدرة على ذلك، أن يلاحظوا مدى أهمية الأدب والرواية بشكل خاص، وأن يبحثوا عن الإجابة على سؤال (كيف نعيش؟) بشكل سليم، وأن لا ينسوا بأنهم بذلك يقدمون أكبر مساهمة للثورة.

وكما ذكرت سابقاً هناك أمثلة كثيرة، وقفزات مماثلة في تاريخ كثير من الشعوب، فقد حدثت بعض التطورات في الأدب الكردي في مراحل الإقطاع، ففي تاريخ الكرد الذي تمتد جذوره إلى الجبال تم تسجيل كثير من الأساطير والملاحم في مراحل غير معروفة. فهناك ملحمة (كاوا الحداد) و(ممي آلان) كآثار أدبية خالدة وصلت إلى يومنا هذا. ومثل هذه الآثار استمدت قوتها من قمم التطور الاجتماعي الهام، واستمر تأثيرها إلى يومنا هذا من خلال الأساليب الشرقية في روايتها. فحتى في ملحمة (مم وزين) لأحمد خاني نرى بوضوح كيف أن سلطة الملوك ترسم إطاراً جيداً للتطور الاجتماعي والوطني والإحساس بالحاجة إلى ذلك. فهذا الأثر يتحدث بوضوح عن كيفية قيام الأغوات والبكوات بتقسيم البلاد والدخول في صراع مع بعضهم، وعدم قدرتهم على تحقيق الوحدة الوطنية، ويشرح الأوضاع التي تعيشها السلالات والأسر الإقطاعية وواقعها المتصلب الذي

لا يسعى إلى وحدة الشعب على مستوى الوطن، وكذلك الفتنة والفساد والخدم والحشم بشكل كبير، ونظراً لعدم وجود تحول ثوري جذري لا يستطيع الكاتب تطوير أسلوبه وكتابة كل ذلك بلهجة ثورية.

ولأن كردستان لم تعش ثورة جدية في تاريخها فإننا لا نجد رواية جيدة وعظيمة. فالروايات التي كتبت في القرن الثامن عشر وفي القرن التاسع عشر وحتى التي كتبت في القرن العشرين، كلها روايات تركية ساعدت الكمالية في سياسة الإبادة التي تبنتها. واطلاقاً من هذا الواقع فحتى (ياشار كمال) يأخذ إلهامه من الواقع الكردي المنصهر ويستمر في ذلك من خلال أدبه. وهناك روائيون كثيرون متشابهون، فهؤلاء الروائيون هم الذين ساهموا بسحق التمردات وتوحيد الجمهورية التركية على مدى تاريخها، واعتبروا ذلك أمراً تقدمياً. فهؤلاء يظهرون الأخلاق الكمالية وتخريباتها والإبادة وغيرها أموراً شرعية، بل يظهرون النظام الناتج من هذه الأسس على أنه قمة الجبال والتقدم ويستحق الحياة والرضى، بينما هي أمور وأسس كان يجب رفضها وتجاوزها من خلال الأدب. وهذه الروايات لم تتأثر بالواقع الكردستاني بل تجاهلت الموضوع وأنكرت القضية وكل ما يتعلق بها، ولم تبحث وتعمق في السلبات الماضية، بل أظهرت الكرد على أنهم متوحشون ورجعيون.

سواء أكان هؤلاء كرداً أم أتراكاً، فهذه كانت مهمة الأدب ومهمتهم حتى الآن نحو كردستان، وكان من يسعى لهذه المهمة هو روايتي وفنان جيد. وطبيعي جداً أن يكون التأثير التخريبي لمثل هذه الروايات كبير وخاصة على صعيد تكوين الشخصية بشكل منحرف، وعدم قدرتها على التفكير الحر وهذا ما جعلها تستسلم للتريك ومغادرة الوطن والقرى والهروب إلى المتروبولات، والاستهتار بالوطن والشعب، والتخلي عنهما بسهولة، مما تسبب في مرحلة التهرب من الذات والواقع والهجرة إلى أوروبا أو أي مكان آخر، فهذه المرحلة هي مرحلة تهرب الفرد من عقله وروحه أيضاً بحيث أصبحت مرحلة ملعونة، ونادراً جداً من بقي ملتزماً بالحقائق، وتم التخلي

عن كل شيء بإسفاف وبساطة متناهية. أما الذين حاولوا النطق بقليل من الحقيقة، جرى تحويلهم إلى عملاء أو متعاونين على أساس تكليفهم ببعض المهام التي تحقق لهم مصالح كبيرة، وأصبحت مفاهيم الوطنية والتحرر الاجتماعي أموراً لا تخطر على البال.

وقد وصلت تلك الأمور إلى أبعاد مأساوية وعميقة حتى ظهور الحركة الثورية، وكان للتمردات الفاشلة دوراً كبيراً في الوصول إلى تلك الأوضاع، فالمراحل التي تلت تلك التمردات أي مرحلة الإرهاب الأبيض كانت أشد وطأة وتأثيراً وخطراً على واقع الشعب الكردي، مما أوصله إلى عتبة الزوال. فهذه هي الأنماط التي ظهرت في إطار السرد العام للأحداث، وهذا هو الوضع الذي ظهرنا فيه، وأنتم كتعبير عن هذه العموميات تستطيعون معرفة ذاتكم وإمكانياتكم، وما تستطيعون القيام به، وبهذا المعنى فإن كل ذلك يعتبر وصولاً إلى مرحلة يستطيع فيها الشخص تعريف وتقييم ذاته بشكل واقعي وحقيقي.

أما الذين لا يستوعبون واقعهم بشكل سليم فلن يستطيعوا أن يكونوا أصحاب عمل وممارسة حقيقية، بل سيكون الجانب العاطفي لديهم متطرفاً ومثل هذا الظهور مفتوح أمام كل أنواع التأثير، لماذا؟ ... لأنه ليس ظهوراً معتمداً على الحقائق. فهو يجهل ذاته، ونحن نطلق تسمية (غافل) على هؤلاء، ويمكن أن نسميه نوعاً من الجهل، وهو واقع الكثيرين منكم. فأنتم أصحاب جذور واحدة، فما هو مدى نمو هذه العاطفة وهذا الوعي لديكم؟ ... هذا غير معروف، فالكمالية متسربة بشكل كبير، وكذلك العائلية والعشائرية أيضاً، وهناك بعدٌ عن استيعاب مفاهيم الوطن والشعب، وهناك انعكاس لخصوصيات الطبقة المستنيرة من الأتراك بشكلها الديماغوجي، وكذلك الديماغوجية القبلية، وأيديولوجية الأب والأم والأجداد، وكان ذلك سبباً في ابتعاد الشخصية عن الحقائق التاريخية، والحقائق القائمة الأساسية، بل هو سبب الانفصال عنها، ولهذا فأنتم

ضعفاء على مستوى الأيديولوجيا، والسياسة والممارسة والحياة، وأنتم بذلك تمثلون كتلة من الطراز الذي يعاني ويحتار كثيراً ويتعرض للأزمات ولا يصل إلى النقاء، وغير قابل للحل ولا يساهم في إيجاد الحلول، وقد امتدت هذه المميزات إلى صفوف الطليعة الثورية من خلال هذه الشخصيات. وحاولنا تجاوز ذلك بالسيف القاطع للثورة. وعلى هذا الأساس قمتم بالزحف إلى الثورة، كردة فعل على النظام لاعتقادكم بأن: (ذلك هو أقصر طريق للتطور). وواقعكم الآن يحتوي على ألف شكل مختلف لاستمرارية هذه الخصائص، ومواجهة هذه الأمور لديكم هي نوع من الحرب بين الثورة والثورة المضادة داخل التنظيم. وظهور الرابحين والخاسرين في هذه المرحلة هو نوع من التطورات التي تحدث في الشخصية.

كما تلاحظون إننا نريد البدء بوضع مشروع الرواية من خلال انضمام الأفراد إلى مرحلة الثورة والتحول الحزبي والصحية الوطنية والتحرر الاجتماعي.

فالرواية الثورية مرغمة على مثل هذا الظهور نوعاً ما، فالضعف الكبير والنواقص الكثيرة والانغلاق أمور لا يمكن أن نهملها. لأن الحقائق الواقعة هي على هذا النحو في الأصل، ولا يمكن تجاوز كل ذلك بالقول: (إنني قوي ومصمم) ... فهذه ديماغوجية. فنحن نفهم الآن العواطف ومظاهر الجرأة المزيفة بشكل أفضل، ونرى بوضوح بأن التناقضات الموجودة في كل أنواع العلاقات لديكم غير مثمرة ولا توصل إلى النتائج، فمثلما الشخصيات المبالغ فيها لا تفيد الثورة، كذلك الشخصيات الميتة غير مفيدة أيضاً، ولا تواكب مرحلة انبعاث الثورة. ولكن رغم كل هذه الجهود فإن الكثافة الموجودة في واقع (PKK) لم تصل إلى الوتيرة المطلوبة، والتضارب في التطورات قد أدى إلى الوضوح بأساليب مؤلمة.

إن طرازنا منفتح أمام كل خصائص هذه الأجواء، فنحن لا نتهرب منها بمغايبتها ولا نحاول التغطية عليها، فذلك موقف خاطئ، والمفروض عمله هو: تشخيص الحقيقة بشكل صحيح ومعرفة أن ذلك ليس قدراً مكتوباً. وبناءً عليه، فعند تجاوز القديم أو هدمه علينا الوصول إلى تأسيس وبناء الجديد ومعرفة أن ذلك يحتاج إلى جهود كبيرة، وأنّ هذا ما يجب أن نعيشه ونعرفه ونقلب هذه المعرفة إلى تصميمٍ وقرارٍ وعزيمةٍ في كل ساحةٍ حتى نجعل هذه الجهود مثمرة.

عندما نقوم بوضع طرازٍ من الشخصية لمشروع الرواية، ونهتم بالناحية العلمية بمقدار اهتمامنا بالجانب الفني، ونقوم بمناقشة ذلك الآن. فالرواية تتطور، أي أننا نقوم بتسجيل ما يجري في الحياة وهذه الأسئلة التي تسألونها باستمرار أسئلة روائية، مثل ما العمل؟ كيف نعيش؟ فهذه أسئلة تتردد الآن، وهذا ليس مصادفة فهناك تداخل في التصرفات بشكل يومي، وهذا يعبر عن التكوّن من جديد وتظهر دقة هذا الموضوع. فهناك نضالٌ قائم لردّ بعض المواقف، ورفض بعض العلاقات، ورغبة في هدم الطراز القديم والوصول إلى الطراز الجديد بدلاً من ذلك، وإبراز الإرادة اللازمة لأجل ذلك ومحاسبة التقاليد الاجتماعية ومؤسسة العائلة بشكل خاص.

إنّ استيعاب وإبراز حقيقة وماهية العائلة والقبيلة وتأثيراتها على الحياة ومحاربتها، وإنشاء أنظمة جديدة والتعبير عن ذلك بالعلاقات الجديدة، والوصول إلى أساليب مبتكرة في المخاطبة والقيام بهم القديم والخطو نحو بناء الجديد، هي حياةٌ رومانسية وقيّمة وهذا ما نراه اليوم. فالنواحي البارزة في الرواية التقليدية هي الجوانب العاطفية. ويجري تقييم مستوى الوعي بشكل علمي أكثر، وبدون شك هناك مستوى من الوعي في كل رواية ولكنها تضع الثقل على الجانب العاطفي والروحي بشكل عام.

لا يمكن تحليل الشخصيات من دون استيعاب المرحلة بشكل جيد

إنّ هذا النضال هو حربٌ بين العواطف والمحبة، والعشق هو التعبير المكثف عن ذلك، ويجب سرده مظاهر الغضب والخيانة، بالإضافة إلى مفاهيم القبح والجمال التي تدخل في هذا الإطار، ويتم تطوير الشخصيات الوصولية والطراز البطولي أيضاً، ويتم القيام بكل ذلك وعلى نحو مجرد، فيتم التوقف على الخصائص المشتركة للأفراد المشاركين في تلك الفترة بدلاً من التوقف على سرد أشخاص معينين، وهذا هو التجرد. فالتجرد من الواقع ومستواه والعودة إلى الأشخاص مرة أخرى هي تقنية روائية لأجل تشخيص وتثبيت التطورات المستقبلية. ومن الطبيعي أن يتم التوقف على بعض العناصر في مراحل معينة بشكل كثيف. وبدون إيضاح المراحل لا يمكننا التحدث عن العناصر، ويمكن التوقف على جانب واحد من العناصر في مرحلة معينة بشكل مكثف ولا يبقى أثرٌ في مرحلة أخرى، ويتم التحدث عنهم بشكل مختلف أيضاً، والمقصود هو أنّ السرد على نمطٍ واحد لا يعتبر تطوراً للعاطفة لأن الفعل ورد الفعل متداخلان، وكذلك الكراهية والمحبة والغفلة والصحو والثورة والثورة المضادة كل ذلك متداخل، وهناك صراع بين الطراز الخانع والطراز المعترض على الخنوع، وقد يشتدّ هذا الصراع ويتم تجاوزه ليصل إلى الحل وإلى الاختناق ويدخل في مأزق، وهناك تحول يجب أن يتحقق وقد يتحقق النصر أو الهزيمة في هذا التحول، أو يتم تجاوزه أو يتعرض للسمو. ويجب سرد هذه الرواية على أنّ العلاقات والتناقضات متشابكة ومعقدة بهذا النحو، وقد تدخل في نضالٍ على مستوى متقدم وقد تعرض للاختناق والموت.

وبدأت بإعطاء الأمثلة انطلاقاً من ذاتي بشكل خاص، وقد نتحدث عن أشخاص آخرين إلى جانب هذا، وسنستمر في التحدث عن كثير من الأشخاص، فكل شخص يتحدث عن نفسه يأتي بكثير من الحقائق، ومثلما يطرح الجوانب الأساسية يطرح الجوانب الثانوية أيضاً، ومثلما يتطرق إلى

العموميات يتطرق إلى الخصوصيات المتعارضة مع ذلك، ونستطيع أن نجعل من الرواية واقعاً بعد تحليل كل ذلك وتركيبه وبناءه من جديد.

إنّ الأشخاص والإرادة والعواطف والنزوات هي التي تعبر عن نفسها في الروايات بشكل عام، وقيامنا باستجواب الأفراد على هذا النحو يعتبر أسلوباً صحيحاً، وخاصة إذا تحدثوا عن العموميات. والجانب المهم هنا هو التفريق بين الأمور الأساسية والثانوية ورؤية الجانب الاجتماعي والوطني، بل وحتى الجانب الإنساني وعدم الاختناق والتعمق في التفاصيل وعدم التأكيد على الأمور الغير بارزة والتي لا تفيد بشيء.

طبعاً اللغة وقوة الأسلوب مهمان جداً، وهذه هي الناحية الفنية وتحتاج إلى الإبداع، فالحياة تتكون من الفنون وسردها متممٌ لذلك، والمشروع الذي نظوره يدخل ضمن هذا الإطار. وعندما نعطي مكاناً في هذا الإطار لبعض الشخصيات، وحتى الخارجون من السجون أيضاً هم بين هؤلاء، حيث نقوم باستنطاقهم، لأن لديهم بعض الحقائق التي لا يمكن للرواية أن تكون كاملة بدونها، فهناك التحليلات المتعلقة بهم ولديهم العواطف ومستوى المعيشة والجوانب الأخرى التي يجب التحدث عنها وبدون ذلك تكون الرواية ناقصة. وباستنطاق هؤلاء الخارجون من السجون نرى أن لديهم جوانب إيجابية مثلما لديهم جوانب خطيرة ومهترئة، فبعضهم كانوا كالوحوش وبعضهم كانوا أبطالاً، إذ يجب ملاحظة كل ذلك، فهناك من عبدوا النظام وعاشوا عفونته تحت ذريعة العاطفة والنزوات حتى أنّ بعضهم قد فعل ذلك تحت قناع الثورة. وهناك الأدب المزيف الذي ظهر فيه السجون، حيث يعبر عن الاشتياق للنظام تحت اسم الثورة وفيه كثير من المبالغة والديماغوجية لأنه محروم من الممارسة والحياة الواقعية، وبذلك يكون التزييف فيه كبيراً ويجب انتقاد هذا الأمر ونحن مهتمين به.

والأهم من ذلك كله هي الممارسة العملية في الجبال، وقد حاولنا أن نبرز خاصية التحليل الاجتماعي والتحرري في هذه الممارسة بقدر الخصائص التي تدفع إلى التخلف والوحشية في هذا الطراز من الحياة، فنحن نحاول تقييم الكادر المسلح جيداً. فمن هو الكادر المسلح؟ وكيف نصفه؟ وتحليل ذلك لا زال يشكل مهمة كبيرة أمامنا.

فمثلما تمّ التعبير عن العملية في داخل الحزب بالتكتيك نحاول التعبير عن ذلك بالأدب أيضاً، وطبيعي جداً أن يتم تناول الروابط مع المؤسسات القديمة مثل العائلة والعشيرة ضمن هذا السياق، لماذا؟ ... لأن هذه المؤسسات هي السجن الحقيقي لواقعنا الاجتماعي لأنها ميدان للمحافظة على القيود والأغلال القديمة. ونظراً لعلاقة ذلك بكل التطبيقات والقطاعات الاجتماعية ولأنها تنقلب رأساً على عقب، فيجري الحديث عن الخصائص الموجودة في الشخص المتمدن المستنير وخصائص الإنسان القروي. فمن هو المستنير المتمدن وما هي المدنية؟ ... حيث نبدأ من هذه النقطة ونحاول معرفة ما يمثله هذا المستنير، ومدى علاقة ذلك بتقاليدنا، ومدى اعتماده على الأسس المبنية على الوطنية والتحرر، ومدى تأثيره بالاستعمار والكمالية والثورة المضادة، ومدى اتخاذه هذه المفاهيم أساساً له.

إنّ ما ذكرناه واضحٌ بشكل جيد في تكوين المدنية، أما القروي فهو يمثل العصور الوسطى أو حتى العصور البدائية في تكوينه على الأغلب، وهناك بعض الجوانب الوطنية الإيجابية في هذا التكوين فهو مرتبط بالأرض وصامد ولكنه مغلق ومتخلف جداً، ولا يتحدث كثيراً ولا يحب الاستنطاق، أريد له أن يكون كذلك. وانعكست هذه المميزات على صفوف الحزب ونحاول التحدث عنها باستمرار، فهناك الأنماط المتميزة وهي بعيدة عن الإبداع وتحاول الكبت دائماً، وكيفية، ولديها التطلع إلى الاستيلاء على الأمور الجاهزة. وهناك المشتقات المختلفة الصغيرة أيضاً مثل الذين

يحملون الفكر العشائري أو الفكر المحافظ أو الوطني الهرم، والوطني الشاب فكل ذلك شخصيات يجب سردها ضمن الرواية.

وهناك انضمام المرأة التي تمثل قطاعاً اجتماعياً، والتأثيرات الناتجة عن ذلك، فهناك الحرية العامة في كردستان، التي نعبر عن مدى تحققها بمستوى حرية المرأة، فهي المقياس المهم لهذه الحرية، ونحن نقوم بتقييم ذلك، ونبحث عن الإجابة لسؤال: (ما هو المقصود بحرية المرأة؟). وطبعاً عندما يكون الحديث عن المرأة وانضمامها إلى الثورة فهذا يعني الإدارة الضعيفة، وهي العنصر الذي يعكس ويمثل كل سلبات المجتمع، فهي الأكثر غفلةً وسذاجةً وإرادتها مصابة بالشلل، لأنها اعتادت على التبعية، فهذه الشخصية الأكثر ارتباطاً وانضماماً، وهي لا تستطيع السير إلا ارتباطاً ببعض الجهات أو أنه طراز لا يستطيع السير إلا بالمساند، أو أنها عاطفية جداً ولا سند لها والأقل استعداداً. والأهم من ذلك كله أنها ضحية لكل المقاييس والقيم الاجتماعية وبدون رحمة، فالمواقف القبلية تنظر إليها كسلعة من السلع أو متاعاً فقط، فناهيك عن التحرر فهي غير قادرة على إخراج نفسها من كونها متاعاً، والأسوأ من ذلك أنها تعتبر نفسها سلعة رخيصة وترى ذلك وظيفة لها، وتحاول الدفاع عن هذا الموقف وتعتبر الانضمام خلاصاً من ذلك.

والكادر يعيش وضعاً متدنياً وفردياً في هذا الموضوع، فالمرأة تحاول أن تستمر في حياتها القديمة خلال الثورة بشكل دقيق جداً فهي ترى نفسها سلعة متطورة ولديها النية في الاستمرار بذلك، علماً بأن الرواية تهتم بشكل كبير بعلاقات الرجل والمرأة. وترغب في إبراز العلاقات والتناقضات بينهما بشكل خاص، والرواية في مرحلة الثورة تستطيع التحدث عن مستوى العلاقات بين الأنماط المختلفة سواءً أكانت هذه العلاقات على مستوى مؤسسة العائلة أو الطراز الذي انقطع عن العائلة والتقاليد، أو تلك الأنماط التي تدافع عنها الثورة أو الثورة المضادة. إذ يجب مقارنة كل هذه العلاقات

وأشكالها وصولاً إلى العلاقات السائدة في النظام القائم وامتدادها إلى داخل الثورة أو العلاقات الخطيرة التي لا تعتمد على الإبداع والجهد المتحرر والانضمام الحرّ الذي يضعنا في مواجهة العلاقات التي تفرض الملكية. والأمور والنواحي الأخرى الكثيرة مثل الأشكال المختلفة للعلاقات القبلية، التي أصبحت تعتمد على الرأسمالية أو التي تحاول نقل فكر السلعة إلى داخل الثورة والاستمرار بهذا المفهوم على أشكال مختلفة، أو الموقف المتسلط للرجل أو موقف المرأة التي تحاول تقديم نفسها بشكل رخيص، والردود على هذه المواقف ونقاط الضعف المختلفة والاستثناء... الخ، علماً بأنه يجب أن يكون هناك الأغا الكبير للعائلة، وعندما يكون موضوعنا هو كردستان، فالعائلات تتشكل على أساس التعاون مع الاستعمار ونظامه واعتماداً على هذا النظام إذ يجب تمثيل ذلك من خلال الزواج وخاصة من حيث مواقف الرجل غير المتزنة ضمن العائلة، ومواقفه اللامسؤولية وانضمامه السيء إلى الثورة، وكذلك طراز المرأة الشديد الارتباط إلى درجة العبودية، وهذا الوضع الذي لم يتم تحليله بشكل جيد، والمواقف التي تهدد طراز المعيشة والتي لم يجري إلقاء الضوء عليها بشكل جيد.

إنّ المواقف البعيدة كثيراً عن التحرر والأشخاص المتأثرين بالتقاليد الاجتماعية، والموجودون داخل الحزب، يهدّدون ثورتنا بالفشل سواءً برفضهم للجديد أو بقبولهم أن يكونوا سلعة بعلاقاتهم، مما سببوا في ظهور مواقف خطيرة جداً، وخاصة صعود المرأة إلى الجبال أو وجودها في كل ساحة من الساحات، مما جعل هذا الموضوع ذو أبعادٍ متقدمة من ناحية التأثير والتأثير المضاد، فعدم دخول المرأة في القناة السليمة للثورة، وإيقافها عند نقطةٍ واحدة أو خضوعها لمستوى متدنٍ من العلاقات عند انضمامها، يسبب اندثاراً للجيش وفتح المجال أمام التعقيدات لعدم تطبيق المقاييس الثورية بشكل جيد، وهذا ما يهدّد الحياة برمتها.

وباختصار: نحن نعاني من الضيق لعدم وصولنا إلى أشكال العلاقات للحياة الجديدة والرواية تحاول جعل ذلك واقعاً من خلال تقديم الحياة الاجتماعية، فهذه هي الرواية بإحدى جوانبها، أي أنه عندما يجري تقييم الشخصيات بجوانبها المختلفة يتم تناول علاقة الرجل والمرأة بشكل تحليلي من هذا المنطلق، إذ يمكن تلخيص الرواية بهذه الناحية، فحياة كل كادر من كوادرنّا مشابه لهذه الأوضاع. وبناءً عليه فالرواية ساحة جيدة لهذا الموضوع وحاولنا تقديم بعض المعطيات على هذا الصعيد، وبيان سبب البدء بالمرأة بإعطاء بعض رؤوس الأقلام لأمثلتنا، فالمرأة التي يجب تناولها أو المختارة لهذا الغرض، يجب أن تتم دراسة علاقاتها وارتباطها بالنظام (فهي بحاجة إلى الإيضاح من الناحية الأدبية). هل هي متعاونة أم أنها عملية؟ وهل هي ثورية؟ فليس هناك تعريف محدد، أي ليس هناك تفسير علمي لأنه غير ممكن، وإذا كان لا بد من وجود شيء، فهي مجرد توقعات وتفسيرات، والأدب يستطيع القيام بذلك على أفضل شكل والنتائج مهمة، والذي سيتعرض للتحليل هنا هو الاستعمار والكمالية فقد تكون أرستقراطية أو النخبة المختارة. فعندما يكون الموضوع متعلقاً بالحزب فيجب أن يكون الحديث عن تسلط العمالة على (PKK) ومحاولة إرغام الحركة الثورية عن طريق مكائد دقيقة بشكل يتعارض مع جميع مميزات الطراز الكادري الثوري.

العمالة في الواقع الكردستاني هي مؤسسة ثابتة

لقد تمّ تناول كيفية تطوير الطراز الثوري وبيان سبب ظهور المواقف القاتلة والفاشلة والمحبطة، فإن النظام يحاول بث الحياة في هذه الشخصية قد المستطاع، فهناك حياة شاملة لهم عندما يكونوا في كردستان، فهم أرستقراطيون لدرجة ما ونمط معيشتهم في أنقرة يواكب

المستوى الرسمي للدولة التركية، أي أنهم يستندون إلى مثل تلك القوة، أما الطرف المقابل فهو على العكس تماماً، إذ يتهرب من القروية المعدمة ويتراجع ضمن مشاعر رد الفعل على الاستعمار ويحاول اقتطاع الشخصية المترعة ضمن العائلة الأرستقراطية التابعة للنظام، ويحاول إضفاء الاستقلالية على هذه الشخصية ويجعل ذلك هدفاً له.

إنّ هذه الحرب متنوعة فهي تشمل: الأيديولوجيا والسياسة والممارسة العملية والتنظيم والعاطفة ورد الفعل والمحبة والوطنية والنزعات والغضب والهدم والبناء أي أنها تحتوي على مميزات كثيرة في مضمونها، وهي لا تختلف عن أي علاقة اجتماعية في المظهر، وهي علاقة الرجل بالمرأة، أما في الجوهر فهذه العلاقة هي نقطة اشتباك رهيبة وكبيرة بين أنظمة هائلة للاستعمار والعمالة وتصاعد الثورة في مرحلة التكوين ضد هذه الأنظمة، أي أنها قضية الهدم والبناء في نفس الوقت، أي أنها تشبه تاريخ الحزب من أحد جوانبها، ومن ناحية أخرى فإن الممارسة الثورية تتحول إلى رواية، أو أنّ ما جرى معاشته يعبر عن هذا في جوهره، أي أن الحياة بذاتها تتحول إلى رواية، فهذه ليست حادثة فردية بل إنها صفة عامة لماذا؟ لأن العمالة في الواقع الكردستاني هي مؤسسة ثابتة، وكأن المجتمع قد أسس العمالة ضد ذاته. فالعائلية تعمل أساساً لصالح المستعمر والنظام والعملاء قد توسعوا وانتشروا في مرحلة قيام الجمهورية وأصبحت لهم خصائص ومواصفات متشابهة في هذا الموضوع وأبنائهم يتراجعون على نفس النمط.

والتطورات الثورية التي تكونت من جديد تعترض على ذلك، وبناءً عليه مهما انضم الأفراد إلى مثل هذه الحركة فإنّ لديهم مواصفات متشابهة وظهورهم متشابه أيضاً، وحتى العملاء الدخلاء لديهم نفس الخصائص، وهكذا نستطيع الوصول إلى الشمولية، وعندما نقوم بتحديد بعض الشخصيات فما هو مدى تمثيل هذه الشخصيات؟ فمثلاً هل الشخصية

التي يتم الحديث عنها في الرواية هي حادثة فردية؟ كلا نراها ليست فردية، فقد كانت هناك أمثلة كثيرة تمت معاشتها فيما بعد بحيث كانت متماثلة أو متطابقة، وكأن الحادثة الأولى تتكرر فهناك الشخصيات التي تحاول فرض نفسها على الحزب، وتتسبب في نفسه وانتشار المؤامرات، وكلها كانت متشابهة ويظهرون ويستخدمون نفس الكلمات، فهم جميعاً يعترضون على التحول الكادري، ويحبطون الإرادة، ويقللون العزيمة، ويتسببون في الاختناق وخلق الاستعصاءات، وهذا أمر قاتل للخصائص الكادرية والمشاعر المتصاعدة، لأن ذلك تعبير عن التسلط القديم ومواقف بالية. لأن ظهور الكوادر وعواطفها ليست من الأمور التي تتم تلقائياً بل هناك أسباب لذلك.

ومن جانب آخر فإن الطراز الكادري يجب أن يحظى بجهد جوهري ويريد خلق الجديد وهناك أسباب لذلك، فإذا لم يتم خلق العالم الجديد، فليس له حظ في الحياة لأن العالم القديم تحت السيطرة تماماً، ويتحكم به الاستعمار والعملاء بشكل كامل، والكادر الذي له حظ في الحياة بنسبة ما، يستطيع هدم هذه الحياة القديمة ولذلك هو يملك قدرة كبيرة على الهدم، ويتمتع بقوة كبيرة، وهو طموح، ومنفتح أمام كافة أنواع التطور، فعالمه هو العالم الذي سيجري كسبه، والطراز الذي يعترض على ذلك بأسلوب حركته القديمة بالكسل وبعدم الانتظار وردة الفعل وتأجيل مهامه وبتخريباته وتخلفه، وكأنه يريد أن يقول: (إنني راضٍ بوضعي القديم) وبتصرفاته يدافع عن هذا الموقف ويحافظ عليه، بفلسفته هذه ومفهومه الأخلاقي لن يكون صادقاً مهما ادّعى دفاعه عن الأيديولوجيا ومسار الحزب والثورة، لأن واقعه غير ذلك تماماً.

لماذا يحدث هذا؟ لأنه كان يجب أن يحدث. ونتساءل لو لم تُقدم شخصيتنا الطليعية على هذا العمل، فهل كانت النتيجة أفضل من هذا؟ فلو بدأ كل شيء بدون تناقضات لكان كل شيء تحت مراقبة وسيطرة النظام

بنسبة كبيرة وأصابه الاختناق. فمواجهة النظام في وقت مبكر، وتطور التناقض مع هذا النظام والعدو والإقطاع والقبلية والمميزات العائلية جعلنا في وضع المترقب الواعي لكل هذه الألاعيب.

فهذا هو الطراز الذي ابتدأنا به في (PKK) ولو كانت البداية مع القرويين المعدومين، فإن أغلبهم مساكين وسُدج ولا يستطيعون رؤية خطوة أمامهم، ويمكن السيطرة عليهم بكل بساطة وهذا ما جرى للآخرين، ولكن التغلب على الدولة التركية وإفشالها ويعني إفشال العمالة أيضاً بجوانبها المرئية والغير مرئية، وحتى المتخفية منها والمقنعة، ورؤية جانبهم المكشوف أيضاً، وخلق الاشتباك معهم يعني تصعيداً للتناقض وإحاطته.

يمكننا إيضاح جوانب أخرى كثيرة، ولكن الأهم من ذلك هي النتيجة وبداية المرحلة الثورية، والشخصيات العنيدة التي ظهرت هي التي تهّم الرواية؟ فتطور هذه الشخصيات على هذا النحو دفع بالطرف المواجه إلى مواقف لا تخطر على البال والخطر، فهناك العميل، وصاحب المكيدة، والكمالي، وأيضاً المرأة، وأعداء القرويين، والمخلوق المتعلق بالجنس فقط، والحاكم المسيطر، وكان هناك المحرّض، والمتآمر، وأستاذ التكتيك، ومواقف لأجل المصالح والحياة، والشخصية التي تحاول اللجوء إلى الأساليب المتبعة منذ مئات السنين، وهذا كله تعبير عن النظام الرسمي المنظم المتمثل في قيادته.

أما في الطرف المقابل فهناك القيادة المصممة الطموحة حسب المعطيات المتوفرة لديها، فهي لا تستسلم بسهولة كما كان في السابق ولا تقوم بالاستسلام من خلال العائلة كما في النظام القديم، ولا للكمالية، ولا لتركيا، ولا للعمالة، ولا للآغوية ولا حتى للعائلة ولا يتقرب من المرأة بالأسلوب القديم الرخيص ولا يدعها تتقرب، ويتخذ مقاييساً محددة أساساً لتحرره. ومع أنه يرفض القديم، فهو قوي في بحثه عن الجديد أيضاً،

ولا يتنازل ويعبر عن موقفه الحر بالوعي والإرادة والعزم، فهناك تكاثف في هذه الأمور وازدياد في الوتيرة مما يؤثر على قصة التحول الحزبي والدخول في مسار الحرب وتطويره بشكل مؤثر جداً وانتشاره على شكل موجاتٍ في بحر الجماهير.

وباختصار فإنّ هذه القيادة تقوم بتمزيق العائلة، وعبودية المرأة، وتشتيت العمالة، وتفتيت علاقة الرجل والمرأة، داخل العائلة، وتزيل الأقنعة، وتقوم بتوضيح حقيقة، من هو؟ وكيف؟ و(كيف يجب أن يكون؟) أو (كيف نعيش؟) وتقوم بالبحث وإيجاد الحلول لمثل هذه الأسئلة، وهكذا تتحول هذه الحياة إلى موضوع شيق للرواية.

إنّ الحياة قد عبرت عن ذلك قليلاً أو كثيراً، وعكست هيكل هذه الرواية، وهناك جوانب تحتاج إلى التطوير ولم يتم الحديث عن ذلك، فهي مجرد ذكرى. فالرواية تهتم بالأمور التي بدأت تتنامى ويعبر عنها ببعض من الخيال، وبعض من التخطيط لأجل توضيحها، وبيان المستقبل الذي يجب أن يكون. وقد يتطور ذلك بشكل هائج ويتحول إلى شجرة للحرية، وهناك احتمالاً للانحراف باتجاه مضاد، وهنا تكمن مهمة الرواية، فقد تستطيع الوصول إلى مستوى متطور من الحرية، وإلى الطراز المتحرر من الحياة وبشكل مؤثر جداً. وقد تنمو الشجرة بشكل آخر، بأنها تحتوي على العديد من الفروع والأغصان ولا يتم تغذيتها بشكل سليم، فتتطور الرواية بشكل متضارب ولا تسمو كثيراً وتصبح مفتوحة أمام كل أنواع الخطر كالهيكل العظمي الذي لم يكسوه اللحم والأعصاب، وليس له حظ في الجمال ويتعرض للهدم نتيجة لذلك، والرواية قد تعرقل هذا المسار.

فالرواية تبنى على خيال وفكر الروائي، حيث يقوم بالتخطيط لذلك. ويتحدث عن المثالية والعزم والطموحات، حسناً فهل هذا هو كل شيء؟ كلا... فهناك الحقيقة التي تظهر، فإذا لم يتم ملاحظة هذا الظهور، فلا

يمكن كتابة رواية حقيقية، ولا تأتي الرواية بجديد لذلك المجتمع ولا تستطيع التعبير عما مضى، فالرواية لا تعتبر خيالاً ولا تفكيراً بدون أساس، بل هي رؤية لبوادر الحقيقة، وبذل الجهود، وقوة للخيال لرؤية المستقبل، وحقيقتها هي ممارسة مختلفة لأجل معايشة الكمال. لأن هذه الأمور قد تمت معايشتها فعلاً بشكل علمي. أما من الناحية الروائية فهناك معايشة لبعض الأمور ثابتة، ولكن هناك نقص كبير في الخيال والتخطيط، فهناك أمور فشلت، وانحرفت، وأمور تطورت بشكل سليم وهذا هو الجانب الذي يجب أن تتضمنه الرواية.

طبعاً نحن نقول لهذا العمل أنه فن تجميلي وهذه مهمة كل الفنون، أي أنها تقوم بترتين الحياة وتجعلها أكثر جمالاً، والرواية تقوم بهذه المهمة أيضاً، ويكون هناك المقبول والمرفوض، والمرغوب والمكروه أي أن نطاقها واسع جداً، فهي تبدأ من روابط الوطنية وتأسيسها وتصل إلى خصائص المحارب المنظم.

وأكرر مرة أخرى، إن تفسير ذلك علمياً يبقى ممكناً ويجري القيام بذلك، فهناك القصص والذكريات التي تسجل وكذلك الصور التي تنشر، ولكن أين أنظمة العلاقات العظيمة؟ وأين الطموحات لهذه العلاقات؟ وأين المرئيات والخيال؟ فالثورة تعبر عن الخيال الواسع، ومهما كان الخيال واسعاً لدى الثورة فهي قابلة للتطور بنفس النسبة، فهل هذا خيال بحث؟ كلا... فهناك حقيقة اجتماعية ضمن ذلك، علماً بأننا نقوم بوضع التخطيط اللازم وكذلك الخيال ونقوم بإعطاء وبيان النقاط الرئيسية، وبناءً عليه فإنّ تقييمنا واقعي جداً، يجب استجواب المحترق والكادر والبطل في كل الساحات، نظراً لأهمية ذلك يجب استنطاق الأطراف في علاقات المرأة والرجل، واستنطاق المرأة كقطاع من المجتمع، وكذلك استنطاق الطبقات الاجتماعية، ويجب الاهتمام بما يقولونه فعلاً، وهذا مهم جداً بالنسبة

للرواية، فهناك أحاديث جمّة، وهناك أساليب كثيرة للحياة، فهناك الموجود فعلاً وهناك ما يجب أن يكون.

وهناك خامات كثيرة لهذا الموضوع، ونحن نقوم بتجميع هذه الخامات وانتقالها لنحولها إلى رواية جيدة فيما بعد، وما نريده هو تقديم إنجاز على استقامة هذه العموميات. ونقوم بالنقاش ضمن إطارات مختلفة ولا نكتفي بالنقاش فقط، بل نعيش الحقائق، فهناك الحياة المشتركة في نفس الوقت وظهور التأثيرات المتبادلة، فإلى جانب الارتباط بالمهام الثورية هناك المهام التنظيمية والمهام الكادرية في الممارسة العملية التي لا يمكن إهمالها، فكل ذلك متداخل، وعدم وجود الارتباط بين ذلك كله لا يمكن الوصول إلى رواية ثورية.

إنّ الشخص الملتزم بالقوال لا يستطيع كتاب رواية ثورية، لأن ذاكرته لا تستوعب ذلك، والذي لا يستطيع رؤية كافة المستويات الحزبية ويعايشها لن يكون قادراً على هذا العمل، أما المراقب من الخارج فيستطيع كتابة الرواية بدون شك، والرواية الجيدة ستأتي من الكادر الذي يعايش الأحداث الساخنة، فالأديب الثوري يمكن أن يظهر من جهود الكوادر الثورية، وهو القادر على كتابة الرواية الحقيقية بأصناف مختلفة، فهناك شخصيات نستطيع أن نقول عنهم شخصيات فنية تماماً، وهؤلاء قادرون على الكتابة ولو بمراقبة الأحداث من الخارج.

إنّ علاقة الرجل والمرأة لدينا هي علاقة الحرب

لقد جعلت حديثي يشكل أساساً للرواية، وكمجموعة موجودة هل لديكم أمورٌ أو جوانب ترغبون في تطويرها ضمن هذا الحديث؟ وكمساهمة في هذا النقاش هل لديكم أية أسئلة؟

د: قائدي في حديثكم هذا تبين أن اجتماع شخصين متناقضين ممكن، أو أنهما قادران على الحياة سوية، فما هي الخصائص الأولية التي تجعل الاجتماع والعلاقة ممكنة مع هذه السيدة؟

ق. ح: لديها اهتمام بالثورة ظاهرياً، رغم أنها تأتي من عائلة متعاونة مع الكمالية، ولديها اهتمام بالشؤون الكردية وتستطيع الانضمام إلى المجموعة الموجودة، وكامرأة تترك انطباعاتاً بأنها تتمتع بحريتها (في المظهر طبعاً) فهي قادرة على النقاش مع أي رجل بحرية إلى أبعد الحدود، فإذا لاحظنا هذه الخصائص، يمكن أن تكون عنصراً مثالياً بالنسبة لهذه المجموعة ويمكن التفكير في ذلك، وطبعاً هناك كثير من علامات الاستفهام. وفهمنا فيما بعد بأن طراز التصرف بحرية كان ظاهرياً فقط، فهي من عائلة متصلة ومغربة بهذه العلاقات، ورغم أنها تدعي الانتقاد للكمالية إلا أنها تحمل الفكر الكمالي في دماغها، فذهنيتها كمالية وهي تدعي اليسارية، ولكنها بعيدة عن ذلك في علاقاتها وقد ظهر أنها طراز أرستقراطي متحجر، ولأن كل ذلك لم يكن معروفاً منذ البداية فبعضهم قال: (إنه طراز مشكوك به) والآخرين قالوا: (إنه طراز جيد).

وقد تحدثنا عن السطحية السائدة في تلك الفترة. أما أنا لم أتوقف عند تلك السطحية، بل لاحظت كافة الاحتمالات وقررتُ الدخول في تجربة العلاقات على الصعيد الخاص والعام ولم أرى أي خطر في ذلك، فهناك العلاقات مع العائلة، والعلاقات التي تتطور على أسس المفاهيم الكمالية وهي تعتبر نفسها تقدمية وتمدنية. ومن الناحية الأخرى نحن نسعى لإقامة كردستان العصرية، ونقول لأنفسنا: (لنرى ماذا ستقول بهذا الصدد) وما هي درجة انفتاحها أمام كردستان على هذا النحو؟ إنها تدعي الانفتاح. ولأجل التجربة يجب أن تكون هناك علاقة الندّ للندّ، فهي تدعي الاشتراكية، بل إنها تدعي القبول بالاشتراكية الكادرية، ونحن نريد تجربة ذلك أيضاً، وهي

تدعي بأنها تمثل المرأة المتحررة، لنرى ما هي تجربة العلاقة مع المرأة الحرة ولنتعرف على مدى التزامها بالمواقف الحرة، وهكذا تناولنا الموضوع.

في الحقيقة هي تجربة مشكوك في أمرها وعلى المرء أن يكون محتاطاً، فإذا لم يكن المرء يقظاً تقضي هذه التجربة على الكثير، ويمكن أن تخنق الكثير من الأمور الجميلة، فهي تتميز بالقوة الظاهرية كامرأة وتستطيع أن تستخدم أنوثتها وتسبب الاختناق، فهي منحدر من قيادة المتعاونين مع الأعداء ولديها كثير من المكائد التآمرية وتستخدم في ذلك المبادئ اليسارية، وتستطيع استخدام الديماغوجية اليسارية والاشتراكية في سبيل غايتها، وهي تدعي القومية الكردية ولأنها كانت في صراع مستمر مع القضية الكردية وتستطيع خوض هذا الصراع بشكل جيد، وربما تقوم بإغراق الوطنية الكردية.

هذه الأخطاء موجودة، ولكن إذا كانت للطرف الآخر حركة ومخططات منتظمة فإن العلاقات التي يقيمها قد تشكل تحالفاً مهماً، وقد يستخدم هذا الاتفاق للانطلاق من موقفٍ ضعيفٍ جداً، وبهذا الشكل يكون قد تمّ خداع الاستخبارات التركية (الميت) على هذا الأساس، وكيف يكون موقف المرأة الحرة؟ وقد تكون هذه تجربة للإجابة على هذا السؤال، أي أنه امتحانٌ للمرأة الحرة من نقطة عكسية، فإذا نجحت التجربة وكانت المرأة حرة فعلاً فهذا أمرٌ جيد، أما إذا لم تكن كذلك ولم نقع في فخ فتكون هذه أرضية لانطلاقات أخرى، ونفس التفكير صحيح بالنسبة للاشتراكية والوطنية وهكذا أقيمت هذه العلاقة وتم تناولها رغم معرفتنا أنه أمرٌ يحتاج إلى الجراءة والصمود.

طبعاً هناك الناحية العاطفية أيضاً، فالثقة من ناحية والاعتقاد بأنها يمكن أن تكون كادراً نسائياً جيداً من ناحية أخرى، والأمر لا يخلو من الشكوك، فأَي الجوانب سيكون غالباً، هذا ما تحدده التطورات فيما بعد.

فنحن سنمضي في طريقنا الثوري ونقوم بتثبيت الأمور السليمة، فإن حدث ما توقعناه فهذا أمر جيد، وإن لم يحدث فنحن لن نتخلى عن تدابيرنا وحذرنا.

وقد ظهر فيما بعد عدم ثبات الطرف الآخر، أنّ الأمور لم تكن كما ظهرت والغموض لازال مسيطراً حتى الآن. وبناءً عليه لا نعلم إن كانت عميلة قادرة على إخفاء نفسها وراء هذه الحركة، أم أنها شخصية قيادية تم تربيتها بشكل خاص منذ الثامنة من العمر، كما ادّعى البعض أم أنها بمواقفها تمثل طموحات القبلية والإقطاع وطموحات قياداتها، وقد تكون عميلة لم يتم اكتشاف أمرها حتى الآن. إن توضيح كل ذلك سيتم من خلال الممارسة العملية وفعلاً ظهر فيما بعد بأنها ليست كادراً ثورياً، بل هي كادر قاتل، وهي ليست المرأة الحرة وإنما تستخدم أنوثتها بالمفهوم القبلي والإقطاعي، بحيث يمكن رؤية مثل هذا الاستخدام في المكائد التي تحاك في القصور، وهي على بصيرة جيدة للأمور وتراها بمهارة، ولكنها تمثل الطراز المرتبط بالعبودية، وتنظر إلى سائر الأمور بنظرة المال والملكية بما في ذلك تصرفاتها المائعة وأنوثتها وتستخدم كل ذلك كورقة رابحة ضد الكادحين. حيث ظهر أنها امرأة تمثل الملكية المرتبطة التي تريد الإيقاع بمن حولها.

إنّ بعضاً من هذه الأمور تم ذكره في مشروع الرواية، إن مثل هذا الطراز يستخدم كل يوم من أيامه وسيلة للهجوم، وتستخدم شخصيتها النسائية التي تمثل النظام والأرستقراطية في كل ساعة، وتستخدم كل ثانية من وقتها لهذا الغرض وهذه الناحية تزداد كثافة مع مرور الأيام.

وعندما يقوم كادر من كوادرننا بمراقبة تصرفاتها ليوم واحد يشعرون برد فعل كبير ويرغبون في القضاء عليها فوراً نظراً لتصرفاتها الخطيرة.

وقد تحدثنا عن تلك المراحل ولا نرغب في تكرار سردها، فالمهم في الأمر هو الخيال والأحلام ومستوى التخطيط ليس من ناحية الأفراد بل من

ناحية الوصول إلى ذلك على مستوى المراحل، لأن من كان حاكماً على الأفراد في ذلك الوقت هو اليقظة الوطنية ووعي أصحاب الجهد، فعندما يفتح الفرد عينه ويتجرأ وينظر إلى الحياة ويرى الطرف الآخر على العكس تماماً متربصاً ويعمل لأجل خنق المقاومة الكردية والسيطرة عليها تماماً، ولا يعرف الفرد إلى أي نقطة ستنتهي الأمور، بينما الطرف الآخر يستخدم الأنوثة بشكل خطير جداً وله عداً شديداً للمرأة التي تعمل لأجل تحررها بشكل خاص، ولا يتردد في القضاء عليها، ويتخذ كافة التدابير حتى لا تظهر امرأة واحدة. وحسب ما كانت تردد: لن تدع الفرصة لظهور امرأة واحدة حرة، وهي ترغب في أن تكون المرأة الأمة هي الحاكمة على صفوف الحزب، وتستخدم الأنوثة بشكل منحرف وسيء، ليس من حيث شخصها فقط بل تحاول تعميم ذلك على كافة العناصر النسائية الموجودة بين الصفوف لأجل الاستمرار في البنية الاجتماعية القديمة عن طريق المفاهيم الجنسية المنحرفة. لأنها ممثل قوي ويعمل لاستمرار النظام الكمالي في كردستان وتستخدم خصائص العمالة دون بذل أي جهد وللسيطرة على الرجال الكرد، فمثلاً كانت مراقبتها دائمة لشخصيتي، وهناك ما قالتها عن بعض رفاقنا الذين كانوا في صفوف الحزب، ولا أرغب في ذكر أسمائهم إذ تقول: (إن الشخص الفلاني قروي، وإنني قادرة على السيطرة عليه بسهولة). وتستخدم بعض مميزات القيادة والأنثوية وتقول: (أستطيع السيطرة ببساطة) فهذا هو مفهومها للحرية، وإذا أرادت التأثير على أي رجل كأمراة فهي تقوم باستخدام العلاقات البسيطة للمرأة، وتجعله يركع وتقوم بخنقه بتصرفاتها وتربطه وتمسكه ثم تقضي عليه.

فإذا كان الأمر متعلقاً بمواصفات القيادة القبلية المتعاونة، فهي تمثل كبير الآغوات وأعظم رئيس عشيرة، أما إذا أرادت السيطرة على أحدهم بالمفاهيم اليسارية، فلديها ثروة شعبية مذهلة وتستخدم اللهجة الاشتراكية ببراعة تامة، فهي أكثر براعة من أي خطيب يساري بكلامها

المؤثر. فأى رجل لا يستطيع الخروج عن دائرة تأثيرها؟ وهل هناك شخص واحد في كردستان المتخلفة، ومن الطبقات المعدومة يستطيع مقاومة مثل هذه المواقف؟ والرجل الكردي لديه استعداد للارتباط العاطفي بشكل كبير، وإذا كانت المرأة جميلة يتحول إلى ألعوبة بين يديها وخاصة إذا دخلت تحت تأثير مثل هذه المرأة، فهو لن يستطيع التنفس، وإن لم يدخل في تأثيرها فسيشعر بردة الفعل، ورد الفعل هذا يتحول إلى اشتباك في يوم واحد، ولأن تلك المرأة مقاومة عنيدة ينتهي الاشتباك بالموت. فماذا يعني الموت بالنسبة لهذه العلاقة؟ قد يحدث التشتت وينال ضربة قاسية، وعندها لا يبقى معنى لهذه العلاقة الخاصة، وهذا موقف مضاد للأهداف، ولهذا السبب فإن القتل أسوء من الرضوخ من حيث النتيجة. فإن أعجبت بعلاقة لا تستسيغها هي، وبرزت في مواجهتها على نحو أسوء من الموت فإن كل مخططاتك ومشاريحك ستصاب بالفشل، فما الذي عليك فعله في هذا الوضع؟ عندها يجب عليك اتباع طريق مختلف والحل الوسط، ولكنها لا تعطي المجال لطريق مختلف، فالطرف المقابل مستوعب لهذه الأوضاع تماماً فهي تقول بصراحة: (إنك مستعد للتضحية بكل شيء وفي سبيل الحزب والاشتراكية وأنت قادر على تحمل كل الأعباء والمصاعب في سبيل مصلحة الحزب، وأوجه الإهانات إليك بحيث لا يستطيع أي رجل تحملها، ولو تكرر ذلك أربعين مرة في اليوم فإنك ستقبل بذلك) نعم لقد قالت مثل هذا الكلام، فلو كان رجلاً قروياً اعتيادياً بدلاً مني لقام بالتصرف المعلوم حيالها ولكنني لم أفعل ذلك وقد ظهرت نتائج عظيمة لذلك.

إنّ هذه الخصائص قابلة للتعمق والإيضاح بشكل أكثر، والنقطة المهمة هنا أنّ هناك تحمل كبيراً على صعيد العواطف وعلى صعيد التطور من الناحية السياسية والتنظيمية، علينا الانتباه للمراحل، فمثلاً أعطيتها انطباعاً بأنني موجود داخل الوطن عندما كنت أخرج منه حتى لا تشعر بالشك، فإذا كان هناك احتمال دفعها لأي تقرير لأي جهة فعندها ستقول:

(إنه تحت مراقبتي وسيطرتي) أي أننا نستطيع القول أن هذه العلاقة كانت تستخدم لخداع العدو أيضاً وربما صبرنا لهذه الغاية، وهناك الأمل بأن تتحول إلى شخصية ثورية أيضاً، ولهذا صبرنا بالإضافة إلى مبادئنا الذي يدفعنا بإصرار إلى تغيير الإنسان، نعم صبرنا لتصميمنا على تحقيق التحول في شخصيتها، وعندما تصل إلى درجة عدم الاحتمال نقوم بتحديد هذه المهلة حتى تصل الأمور إلى مرحلة تبدأ فيها المؤامرات، عندها إما أن تقوم أنت بالقضاء عليها أو أنها ستقضي علي، وعند هذا الحد للسيطرة واجبة. وبالمقابل فهي تضع كل ثقلها وتقول: (سأفجر قنبلي) في المؤتمر الثالث للحزب، وهي تقصد بالانفجار، أنها ستقوم بمعارضة الطرف الآخر عن طريق علاقاتها ببعض الرجال والنساء، أي أنها تعتقد بوجود القضاء على مثل هذا الرجل أو إزالته أو إبعاده، حتى لو كان عن طريق التآمر أو بالابتزاز عن طريق المؤتمر بالتهديد والفضائح وهذا يعني إفشال المؤتمر الثالث ويعني أيضاً إفشال قفزة ١٥ آب.

إن كل هذا ليس عملاً وعملاً مضاداً على مستوى العلاقات الثنائية فقط، فربما يكون الهدف هو إفشال حركة وطنية عظيمة، ونحن نقوم باتخاذ التدابير اللازمة في مواجهة ذلك، أي أننا مصممون على شدها إلى الأمور الصحيحة بينما هي تعمل جاهدة على إفشال ذلك، وتقوم باتخاذ تدابيرها لهذه الغاية. أما الطرف الآخر فهو كالثلج وبرودتها تفوق برودة الثعبان إلى درجة أن كلاماً يطرح ولو من باب المزاح مثل: (هل تعتقد بوجود سم في هذا المأكّل أو هذا المشرب؟ لا داعي للخوف) أو (هل تعتقد أنني عميلة؟) أي أنها تستطيع النطق بمثل هذا الكلام والحقيقة هذا هو الوضع القائم فهي تقوم بالاستفزاز بكثافة أسئلتها، وهذا تكتيك ويحتاج إلى صبر ولو كان طراز آخر في مواجهتها فقط يقوم بكشف كل شيء في اللحظة الواحدة، ولكن طرازي وأسلوبي كان مختلفاً، وتلك الناحية آخر ما تخطر على البال.

وتحليلنا لهذه الشخصية قمنا بتحليل الكمالية والدولة التركية والاستخبارات التركية (الميت) إلى درجة ما. وعائلة الطرف الآخر تقول: (إننا أردنا أن نربط هذا الشخص بالدولة من خلال هذه العلاقة) وهذا الطراز مرتبط جداً بعلاقات العائلة ورغبتنا في دفع مثل هذه العائلة ووضعها في خدمة كردستان كان أمراً مهماً بالنسبة لنا وقد استخدمناها لهذه الغاية بعض الشيء ولكن على نحو مستقيم تماماً لأجل وطنية كردستان وعلى أساس خدمة الثورة تماماً.

ويجب الانتباه إلى أن العلاقة التي عايشتها لا تشبه أي علاقة من العلاقات التي تقيمونها، فلدينا عزم على تطوير علاقة لها مفاهيم معينة والاستمرار بها، وحقيقة الأمر أن هذه العلاقة ليست علاقة خاصة. أما علاقة الزواج فهي ظاهرة فقط، ولهذا فإن العلاقة السابقة هي علاقة حرب، ولكنها في الظاهرة شيء آخر. ولو كان لدي أي موقف يشبه المواقف القروية العادية لاستسلمت، على الفور أو لدخلت في اشتباك ولأصبحت هذه العلاقة اعتيادية ومنتهية، وربما اقتنعت بعلاقة ليست موجودة أو أهملت الجانب السياسي، لأنكم تهملون الجانب السياسي في أي علاقة تقيمونها ولا تفكرون في مدى الضرر أو النفع المحتمل من هذه العلاقة، وتعتمدون على المبالغ بشكل بعيد عن الواقع والحقائق القائمة. وهذا يمنعكم من التطور، فهي علاقات تبنى بسهولة وتتعرض للتخريب بسهولة، لأنها بدون مضمون وأهداف، والأهم من ذلك أنكم غير بارعون في فنون العلاقات، وليست لديكم الطاقة على إقامة علاقات عظيمة، ولا زالت قابلية إقامة العلاقات لدى رفاقنا ضعيفة.

ما هي القوة الكبيرة التي أتحدى بها؟ إنها التصميم والإصرار على العلاقات، فأنا أتناولها بشكل شامل وأقوم بتحليلها كثيراً ولا أهمل أي جانب مهما كان خاصاً في هذه العلاقات، إلى درجة ملاحظة المرأة التي تضيع نفسها في مكان الرجل وتحاول السيطرة على الطرف الآخر، فأنا دقيق جداً في رؤية

هذه المواقف، وأرى الجوانب الخطيرة في مثل هذه العلاقة، بكل أبعادها، ولكنني لا ألجأ إلى الأساليب التقليدية في معالجة هذه الأمور، ولا أقوم بتصفيتها في لحظة قائلًا: (أنتِ تقومين بخلط الأمور إلى هذه الدرجة). ونظراً لأنها لا تقوم بواجباتها البسيطة في العلاقات، فإن الحكم عليها سهل جداً، ولكنني لا أفعل ذلك بل أستمّر في القضية، وأتناولها بعمق، وأحاول الحصول على أجوبة أعمق من خلال التساؤل عن هوية المرأة، والعمالة، للعدو، وعن ماهية الكمالية وماهية الدولة التركية بشكل شامل، واعتقادي راسخ بخلق المرأة الحرة في هذه الأثناء لأن هذه المرأة تمثل عبودية المرأة بشكل خطير جداً، ولكن كيف يجب أن تكون المرأة الحرة؟ في الحقيقة أن الحرب التي نخوضها هي في هذا السبيل.

وهي تتحسس جداً عندما تكون هناك علاقة على أساس الحرية مع أي امرأة أخرى، وتلجأ إلى المواقف التصفوية، فهي لا ترغب في نمو مثل هذه العلاقات الهادفة، وطبعاً هناك الأسلحة التقليدية المعروفة في مقل هذه الحرب، فهي تلجأ إلى استخدام شعار العلاقة الخاصة. وبالنسبة لي لو سعت إلى مثل ذلك الشعار ولم أتقدم بخطوات في مجال حرية المرأة وتصرفت كرجل كردي، عندها لن أكون ناجحاً في موضوع حرية المرأة، بل إن ذلك سيفتح المجال أمام كثير من السلبيات. وكنشاط خلاق من هذه الزاوية من حيث المفاهيم قمت بتناول قضية عبودية المرأة على الصعيد النظري والعملي وتحاملت على هذا الموضوع ولا يصعب رؤية هذا الجانب في مشروع الرواية.

بشكل خاص وفي منتصف الثمانيات ظهرت أخطاء تلك المرأة بجميع جوانبها بما في ذلك احتمال أن تقوم بخنق الحرية، حيث زاد نشاطها في هذا الاتجاه، مما شعرنا بالحاجة إلى انضمام الكثير من النساء إلى نشاط الحرية هذا. فالعلاقات الحرة غير ممكنة إلا بتطوير الثورة، وبظهور المرأة الحرة يستحق التطور اللازم حسب اعتقادنا، والعلاقات القائمة في البداية

قد لا تكون ذات قيمة كبيرة فهي عرضة للنزوات العادية كالذي يقول: (لقد تصادفنا في الشارع أو في الحي أو في المدرسة) فالعلاقة السليمة لا يمكن أن تبنى على هذا الأساس.

أما العلاقات الجدية التي نتطلع إليها فلا يمكن أن تتحقق إلا من خلال الثورة، وهي الثورة بذاتها، مما يجعلنا تنظيماً طليعياً وأصحاب جهودٍ متطورة وناجحة في موضوع حرية المرأة، إذ يجب أن يتطور ارتباطنا على هذا الأساس السليم قبل كل شيء، ودون القيام بذلك فإن أية علاقة فردية أخرى ستكون لها أبعاد خطيرة جداً. فالعلاقة التي لا تعتمد على الوطنية بشكل جديّ ولا على شعبٍ يرغب في التحرر ولا ترتبط بالتنظيم مهما كانت ساذجة، فإنها تتسبب في انحراف الفرد، لأن هذه العلاقة قادمة من أجواء وظروف العائلة التقليدية ومتأثرة بالنظام، والنتيجة ستكون ابتعاد ذلك الشخص عن هذه المؤسسات بشكل جذري، ولهذا السبب فقط كانت هناك مواقف محددة متطورة نحو الرجال والنساء، فقد كنا نعمل على تحقيق الارتباط الأساسي بتلك القيم بشكل جذري، وفيما بعد لن يكون هناك تأثير للعلاقات السطحية البسيطة، العاطفية اليومية، لأن عبودية مثل هذه العلاقة واضحة، إذ يتم توجيههم للابتعاد عن العلاقات العائلية التقليدية، فمثلما زواجكم وعواطفكم ليست لها أي قيمة، فهي خطيرة في نفس الوقت. وعندما تحدثنا عن كيفية قيام الروابط العظيمة وتطورها على النحو المطلوب، حيث أكدنا على هذا الموضوع في أحاديث مختلفة وخاصة في حديثنا خلال شهر تموز عام ١٩٩٢، وكانت هناك تقييمات أخرى كثيرة على هذا النمط لأن هذه الجهود كانت تؤدي إلى مزيد من التحرر، وبما أن هذا الموضوع علمي فهو يفتح المجال أمام تغييرات عميقة جذرية وراдикаلية حيث تكسب المرأة مزيداً من الاحترام والقوة، بينما الرجل يكسب مزيداً من الواقعية ويتخلص من التقاليد العائلية القبيلة، وتفتح المرأة عيونها على مزيد من الحقائق العلمية وترتبط بالقيم

الأساسية بدلاً من أي رجل تصادفه، وفي هذا الوضع لا يستطيع الرجل أن ينظر إلى المرأة نظرة السلعة أو الملكية وكل ذلك تطورات نوعية تحررية هامة.

لقد أُغتيلت المحبة في كردستان

لقد تمّ توضيح هذه الأمور في مشروع الرواية، وكذلك في التحليلات، والذي بدا لنا أن المحبة تعرّضت للاغتيال في كردستان، علماً بأن هناك كثير من الأصوات المعادية تقول: (إنهم متوحشون وهم لا يعرفون شيئاً اسمه الحب وليس لديهم أجواء للمحبة). وهناك بعض الحقيقة في هذا الكلام، وقد لعب الاستعمار دوراً للقيام بمجزرة على هذا الصعيد، ولهذا السبب فإن ثورتنا هي ممارسة عملية للمحبة في مواجهة ذلك، فهي ترسم طريق المحبة وتتناول موضوع الحب بشكل متلاحم مع الثورة، ويتم وضع الأسس الواقعية لها، وكيفية تطور المحبة والاحترام والارتباط بهذه المفاهيم وتحقيق التقدم، فالأسس الحرة لها معانٍ كبيرة في هذا الموضوع والعملية التجميلية تلعب دوراً هاماً وتعمل على ارتباط معنى المحبة بالناحية الفيزيائية والروحية والوعي والناحية الجمالية، وكل ذلك يجعل من الفرد إنساناً جميلاً، ويتم التأكيد بأن حقيقتنا وواقعنا الحربي يفتح المجال أمام علاقات قوية للمحبة. فالعلاقات والعواطف الرخيصة لن تعطي أي قوة، للحرب، بل تعرقل الانضمام إلى هذه الحرب، وتتسبب في التخلف وتؤدي إلى كافة أشكال التصفوية. والموقف السليم نحو هذا الموضوع يحظى بقيمة وأهمية كبيرة ويفتح المجال أمام نتائج هامة على صعيد كردستان، فمثل هذا الموقف يحطم عبودية المرأة ويدفعها للانطلاق، ويتسبب في انحلال البنية التقليدية القديمة للعائلة وتحطم الذهنية القديمة للرجل، وهذا تطور ثوري كبير وهو الجانب المهم في الموضوع،

وهذه الناحية هي التي يجب التوقف عليها في الرواية، والمعطيات كثيرة جداً وفعلية لأجل مثل هذه الرواية، ويجب إتمامها وإغناءها بقوة الخيال للتحديث عن الأحلام والطموحات والإرادة والعزيمة بشكل تجميلي، إذ أن الموضوع يستحق كل ذلك.

دي: إنّ العلاقات التي أقمناها قبل انضمامنا إلى صفوف الحزب هي طراز من العبودية وبعد انضمامنا إلى هذه الصفوف نعيش مرحلة الابتعاد عن العبودية، أي أننا نشعر بحاجتنا إلى الحرية بعد أن فهمنا أنّ علاقاتنا كانت علاقات عبودية، وندخل الآن في البحث عن الحرية.

فما هي الحرية حقاً؟ كيف يمكن أن تكون واقعياً في التفكير؟ وكيف يمكن الوصول إليها وما هو الأسلوب؟ وكيف يمكن تطوير الجهود لهذه الغاية؟

يمكننا مناقشة كل ذلك لأن هناك انقطاع في التفكير بين الصفوف.

ق. ح: نعم إن مناقشة ذلك في الساحات التي أتيت منها قليل فعلاً أي أنّ الموضوع مغلقاً، فالأنشطة في الجبال هي على هذا النحو، بينما نحن بدأنا بالمناقشة مبكراً وقمنا بتطوير هذه المناقشة في ساحة الشرق الأوسط ولم تتم مناقشة هذا الموضوع في الجبال، نظراً لثقل الأعباء العسكرية، ولم يجد الرفاق فرصة لذلك، ولم يفتحوا المجال لمثل هذه المناقشة، بينما الرفاق في السجون تناولوا الموضوع بمنطق النظام، أي أنهم قاموا بممارسة علاقات النظام تحت قناع الثورية أو بتطوير الأدب الثوري حول هذه العلاقة، والفتيات اللواتي كنّ خارج السجن نطقن بالكلمات المنمقة عن الحب، والسجناء منبهرين بها ويقعون في نفس المواقف، وجاء ذلك متزامناً مع الممارسات التصفوية ضد (PKK)، وتعمق الأسلوب التصفوي في واقع المتآمر (شنر)، فمثلاً هناك رفيقة واثقون من جوهرها الثوري واستقامتها أصابها الانحراف عن طريق التلاعب بالعواطف، وقمنا بتقييم

كيفية تصعيدها لهذا الموقف إلى أبعاد رهيبة، وجرى في الداخل علاقات مماثلة كثيرة مما جعل علاقة المرأة والرجل تأخذ مكان العلاقات الحزبية والعلاقات الثورية ونعلم ذلك جميعاً.

والذين يعيشون في أجواء نظام ١٢ أيلول من الشباب والطلاب يصعب تحديد أشكالهم وعلاقاتهم المبهمة نتيجة التأثير بثقافة التلفزيون والنظام، حيث كان نظام ١٢ أيلول يبث التقاليد الأمريكية والهوليودية (وهذا هو طراز المعيشة الامبريالية) وبهذا الأسلوب يشربونهم العلاقات المزيفة التي نراها الآن، أما رفاقنا من أصل قروي فنظرتهم للمرأة قائمة على أساس الجنس فقط، ولهذا السبب فإن علاقات المحبة المزيفة التي قام النظام بفرضها أثرت عليهم كثيراً، وقد قمت بالبحث والتحليل في هذا الموضوع، وأعتقد بأننا نتفهم هذا الواقع بشكل أعمق، سواءً من الناحية البنيوية أو من أصحاب المواقف المختلفة، ونستطيع القول: بأننا قمنا بعمل ثوري فعلاً.

وعلاقاتي القديمة الأولية كانت تعاني من النقص، لأنها متأثرة بالنظام والخصائص القروية وتميزت بالسطحية، لم تكن شخصيتي تسمح بمثل العلاقات التي أقامها الرفاق، ولم أنظر إليها على أنها قدرٌ مكتوب، وكان يصعب تناول القضية على أنها مغلغة بالأصفاد والسلاسل، ولم نتخل عن الموضوع بشكل رخيص، لأننا نعلم بأن هناك محاسبة في المستقبل، ولم نستطيع القيام بالتصفيات، كالتصفيات التي تجربها الدولة التركية لنتقم منا، مع العلم بأنني لا أتناول القضية بالمفهوم التقليدي ولا بالمفهوم الحديث، فالمهم بالنسبة لي الجوهر في العلاقات مع المرأة.

نحن نبحث عن الإجابة للتعريف بالقضية، ونتناول الموضوع بشكل انتقادي، ولا نقبل بما يلي: أن تكون العائلة على هذا النحو، أو أن تتأسس علاقة الرجل بالمرأة أو التعبير عن الجنس على هذا الشكل، ولا نكتفي بمثل

هذه القضايا، بل على العكس نتناول الموضوع بشكل واقعي، سواء من الناحية العلمية أو الروحية أو أبعادها السياسية، فكل ذلك متداخل ونقيمتها على هذا النحو، ونتساءل ما هي الحرية؟ وما هي العلاقة بين المحبة والحرية، وكيف تؤسس؟ وكيف تقام روابط الجمال؟ ونحاول الإجابة على هذه الأسئلة، وبسهولة: هذه المواقف لم تتطور بما فيه الكفاية لدى كوادرنيا في بنية الحزب، فإما ينكر وجود هذه القضية أو يرتبط كالعبيد، ولو تخلينا عنهم تتردى أوضاعهم ويصبح الأمر مليء بالفردية، ومن الواضح أنّ هذه العلاقة لم تعتمد على أسس الحرية، وتتسبب في ضياع الكثيرين، وبكل سهولة يتحول أحد الأطراف إلى المرأة المسترجلة، وهذا الوضع يفتح المجال أمام استغلال الثورة وتصفياتها بشكل كبير دون انضباط ولا نظام، وكل واحد سيطلب حصّة الصديق والزوج من جراء هذه العلاقات، ويؤدي إلى إيقاف الثورة، وعلاقة فردية واحدة تؤدي إلى نتائج تصفوية.

ومن ناحية أخرى: القيادة التي تتطور في تصميمها على الحرية، تقطع وتمزق هذه العلاقة كاملة وتخرجها من كونها موضوعاً للملكية، وتخرج الرجل من كونه رجلاً متسلطاً متزمتاً، وتتوجه إلى المرأة لتخلصها من كونها سلعة جنسية مستخدمة لهذه الغاية، فخوض النضال مع مفاهيم سيطرة الرجل يطور التساؤل حول ماهية المرأة؟ فمثلاً ماذا أقول عن الزواج الموجود في واقع المجتمع؟ إن الأستاذ يالجين كوجوك يتعرض لهذا التفكير في كتابه المسمى (حديث في حديقة كردية) حيث يقيم الوضع حول الزواج، لأنه يحس بحاجة لذلك. إن تلك التقييمات ملفتة للنظر وتوصل إلى نتائج مهمة، ورغم أننا لا نعترض على العيش سوية، إلا أن العلاقة الخاصة على أساس الزواج أو أشكال الحياة المشتركة التي يحاولون تطويرها في تركيا هذه الأيام، تقضي على كثير من الأمور وتنهينا تماماً، وتم التوصل لبعض النتائج إذ يقولون: (إن العائلة تؤسس على أسس المحبة وهذه نتيجة طبيعية للمحبة) وحتى يقولون: (إنه يقضي على كل شيء)

وبذلك يشيرون إلينا، وهذا الكلام يقصد به الآتي: إنهم عرفوا الأسباب الخائفة وراء حادثة الزواج وكذلك تعرفوا على بعض مواقفنا التي استنتجناها وهي: إنه مرّ بتجربة الزواج، وعرف الواقع من خلال زواج والديه أو تجربته الشخصية، وهو يرى أن التجربة الكردية في الزواج تقضي على كل شيء وخائفة ولهذا فهو يقول عن ثورتنا: (بأنها عملية كبيرة في سبيل المحبة).

إن ما أقصده بأن الرجل قادر على رؤية الحقائق، فذلك الجزء من الكتاب يستحق التدقيق والدراسة، ولا أريد أن أكرره عليكم، فيقول في أحد المقاطع: (هناك ثلاثة عمليات لتجربة عبد الله أوجلان مع العائلة المقدسة: الأولى هي زواج والده ووالدته حيث قضى هذا الجنون على والده وقد شهد ذلك، فوالده كاد أن يصابه الجنون من جراء هذه العلاقة العائلية المقدسة. أما الثانية: فهي تجربته الشخصية للزواج التي تحولت إلى عبرة، أما الثالثة: فهي إن العائلات الكردية قبل عام ١٩٩٢ وخوفاً من أن يتحول أولادهم إلى مقاتلين في صفوف (PKK) أرسلوا أبناءهم إلى أوروبا وقاموا بتزويجهم حتى لا ينضموا إلى صفوف الأنصار، أي أن الزواج أصبح عقبة في طريق الانضمام وهذه جزء من الممارسة العملية) ويضيف: (إن هناك خوفاً على قاعدة الملكية نتيجة للعملية التي تتم في سبيل الحرية، فعندما يهب المجتمع من الخوف فلا يبقى شيء اسم الطمع في الملكية الخاصة، التي هي طمع متراكم، والزواج هو الملكية الخاصة الأكثر سرية). ويضيف قائلاً: (إن عقد النكاح هي اتفاقية حقوقية للديون سواءً أكان هذا العقد على يد إمام أو كان في الكنيسة أو كان بيد موظفين في دولة عثمانية وفي أساس هذا الاتفاق لا يوجد شيء يشير إلى لمّ الشمل بل إنه لأجل ضمان الاستمرارية فهذا هو الانطباع، والنكاح هو نتيجة الخوف من انتهاء الجنسين، هو الأبدية في العلاقات والمحبة، فالحياة المشتركة تعني المغامرة فقد يقوم أحد الطرفين باكتشافات في الطرف الآخر كل لحظة ويبيد الجراً على

ذلك، وإذا كانت كل اللحظات جديدة، فهذا يعني الوصول إلى الأبدية، والمحبة لا يمكن أن تكون إلا من الصميم. أما العشق فيعني السمو في المحبة إلى السموات ليتحكم بها، وتخليص الشعب من سلاسل الأسر أو تخليص الكادح من سلاسل الملكية الخاصة يعني السمو بهم وهذا يعني الوصول إلى الثقة المطلقة والذي لا يتم الوثوق به ليست لديه قدرة على المحبة) ويقول في مقطع آخر كمثال: (إنَّ النظر إلى النهم الجنسي على أنه الحرية لدى الاشتراكية المشيدة قد دفع عبد الله أوجلان إلى رد فعل كبير حسب ما أعتقد) وفيما يتعلق بالنظام السوفييتي المنهار يقول: (إن القائد أبو يعتقد بأن كردستان لن تستطيع التحرر إلا بعد انحلال العائلة القبلية المقدسة، فالعائلة -المقدسة- تعني المرأة الأسيرة، وعلاقات الأسر، وهذا التحليل يعني التحرر الممارسة العملية وإجابة أبو على العائلة المقدسة هي عملية تحرر المرأة، أما فيما يتعلق بالمرأة الثورية فإنه يريد من خلالها الانتقام من المرأة في تجربته الشخصية وكل ذلك يريحه).

إن هذا الجزء من المقابلة يتطرق إلى هذه المواضيع أي أنه يقول بتلخيص ما استوعبه، والوصول إلى الحرية ممكن من خلال هذه التحليلات ويجب عليكم أن تكونوا جريئين حتى في مناقشاتكم. أما الذي أراه وأعرفه فليست هناك جرأة في المواقف عند المناقشات، بل هناك تهرب منها، فبعض العلاقات التي عشتوها قد تسببت في إحراجكم وقد شرحت لكم معاناتي والأمور التي مررت بها، وأوضحت كيفية وصولي إلى النتائج، حتى نستطيع إنارة الطريق أمامكم، ونحن نزودكم بالجرأة اللازمة وبذلك نصبح عبرة لمن يريد الاقتداء، وطبعاً هناك الكثيرون الذين لا يتحدثون عن طموحاتهم ولا عن عبوديتهم ولا عن عواطفهم، بل يفضلون إخفاءها، ولهذا يعانون من الأزمات، فأنا أيضاً عشت هذه الأوضاع، ولكن إجابتي لذلك كانت حركة الحرية الكبيرة كما ترون، وأنا قادر على التعمق في

موضوع الزواج وخصائص العبودية في العلاقات وكذلك قادر على تحليلها،
وتصعيد عملية الحرية.

وطبعاً فأنا أمارس السياسة، وإنني أدفع بأحد إلى الأزمات مثلما تفعلون
أنتم، ولا أنهار تحت اسم (العلاقات الخاصة). ولا أخلق المشاكل، فقد
وضعت كل أشكال العلاقات في خدمة السياسة ولأجل دعم الأنشطة
العسكرية، فبتحليل كل ما تعيشونه أهدف إلى تقوية البنية السياسية
والعسكرية. وقليل جداً من الرفاق يلاحظون ذلك، فمثلاً هناك دعم كبير
للكريلا إذا استطاعت المرأة أن تتحرر، وفتح الطريق أمامها نحو التجيش هو
علم لم تقم به إلا القليل جداً من الثورات، وقد تجرأت على ذلك. وقلت
في نفسي: (يجب دفع المرأة لتأخذ دورها في صفوف الكريلا أو عند
التجيش). ولكن كيف تجرأت على ذلك؟ ... بماذا ربطت هذه الجراءة؟ ...
لقد ربطتها بالحرية، وبعمل المرأة لأجل التحرر، ونحن في وضع نستطيع
القول بأننا بنينا قوة المرأة.

ولكن هناك كثير من الرفاق الذين لم يصلوا إلى ذلك، لأنهم لا
يستطيعون المساهمة في هذا الأمر، ولا يستطيعون أن يكونوا قوة للحل،
وهذه مسألة مختلفة، ولكن القيادة استطاعت أن تحل هذه القضية في
واقعها، والقيادة تعطي الحزب وتعطيكم الجراءة اللازمة في هذا الموضوع،
وهذا يجعلكم أحراراً بشكل أكثر، فإذا كانت ساحة القيادة تزيد من حريتكم،
فهذا يعني أن القيادة حظيت بالثقة، وأن ساحة القيادة تقدمت في مسعاها
نحو الحرية، وقامت بتعريف المرأة وحريتها بالممارسة العملية، وحظيت
بالثقة في هذا الموضوع، ولأنها موثوقة يزداد عدد دعاة الحرية.

وعليكم الاعتماد على ذلك حتى تكثفوا جهودكم لأجل الحرية، فليس
لدينا طريق آخر، وشخصياتكم ستكسب الشمولية، فهي ستصبح شخصية
سياسية من جهة وعسكرية من جهة أخرى، ستتنامى عواطفكم حتى تصل

إلى مستوى العلاقات الحرة، ويجب أن تختموا صراعاتكم مع مخلفات الماضي التي عشتموها بالانتصار، وتصلوا إلى مستويات متقدمة، بل يجب أن تزيدوا من جمالكم وتطوروه في هذا الموضوع، وتجعلوا منه عاملاً لازدهار الثورة، وباختصار إن الثورة تهتم بهذه النواحي أيضاً، وتصبح مؤثرة وكاملة.

نحن نقوم بإزالة أختام الملكية المطبوعة على الجنس

إن مناقشاتنا هذه تدفع إلى التطور وذو قيمة كبيرة على صعيد الفهم. ويجب انضمام كل من يدعي أنه يود أن يصبح كادراً إليها. وليكسب القوة اللازمة لخوض وتطوير هذه المناقشات، ولكنني أنظر إلى الممارسة العملية لدى الكثيرين منكم فأراها تدفع إلى الأزمات وكثير من الرفاق ربما تدخل طموحاتهم وعواطفهم نحو حرية المرأة في قنوات خاطئة إذا توفرت الفرصة لذلك، وقد تنتهي بالتحكم والسيطرة من طرف الرجل المشبع بعواطف عبودية المرأة، وربما تكون خاصة جداً، والجانب الأهم من كل ذلك هو عدم الالتزام بالمهام الأساسية، والظهور بشكل متطرف ومبالغ فيه دون الالتفات إلى الناحية التجميلية بحيث تتراجع الناحية الاجتماعية والوطنية والأممية إلى الدرجة الثانية، علماً بأن الجميع تقريباً بهذا الشكل.

وطبيعي جداً أن تقوم بانتقاد هؤلاء، وأن لا نترك مكاناً لمثل هذه العلاقات لا في الحزب ولا ضمن صفوف الجيش، فتحرروا وليكن انضمامكم سليماً. فكلما تتحررون تصبح العلاقات مفهومة ومتطورة. ولكن صعوبة ذلك ومدى حاجتها إلى الجهد ظاهرة للعيان. وهناك الكثيرون من كوادرنّا يتنكرون لهذه الساحة من العلاقات الحرة ويتسترون عليها ولا يعطون المجال للطموحات العظيمة، وبعضهم يقوم بتحريفها كما نعلم، إذ

لا معنى لذلك كله، وأنا أستمّر في ممارستي العملية إذ يجب أن نفتح المجال أمام المرأة التي تثق بنفسها، فما دمنا صادقين يجب علينا إعطاء المجال لحرية المرأة، حتى يعتمدن على أرضية متحررة وليعبرن عن أنفسهن بحرية الاختيار. وحسب قناعاتي فالاعتماد في ذلك على الزوجات والعواطف الرخيصة أمر خطير جداً، سواءً أكان ذلك نابغاً من المرأة أو من الرجل، بل يجب التحفظ على ذلك بمهارة. وهذا يعطي الفرصة لحركة تحرر المرأة ويشكل أرضية للتقدم في هذا السبيل.

ويجب عليكم التفكير طويلاً في هذا الموضوع حتى تتطور ثقتكم بحريتكم، وتكسبوا القوة والإرادة للتعبير عن أنفسكم، بحيث يكون ذلك في خدمة المواقف الثابتة ضد تحكم الرجل وسيطرته وانحطاط المرأة، والعلاقات المعتمدة على هذا الأساس تتميز بالمفهومية والأهمية. وحاولنا إعطاء رؤوس الأعلام عن هذا الموضوع لمشروع الرواية، وهناك الخطوط العريضة في التحليلات أيضاً، فإذا كانت البنية لا تقوم بتقييم ذلك، فهذا تهرب من المسؤولية، لأنهم ليسوا حساسون ومحرمون من القدرة على تقييم القيادة بشكل شامل.

د: قائدي... إن مفهوم الحرية هذا لم يتم استيعابه في الساحة التي قدمنا منها بشكل خاص، ونحن أيضاً لم نكن مستوعبين لذلك، فمثلاً كنا نشعر بالحق على الجنس الآخر تحت اسم التحرر، والإرادة الحرة، وكنا نرفضه، فهناك مواقف على هذا النمط...

ق. ح: نعم هناك رفض لدى البعض، ولكن إذا سنحت الفرصة يقومون بتصرفات غير مهذبة وهذا موجود أيضاً. أي أن هناك رياء كبير ويجب الانتباه إلى ذلك، فالذي يقوم بالرفض بشكل متصلب قد يكون الأخطر. وفي الحقيقة يجب عدم الوثوق بالعلاقات السطحية التي يتم قبولها بسهولة كبيرة، بل يجب تناول الموضوع بالعمق الذي حققناه بحيث يتم

الوصول إلى الجوهر، وخاصة يجب على القطاع النسائي أن يتعرف على القطاع الرجالي بشكل جيد، ولو ترك الموضوع على ما هو عليه الآن فإن العلاقات التي ستقومون بتطويرها ستكون مليئة بالأخطاء والنواقص. لأنكم تعتقدون أن كل من يدعي الانتماء إلى (PKK) مليء ومشحون بالإنسانية ويتم القضاء عليكم عندما تدخلون في مثل هذه العلاقات، ومن خلال تجربتي الذاتية عرفت أن الوضع ليس كذلك، فهناك نضال وتجربة كبيرة، وأنتم بحاجة إلى استيعاب جميع جوانب الحرية بشكل عميق وكثيف، فقوموا بتطبيق ذلك على الحزب بالتدرج وبمهارة كبيرة.

ونحن لا نعترض على العلاقات الجنسية بشكل عام... كلا... فقد قمت بتوضيح هذا الأمر أيضاً، إلا أنني لا زلت أحرص كثيراً على إزالة ختم الملكية عن العلاقات الجنسية، والأمثلة التي تواجهنا كل يوم هي من نوع أن أعظم فتاة تعتز بنفسها لديها الاستعداد لتقديم نفسها على أساس مفاهيم الملكية، أو تدخل في مواقف مشينة تحت ذريعة الذوق، وحسب اعتقادي فإن الوضعان متممان لبعضهما، فالوضع الأول يؤدي إلى الرذيلة الفاحشة، أما الوضع الثاني فينطوي على بيع الذات بسعر أغلى، وقد عرفت ذلك من خلال تجربتي الخاصة لدى الطرف الآخر، أي بيع الأنثى بالمليمترات، والوجه الآخر لهذا العمل هو الفاحشة، وهذا هو الوضع الذي نراه منتشرًا في المجتمع. أي مفهوم امتلاك شيء ثمين والعمل على بيعه. والشكل الفاضح للبيع هو الفواحش، أما الشكل الآخر المستتر، فيتم تحت ستار الزواج. وطبعاً لا أستطيع تقييم الزواج على أنه مؤسسة فاحشة، لأن ذلك يؤدي إلى تفسيرات خاطئة، ولا يمكن تحمل ذلك ويجعل موقفني صعباً، ولكنني أستطيع أن أقول بأن الزواج فاحشة ثنائية. أما العلاقات التي تتم خارج إطار الزواج من هذا النوع فهي الفاحشة بذاتها.

في الحقيقة يجب توضيح الفاحشة الثنائية والفاحشة العامة، بشكل أكثر، فربما نصل إلى المحبة العظمى بهذا السبيل، وهذا يحتاج إلى عملية

ثورية كبيرة وقدرة فكرية عظيمة والشخصيات الضعيفة لا تستطيع الوصول إلى ذلك، وفي هذا التقييم نرى أن المحبة مرتبطة بتوفر القوة والثقة، فإن حدث ذلك فربما يمكن تجاوز الأمور التي ذكرناها، فانظروا إلى الشخصيات التي تعتز بنفسها، فهي بعد سنتين من الدخول في الزواج قد تتحول إلى وتفتح المجال للفاحشة. فسواء الرجل أو المرأة تتجه أنظارهما إلى الخارج، فالاثنتين لديهما الاستعداد للخداع، فهل هذا شيء مختلف عن الفاحشة الثنائية؟ ... ولا زال تطليعي كبيراً للتخلص من أشكال الفاحشة المختلفة وتجاوزها. فأنا لا أستطيع تحمل الرياء الموجود بين الطرفين، أي أنه لدي الثقة بنفسني ولا زلت أتطلع إلى العظمة، والمحبة وكسب القوة، ولكن مستوى الاستيعاب لدى بعض الرفاق متخلف جداً، فكثير من الرفاق رجالاً ونساءً غير قادرين على تعريف الأمر بشكل صحيح، ولكن الثورة هي الأمل، والأمر يسير نحو تطورات كبيرة، فليس هناك حل رخيص وسهل.

وباختصار فإن المواقف الجنسية غير المهذبة تقضي على الاحترام، ولا أستطيع تقبل ذلك، سواءً أكان ذلك على شكل زواج أو علاقة خاصة، أو علاقة عاطفية، فإنني منغلقة أمامها تماماً. ولاحظوا بأنني أهتم بالمرأة كثيراً وأريد لها السمو والتعالي، وأعتقد بأنني أعمل لبناء حياة مختلفة عن الموجودة، وحتى أنني أحاول فرض هذا الموضوع على الساحة العالمية ولي تأثير بهذا الصدد حسب ما أعتقد، ولا زلت أرى أن هذا الموضوع مهم جداً، إذ لا يمكن حله بالتفكير له، ولا بالعشوائية ولا بتحكم الرجل، ولا بالمفاهيم الرخيصة النابعة من الحاجة، فإذا كنت قد حافظت على نفسي بعيداً عن ضربات العدو فهو بفضل ابتعادي عن ضربات المرأة، ونجحت في ذلك، فإذا كانت كل هذه المجموعة من المرأة تلتف حولي فهي لأجل أنني أملك ما أستطيع إعطاءهن، وإذا كنت قادراً على السير بحركة المرأة بشكل لم يستطع أي رجل القيام به فهذا دليل على القوة التي أمتلكها، وهناك ثورة في أساس التنظيم، وهناك الحرية، وإلا فلماذا أنا هكذا والآخرون ليسوا

كذلك؟ ولم أقم بجلب أحد رغماً عنه، ولا بقوة التنظيم، ولا بالقوة السلطوية، بل هناك تعمق لحركة الحرية، فإذا كنتم مهتمين بها، فستعملون لإيجاد الطريق الصحيح.

د: قائدي... إن هذه الحركة تؤثر على الدولة التركية أيضاً وخاصة وصول تانسو تشيللر إلى رئاسة الوزارة هي نتيجة لهذا التأثير.

ق. ح: طبيعي جداً... إن الدولة التركية استجابت لحركتنا نحو المرأة الحرة من القمة بتعيين تانسو تشيللر. فالدولة ترغب في شد المرأة إلى صفوف الثورة المضادة من خلال تانسو تشيللر، علماً بأنها قامت بجذب الكثير من الكردستانيات إلى ساحة تعليمها عندما قامت بجولة في كردستان وهذا نابع من هذه الناحية، فتانسو تشيللر ظهرت لتأثيرنا المباشر. بالإضافة إلى ذلك، فإن انهزام قطاع الرجل في مؤتمر (DYP) هو نتيجة لممارساتنا العملية على نحو غير مباشر. فإن تطور تحرر المرأة أعطى الجرأة لتركيا أيضاً. بالإضافة إلى أن مناقشات الطبقة المستنيرة كلها تدور على أساس تحليلاتنا هذه وحركة تحرر المرأة في تركيا تتأثر بشدة بهذه التحليلات أيضاً، وينعكس ذلك على صفحات وسائل الإعلام المختلفة أيضاً، ولكن بعد إدخال التحريف إليها، وإفراغها من الجوهر، يستخدموها لصالح الثورة المضادة، أو في سبيل تحقيق حياة عادية تروق لهم، وهذه القضية مختلفة، ولكن هناك تأثير كبير وواضح.

لا شك أن هناك حاجة للجرأة بمقدار الحاجة إلى المنطق السليم، ويجب رؤية الحقائق الأساسية بقوة العواطف المتطورة دون انقطاع عن الحرب، فهذه هي الوطنية، والتاريخ، الشعب، والتحول الحزبي، وبشرط عدم التناقض مع القوام الثوري للحياة اليومية على أسس التنظيم يجب تطوير العاطفة والمحبة وهذا أمر هام جداً، ويجب ملاحظة الذين يقومون بتحريف ذلك أيضاً، ففي البداية تكسب المرأة بعض الجرأة وتتححر، ولكن

هناك كثير من الرجال أو من أصحاب مفاهيم تحكم الرجل يريد استخدامها، فعدم درايتكم بالسياسة وتجربيتكم الضعيفة في هذا الموضوع يفتح الطريق أمام ارتكابكم الأخطاء ونواقص كثيرة.

باختصار عليكم تناول تدريبكم وتعليمكم بحساسية عالية، وأن تقيموا عالياً تطوير وتحقيق التحول في شخصياتكم، وتستفيدوا من أرضية الحزب قدر الإمكان، وتقوموا بالمراجعة باستمرار، وتخلصوا من البقايا وتكتسبوا كل شيء جديد، وتعلموا جيداً بأن الأمور لن تسير بالآمال والنزوات الرخيصة. إن ما نعطيكم يكفي لتقدمكم، على طريق الوصول إلى شخصية الكادر النسائي، ولتطوير مستوى حركة تحرر المرأة وهذه مهمة ملقاة على عاتقكم إلى جانب الارتباط العام بمهام الثورة وتطوراتها. وأقصد إن الذي لا يولي الأهمية والاهتمام بحرية المرأة، فلن يكون قادراً على المساهمة في التحول الحزبي والحرب. أو أنه سيبقى ناقصاً على ما أعتقد، فإذا كنتم تثقون بأنفسكم فيمكنكم رؤية الأسمى والشعور به، وتضعوا الحياة المشتركة على أرضية واقعية سليمة، وتستطيعون القيام بما يلزم في هذا الموضوع ارتباطاً بتموحياتكم وبعزيمتكم، وتصميمكم، وبثورتكم. أما إذا فشلتم في القيام بذلك فاللجوء إلى العراقيل والوقوع في أزمات رخيصة هي التصفوية بعينها. وعليكم التمسك بطريق السمو رغم الصعوبات دون الانزلاق إلى تلك الأوضاع.

هذه هي استقامة قيادة (PKK) في الوقت الراهن، ونحن نتطلع إلى الانضمام بغية تحقيق التقدم الكبير، حتى الوصول إلى مسيرة تحررية حذرة وحساسة جداً، فنحن أيضاً أصحاب لمثل هذه المسيرة في الأساس. وقيادة الحركة تريد أن تكون مسيرتها هذه مؤثرة على البنية الحزبية ومن ثم يتم تعميم ذلك على الشعب أيضاً، وبهذا المعنى لن نستطيع التغاضي عن مسؤولية تقدم المسيرة نحو النصر أيضاً.

إن عملنا هذا اليوم قد أضاف عمقاً جديداً لهذا الموضوع، وسنحاول الاستماع بشكل واقعي أكثر. فقوموا بمراجعة أنفسكم، واجعلوا أسئلتكم أكثر شمولية، وأجوبتكم قطعية تتضمن النتائج، لتخدم أهداف التعليم والتدريب وممارساتكم العملية. ومهما كان ماضيكم فلا تتخلوا عن تصميمكم على النجاح، وأعتقد أنكم قادرون على تحقيق الانطلاق بمساندتنا ودعمنا، وبهذا الشكل نكون لائقين بذكرى الرفيقة بيريفان (كولناز قراداش).

٢٣ تموز ١٩٩٣

إذا حققتم تطلعات المرأة الكردية فإنكم تخطون خطوة جبارة نحو التحرر

إن كل ثورة تتساءل لفترة طويلة عن ماهية الحياة التي ترغب بها وتود بناءها بشكل أساسي، فهناك رغبة جامحة للتخلص من حياة محافظة على القديم بعاداته وتقاليده البالية المغلقة على التطور، فالاغراض الكثرية على تلك الحياة تبدأ بسؤال: (كيف نعيش؟) وبالتطورات التي تحدث فيما بعد. والثورية التي تتنامى نظرياً وعملياً تشكل إجابة لمثل هذا السؤال، ليبدأ الجديد بالحلول مكان القديم.

فالثورة هي جواب لسؤال: (كيف نعيش؟). والثورة لا تعني استعراض القواعد العسكرية والسياسية والتنظيمية على الصعيد النظري والعملي فقط، بل إن كل ذلك يدخل في خدمة تحقيق حياة اجتماعية ببنيتها الفوقية والتحتية. وبدلاً من التناقض في الشخصيات والاضطهاد، وكل أنواع الاستغلال والكذب والرياء التي تشكل أساساً للعلاقات، يجب إقامة الحياة الاجتماعية التي تعتمد على الإرادة الحرة، والمساواة، والجهد المشترك الذي بذله الجميع بعيداً عن الاستغلال والاضطهاد وهذه الأمور يتم مراعاتها خلال مرحلة الثورة بحرص شديد، لأن الثورة تريد تعميم هذه القيم وتثبيتها. والحرة والعلاقات الحرة ونظامهما يدل على عظمة كل ثورة.

لقد توصلت إلى النظرية الثورية وممارستها العملية من خلال الاعتراض على كل شيء، ورد في الفعل اتجاهه

إن هذا السؤال والبحث عن جواب له يفرضان نفسيهما على كردستان أكثر من أي بلد آخر، وقد حاولت تقديم ملخص لحيااتي العملية، وكما تعلمون قمت بإعطاء موجز عن حيااتي منذ الطفولة في كتاب (ملحمة الانبعاث)، وتلاحظون فإن هناك اعتراض على كل شيء ورد فعل ضده، فممنذ أن فتحت عيناى دخلت في حرب ضد هذا النظام البغيض، وأول عمل قمت به هو التمرد ضد هذا العالم الخانق.

إن ثورويتنا سبقت أعوام السبعينيات، فالسنين التي كنت فيها طفلاً ومن ثم تلميذاً كانت تحتوي على عدم التطابق مع النظام، أي أنني كنت أسعى لأن يكون النظام مطابقاً لي من جهة، وأحاول التخلص منه من جهة أخرى. فالقواعد والأخلاقيات المعروفة، وتقاليد العائلة، والأوضاع الاقتصادية كلها كانت مرفوضة لدي وكنت في تناقض معها، فهي تدفع المرء إلى التمرد، فلماذا رأيت من الأنسب أن نقوم بهذا التمرد؟ ... والقارئ الجيد يعلم انه لا سبيل غير ذلك أمام كل من يتوق إلى الحرية. قد تكون هناك حياة مريحة بالنسبة للأطفال في بعض العائلات، أي أن هناك العائلات القادرة على كبت جماح أطفالها بالإمكانيات والوعود، وإدخالهم في خدمة الأعداء نظراً للنفوذ الذي تتمتع به. فإما أن يتم ارتباط الأطفال بالدين، والمستوى الاقتصادي، أو يتدرجون في التقدم لدى الدولة، بالإضافة إلى أن تعليم الأولاد يتم حسب الإمكانيات العائلية، بحيث يسلكون الطريق الذي يرغبونه، فهناك قواعد ثابتة في هذا الموضوع، وخاصة إذا كانت الفرص مواتية والأوضاع مناسبة لإشباع معدته، فإنه يمسك الطريق المطلوب منذ السنين المبكرة للعمر.

وطبعاً فإن النساء يترعرعن وينمىن تحت ظروف أقسى، فالقواعد المفروضة عليهن مضاعفة، حيث الخنوع والطاعة العامة والرضا بهذه الحياة. وعندما أقوم بإيجاز تاريخي، فإن نفس الأمور تنطبق عليّ أيضاً بدون شك، أي قساوة العائلة، ونظام الجهالة في القرية، وكل الظروف التي تعرقل التقدم والوصول إلى كل شيء نراه جميلاً وصحيحاً وجيداً، والآمال التي تتحطم وردود الفعل التي تتنامى، والحياة التي يحياها الشخص بدون رغبة، وعدم تلبية حاجة المرء إلا بالندر اليسير، أي أنك لا تستطيع التجول كما ترغب، ولا التحدث كما تطلب، وثقافتك ضحلة. إن هذه الأجواء موحشة ومحبطة، ولا تبشر بأي تقدم، والعائلة تقليدية ومتفككة بنسبة كبيرة، وهذا ظاهراً جداً، فكل ذلك هي نتائج وأسباب انحطاط إنساننا.

هكذا بدأت حياتي، فماذا كنت أفعل؟ ... كنت أصعد الجبل إذا لم أجد ما أفعله لأهرب من البيت، أي كان يجب أن أجد ما أقوم به. وعندما أتذكر تلك الأيام، أستنتج بأنني كنت فعلاً في حركة دائمة كالزئبق، إذ لا بد من عمل شيء حتى لا أتوقف، وحتى أنني كنت ألقت انتباه الرجال الذين لهم قواعد معينة، حيث كانوا يقولون بأنه فعل كذا ورسم كذا وينتقدونني ليفرضوا عليّ قواعدهم، بينما هذا النشاط والحركة كانت تنم عن عدم الرضا عما هو قائم ويرضى به الآخرون. فقد كنت أبحث عن اهتمامات، ومواقف، وطموحات، وإغراءات جديدة. فحياتي لم تكن كما يريد لها النظام، بل كانت كما أرغب بها أنا.

ولكن كيف يجب أن يكون النظام؟ ... طبعاً هنا تظهر أهمية سؤال: (كيف نعيش؟) فقد كان هناك جهداً في سبيل تحديد مصيري، ورفض لما يقوم الآخرون بتفصيله لأجلي، أي أن جهدي في ذلك الوقت كان جواباً لتلك الحياة، ولم أقل مستحيل، أو صعب، ورغم أن الجميع كانوا يرتضون بأخلاق تلك الحياة، بل كنت أمضي في سبيلي متخذاً الأساس الذي لم يستطع الكثيرون اتخاذه أو لم يستطيعوا التفكير فيه، وانشغلت بالأمور

التي لم يستطع الكثيرون القيام بها. فتلك المرحلة كانت مليئة بردود الأفعال على تلك الحياة.

أما في سنين المدرسة حيث بدأت أتعرف على النظام القائم، فكنت أنتبه إلى القواعد جيداً. وحقيقة كان ذلك برنامجاً تكتيكياً للحياة. فظاهرياً كنت مرتبطاً بالقواعد وشرع المجتمع، أما في داخلي فقد كنت محققاً ومدققاً، والتزامي بالقواعد في البداية أدى إلى التحقيق في العمق بالتدريج، ولكن رد فعلي كان جذرياً وقد كنت مرتبطاً جداً بأساتذتي والذين يكبروني، ولكن كنت أفكر في سلوك الكبار دائماً، وهذا يعني عدم الخوض في المناقشات كثيراً ورفض الأمور القائمة، أي القيام بمحاكمة الأمور وتجاوزها عندما يكون التجاوز مطلوباً، وهذه نظرتي الدائمة إلى الحياة.

بينما أنتم فتقومون بالتطابق معها، ولا تستطيعون الابتعاد عنها طوال عمركم، ولا تحاكمون الأمور في داخلكم، أو لا تعترفون بشرعية النظام مطلقاً، وهذا يؤدي إلى التخريب العشوائي، فعدم الاعتراف بالنظام إذا بقي على شكل رد الفعل فقط فإنه يؤدي إلى الفشل، والتصرفات تدخل في إطار التخريب الفوضوي، بينما في الجوهر هناك تطلع نحو النظام والتطابق معه.

وهكذا تمت المحاكمات الجذرية والتحقيق في النظام القائم، ولم يبق علاقة أو أمراً لم تتم محاكمته، مثل العائلة والدين والحقوق والنظام السياسي والأنشطة الاقتصادية، وحياة القرية والمدينة، إلا وقمت بنقدها. وطبعاً لم يتم ظهور ذلك إلا في السبعينيات على شكل نظري، وهذا بفضل الاهتمام الدائم والاعتراض، كما كان يحدث لكم أيضاً، ولم يكن هناك صعود إلى مستوى النظرية، إذ حدث ذلك بعد تراكم معين، حيث انضمنا نحن أيضاً إليه. أي بعد الاستحواذ على أساس من المعلومات حيث تحولت كل محاكماتي وتحقيقاتي إلى نظرية ثورية تتخذ من كردستان وطناً

للوصول إلى الهوية التي كنت أبحث عنها لسنين طويلة، حيث قمت بتحويل ذلك إلى نظرية حزبية ومبدأً حزبياً وحققت بناء المجموعة الأولى بالتدريج.

هذا كله يشكل الجواب على سؤال (كيف). وفي مشروع الرواية تحدثت قليلاً عن كيفية الجواب الذي أردته عندما بدأنا بأنشطتنا كمجموعة ثورية، وفي منتصف السبعينيات تنشط هذه المجموعة الثورية، وهذا يشكل جواباً عن النظام القائم، فالمجموعة المتمردة، والعلاقات الحرة (حيث كان هناك سيدات أيضاً ضمنها، ضمن المنحدرات من كافة القطاعات والمناطق من الوطن).

فكيف يحدث هذا؟ ... كما تعلمون كانت العلاقات الرفاقية ضعيفة جداً وتشبه الخيط القطني الرفيع وضحلة، فكلٌ يعيش في المجتمع كما اعتاد عليه. ويمثل عائلته وطبقته ومرتبطة بعائلته وآمالها. والثورية هي تقليعة السبعينيات. فشبابنا انضموا إلى الحركات الثورية استجابة لهذه التقليعة، وبناءً عليه لم يتم تناول الموضوع والتفكير فيه بشكل جذري، والنتيجة هي سقوط الكثير عندما بدأنا بعلاقتنا الثورية، حيث كان تطور المجموعة صعباً جداً، مما حال دون تحقيق الممارسة العملية انطلاقاً من النظرية الثورية، ونتيجة لذلك ظهر خطر الانشقاق في ظل التقييمات السطحية للمرحلة. وتتناهى العلاقات الرفاقية على أسس الطموح والرغبة، حيث يرغب الإنسان أن يوصل هذه العلاقات من المدرسة المثالية، ولكن العلاقات ضمن النظام قوية لدرجة أنها تجعل من المدرسة أو العائلة فوق كل شيء. ولهذه فالعلاقات الثورية لا تستطيع كسب مزيد من القوة في الممارسة العملية، وبناءً عليه، فالمجموعة ستبقى معلقة في الهواء، وعندما تأتي الفرصة سيتم التخلص منها.

هذه كانت الآلام التي نعاني منها في تلك السنين، الثورية الرخيصة، الانحلال السهل، عدم الالتزام بالممارسة العملية، مما جعلني أشبه العلاقات الرفاقية والوطنية والفكر الوطني في تلك المرحلة الخيط القطني الرفيع، نظراً لضعف هذه العلاقات. لا شك أنكم أيضاً عايشتم ما يشبه تلك المرحلة أي مرحلة الخيط القطني، فحقيقة هناك النوايا الثورية والرغبة في إقامة العلاقات والارتباطات الجيدة، ولكن المصالح والنظام لا يعطيان الفرصة لذلك. بحيث يصطدم كل اندفاع وطموح بصخور صلبة، وبشخصيات متحجرة وتعود، أو أنها لا تتحول إلى ارتباط وعلاقات سليمة. وطبعاً كان هناك العلاقات مع امرأة أيضاً، ورغم كل النوايا الحسنة كان هناك تصلب على صعيد الواقع الطبقي، فالواقع العائلي كان مع النظام كانت قوية في الأساس. وكان ذلك يحول دون خلق علاقات ثورية متطورة، رغم كل جهودنا ومحاولاتنا، فكفة الواقع المتصلب كانت هي الأرجح، وكما تطورت الثورة كانت شخصية النظام والعمالة للدولة والقطاعات المتحكمة تكشر عن أنيابها. وتحاول فرض نفسها، ولا تتنازل عن رغبتها في التسلط، وتلجأ إلى كل الأساليب والألاعيب والرياء وعدم الاحترام والدناءة لتحقيق ما تسعى إليه، وبذلك تكون راضية ومرتبطة بنظامها الخاص، وليس هناك أي اهتمام بالعلاقة الثورية، وهذا ما أدى إلى تلك المرحلة الخطرة التي تعلمونها. أي أنه كانت تجرب لإقامة علاقات ثورية، وعندما يتم التحدث عن الأيديولوجيا والسياسة، والأسباب الدافعة إلى ذلك وعن الوطنية والاشتراكية، فإن هذا الكلام كله يبقى كلاماً فقط دون أن يحرك ساكناً. فالمجموعة تتطور وتلك المرأة تحاول أن تشكل نفسها حسب الواقع، فناهيك عن التحول والتغيير، فهي تجعل كل شيء متطابقاً مع أهوائها، لتعطيها شكلاً متناسباً مع مصالح الدولة والعائلة، ولتحقيق مآربها تقوم باستخدام أنوثتها أو (الرابطه الخاصة) والعلاقات الخاصة تتحرك حسب تلك المفاهيم لتصل إلى نقطة الزواج، والحقيقة أن كل هذه التسميات

تبقى شكلية فقط دون وجود أي شيء عملي، أي أنها تتحدث عن القواعد ولكن الواقع هو إصدار الأوامر فقط، ونحن نقول لا بأس بذلك.

أعتقد أن مثل هذه الأوضاع مرت على الكثيرين منكم، فعندما يصل أحدهم إلى العشرين من العمر، لا بد أن يميل إلى أحد من الجنس الآخر ويحس بالحاجة إلى محبته، بينما في هذه الحال نرى أن هناك ارتباطاً عبودياً بالنظام القائم.

وسأنتقل إلى واقعي الذاتي، فأنا لم أفكر في مثل هذا الأمر، لأن كل من يصل إلى تلك المرحلة من العمر يجب أن يكون كذلك. بل كنت مثابراً وأعتز على ذلك رغباً في تطوير الطراز الثوري، ولكن ذلك كان صعباً لوجود كثير من السطحية والاغتراب، وشعرت بالخطر، وكنت أعلم بأن الشخصية المحافظة ستؤدي إلى الاختناق، ولهذا لم أدخل في مثل هذا الوضع.

ربما هذا الوضع يشد انتباهكم فتقومون بالاستجاب، وهناك الأوضاع العاطفية التي دخلها بعضكم، ولهذا يتم استجاب حادثة المحبة. أقول بمنتهى الصراحة: لم أكن مؤمناً بحادثة الحب والمحبة في ذلك الوقت، فكيف كانت تجربتكم، وكيف عشت مشاعر الحب والمحبة؟ ... لقد سألت ثمان وأربعين سؤالاً حول هذا الموضوع، ويمكن وضع جميع هذه الأسئلة في سؤال شامل وهو: هل هذا الوقت وقت الحب، وهل الأجواء هي أجواء الحب؟ ... والقصد من ذلك هو: هل هذا ممكن ضمن الشروط الموجودة في وطننا ويتطابق مع الواقع الذي نحياه؟ ... ولكن الجميع يقوم بتجربة ذلك إلى درجة ما. وأعتقد أن ذلك أصبح من التقاليد. أو أن النظام يقوم بترغيب الجميع: (الكل يفعل ذلك... فلماذا لا تفعل أنت أيضاً) و (الجميع يتزوج... فتزوج أنت أيضاً). هذه هي القاعدة السائدة. واعتزضت على ذلك، أي استطعت حل هذا الموضوع في ذاتي من خلال الاستجاب

ولم أرغب أن أكون كذلك، ورغبت الالتزام بالطراز الذي توصلت إليه علماً بإرادتي وقوتي.

إن قوة الإنسان في كردستان تبدأ بالجهد الثوري، وهذه الثورة تؤدي إلى الإرادة، والإرادة تتجراً على مثل تلك العلاقة، وأعتقد بأن المحبة تبدأ بهذا الشكل. فالمحبة يجب أن لا تكون حسب مؤسسات النظام وما تعطيك من قوة، بل يجب أن تبدأ من قوتك لتطوير الثورة، وطبعاً هذا لم يصل إلى النجاح، لأن النظام القائم يشكل عائقاً، كالصخرة التي تصطدم بها وتؤدي إلى فشلك.

وموضوع المحبة الذي تطور في المرحلة الثورية التالية، يشكل جواباً قاسياً للأجواء غير المحترمة السائدة المليئة بالتناقضات والاضغوط. فالعلاقات السائدة هي علاقات البيع والشراء، (هذا المبلغ من النقود مهراً، وخذ ابنة ذلك الغبي أو ابنه... وإليك الذهب والملابس). كل هذه الجوانب هي التي تقوم بتطوير قلة الاحترام. فهو لا يملك الفكر ولا يتطور اجتماعياً ولا سياسياً، بل يلجأ إلى الخداع عن طريق المال والملابس المزركشة الملونة. ولهذا السبب لم يشد هذا الوضع اهتمامنا. لأنني وجدت في ذلك قلة الاحترام ولهذا وضعنا المرحلة قيد الاستجواب، ولم أقل: (الكل لديه زوجة وأطفال... ويجب أن يكون لديّ أيضاً). نعم... لقد مررت بمثل ذلك الوضع ولم أستسلم، فهذه هي الناحية المثيرة للاهتمام. فالجانب المميز عندي هو: مهما كان الأمر يحوي على العواطف والمشاعر، إذا تعارض مع المبادئ الأساسية، فلن أكون أسيراً لتلك العواطف والمشاعر. أي أنني أفضل الروابط الحزبية على كل شيء. وهذا أمر مهم جداً. ورغم الصعوبات الجمة استطعت الالتزام بهذه القاعدة ووضعت كل ذلك في طريق الوطن، وهذا تقييم مهم، ويجب البحث عن العلاقات في هذا السبيل ولم أدخل في مواقف تدعو للسخرية مثل: (إنني أحب كثيراً، أفندي بالدنيا كلها، لأجعل من نفسي عبداً لها)، بل حاولت شد من يواجهنني.

ربما هذا السبيل يتم تجربته لأول مرة من رجل في كردستان. فأعظم رجل في كردستان قد يتحول إلى قاتل في سبيل العائلة أو من أجل قطعة أرض. وحتى أنه مستعد للمشاجرة من أجل دجاجة أو بسبب شتمة بسيطة، ولكن إذا كان الأمر متعلقاً برابطة أساسية وتقول لهم: (تعالوا لنفعل شيئاً لأجل وطننا وشعبنا وحریتنا) فلا يطيعون. ومن المستحيل أن يتنازلوا عن العائلة أو المال أو الملك من أجل هذا، ولا يمكنك شدهم. أما الذين يدعون بأنهم مسعدون لذلك، هم الشخصيات العملية القديمة من الآغوات القبليين أمثال البارزاني، الذين يحاولون التجارة بهذه الأمور والتزامهم بالقومية والوطنية لا يتجاوز الارتباط بالتجارة. وهذا يعني بأنني مختلف وهذه ناحية مهمة بل وفريدة، فحتى الأشخاص الذين أقدرهم عالياً لا يستطيعون الانقطاع عن العائلة والنظام القائم. ولا يضمنون قوتهم إلى قوتنا، وإذا أعطونا واحداً فهم يريدون الاستيلاء على عشرة بدلاً منه.

لقد جعلنا قضية الحرية واقعاً حياتياً للشعب في مواجهة فاشية ١٢ أيلول

اليوم هو ١٢ أيلول ١٩٩٣... وفي السنوات الأولى لفاشية ١٢ أيلول كانوا يتغنون من خلال المارشات الوطنية بأنهم لن يتنازلوا عن أي شيء، وحقاً كيف استطعنا تحمل وطأة الفاشية في الثمانينيات، حيث كنا في مرحلة على وشك الوقوع في ظلمات التاريخ، وكيف استطعنا الصمود؟... فوضعنا أكثر راحة الآن ونستطيع القول بأننا أقوياء وسننتصر. ولكنني لست مرتاحاً كثيراً، هيئة الأركان التركية تصرح للصحف كل يوم وتقول: (سننهيهم حتى الربيع القادم)، فهم كانوا يقولون سابقاً: (سنقضي عليهم خلال ٤٨ ساعة). بينما الآن يقومون بتأجيل هذا من ربيع إلى آخر. وهذا يدل على مدى ضعفهم، علماً بأن من سيقضي على من هو موضوع آخر

لمناقشة أخرى، إلا أنهم يعبرون عن نواياهم، وعلى أعلى المستويات، لم يكن هناك شيئاً في اليد سوى بعض الكوادر الذي يشبهون حفنة من البارود فلاحظوا الآمال والأجواء المحبطة، ولاحظوا مقاومة الإنسان وممارساته، ولاحظوا كيف يصل الإنسان إلى القوة؟ افهموا ذلك بشكل جيد. فلديكم العزم والإرادة، ولكن ما هي درجة قوتكم للحل؟ ... المعرفة لا تكفي، فمعايشة التعذيب والسجن تجعل الأوضاع أكثر سوءاً.

فعندما أتينا إلى هذه الساحة فإن رفيقي العزيز الذي رافقني وجد لنا منزلاً مؤلفاً من غرفة واحدة وسريراً خشبياً ومفرشاً أسفنجياً، وأتذكر ذلك جيداً، وفي اليوم الأول حصلنا على حبات من الزيتون والبندورة، فنحن اثنان وهذا يكفيننا، وتدبرنا الأمور بالخبز والبصل، ولم نكن نعلم عدد الأسابيع التي سنتحملها، فلم تكن لدينا علاقات خارجية بمنظمات الشرق الأوسط. وكما ترون اليوم فإنني لا زلت هنا. وهناك مئات الآلاف من المنتفضين، وعشرات من جنود العدو يموتون يومياً، وأنتم تعرفون حجم مصاريفنا اليومية، ففي البداية كنا مديونون، ولهذه القضايا حكاية تمتد لثلاثة عشر أو أربعة عشر عاماً. فكيف استطعنا السير في هذا الطريق وكيف تقطعت أنفاسنا؟ ... وكيف استطعنا ضبط أنفسنا؟ ... يجب أن يكون كل ذلك درساً أساسياً في الحياة. ولا أظن هناك مثلاً مشابهاً لهذه المسيرة في التاريخ، ولأنه لم يتم استيعاب كل ذلك جيداً فهم لا يقومون بما يقع على عاتق كل واحد منهم.

فانقلاب ١٢ أيلول كان الأكثر فاشية وحظي بدعم من الإمبريالية، ومن المساندة الداخلية المطلقة، وتم التخطيط لأن يكون النجاح مضموناً. ولهذا فلم يلتفت أحد إلى الوراء، وهذا كله كان يستهدفنا، وقوتنا كانت مرشحة للقضاء عليها قبل كل شيء. إن الأمر يشبه المعجزة. والمناقشات لا زالت تدور حول ذلك، ولكن المقاومة والنجاح في مواجهة العدو هو الوضع الذي تحقق. فقد تجاوزنا ذلك منذ زمن بعيد، ليس بالمقاومة

وبتحقيق التطور العسكري والسياسي وضمانها فقط، فإن كل ذلك أبعاد هائلة للموضوع، ولكن الأهم من ذلك كله هو أننا كسبنا جوهرنا ومعنوياتنا من جديد. إعادة تكون الشخصية من جديد يعتبر تطوراً في غاية الأهمية، فعادة ما تقوم الثورات مستندة على الشخصيات القديمة، وثورة من هذا النوع تصبح عجلة للتخلف وسبباً للمصائب التي تحل على الثورة فيما بعد. ونستطيع القول: لقد تغير الجميع لدينا في الحزب، بما في ذلك الشخصيات التي كانت عجلة للتخلف لأول مرة. إذ يتم تحليل الشخصية هنا إلى آخر مداها. ويتم تجاوز جميع السلبيات للعودة إلى الوطن. وفي ثورة (PKK) يتم تحقيق ما لم يتحقق في الثورة البلشفية. ورغم كل المخططات الرامية لإفشال الثورة الكردستانية، إلا أن (PKK) يتعمق أكثر، وهذا مكسب كبير لشعب نُسي اسمه ووطنه، ووصل إلى درجة لا يقبل أحد بانتمائه أو هويته، ويتم التعمق وتطور (PKK) لصالح هذا الشعب، فهذه حقائق واضحة.

يجب أن لا تكون نظرتنا إلى ما تحقق من جانب واحد، بل يجب أن تكون هذه النظرة شاملة لجميع الجوانب، فهذا الأمر ذو أهمية كبيرة بالنسبة لشخصية طامحة وبالنسبة للكوادر. وعلى هذا الأساس فلو تحاملت الدنيا كلها عليه فلن تزعزعه ولن تستحقه، بل على العكس فإن نجاحه مضمون. وباختصار فنحن صمدنا والتمزنا إلى أن وصلنا إلى ما نحن عليه الآن.

كيف حدث ذلك؟ ... وكيف نستطيع التعرف على أسباب ما حدث، ونعرف الأدوار التي تؤدي إلى النجاح والانتصار، والتي تؤدي إلى الفشل؟ ... ففكر وتمعن واكتب وارسم... فإن هذه الحركة غنية جداً، فما هي الأسس التي حققت التطور؟ ... لديّ التصميم... وإذا توفر التصميم فهل يمكن للتطور ألا يتحقق؟ ... نحن نقيّم هذا على أنها مرحلة جديدة لتطور محدود، فقد تم إغلاق القنوات التي تؤدي إلى الهزيمة، وتم التخلص من

العادات المهيترئة التي تسير نحو السقوط، ونمت الأغصان التي يمكن أن تعيش، وعلى الطريق السليم، وإذا لم يتم ارتكاب الخطأ، ولم نتراجع إلى الوراء، فإن المستقبل لن يسبب لنا التعب، فلو تم السير دون أية تنازلات من المسار الأيديولوجي والسياسي، سيتحقق الانتصار للعالم الذي نطمح إليه بشكل مهيب وعظيم.

أي أن الأمر يتعلق برد مباشر وتاريخي على فاشية ١٢ أيلول، لأنها لم تكن فاشية اعتيادية، فهي تستهدف إزالة الشعب الكردي من الوجود تماماً، وكذلك هي حركة تستهدف الانحطاط والعبودية المطلقة للشعب التركي أيضاً، وتحظى بمساندة ودعم مطلق من الإمبريالية العالمية، وتتجاوز هتلر في تخلفه وممارساته. وقد حققنا تطورات مهمة في مواجهتها، وسيتم التدقيق في ذلك مستقبلاً، حيث استطعنا أن نجعل من قضية الحرية واقعاً ملموساً للشعب، وانطبعت حياتنا جميعاً بهذا الختم، فقد كانت هناك الأسس السليمة، والمبادئ الصحيحة الأساسية للحياة، حتى حدث ذلك، فالجوهر كان خافياً في هذه المبادئ، والواقع الذي قاد هذه المسيرة كان يمثل الصحيح، وكان يخطو الخطوات السليمة من حيث التوقيت والمكان، ولولا ذلك لما تمكنا من إنقاذ شخص واحد من مخالب الفاشية، ولا زال بعض قادة فاشية ١٢ أيلول على قيد الحياة، ويصابون بالجنون كلما شاهدوا الأوضاع الراهنة، فهناك كنعان افرين الذي كان يقول: (لو سقط أزرار جنودي، لهجر النوم جفوني) ونرى اليوم أن عشرات الجنود لا تسقط أزرارهم فقط بل يقتلون، ولهذا يجب أن يتحطم هذا الرجل. والجنرالات يرجفون من الرعب ولا يستطيعون الوقوف على أرجلهم، ووضعهم في تراجع مستمر، رغم أنهم كانوا يتخذون كافة استعداداتهم وتجهيزاتهم، فالجيش التركي كان من أكثر الجيوش انضباطاً وتنظيماً واستعداداً، ولكنه اليوم يصاب بالتقهقر والانزлам.

حسناً... من الذي وضعهم في هذا الحال ؟ ... وماذا كان أسلوبه، ووتيرته، وشكل عمله، وصبره، وعناده، وطموحاته، وإيمانه ؟ ... وكيف استطاع أن يكون قوة، وكم هي الساحات التي استطاع تطويرها لجعلها تصل إلى المستوى التاريخي ؟ ... وما معنى الذكرى السنوية ؟ ... إذ يجب استنباط الدروس التاريخية من ذلك حتى تكون أساساً للقوة. إن قسماً كبيراً من الحزبيين لم يشهدوا قساوة تلك السنين، والقسم المهم منهم سقطوا شهداء فيها، بينما نحن فالشهود الباقون إلى يومنا هذا، والانطلاقة كانت من واقع شعب شارف على الانتهاء، وعاجز عن النطق وتسمية نفسه، ثم وصل إلى درجة يقول فيها: (إن انتصاري قريب). ومن واقع الاختناق، أخرجنا آلاف المقاتلين الذين ينعمون بالحرية على قمم الجبال ويعيشون كما يرغبون، ويتحدون مع معاني الحياة السامية. ويجب علينا معرفة كل ذلك وإطلاق الاسم الصحيح عليها، كيف حدث هذا ؟ ... ربما التقييمات السطحية الضيقة هذا اليوم غير كافية للتعريف بما حدث. والتفسيرات المختلفة عاجزة عن ترسيخ كل الأمور في الوعي والشخصية الثورية غير المرتبطة بهذه الحقائق، لا يمكن أن تمثل الصحيح ولا تستطيع القيام بدورها.

وما يحدث يؤثر على واقعنا، وبمقدار ما يؤثر يتعب الإنسان، ولكن ليس هناك أي أثر للتعب!! والذي لا ينتصر يصاب بالتعب والإعياء، فقد كنت أكثر من واجه الصعوبات والمتاعب، وكنت المستهدف من قبل الآخرين، وشخصاً محاصراً من كل الجوانب. ولكن كيف تصرفت ؟ وكيف كنت مصمماً ؟ وكيف كانت توجهاتي ؟ ... وكيف وصلت إلى هذا الوضع ؟

لقد اتبعنا أسلوباً وعبرنا عن توجهات بحيث لم تكن من السهولة فهم الوضع واستيعابه، فقد كانت هناك تمردات وانتفاضات كردية ضد الفاشية التركية وتقاليد الاستعمارية والاحتلالية، فعشرات الآلاف من الجماهير قد تمردت، ولكن تم فقدان كل شيء خلال أسبوعين، فالخطأ الفادح الذي

أصاب هؤلاء الفاشيين، هو أنهم اعتقدوا بأنه لم يبق أي شيء، وإن ما يجري نابع عن وعي وممارسة شخص واحد، فتقييم الاستخبارات التركية (MIT) خلال الثمانينيات هو أنني شخص أتمتع بالوعي، وكان ذلك نابعاً من اعتقادهم بأنني موجود تحت مراقبتهم التامة وتفكيرهم هو: (إنه يفكر ببعض الأمور، ولكنه تحت مراقبتنا اليومية التامة، ونستطيع كتم أنفاسه في أية لحظة نريدها). هذا صحيح وأول مجموعة شكلناها كانت في هذا الوضع، فأنا كنت بحاجة إلى ثلاث أو أربع سنوات حتى أتقبل وجود القضية الكردية، وقد عشت تردداً وشكوكاً في هذا الموضوع من عام ١٩٧٠ وحتى عام ١٩٧٥ وبذلت جهوداً هائلةً وجبارةً حتى استطعت تشكيل أول مجموعة صغيرة، وبين عامي ١٩٧٥ - ١٩٨٠ احتجنا إلى جهود هائلة وجبارة للدعاية أيضاً، حتى تقوم المجموعات بالممارسة العملية، أي تعبنا في التفكير لسنوات طويلة جداً حتى اتخذنا القرار وبدأنا بالحركة.

عندما حدث كل ذلك كانت الدولة تحسبنا كالذباب، وكانوا يقولون: (إنه لن يستطيع مغادرة الطاولة)، فلم يكن أحد يفكر في أننا سنصل إلى هذا الوضع، ولكن عندما أحس العدو بالخطر قام بتغيير النظام، وارتكب خطأً كبيراً عندما أفلتنا من بين يديه، فأساليب مراقبته لم تكن كافية، فأول الأمر استطعت إنقاذ الهرم التنظيمي من بين أيديهم، وكان هناك فرق بين المصداقية والحساسية، فقد استطعنا إنقاذ أنفسنا وأرواحنا ووعينا من تأثير ألف سنة من التسلط، وهذا الجانب من التفكير يمثل خوض حرب الشرف والكرامة التي لا تخطر على بال أحد... بل استطعنا أن نحول ذلك إلى حزب قائم.

وبقاؤنا ووصولنا إلى الثمانينيات وتطور الأمور على ذلك النحو كانت معجزة، فلم نكن نفكر في البقاء بعد الثمانينيات، وعندما وصلنا إلى نهاية السبعينيات كنا نعتقد بأننا قد وصلنا إلى نهايتنا، فالجهد الذي بذلناه ومنجزاتنا كان نجاحاً كبيراً. ويد الاستخبارات الطويلة كانت تخنق رقابنا،

فقد كنت ملاحقاً، وكانوا قادرين على القضاء عليّ في أي لحظة. وعندما قام العدو بتصفية الرفيق (حقي) أراد أن يشعرنا بذلك، وكان يستطيع التدخل بسهولة. إن هذه كانت حركة بإيعاز من مركز القرار في أنقرة، فكل أعمالنا كانت تحت مراقبة جهاز الاستخبارات (MIT) وهم كانوا يظنوننا كالرُضع ولكنهم يكتشفون أي نوع من الرُضع نحن، أي أنه سيكتشفون بأن وضعهم يشبه حصان طروادة، ولولا ذلك لما ظهر شيء باسم الكرد، ولم نكن نستطيع أن نجعل مثل هذا الوضع أساساً عند تكوّن المجموعة.

لقد كانت تلك مرحلة من المراحل، أما الخروج من دياربكر في عام ١٩٧٩ وإيصال الوضع إلى التحول الحزبي وبعض الممارسة العملية، فإن كل فترة من تلك الفترات تعتبر تاريخاً بذاته، وكما أشرت إليه فإن التجرؤ على المقاومة بعد عام ١٩٨٠ والاستمرار فيها كان أمراً غير قابلاً للتصديق. وقد فعلنا كل ذلك. وكما أشرت سابقاً فالتاريخ هو ١٢ أيلول عام ١٩٩٣، وهناك الجنرالات والجزارون والجيش التركي الذي لا يستطيع التقدم بخطوة في كردستان، إذ أن هناك مقاومة كردية ترفض الاستسلام وتقاوم رغم كل الحصار، وحقيقة كردستان التي امتدت إلى جميع أنحاء العالم. ومسيرة الشعب الذي يريد فرض إرادته ويقرع أبواب النصر.

هكذا قضينا السنوات العشرين الماضية أو الخمس والعشرين من عمرنا. فليست هناك أمة، وليس هناك مجموعة عقائدية جدية، وكان التطور في هذا السبيل كمن يحفر البئر بدبوس. فهل هناك اسم لهذا الوطن، وهل هو مستعمرة؟ ... هل آمنت بذلك؟ ... وهل لديك الاستعداد لتكوين مجموعة؟ ... وما هي درجة استعدادك؟ ... هل لديك قرش واحد من المال؟ ... هذه هي الأسئلة التي بدأنا بها العمل... فهكذا يجب عليك تحمل المسؤوليات... فإن لم تفعل هذا فإنك لم تفهم هذه الحركة بعد. والذين لا يفهمون لا يستطيعون القيام بدورهم، وليسوا قادرين على تحقيق تطورات ثورية. وبهذا التقييم للأمور، والمقاومات والسجون والجبال وذكرى

الشهداء، يمكن للإنسان أن يكسب ذاته حسب هذه الحقائق من جديد، ويجدد آماله، ويجعل من الإدارة الصلبة لهؤلاء قدوة له حتى يحدد أساس توجهاته. وهكذا استطعنا مواصلة السير حتى اليوم. فالتقييم واستنتاج النتائج، ومعرفة كسب القوة هي من واجبات كل كادر حزبي وقائد عسكري، ويجب علينا استيعاب ذلك جيداً... حتى نستطيع أن نكون أصحاب خطوات عظيمة.

لقد تحدثت عن تاريخ الحزب، وهناك معان كبيرة ومحقة لهذا التاريخ، فإذا كان الاستيعاب بهذا الشكل، فإن الوعي والقضايا وجميع المواضيع الأخرى ستكون مفهومة وذات معنى، مثل الانضمام إلى الكريلا: وإدخال الثورة إلى الحياة الاجتماعية وتحقيق تحررها، أي جعل هذه المراتب أساساً لكل قضية، والذي يصل إلى هذه الاستقامة يستطيع الاستجابة لكل قضية تظهر على هذا الطريق. وأمل أن يكون تطوركم متعمقاً في هذا الإطار، وتصلوا إلى التحول الحزبي السليم، والتجيش بشكل أصح وأكثر واقعية، وهكذا فالمنتصر هو (PKK) ومقاومته، وسيكون هناك المزيد من المكاسب. ونحن لا نشك في ذلك، وفي إمكانية التخلص من الافتقار الشديد إلى العقيدة، والتنكر، والاستعمار، وبالابتعاد عن الحياة التي تم ضبطها حسب ظروف النظام، نستطيع الوصول إلى الحياة الجديدة الحرة الكريمة التي نكسبها بإرادتنا وفي ظروف وطننا. وهذه حقاً ولادة من جديد... فهذا أقدس عمل يمكن للإنسان أن يقوم به، فخطوة الحرية هذه هي فعلاً أقدس إنجاز يتم القيام به. فهذا هو الخيار الوحيد الذي استطعنا تقديمه لجماهيرنا. وإعطاء مثل هذا الإنجاز هو المهم، والدماء التي تسيل في هذا السبيل لا تذهب هدرًا، وكذلك التعذيب والآلام التي نعاني منها، ولو استطعنا المحافظة على قيمة ذلك كله فإنه سيوصلنا إلى حياة مقبولة ووطن تم كسبه بالانتصار. وهذه هي الإنسانية، وآمال الإنسان الذي يقول: (أريد الحياة، وأريد تقرير مصيري) وهذا ما نقوم به حالياً.

إننا في عام ١٩٩٣، بهذا الشكل نكون قد أعطينا الجواب اللائق لفاشية ١٢ أيلول ونظامه، وقمنا بواجبنا نحو شهدائنا ونحو كل من تعرض للسجن والتعذيب والذين قاموا في السجون والجبال. أما الذي شاركوا في إعطاء هذا الجواب فقد أدوا واجبهم بشكل جيد، ولأول مرة في التاريخ تبقى هامتنا عالية وآمالنا كبيرة في مستقبلنا، ونتقدم بخطى راسخة نحو النصر الأكيد.

وحاولت القيام بما يقع على عاتقي بأقل قدر ممكن من الأخطاء واستطعنا خلق تنمية الارتباط الذي يديه الرفاق والتزمنا به خير التزام وتقييم حياتي الذاتية هو المسار الرئيسي لهذه التطورات بدون شك. فالإنسان المصمم والملتزم بوعده عليه أن يكون على دراية بمكائد وحيل وظلم العدو، ويقاوم ذلك، وأن يتميز بالصمود والصلابة حتى لا يتعرض للهزيمة والانهيار السهل في مواجهته. وهذا يعني أن لا نكون في موقف من يقول: (سأقاوم بقدر استطاعتي) بل في موقف (يجب أن أعيش لأقاوم) وليس هناك مكان لموقف آخر أو لشخصية أخرى. وليس هناك مكان للموت الرخيص. فلا بد أن تكون هناك حياة بحيث لن يستطيع أحد انتزاعها منا. هذا هو تقييمنا للحياة، فالاندفاع العظيم لكسب الحياة يحتاج إلى التفكير العميق مثلما يحتاج إلى الطموحات الكبيرة والالتزام بمتطلباتها، والامتناع عن كل ما يخالف ذلك. حتى لو كانت هذه الطباع والنزوات الصغيرة نابعة من ذاتك، فعليك أن تكون صارماً وعنيفاً في مواجهتها، وأن لا نفتح المجال لها. وهذا هو أسلوب وطرازي، وعلى الإنسان أن لا يسمح نفسه إذا ارتكب أي نقص أو تقصير وعليه أن يعمل جاهداً لتحقيق هذا الطراز من العمل والمقاومة لدى الجميع، وأن يقف في مواجهة النظام بأكمله إذا تطلب الأمر ذلك، وأن يضحي بكل ما لديه من أجل كسب إنسان واحد، حيث يثبت مصداقيته في الحياة حتى يستطيع القول: (إنني صاحب كرامة وسأبقى شريفاً) ويلتزم بذلك. ويدعي (بأنه موجود أيضاً، وهو فرد من هذا المجتمع وهذا الوطن). ليس بالكلام فقط، وإنما على أرض الواقع

وبالممارسة. وهذا هو السبب في دعم ومساندة الشعب ومحبته واحترامه لشخصيتي. فربما لأول مرة في التاريخ استطعنا أن نعطي الفرصة لتحقيق ما يتشوق إليه الجميع ولا يستطيع تحقيقه، فهم سعداء بما تحقق ويحتفلون به رغم كل الصعوبات التي واجهتهم والتعذيب الذي تعرضوا له.

كيف يمكن أن تكون المرأة أبهى جمالاً، وأعلى قدراً، وأكثر استحواداً على الحب؟

والمهم هو أن تقديري الكبير للعلاقات أوصل قوة التحليلات إلى المستوى الوطني، والاحتمال الكبير هو أن أغلبكم لا زال عبداً للعلاقات، ولأنكم لستم قادرين على أن تصبحوا قوة للحل فإنكم تغرقون فيها، وهذا ما يتسبب في تدني مستوى الكادر والتنظيم والحرب، فالشخصيات التي لا تتميز بالانقضاء وغير المنفتحة لا تستطيع القيام بالثورة، ولا الوصول إلى حياة المحبة والجمال، والحقيقة أن جوهر الجمال والمحبة كامن في هذه التحليلات، وموقفي نحو المرأة منذ الطفولة يتميز بأنني أراها جذابة وخطيرة في نفس الوقت، والمرأة القبيحة هي التي لديها القذارة والعبودية، ودائماً كنت أفرق بين الحرية والجمال. وعندما أحاول إزاحة إحداهن أعمل لإظهار الأخرى، هذا هو خط سيري، وهذا الخط قد قسم العالم إلى قسمين: عالم الحريات والتحرر، وعالم العبودية، وكما ترون فإن هذا يفتح المجال أمام تكوينات وتحولات هائلة. أي لا توجد هناك علاقة تتميز ببعض الحرية أو تأخذ طريقها نحو الحرية ولا أستطيع تطويرها. حتى لا توجد فتاة لديها نية على التحرر وأقوم بتحليل شخصيتها إلا وتقوم بتطوير ذاتها وتنتفح، فأينما توجهت أرى الجميع ينهضون، وتنبعث الحيوية فيهم. وكل فتاة تحظى بالقوة والمساندة من شخصيتي، وتعمل على كسب ذاتها، ويتغير شكلها وتتطور فيزيائياً، ولغوياً، وروحياً، وهذا ما يفتح الطريق أمام

المحبة السلمية. ربما لا نرى ذلك الآن بكثافة، ولكن هكذا ظهرت العلاقات التي تشد جماهيرنا. ولو على مستوى التجربة، فهناك إجابة لسؤال: (كيف يجب أن تكون العلاقات)؟

نحن نتحدث بالمنطق، والقدرة على التقويم السليم، فليس هناك تأثير بالعواطف والنزوات، بل هناك احترام، فمثلاً أنا ألتزم بالأخلاق إلى أبعد الحدود، بل إن مقاييس الأخلاق عندي تفوق المقاييس الموجودة لدى أي متدين متطرف، ولكنني متحرر أكثر من الآخرين، نحو التصرفات والشخصيات التي تمثل هذه المواقف، وإذا كان ذلك الشخص امرأة فأقول: (يجب أن أضمرها إلى عالم الحرية قطعاً)، وهذا موقف محدود وذو شكل معين. ولكن هل أنتم أيضاً كذلك؟ إنكم تتحدثون عن عواطفكم... فما هو مدى انضمام عواطفكم؟ ... هل هي على نحو قبلي، أم عبودي، أم برجوازي صغير؟ ... أم أنها متطرفة وفارغة من أي معنى؟ ... فإذا لم تتوفر مقاييس معينة لعواطفكم فهذا خطير جداً، ولا يمكنني قبول هذا الطراز، وقد يكون طرازكم مغلقاً... وأنا لا أقبل بذلك أيضاً، فإذا كنت مغلقاً إلى هذه الدرجة وجباناً، فكيف تكون ثورياً؟ ... فانظروا كيف أفتح قلبي لشعبي؟ هكذا أريد أن أفتح قلوبكم أيضاً. قد تقولون كيف سيكون ذلك؟ ... فأنتم مرغمون على الانفتاح، لأنني أعتقد بأنكم لن تكونوا ثوريون إذا لم تفعلوا ذلك، فلا يمكن أن يكون هناك ثوري يقول: (أنا دفنت قلبي في التاريخ، أو دفنت قلبي في القبر، أو ربطت قلبي بخيط ضعيف من القطن). فإن القيام بذلك يعني الإهانة بحق الحياة.

هناك بعض المنحطين في الصفوف، وإذا سنحت لهم الفرصة يحاولون الهروب، فمن أين جئتم بهؤلاء؟ ... فإذا تركنا أحدهم قليلاً نراه يتبنى في اليوم الثاني مواقف تتعارض مع كل القواعد الثورية والتقليدية، بل هي مواقف دينئة ومنحطة بكل المقاييس، ويقولون بأنهم لم يتحملوا، وهذا ما ظهر لدينا، وهذا لا يعني تحقيق التسامي والتعالي بل يعني الالتحاق بنزوات

وغرائز طرف من الأطراف، ولا يساهمون في تطوير الحرب، وبلا تنظيم ولا تدريب، يلتقون ويحاولون الإيقاع ببعضهم، لقد ظهر مثل هؤلاء، ولاقوا الجزاء الذي يستحقونه، وسبب معاقبتهم ليس لأنهم أقاموا العلاقات مع بعضهم، بل لأنهم خانوا مهامهم، فماذا تكون هذه العلاقة التي تؤدي بك إلى تحطيم الوحدة؟ ... إنك تقيم علاقة؟ ... ثم تتهرب من المهام، فهل علاقة الرجل والمرأة أو العلاقة الجنسية تدفع إلى العمالة لهذه الدرجة حتى تخون المهام؟ ... أو أنك لا تخاف عندما تقوم بذلك؟ ... إذا كنت تعرف كل ذلك، فلماذا لا تقوم بتطوير هذه العلاقات بشكل متناسق، ومتوازن، وقوي وسليم؟ ...

والأسلوب مهم طبعاً، فهناك من يقول: (لم أستطع السيطرة على نفسي)، ثم يظهر أحد عناصرنا ويقول: (وجدتها امرأة وتحاملت عليها، فهربت) مثل الآغوات. أما المرأة فتقول إنها وجدت الرجل فهربت معه، وكأنها تهرب من بيت أبيها. إنك هدمت بيتنا بتصرفك هذا، فماذا يبقى إذا هربت؟ إن الحياة غير ممكنة بهذا الشكل، فلا الرجل مقبول ولا المرأة مقبولة مع مثل هذه التصرفات، وكما قلت: فلدي أنا أيضاً طرازي من الرجال والنساء وكذلك لدي موقفي منهم. فإني أبذل جهد كهذا كل يوم.

فكيف ستظهر المرأة الأبهى جمالاً، والأكثر قدراً، والأكبر استحواداً على المحبة؟ ... إن هذا سؤال جيد، فهناك من يقول: يجب عدم المس بالمرأة!! فماذا يعني هذا؟ ... إنك تخوض حرب الحياة، والمرأة جزء لا يتجزأ من هذه الحياة، والذي لا يقصده هؤلاء من المس هو إسقاط بعضهم البعض، ولا أستطيع إيجاد معنى آخر لذلك. وما هي درجة صحة وإطلاق تسمية (علاقة منحطة) على كل أنواع العلاقات؟ ... نعم... إن هناك علاقات منحطة، وهناك علاقة تتسبب في الهرب، وهناك علاقة خطيرة توصل إلى الخيانة. وأعتقد بأن تسمية كل العلاقات بالمنحطة فيه جور كبير. فهناك علاقة يتحدث عنها كل حزيبو (PKK)، وسأعمل على

التحدث عنها مستقبلاً، فإطارها وجوهرها محدد، وأهدافها معينة، وتؤدي إلى دعم وتقوية القيم من جميع الجوانب، فهناك علاقة تتطور على هذه الأسس، فأين الانحطاط من هذه العلاقة؟ ... إنها مسألة انضمام، ومحبة بل تطور لموضوع العشق، وكل ذلك مفاهيم جديدة، أو أنها تتطور من حيث الجوهر. أما الذي يحاول تفسير كل ذلك بالخطورة وبالعلاقات المنحطة فإنه إنسان مريض.

أنا هنا لا أتحدث عن العلاقات الجنسية الوقحة، فلا تفهموا خطأً، ولكن تفسير كل تصرف صغير والتفاتة نحو ذلك بأنها علاقة منحطة أمر خطير. قد يكون هذا صحيحاً لأننا نتناول مثل هذه العلاقات على أسس الخيانة، ولكن في الطراز الذي نقوم بتطويره لا يوجد شيء من هذا القبيل، فالمرأة تستطيع أن تحب رجلاً، ويستطيع الرجل أن يحب المرأة على مستويات مختلفة، فإن وضعت مانعاً أمام المحبة، ومانعاً أمام الانضمام، فما هو مستوى الحرية لديك؟ ... أليس هذا ما تريده القبلية والإقطاعية أيضاً؟ ... ويجب عدم تفسير كل شيء بعكس ذلك، فكلام من قبيل (إنني لم أتحمّل عندما شاهدت ذلك الرجل أو تلك المرأة، وفقدت نفسي) غير مقبول، فكيف يكون ذلك؟ فهل تقبل الإرادة الحرة بذلك؟ ... وهل يصح أن يحافظ الفرد على هذا المستوى غير السليم في ذاته؟ وطبعاً ليس هناك من يستطيع أن يتناول هذا الموضوع بجرأة كبيرة، وتبقى مواقفهم محافظة، أو متخلفة، أو أنهم يقومون باختطاف البعض إذا وجدوا الفرصة لذلك، أو أنهم يتنازلون أمام العلاقات الرخيصة وكل هذه المواقف لا تعبر عن الاحترام للحياة.

مع ميلاد الإنسان الكردي الجديد، يجب تحديد معاني ومقاصد كل المفاهيم من جديد وبشكل صحيح، ويجب أن تتوفر الجرأة لدينا لتطوير الجوهر، فنحن الذين نراهن على حياتنا ونضحى بها، ونتناول كل قضية حياتية بجرأة كبيرة، وليست لدينا أية أنانية لأنكم فدائيو الشعب. فهل

هناك أنانية لدى الفدائي؟ ... ومثل هذا الإنسان موقفه يتميز بالتححر والأصالة والنظافة. فلماذا الموقف نحو المرأة هو الامتناع، وأنها خطيرة؟ ... ولماذا يقال إنها ملعونة وتتسبب في ضياع الرجل؟ ... فالموضوع يتعلق بإنسان على الأقل، فلماذا يكون الإنسان على هذا النحو؟ ... إنني أرتعد من هذا وأتساءل أحياناً: (هل ارتكب خطأ بعلمي هذا... وهل الاهتمام بالفتيات أمر سليم؟). إن تفكيري يتطور بشكل متناقض ومتردد... فلماذا لا يكون؟ ... ولماذا لا تتحول هذه العلاقة إلى مصدر مميّز ومبتكر للحياة؟ ... طبعاً إن ذلك يعبر عن الصراع الطبقي أيضاً، فلا زال نضالنا اليومي مستمراً. أي أن الوضع واضح ومكشوف ويقال لكم بأنكم أحرار في بناء العلاقة التي تستحق الثناء. حتى نقيم العلاقات ونقول: (إن ابنتنا الفلانية تمسكت بحريتها، ولم تسقط، وحافظت على جلالها وسموها في العلاقات التي أقامتها مع الرجال)، فلدينا كم فتاة تستحق ذلك؟ ...

ليست هناك ثقة كبيرة بالرجال أيضاً، لأنهم لا يلتزمون بأية قاعدة أو مقاييس، فماذا عليك أن تفعل بمثل هذا الرجل؟ ... وترون أن الموضوع يهمنا كثيراً وله علاقة بحرب ضروس قائمة. وكل ما أقوم به هو تناول الموضوع بجرأة بمزيد من الثقة والجرأة، وفتح الموضوع بشكل أفضل من خلال التحليلات، وطبعاً يمكنكم الانضمام إلى ذلك بجرأة أكبر، دون شد الموضوع يميناً أو يساراً ودون الوقوع في ليبرالية البرجوازية أو في مواقف التخلف، حتى نستطيع إظهار طرازنا الذي نرغب في تناولها بالتفصيل، وأنا أقوم بالكشف عن مداخلها فقط.

إن الإجابة على سؤال (كيف نعيش؟) يجب أن تكون شمولية، وقوة الشخصيات مرتبطة بالحلول التي يقدمها ويتواجد فيها بعض الشيء، فموقفنا يجب أن يكون ملتزماً بالقواعد الأخلاقية أكثر من أي متصوف، أو أي محافظ متصلب، وأكثر التزاماً بالحرية من موقف أكبر داع للحرية، ويجب أن يكون موقفنا السليم نحو هذه القضايا مستوعباً جيداً. فنحن في

مرحلة الثورة، والعلاقات القائمة لدينا ليست علاقات معتادة طبيعية، بل هي علاقات البداية لمرحلة تاريخية، ولا يمكن أن تكون العلاقات معكم طبيعية، وخاصة أن القيادة لا تستطيع تطوير علاقات خاصة وفردية، بل عليها الاهتمام بالعلاقات التي تهم مصير الوطن، كأن تهتم بالعلاقات التي تؤثر على قطاع المرأة مثلاً، وتقوم بتحديد المستوى الذي يجب أن تكون عليه المرأة بشكل عام أو تحديد مميزاتها وخصائصها. فلاحظوا أنفسكم وكأنكم موجودين في مختبر وتشاهدون كيفية تشكل هذه العلاقات مثلما ترون تكون مادة ما. وهذا لا يحدث بمجرد القول بأننا سنقيم علاقات خاصة، ولا يحدث بمجرد الالتزام بالوعود أيضاً، فهناك الكثير الذي يجب مناقشته وتقييمه حتى تحصل على النتيجة على كل ما هو سليم وصحيح للشعب، ومن الأمور الحيوية جداً أن نتساءل عن: ما هو طراز العلاقات الطموحة الكريمة والنظيفة في علاقات الرجل والمرأة والعلاقة الرفاقية التي تعتمد على الإرادة الحرة؟

عندما نقوم بتقييم كل ذلك، فإننا لا ننسى المهام أيضاً، فالمهام التنظيمية، والعملية، والتدريبية لا تقل أهمية وصعوبة عن الحرب. أي أن تطوير العلاقات الاجتماعية والعاطفية صعب أيضاً، والعاطفة السليمة غير موجودة لدى الشخصيات الضعيفة، بل هي متوفرة لدى المحاربين العظماء، فإذا كانت العاطفة نابعة من النظام القائم فهي رجعية بدون أي شك، وهي ذات قيمة كبيرة وعظيمة إذا كانت نابعة من الطموحات الثورية، وهكذا فمن الخطورة أن ننظر إلى كل علاقة على أنها منحنى ونصبغها بهذه الصبغة.

نحن نستهدف تحليل الموضوع الكردي للوصول إلى طراز الحياة الجديدة، وأهم ناحية في ذلك هي خلق المحبة، وتحديد مستوى الاحترام لدى الأشخاص، وتنظيم علاقة المرأة والرجل، فهناك آلاف المواقف الرجالية الفاضحة التي لا يمكن القبول بها، وكذلك هناك آلاف المواقف

العبودية للمرأة أيضاً. فإذا لم نقوم بتنظيم وتحديد كل ذلك، كيف يمكننا التحدث عن الحزب الطليعي؟ ... فنحن لا ننتظر الحلول من القوى والمؤسسات الاستعمارية القائمة في كردستان. فما هي مكاسب المرأة والرجل من الطراز التركي، أو الطراز الكمالي للمرأة والرجل؟ ... وماذا يستطيع هذا الطراز أن يعطينا؟ ... وكذلك الامبريالية.. ماذا تستطيع إعطاءنا؟ ... وواقع الوطن دليل على ما تقدمه العلاقات القبلية والعائلية والتقاليد لنا، فأنت مرغمة على تقديم وتأمين كل شيء من جديد، وباستطاعتكم ان تطلبوا مني الأجواء الحرة، ومزيداً من الحرية في التفكير والمناقشة، وحرية أكبر للانضمام، وهذه كلها موجودة. وهذا ما نقوم بتطويره الآن. وهذا الأمر مفيد والتطورات مفهومة وتضم معاني كبيرة، فأنتم لا زلتم شباباً وأمامكم طريق طويل، وعلى الرفيقات أن يتعمقن حتى يمتلكن إرادات صلبة ويصبحن شخصيات نيرة وشمولية وقوية، ويجب عليهن أن يشككن كل جانب في شخصياتهن بشكل مميز من الناحية المادية والمعنوية، أي أن عليكن تحديد نوع العلاقة التي ستكون معكن، وهذا يعني اكتشاف الذات، ففي السابق كانوا يقولون أن اسم المرأة موجود ولكنها غير موجودة، ونحن لا نكتفي بوجود الاسم فقط، نرغب أن تكون هي أيضاً موجودة، وأنا مهتم بهذه الناحية كثيراً، أي إظهار المرأة الموجودة إلى الوجود. فهذا حادق مهم بالنسبة للمرأة التي نعمل على خلقها.

إن المرأة لدينا خطيرة جداً وتم تشويهها، بينما المرأة التي نعمل لخلقها هي حادث عظيم ويجب عدم تحريفها أو التقليل من شأنها، فخلق المرأة الحرة يعني خلق أمية حرة والالتزام بحرية الحزب يعني إعطاء قوة عظيمة للحياة، ولكن كما أسلفت بأن هذا غير ممكن بتصرفاتكم هذه، فأنا أجهد منذ سنين طويلة، ولم أصل إلى النجاح حتى الآن، ولا زلت ألاقى الصعوبات، فمؤسسة العائلة قد أنهكتنا فعلاً، فكيف أستطيع الانجراف مع مصالحتها دون التمكن من تحقيق ارتباطات شمولية؟ ... فإذا كانت

إحداهن ستأكلني وتبلعني إلى هذه الدرجة على مستوى العائلة والمجتمع وتحت اسم العلاقة الخاصة فكيف أستسلم لها؟ فيجب عليّ المحافظة على نفسي، حتى لو أسفر ذلك إلى موتي.

وهذه القضية مصيرية بالنسبة لكم، وتسقطون في أحضان من يمسك بيدكم خلال يومين، فأني رجل قمتم بتطويره؟ ... وأي رجل أوصلتموه إلى الإرادة الحرة والمساواة؟ ... وما هي درجة ثقتكم به؟ ولهذا السبب يجب أن تستجوبوا أنفسكم قبل العواطف والتطلعات، بالسؤال عن ماهية العلاقة التي تقومون عليها؟ فإنني أرى أن أغلبكم مخدوع، وتصبحون مصيبة علينا فيما بعد.

على الإنسان أن يكون محترماً ويفكر على المستوى الوطني، والمرأة الحقيقية يجب أن تكون كذلك، أي أن تكون قوة للحل في الحياة وطرفاً فيها، فأية رفيقة من الرفيقات جعلت من ذلك قضية متعلقة بها؟ ... هذا غير معروف، فهل هذا موجود أم لا... وهل لديها جهداً أو وجهة نظر؟ ... حتى إنني أعتقد بأنهن غير قادرات على فهمي، فهن في مواجهتي شيء وبعدي شيء آخر، بل إنني عاجز عن تفسير ذلك، وبهذه العلاقة الإقطاعية البسيطة لتربطني بها، ولكن لدي بعض القوة، وهي تحاول استغلال هذه القوة بشكل دنيء لتتربع على كل شيء. أي أنها تبني سياستها على العلاقات الجنسية التي يجب أن تمثل الكرامة الإنسانية وأن تتم معايشتها بالحرية المطلقة للإنسان. فهي تقول: (إن الرجل الكردي مرتبط بالعلاقات الجنسية إلى درجة الانحطاط ويمكن شراؤه، وهي مسألة شرف بالنسبة للمرأة). فتناول العلاقات الجنسية على هذا النحو يعتبر أكبر قلة أدب، فأين الأخلاق والشرف من ذلك؟ ... وعندما لم أقبل بذلك تتساءل: لماذا هذا الرجل هكذا؟ ... وأقوم بدعوتها إلى الحرية فتقول: (كلا... هذه هي حدود مساومتنا الجنسية) فأنا أقول لا... فحياتنا الجنسية لا يمكن إلا أن تكون طبيعية، وإن لم تقبلني الحياة الطبيعية فأنت مزيفة. (إن هذه

الفردية، ومفهوم المال والملك هذا) لا تستوعبها مفاهيمي الثورية، والحرب تتطور وتشتد على هذا الأساس، وحقاً إنه موضوع جدير بالبحث والتدقيق، أي أن الإرادة الحرة لا تتطور بسهولة، وقد يسألون: (لماذا يتم التوقف على هذا الموضوع كثيراً؟) طبعاً يجب أن نتوقف عليه بالتفصيل وبشكل شامل، ولماذا لا تنضمون أنتم أيضاً، حتى لا يصبحوا عقبة في هذا السبيل، فعليكم أن تستوعبوا ذلك، بينما أنا أثبت لكم مدى اهتمامي وتقديري لحريتكم، فقد أيقظنا الوعي والإرادة لديكم، وأتتكم الفرصة والإمكانية ولا تستطيعون الإنكار بأن الحياة الجديدة أفضل من القديمة، فالجديدة أسمى كثيراً، وقراركم يتطور وهذا يزيد من احترام الإنسان.

ما نقوم به هي حرب البقاء ضد كل شيء يهدد الحياة

هذا النقاش يستمر هكذا، وعليكم الانضمام جميعاً، فالجواب على سؤال (كيف نعيش؟) يجب أن يكون ملكاً للأمة كلها، بل أعتقد أن الإجابة ستشكل إضافة جديدة إلى التراث البشري، وأنا أحاول أن يتطور النقاش في هذا الإطار، فما هي قدرتكم على تناول الموضوع؟ ... وطبعاً فإن مواقفكم واهتمامكم تعبر عن قيمة من القيم، لأن هذا الإنجاز غير ممكن بطرف واحد، وعليكم الانضمام ولأن هذا هو الصحيح، فهل في هذا أي نقص؟ ... فقد تكون هناك بعض الجوانب ترغبون في إلقاء مزيد من الضوء عليها، وكما شرحت في البداية، فخذوا راحتكم في النقاش، فكل قضية مهمة، وكل الأمور الخاصة يمكنكم أن تتناولونها بكل سهولة، ولديكم إمكانية ذلك، فكم نحن سعداء لأننا نقوم ببناء إنساننا على أيدينا من جديد، فالبشرية قد وصلت إلى هذه الإمكانية، ولا أعلم أوضاعكم، ولكن وضعي يعطي الإمكانية لمناقشته. فأنا أمامكم كشخص لأعطيك الجرأة، وأقدم الأرضية التي يمكنكم بها أن تكونوا قوة للحل ويجب تقييم هذا بشكل سليم، وبالتأكيد

فإنكم ستنضمون إلى هذه المناقشة، فكل واحد منكم مرشح لأن يكون رفيقاً جيداً.

عندما تنضمون إلى الصفوف والعلاقات، فهناك احتمال كبير أن تكون لديكم جوانب غير سليمة بل ومهترئة، وهذه الجوانب تشبه الموروثات الأساسية التي تربطكم بالنظام وبالواقع الاجتماعي، ومن هنا يبدأ الفرق بيني وبينكم، فقد انضمت إلى العلاقات بشكل غير اعتيادي لمدة عشرين عاماً، ويمكننا أن نقول: بأن هذا أكبر وأقوى انضمام موجود. فإن كل طاقاتي في خدمة هذه العلاقة، فأنا موجود لتأسيس التنظيم بكل جدية، بينما الكثير من الأعضاء يرون الموضوع على أنه من الكماليات، ويرون التنظيم على أنه تسلية في وقت فراغهم، بينما هم مستمرين في مدارسهم وعلاقاتهم العائلية بشكل كامل، وهناك يكمن الفرق. أي أنهم يرون الثورية على أنها من الكماليات. وطبعاً إذا كان الأمر كذلك فإن العلاقات أيضاً تكون خادعة وخالية من الجوهر، وغير عميقة، ويمكن التخلي أو التلاعب أو استخدام القيم بكل سهولة، ومقاومتنا كانت تتطور وتزايد في هذه النقطة بالذات، فما دامت الثورة تمثل قيمة سامية، فعلى الإنسان أن ينضم إليها بكل قوته وإمكانياته، وكما تعلمون فقد جعلنا من هذه المبدأ صراعاً حريباً، ولهذا كان انضمامكم كاملاً وغير طبيعياً، لخلق التنظيم، والبحث عن الأفضل وعن ما لم نجده في الأفراد، وقمنا بتطوير الأيديولوجيا والسياسة الداخلية للحزب وأبدينا الاهتمام البالغ بالممارسة العملية باستمرار، وكان كل ذلك رداً على النظام وتأثيراته.

إنني أقوم بسرد علاقاتي الأساسية في مشروع الرواية، وكما تلاحظون فإن هذا الطراز جدير بالاهتمام، فهناك اهتمام غير عادي، ومواقف وقدرة على الجذب لدي، وفي الطرف الآخر هناك التخلف غير العادي، والبرود الذي يشبه الثلج، والاختناق، وهذا وضع غير معروف المصير، وحتى مشاعر الحياة لدي تلك مبهمة، فهي تلدغ مرة، وهي باردة كالثعبان أيضاً مرة

أخرى، ولكن المشادة مستمرة في كل الأحوال. فلماذا لا أتخلي عنها؟ ...
ولماذا لا تتخلي هي عن هذا الطراز؟ ...

ومشروع الرواية يتناول هذا الجانب بعض الشيء. وانطلاقاً من هذه الأسس: يمكن أن لا تتأسس هذه العلاقة. ويمكن التخلي عنها في أي وقت أيضاً، ولكن يتم متابعتها. وهذه هي خصوصية أخرى، أي عدم التخلي عن علاقة دون الوصول إلى نتيحتها، أو دون معرفة ماهيتها، هل هي علاقة جيدة أم سيئة فإذا كانت تستحق العيش فيمكن معاشتها، أما إذا كانت لا تستحق فلا يفضل تركها بدون نضال، ومحاسبة، واستجواب، والتخلي عنها يكون في الوقت اللازم. أي أن ذلك نوع من العلاقة أيضاً. أي عدم إحراق كل ما تملك في سبيلها، ولا تحطيمها بدون سبب، كلا... بل يجب أن تحاول فهم وتحليل الطرف الآخر. وهذا التصرف يعني نوعاً من الحرب أيضاً، أي أن ذلك يعتبر نقداً ذاتياً مثيراً على ما أعتقد، فهي علاقة مجموعة حزبية، وعلاقة امرأة بمجموعة، وعلاقة حربية ضد نظام اجتماعي والمهارة والصبر والاهتمام الكبير. والالتزام بالقواعد الموجودة، والاستفادة من كل التطورات مهما كانت صغيرة ولو بمقدار بسيط، هذه العلاقة التي لا يتحملها الرفاق الكوادر ولو ليوم واحد، ويحكمون عليها بالموت، بينما يتم الاستمرار فيها لمدة عشر سنوات بجرأة حتى تصل إلى أبعد لا تطاق. وطبعاً هناك بعدها المرتبط بالدولة، والتخريب الذي تسببه للتنظيم، وارتباط تصاعد وتطور الحزب مرة أخرى بهذه العلاقة تشكل الجانب الذي يجب تقييمه سياسياً. فهذه الناحية لا تدخل في اختصاص الأدب فما كانت النتيجة؟ ... نقد كبير للعائلة، وتحليلات المرأة، ومن النتائج. أيضاً الإجابة على سؤال (كيف يجب أن تكون العلاقات؟).

ما هو مستوى العلاقات لدى الإنسان الكردي؟ ... والعقدة الكداء في هذه العلاقة... العلاقات الضعيفة كالخيوط القطني، وخاصة العلاقات التي لم ترتبط بالقيم السامية، وخيانة الوطن والأمة، ونظام العلاقات الذي

يؤدي إلى الضعف ويجعلك تتوسل إلى العدو، وتجاوزف بكل شيء، فما هي قيمة مثل هذا النظام من العلاقات؟ ... وعلى هذا الأساس فكيف تكون علاقة المرأة والرجل؟ إن هذه العلاقة تأخذ الجنس فقط محوراً لها بشكل منحنى. وقد أظهرنا الناحية التالية إلى العيان: لقد تم إبعادنا عن المصالح الوطنية والسياسية والاقتصادية والثقافية وحتى الاجتماعية والاقتصادية بشكل منحنى سواء على مستوى الحياة في القرية أو المدينة، وقد تم إبعادنا عن القيم السامية إلى درجة متقدمة جداً بحيث لم يبق بين يدي إنساننا سوى الغرائز العشوائية.. لما هي هذه الغرائز؟ إنها غريزة الجوع، وغريزة الجنس، بحيث لم يتم تلبيتها ولو بشكل رخيص قلنا: الحمد لله... لقد شعبنا هذا اليوم، فهكذا نقوم بالحمد والشكر على كسرة خبز ناشفة وطبق البرغل! وكذلك تجعل من علاقة زوجية تافهة محوراً للحياة والعالم، وليس هناك أي بحث وأي شيء من الجمال أو من الأمور الاجتماعية. أما التفكير في أي الأسس السياسية فغير موجود مطلقاً. فماذا يبقى إذا؟ ... طبق من البرغل، وزوج أو زوجة وعندها تملك الدنيا فأنت بطل إذا استطعت الحصول على الاثنين! فهذه هي النتيجة، وإذا حدث أي مكروه لأحد هؤلاء قال: (لقد فقدت كل شيء في الدنيا) ويعتبر نفسه منتهياً، فهل هذه هي الدنيا كلها؟ ... وماذا عن دنيا السياسة؟ ... وهل لديك العالم العسكري؟ ... وأين دنياك الفلسفية والثقافية؟ ...

ونستطيع التوضيح أكثر، ألا توجد دنيا غير ذلك؟ ... أليس للإنسان الكردي دنيا غيرها. لأن العدو استولى على كل شيء، فلاحظوا أن هناك وضع روحي استطاع العدو أن يخلقه. وخاصة أن العائلة تعرضت للانحراف كبير على يد الاستعمار، وأصبحت مؤسسة للانحراف، فهناك العلاقات المعقدة المتضاربة التي تحول الحياة إلى جهنم أكثر من أن تكون مؤسسة للعلاقات الزوجية. أنا شخصياً هربت من هذه العلاقة وأصبحت ثورياً. وكنت أصاب بالذهول كلما رأيت هذه العلاقات غير المحتملة ضمن

العائلة، وأرتمي إلى أنقرة، والمدرسة، والثوروية. فهذه هي العائلة الكردية تقريباً. وبعض العائلات المتعاونة مع العدو قد تكون في وضع مختلف، ولكن الغالبية هي على هذا النحو، والحياة التي عايشتها أنا كانت تشبه هذه الحياة على ما أعتقد، فهي الأفقر، والأصعب، والأكثر بعداً عن الطموح في العلاقات. ولهذا السبب أستطيع الابتعاد عن العلاقات بسهولة وسرعة. وليس هناك ما أرجوه من هذه العلاقات، إذاً عليّ أن أخلق نفسي بنفسي... أي يجب أن تفكر لوحده وتصل بنفسك. وهذا ما يدفعني إلى الارتباط بالقيم الثورية بشكل غير عادي، وبذل الجهود والالتزام بالطراز الثوري والإحساس بالمسؤولية أكثر من غيري. وهذا يتسبب في انضمامي، وتكثيف جهودي الثورية، والقيام بكافة المهام الثورية، والوصول إلى النظرية إذا كانت مطلوبة، وتأمين السلاح... وكذلك كل شيء.

في كل مرحلة التقييم تلك استطعنا التعرف على حادثة انعدام المحبة، ووجدت أن الواقع الذي أعيشه هو واقع أمة بكاملها. وعندما تأكدت من ذلك الاهتراء إلى درجة قريبة من الموت، أو بانتظار إصدار قرار الموت، عند هذه النقطة كان يجب الدخول في طريق الانبعاث، وإحياء الذات من جديد حسب ذلك.

فلاحظوا أن جهدي يدخل ضمن الجهود المبذولة في سبيل الانبعاث. ولا أسميها بذلك أيضاً، بل هي جهود للإحياء. فكل شيء كنت أقابله مسحوق، باهت خالٍ من الطموح والاهتمام، والحيوية، وبعيد عن الحياة، والحياة اكتسبت بعض القوة من خلالي... لماذا؟ ... وكيف استطعت أن أجعل من نفسي مصدراً للحياة التي تشكل حادثة كبيرة في كردستان الآن؟ ... لأنني أملك الأفكار والعاطفة والطموح، والقوة، والسلاح، وكل شيء آخر. فماذا يعني هذا؟ ... هذا يعني الحزب وإثبات الوجود ضد العدو وكل الأمور الأخرى التي تهدد الحياة، وأسير نحو العظمة التي تتجاوز الحدود الوطنية.

كما ترون، فإن العلاقات لدي أكثر شمولية، وتعتمد على العلم بأسس فلسفية وأخلاقية جديدة، والمهم أنها مرتبطة بالقوة، أي أنها علاقة الطراز الثوري. وأقوم بخلقها بالحرب، وأقوم بتحطيم الكثير في هذا السبيل، واستهدفت قضية العلاقات مع المرأة، وعبوديتها، وحادثه المال والملك، واستطعت الوصول إلى مرشحات كثيرات للتحرر والحرية في حملة واحدة، وأتذكر كيف كنت أهرب بعيداً عن المرأة. حيث كنت أسأل إمام القرية: (إن النساء يرقصن في حفلات الزفاف.. هل النظر إليهن حرام أم حلال؟) وهو يجيبني بـ (إذا نظرت من بعد ثلاثمائة متر، لا يعتبر ذنباً كبيراً) وهكذا كنت أعيش في مرحلة من المراحل. أما الآن فهناك انضمام غير عادي إلى هذه القضية، وقديماً إذا التقى شاب واحد بفتاة واحدة ولمرة واحدة قال: (قد أعجبنا ببعضنا) ويذهبان. أما الآن فكما ترون أن تطوراً هائلاً حدث في قطاع المرأة، بحيث أنهن يتهافتن حولنا هرباً من العبودية لإنقاذ أنفسهن. وتتطور العلاقات الكادرية، ويصبحن جيشاً ويقمن في المساهمة في كافة أشكال الجهد المبذول تقريباً، وهناك البحث عن المستوى السامي الرفيع من العلاقات. وكلكم قادرون على تطوير علاقات شاملة، فليس هناك التقييمات الضيقة الوضيعة بل هناك مرحلة تأسيس العلاقات الرفاقية الشاملة، والعلاقات الكادرية.

فكيف نقوم نحن بتأسيس هذه العلاقة الرفاقية التي لا يستطيع أحدكم الاقتراب منها أو التفكير فيها؟ ... لقد كان ذلك طموحي منذ طفولتي. إذ كنت أقول: (يجب أن يكون هناك دور للمرأة لتأخذ مكانها في الحياة، والآن نقوم بإعطاء الرد الشامل. فواقع المرأة الذي نفاه المجتمع يثبت وجوده في النضال بالتدريج. والعلاقة مع المرأة كانت محدودة بالعلاقة الجنسية فقط، وأعظم الرجال والنساء كانوا يتقربون على أساس تلك العلاقة، علماً بأن الزيجات كانت على هذا الأساس، ولا أعتقد بأن الرجل الكردي كان يبحث عن القدرة الفكرية لدى الفتاة الكردية ولا عن قدرتها على النقاش،

وحتى أن ذلك لم يكن ممكناً، فليس هناك مجال للالتقاء وتوجيه الأسئلة إلى بعضهم. وهناك إبداء الإعجاب بالبعض عن طريق حركات العيون والنظرات. أو من خلال العواطف التي ترعرت في الوسط المتعفن من نوع (سنلتقي وننضم إلى بعضنا في يوم من الأيام) وهذه هي التي كانت مسيطرة تماماً. في الحقيقة إنني قمت بتحطيم كل ذلك. بل إنني أتساءل عن الشوق، والعواطف المكبوتة وأعتبرها خطيرة. فعليك أن تعيش حياتك وتحب كل ما هو صحيح، وعبر عن محبتك، وضع قواعد لكيفية التعبير عن هذه المحبة. فأنا أدعوك إلى الوطنية، وإلى التحرر والتحول الحزبي والانضمام إلى الحرب. فإن كنت شهماً، وقوي في محبتك وطموحك فعبّر عن نفسك من خلال تلك الأمور، فالشهامة والبطولة تظهر من خلال تلك الميادين. وبدون الشهامة والبطولة فأنت لا شيء، وليست هناك أية قيمة لمحبتك وعواطفك.

إن هذه الدعوات مثالية، وهي أسباب الشهامة الحقيقية، فإذا كان هذا متوفراً في علاقة الرجل والمرأة فهي علاقة تستحق الثناء، وهي محكومة بالموت إذا لم تنجح في ذلك. أو أنه سيراهن على حياته في سبيل كسب المحبة، وأنا محق عندما أواجه هذا النداء لكل من حولي أو أنني مستوعب للحقيقة. فهذا هو الأساس لكسب الحياة، ولهذا فإن أصحاب الجوهر السليم هم الذين يحققون الانضمام، أي أنها نوع من العلاقة، فالفتاة التي تقول: (إنني شهمة وطموحة) هي التي ستقف إلى جانبي. وليس ثمة حل آخر. لأنني أقوم بتطوير وتوضيح وتحقيق الانضمام إلى هذا الموضوع في هذه المرحلة. أي عندما ندعو إلى الارتباط بالقيادة، فأنا نقول إن القيادة هي القوة الأساسية للحل تاريخياً واجتماعياً في هذه المرحلة والقوى والعلاقات الأخرى لا تعطي مجالاً لحياة الإنسان، فعلاقاتكم مع أية جهة كانت سواءً أكان تنظيماً، أو رجلاً، أو امرأة أو إدارياً أو مهما كانت تلك الجهة، فهي لن تحقق الإشباع لكم، ولن تحقق المحبة والاحترام للإنسان من جهة

أخرى لماذا؟ ... لأنها ناقصة، وليست ناجحة، فحتى لو آمن بالثورة إلا أن جهوده محدودة، وهو ليس ثورياً، ولهذا لن يستطيع التمسك بك أو استيعابك، وأنت أيضاً لن تستطيع التمسك به أو استيعابه، وهذا تناقض بانتظار الحل أيضاً. وطبعاً فإن الشخص الذي يعيش الحل يكون قوياً في العلاقات وقادراً على تناول علاقة المرأة والرجل بشكل سليم ويضعها في الاتجاه السليم أيضاً.

الحب الغير مرتبط بالوطن والطبقة لا يساوي شيئاً

لقد وضعنا بعض الأسس في أحاديثنا خلال شهر تموز، وقلنا نفس الشيء في العام الماضي أيضاً، وكان ذلك صحيحاً بحيث تحول إلى شعار: الحب الغير مرتبط بالوطن والطبقة لا يساوي شيئاً، وتحقيق ذلك الارتباط يحتاج إلى جهود جوهريّة، فماذا ستفعل بالشباب أو الفتاة التي تردد هذه العبارة ولكن تقوم بعكس ذلك في الممارسات العملية؟ ... وما هي قيمة علاقاتها؟ ... إن ذلك لا يؤدي إلى المحبة، بل إنها قاتلة وحارقة، وطبعاً هذه أجوبتنا لسؤال (كيف نعيش؟). هذا صحيح وصعب، ولكن المحبة صعب بقدر الحرب، فخلق المحبة وتكوينها، والوصول إلى حياة تتخذ من المحبة أساساً لها يعني الانتصار في الحرب. وهذا يساوي تأسيس جيش وتنظيم يؤديان واجبهما بالكامل حتى الوصول إلى النصر النهائي. وبعدها يحق لكم محبة بعضكم واحترام وتقدير بعضكم البعض، وكما قلت فلا مكان للرياء والسطحية في هذا الموضوع، وهذا ما تفرضه عليك الحياة الحقيقية. فإن حققت ذلك، فلك الحق في الحياة، وتستطيع كسب الحياة بمقدار ما تحارب، وتزداد المحبة مع ازدياد الحياة الحرة، ولا يمكن أن يكون الإنسان بدون ذلك، وقد تقولون إنه لا زال يطرح هذه المواضيع، بينما التحليلات كلها تبحث عن: من له حق الحياة؟ ومن هم الذين يقفون إلى جانب

الحرية؟ ومن الذين يقومون بمطالباتها؟ ومن هم المزيفون؟ ... وأنتم كمرشحين للعربة قادمون من مختلف الساحات والميادين تحملون القضايا المختلفة في جعبتكم، ولم تستطيعوا أن تكونوا قوة الحل لها، وكما ترون فإن الأوضاع مختلفة الآن، والحقيقة يجب أن تكون كذلك، فشرط الحرية والمساواة هي المطلوبة قبل أي شيء آخر.

ثمة عمل آخر أقوم به، وهو إفساح المجال للتفكير الحر وهو أعلى شيء أعطيه للإنسان. فهذا يكسبه فرصة التصرف بحرية وهذا يخلق الشروط المناسبة لإظهار إرادته الحرة قبل أن يتعرض للكبت والتحكم. فلاحظوا أن هذا هو ما نعطيه للشعب الكردي كله. ونقدمه للمرأة أيضاً، أي إظهار إرادتها. فهي حرب الإرادة واستطعنا تسييرها بشكل تام. لأن الذي لا يتمتع بإرادته غير مهتم، ولا يستطيع إبداء وإظهار محبته.

لقد وصفناهم بالأجساد الميتة، وهي غير قادرة على المحبة، ولا أن تكون محبوبة وقد يستغرق البعض ذلك، ولكن هناك فائدة من هذا الإيضاح، فأغلب النساء في كردستان هن أجساد ميتة، ومتعفنة وبادرة، أما الأرواح فهي متجمدة، والمستوى الفكري معدوم، سواء لدى الفتاة القروية أو فتاة البرجوازية الصغيرة أو الرجل، فمهما تحدثت إليهم فهم غير قادرين حتى على ترديد الكلمات كالبغاوات، فما هي الحياة التي نبحث عنها؟ ... فالمحبة تحتاج إلى العواطف، والفكر وتقاسم الحياة المشتركة، ولكن إنساننا متجمد كالجبل الجليدي، ويقطع الطريق أمام كل شيء حتى النطق بكلمتين، أي أنه يقوم بفرض كل أشكال قلة الاحترام. فماذا يفهم الإنسان من هذه الحياة؟ ... فالفتاة تتغنى بهكذا رجل، والرجل يشاق إلى هكذا فتاة، ثم يقومان بتحطيم بعضهما في وقت قصير. لماذا؟ ... لأنهم يفترقون إلى القيم الأساسية في العلاقات.

وأقولها بصراحة، إنني لا عجب في هذه العلاقة، ولا أراها لائقة بأحد وربما أتدخل كثيراً في أموركم نظراً لشعوري بضرورة ذلك. لأنكم تحتاجون إلى تصحيح كل شيء فيكم ابتداءً من الشكل والأسلوب ووصولاً إلى المواقف، فأنا أول إنسان في كردستان أقرر كيفية حياتي، وهذا يمتد ليصل إلى قرارات الأمة بالكامل. أي أنا الذي أقرر كيف أعيش؟ ... فمن هو المستقيم ومن هو الشريف حسب مقاييس المرأة والرجل؟ ... ومن ناحية أخرى وبعبداً عن الناحية الأخلاقية، كيف يجب أن يكون الشخص من الناحية الفلسفية والسياسية؟ ... أي كيف يجب أن يكون الأشخاص الذين يريدون تأسيس العالم الجديد؟ ... فكيف يجب أن تكون المرأة؟ ... فلا تظنوا بأن ذلك يظهر تلقائياً، فلولا تقييمنا الدقيق ونوعيته لكان أغلب الفتيات الموجودات هنا ربات بيوت أو أمهات لدى الرجال. فالتدخل الموجود يدفعهن إلى التفكير قليلاً وهذه سياسية يتم تسيرها في الحزب وهي: إذا تخلت عن المرأة فإنها ترغب في العبودية، تصدى لذلك حتى تستطيع السير على قدميها لمسافة طويلة، ولتتحدث ولتناقش ولتحمل السلاح أيضاً، فلنراها ماذا تفعل؟ ... إن الأمر واضح جداً، فالمرأة لا تفارق ظل الرجال. فكيف ستتقاسم الحرية مع مثل هذه الشخصية؟ ... وما هو مدى مشاعر الحرية التي ستتطور لدى الرجل الذي يرى مثل هذه المرأة... فهو يملك أمة كسلعة، ويقوم بتطبيق كافة أشكال الضغط والاستغلال والتعذيب، والضرب. وهكذا فالرجل بهذه الميزات منتهي أيضاً، فهو أهوج وخشن، والمرأة ترى نفسها لائقة بمثل هذا الرجل، أو بالمعنى الشعبي، (إن القدر وجد غطاءه). فكل طرف يقوم بإسقاط الطرف الآخر. ويتناولوه بخشونة ورعونة، فهذا يعني فقدان الشخصية، وانعدام المحبة والاحترام، والواقع هو أن هذه هي حياة عائلتنا الكردية.

إن هذه الأوضاع ثقيلة، والظروف التي قدمتم منها جعلتكم تعيشونها، وكما ترون فإن أجواء مختلفة كثيراً، ولا زلت أحاول القيام ببعض الأمور

اعتماداً على قواي الذاتية، فهناك كلماتي ونداءاتي على المستوى الفردي، والحزبي والوطني، وكذلك تحليلاتي وعلاقاتي، كل ذلك لأنني أطمح إلى الحرية الكبرى. وهناك الآلاف من النساء اللواتي ظهرن في قضية المرأة، ولا أعتقد بأن هناك رجلاً واحداً بهذه الشمولية، فعلاقة الرجل تتحدد بامرأة واحدة، وخاصة إذا كان الرجل الكردي هو الموضوع، فإنه ضيق في هذه المرحلة بالذات، ولا يستطيع التحمل، وهذا أمر خطير، فأنا قد تحملت قليلاً وحاولت التوسع وحصلت على النتيجة، فلو قيدتني امرأة، أو أنني ارتبطت بشكل منحط، فربما انتهت أمة بأسرها. ولو ارتكبت خطأ في موضوع العلاقات هذا، (وكان هذا الخطر موجوداً)، فربما خرجت الأمة من كونها أمة.

لقد تعرفتم على إطار المواقف بعض الشيء، وأعتقد أنكم كسبتم كيفية التفكير ووجهة النظر مقارنة بالماضي، وتثقون بأنفسكم أكثر من السابق، وتفكرون في أن تكونوا ملك أنفسكم. والفتيات أصبحن في وضع يستطعن الاختيار بدلاً من كونهن نوعاً خائفاً في مواجهة الرجال. نعم؟ ... أستطيع توقع كيفية أن يكون الإنسان محبوباً، وكيفية الحياة، وما هو المقبول وما هو المردود، وعلى ما يبدو فهناك القوة المكتسبة للإرادة في هذه المواضيع.

إنني أقول دائماً بأن الفتاة التي تتجراً على محبتي مرغمة على حب وطنها لتلك الدرجة، وعليها أن تكون ذكية إلى تلك الدرجة، وعليها أن تكون قوة للتنظيم بنفس المستوى، فإن لم تكن كذلك، فلن أحبها. فهل ستجعل من نفسها محبوبة رغماً عني، أم أنها ستفرض نفسها عليّ؟ ... طبعاً لدي مستوى الحياة التي أتمسك بها، فإذا كانت تحترم ذلك، فعليها أن تكون مرتبطة بالقضية على هذا النحو، وطبعاً أنا لا أقوم بالفرقة بين الجنسين هنا، لأنني خضت التجربة بعض الشيء، فالمرأة التي كانت في مواجهتي حاولت تسويق نفسها بالميليمترات، فهي كانت تحاول أن تجعل مني ملكاً

لنفسها، وملكاً للدولة التركية، والعمالة، وطبعاً أنا كنت أحاول أن أجعلها ملكاً للوطن، وكنت أقوم بشد العلاقة التي خلفها أيضاً، وكل ذلك يتحول إلى حرب كبيرة، أما الأمر لديكم فهو مختلف، فبمن تقتدون عند اتخاذ القرار؟ ... فربما هي فكرت بي مثل أي رجل كردي، أي لو قامت بالتلاعب قليلاً، واستخدمت العلاقات الجنسية قليلاً، قامت بربطي بشكل وثيق، فكثير من العلاقات هي على هذا النحو، ولكنني لست من هؤلاء الرجال وأثبتُ ذلك، وأظن أنها احتارت في هذا الأمر لأول مرة، لأنها كانت تعتقد بأنها تسيطر عليّ، لأن مثل هذه السيطرة موجودة ومنتشرة لدى الكثير من الكرد.

وعندما رأت بأنني لست من هذا النوع، فماذا فعلت؟ لجأت إلى التآمر من خلال بث الدعاية: (كيف يكون هذا الرجل، وكيف يقوم بإشباع غريزته الجنسية، وهل له علاقة بالفتيات الأخريات). و (كيف يقوم رجل متزوج بإقامة مثل هذه العلاقة؟). وتحاول نفس أية علاقة سياسية مع أية امرأة، حتى أنها تقول: (اقتل المرأة ولا تدعها تعيش، فأنا المرأة الوحيدة، ولا توجد امرأة سواي) أي تحب عدم التفكير في أية علاقة مع أية امرأة أخرى، حتى يجب عدم دفع إحداهن إلى الأمام، أي علاقة قبلية متخلفة. وهناك بعض الأمثلة المذهلة في هذا الموضوع، أما قصة ذلك فهي عميقة كثيراً، ولو قمنا بشرحها قليلاً لقلتم: (كيف يحدث كل هذا ولا نعلم به؟) ولكنني أعتقد أنه كان للدولة يد في ذلك، وعندما توحدت الدولة والمرأة الأرستقراطية، فهذه كانت النتيجة، فأنا أيضاً لست بسيطاً، بل قادر على الكسب، وأمثلة حادثة فريدة ظهرت في كردستان، وأتحمل كثيراً وقادر على الاستخدام بشكل رهيب، فلعبتها كبيرة أصلاً، وتحولت علاقة المرأة والرجل إلى علاقة الدولة، وثم أصبحت علاقة حربية، وفي الحقيقة أنا الذي أقدمت على ذلك.

ألا توافقون على ما قمت به؟ ... فإن لم أفعل ذلك لما ظهر (PKK). وأعتقد أن ذلك كان هجوماً يتميز بالدهاء على العدو، فالكل كان يشك في أن ما يحدث هو تحت مراقبة الاستخبارات التركية (MIT). بينما أنا كنت أنزل إلى صلب الموضوع، وهذا يعني أنني أعرض نفسي لعمل انتحاري، ولكن كان هناك كثير من التكتيك ولعب أدوار مختلفة، وهناك الاستقامة في نفس الوقت، وبالتأكيد فإن أعصابكم لن تتحمل ذلك لأربع وعشرين ساعة فقط. لكنني تحملت كل هذا وصقلت شخصيتي من ناحية المهارة والحساسية السياسية، فقد دفعني ذلك إلى التحكم في نفسي وضبطها بشكل غير طبيعي، فلو قمت بمعاقبته فوراً، لأتضح بأنني رجل عادي لا غير، فلا قتلت ولا سقطت، ولم يكن ذلك ضرورة للشرف؟ كلا... بل كانت حرباً في منتهى الدقة والمهارة، وكما ترون فإن الذي تعرض للهزيمة هي الدولة التركية.

وفي المستقبل هذا سيصبح مفهوماً أكثر، فهي أيضاً أضرت برفاقنا كثيراً، وربما لا زالت تقوم هي بإدارة الكونترا، فهذا هو منطقها القاتل. لقد كانت علاقة رجل وامرأة ظاهرياً، ولكن في الجوهر كانت علاقة اجتماعية وسياسية كبيرة بدون رحمة. وحقيقة هناك الكثير من العلاقات كذلك، وإلا لماذا تتعرضون لخسائر كبيرة في علاقاتكم؟ ... ولماذا تكبرون فيها؟ ... لأنكم تستسلمون بسرعة، فإذا كان أكبر شخص فيكم يستسلم للعلاقة خلال أربع وعشرين ساعة فقط، فهل هناك فائدة في ذلك؟ ... وهل يمكن نجاح علاقة مدخلها غير سليم؟ ... فليست هناك بنية سليمة للتفكير، ولا للمحبة والاحترام، لماذا؟ ... فالغرائز والأنانية والانتهازية تسيطر على العلاقات. وطبعاً ستكون أنت من صنع العلاقات التي تقيمها، وسيكون حجمك صغيراً بحجم محتوى هذه العلاقات، فلا تقم بخداع نفسك. فأنا أرى كثيراً من الرفاق والرفيقات محرومون من العلاقات أو أن علاقاتهم قزمة، بينما أنا منظر للعلاقات منذ ثلاثين سنة، وأقوم بالتحضير للتدريب

لأجلها، وبتطوير من يتجاوب معي من خلال التجربة والخبرة الكبيرة، ولو تركناكم لوحدهم مع العلاقات، فربما لن تتجاوزوا بذرة التين في حجمكم، وأتأسف كثيراً عندما أرى إنسان كهذا.

وكما ذكرت أنا لا أقوم بإنكار العلاقات، ولكن لتكن علاقاتكم من النوع الذي يدعو إلى الفخر، وقد أوضحت شروطي لكيفية العشق، فليعشق أحدكم حسب المقاييس التي ذكرتها وسأكون أول المصفقين له!! ... ولننتحر به، ونقدسه ولكنني أرى أكبر علاقة بعيدة عن التنظيم والحرب، وتتحول إلى قضية العائلة والحياة اليومية. فماذا ينفعني مثل هذا العشق؟ ... أنا لست بحاجة إلى العواطف المريضة، وإنما أحتاج إلى العواطف البطولية، والارتباطات البطولية. وهذا ليس معيباً لأنني سأريح وطناً بهذه العلاقات. ولست بحاجة إلى فتيات ولا شباب كهؤلاء... وأقولها بصراحة... فأنا رفيق للأمور الجميلة. فهل يمكن أن تقول إحداهن: (نحن نساء مغلوبات على أمرنا فلا تتحامل علينا كثيراً، فقد خلقنا هكذا)؟ ... كلا... إنني غير قادر على الحياة مع مثل هذه المرأة. فهل ستجعلون مني شريكاً رغماً عني؟ ... إنني أبحث عن الجمال المطلق في المرأة وكذلك أبحث عن الشهامة والرفعة. أي أنني أبحث عن الجوهر والشكل، فإذا لم أجد امرأة كذلك، فليس لدي الاستعداد للتمرغ في القذارة، ربما يرتعد أحدكم من هذا الأمر ويقول: (إننا لم نعلم أن قائدنا على هذا النحو)، فإذا كان هناك قيادة وقائد فيجب أن تكون هذه مميزاته. وإلا فإن الأمور الأخرى لا تليق بالقائد. فكيف يكون قائداً ولا يقدر الجمال والترفع ولا يدعو إلى السمو والعظمة؟ ... عندها لن نستطيع تسميته قائداً!! ... فإذا لم أقم بسحبكم حسب هذه الأسس، ولم أجعلكم ملكاً لهذا الوطن، ولم أجعل منكم عناصر لمسيرة الشهامة وحبها فأين هي قيادتي؟ ...

إن اهتمامنا ينحصر في هذا الإطار، وقد تجرأت واهتممت بهذا الكم من النساء وحققت وحدتهن وزودناهن بالقوة اللازمة، ولا يمكن استصغار

ذلك، وكان هذا نتيجة لموقف. ولو كنت متأثراً بالموقف الآخر نحو المرأة، لما خرجت مقاتلة واحدة من النساء. فلا تنسوا هذا أيضاً. ولو كانت موافقي قبلية وإقطاعية لما انضمت واحدة منكم إلى الصفوف وبقيت فيها. طبعاً أنتم لا تعرفون ذلك، وقد تقولون: (ما علاقتنا بذلك)؟ كلا... فقد تم حل تلك العلاقة، وظهرتم أنتم... ويجب عليكم البحث في كيفية حدوث تلك القصة.

فنحن ثمرة ماذا؟ ... إنني أقوم بتطوير الرفاقية فيكم على أسس الحرية والمساواة. وهذا ليس عيباً، وإنما العيب هو عدم الوصول إلى الانضمام السليم والعظيمة والمحبة من جميع الجوانب بما في ذلك العلاقات التي تتميز بالكرامة والسمو، وتدفع بالشخص إلى الارتباط والالتزام بالمهام، وعندها فالعيش مع المرأة ليس عيباً، بل على العكس فهذا هو المطلوب الذي نسعى إليه، وكلام من قبيل: (كنت مرتبطاً هكذا، وبعثت نفسي هكذا، وكنت عبداً للعادات والتقاليد على النحو الفلاني وكنت ملكاً لفلان) يعتبر إهانة بحق البشرية والإنسانية. نعم هناك ارتباطات ولكن الارتباط الأمثل هو ما شرحته. إنه صعب ولكننا نريد تطوير هذا العشق، إنه العشق الكردي، وعشق بوطان الكبيرة، والعشق العظيم للواجب والتنظيم، فإن وافق ذلك حساباتكم، فيمكنكم الانضمام، وإلا عليكم الابتعاد عنا، وبعد ذلك لا تقولوا بأن رفيقنا لم يكن صريحاً معنا. فإنكم أحرار في محبتكم ولكن المحبة ليست طوفاناً عشوائياً للغرائز، فعليك الالتزام بالقواعد والقوانين وما سوى ذلك فهو الجنون بذاته، فإذا تهربت، وخذعت، وبعثت نفسك، فماذا يبقى بين أيدينا؟ ... يعيش كل الرذائل وفي اليوم التالي يقول: (إنني سأقيم علاقة، ولكن المرأة التي سأعيش معها يجب أن تكون مزيفة، وساقطة، وضعيفة، وغير قادرة على الكلام والنقاش، واتخاذ القرار)، فكيف سيحدث هذا، إنني أقول كل هذا لبيان جميع جوانب الحرب، فكلام من قبيل (نساؤنا غير قادرات على الحديث، ويجب أن لا ينضممن إلى هذا

العمل كثيراً، وعليهن البقاء بعيداً) دليل على العبودية ذاتها، ولو ارتضينا بهذا المفهوم لما ظهر أحد.

إن الوصول إلى عظمة هذه العلاقات أمر صعب. ولهذا فإنني أقول: (إن تأسيس العلاقة الحرة ليس أسهل من الحرب. وهذا نابع من طبيعة الأمور ولا أملك شيء بيدي. فليست هناك علاقة سهلة، ولا يمكن أن يتحقق الجمال بالإرغام كما يقال، وأقول ليس هناك جمالاً سهلاً ولا علاقة سهلة، ولا يهمني إن تضابقت، فهذا هو جوهر الموضوع، وإذا تشبثتم في إسقاط بعضكم عندها سأحطمكم أنا أيضاً، فكيف ستمدرون هذه الحرب؟ ... والكثيرون منكم لا يستوعبون ذلك، ولكن هذه هي قواعد (آبو) بأحد المعاني، فأنا أعلم جيداً بما أقوم به، وأعرف القوانين التي أفرضها على المرأة، ولا يجوز القول: لم نكن نفكر في هذا الأمر، فإن لم تفكر جيداً فأنت مغامر، فأنا لدي مفهوم للشرف، وللمحبة، فالشخص الذي يتحلى بالصبر كل هذه السنين ومنضبط لهذه الدرجة لا يمكن خداعه بسهولة ولا يقوم بغش أحد أيضاً. فإذا ذهبت إلى مكان ما لماذا ينتفض كل هؤلاء الناس؟ ... ولماذا يقفون على أرجلهم؟ ... ولماذا يقومون بتفريغ ما لديهم من هموم حتى النخاع؟ ... وأنتم تشهدون ذلك... فكونوا أنتم أيضاً كذلك بعض الشيء، فإذا دخلتم إلى مكان فلتشع الأنوار منكم، ولتكونوا مصدراً للإلهام، ولتبعثوا الحيوية في القلوب. أما إذا قالوا: (لقد جاءت المصيبة مرة أخرى، وجاء مصدر القيل والقال) فماذا ستفهم من هذه الشخصية، فهل يصعب القيام بالأجمل والأجود في كل الأمور؟ ... فأنا صنعت نفسي، فهل تظنون بأنني وجدت هكذا تلقائياً؟ في الحقيقة أنني كنت أقوم بتصحيح نفسي بالسندان والمطرقة، وطبعاً هناك حرب صعبة وطويلة حتى يستطيع الشخص أن يجعل نفسه مقبولاً من الشعب، والمجتمع والحزب، بينما الآن أقوم بشد انتباه جميع الأصدقاء والأعداء. وبهذه الشخصية أكون تنظيمياً وحرباً، وأقوم بخلق الروح والقلب الكردي ووعيه، وأخوض حربه،

وإذا لم أقم بصنع نفسي بشكل منتظم، فكيف يمكن أن يتحقق النجاح بمفهوم الرجولة الفاسد؟ ...

كما تعلمون أن مفهوم الرجولة في المجتمع يعني الفتوة والرعونة، وأعظم رجل هو الذي يعتمد على ماله وعصاه، ونعلم بأن كل ذلك لا يعني شيئاً، ولو لم أرسم خط مختلف تماماً لمفهوم الرجولة، لما أمكن جمع ثلاثة رجال في مكان واحد، ولو كنت من النوع الذي يمكن خداعه بسهولة وانجرفت مع التقاليد والنظام، لما وصلت هذه الحركة إلى هذا المستوى ويتضح أنه يمكن كسب القوة على هذا النحو، وبهذا الشخصية يمكن تحقيق النصر، وحتى أنتن الفتيات تعودن إلى ذاتكن على هذا الأساس، لأن الأشكال الأخرى لا تعطي القوة والطموح والأوساط الأخرى لا تعطيكمن القوة، قد يقول البعض: أنك قائد الحزب، بينما أنا الذي قمت بصنع هذه القيادة ابتداءً من الصفر، صنعتها بحري الضروس ولا زلت أسير بها، فحرفتي هي طرازي في التسيير. فلولا (PKK) لقمتم بخلق (PKK) آخر، لأنني جعلت من ذلك شكلاً للحياة. وأعتقد أنكم تفهمون طراز قيادتنا. ولا بد أنكم تستوعبون ذلك جيداً وتصبحون قوة للسير في هذا السبيل قدر الإمكان.

إنني حساس بالنسبة لموضوع المرأة الكردية، وأنا أملك موقفاً تاريخياً ونظرياً، وقابلاً للحل ونضالاً مريراً في هذا الموضوع، وأنتن تتطورن بعض الشيء نتيجة لهذا الموقف، هذا ما أستطيعه الآن، أما الباقي فيمكن تحقيقه في ظلال الحرية. وموقفكن القوي ومستوى الانضمام لديكن، يعطيني مزيداً من القوة، ويكسبكن القوة أيضاً، وأنتن بحاجة إلى مزيد من الدقة والجاذبية، وبدون ذلك لن يكون لكن ثقل وتعرضن للسحق بين الأقدام والاستعباد. وعندما نقوم بصنع الإنسان من جديد علينا صنع المرأة بحرص شديد، فلنقم بذلك معاً، ولا نريد أن يكون هناك فرض من طرف واحد، لأن قدر المرأة تحدد حتى الآن من طرف واحد. فالرجل أصدر

الأوامر والمرأة كانت مطيعة، وهذا الأسلوب غير موجود لدي، ولا تتوقعوا مني مواقف المرأة المطيعة. فعليكن التفكير جيداً في موقعي نحو المرأة قبل التعامل معي. فأنا لا أعرف بالتمام والكمال كيف يجب أن تكون المرأة التي نريد صنعها. ولكن لدي بعض الإحساس والتوقعات، وأقول يجب أن تكون كذا... وكذا... وربما تقولون: (إن الثوري لا يستطيع الوصول إلى ذلك). في الحقيقة يستطيع الوصول، لأن ذلك حدث في كل الثورات، والثورة مرغمة على تطبيق أفضل العلاقات المقبولة أيضاً. ولكن ذلك لا يخطر على بال أحد من رفاقنا، فهم يعيشون مع قديم وراثته، ويدعي النظرية والممارسة الثورية، وكما قلت، فإن هذا هو السبب في تراجع كل الثورات وإخفاقها.

لا يمكن بناء العش في مكان تعبت به كل الأيادي

عندما نقوم بوضع الإطار العام للجواب على سؤال (كيف نعيش؟) يمكننا تطوير وإعطاء أمثلة توضيحية وواقعية أيضاً. وأبدأ بنفسي، فقبل كل شيء، كيف يجب عليّ أن أستعرض نفسي كإنسان له الحق في الحياة في كردستان؟ ... للإجابة على هذا السؤال، أقوم منذ سنين طويلة بتدريب وتعليم نفسي وأبذل طاقاتي وجهودي بكثافة، وأستطيع القول بأن جهدي الأكبر هو لأجل تقويم نفسي، وأجهد وأعمل بغية الإحساس واستيعاب كل ما تصل إليه يدي وتراه عيني وتسمعه أذني وتحسه روحي من العلوم والفلسفة والدين التي هي قديمة قدم البشرية. والنتيجة كانت أنني وصلت إلى المستوى المقبول من الناحية الروحية والفيزيائية والعلمية من طرف جماهيرنا، وحاولت الإجابة على سؤال: (ما هي القضية التي تهتم جماهيرنا وتشد انتباههم حتى أستطيع مخاطبتهم بها؟ ... وجاهدت كثيراً. واستطعت التأثير على عائلتي، وقريتي ومحيطي من الأصدقاء، ولكن ذلك لم يكن كافياً لي. إذاً كيف يجب أن أكون حتى ألهم شعبي وأمتي بشكل

خاص، وعلى البشرية إذا كان ممكناً؟ ... ويجب عليّ البحث عن هذا الأمر وتمثيله حتى يقول الجميع: (إن لهذا علاقة بي). فماذا يعني هذا؟ ... إنه يعني الاعتماد على الأساس الإنساني والوطني، بشكل علمي عميق، وبذل الجهود الجبارة في هذا السبيل بتصميم كبير حتى تصبح مؤثراً.

فلاحظوا مدى ارتباط حرب التأثير هذه بمصالح البشر وتعيين السياسات الأساسية للأمة. وأن المشاهدة والإحساس والاستيعاب لا يكفي، بل هو بحاجة إلى جهد عظيم وعمل يومي مستمر. والنتيجة هي: أن الإنسان يستطيع أن يجعل من نفسه مقبولاً بعض الشيء. وقد جعلت من نفسي مقبولاً من قبل الأمة والطبقة، وقطاع المرأة، فما هي الحاجة الماسة لقطاع المرأة؟ ... إن المرأة مضطهدة... وتم إبعادها عن الحياة الاجتماعية، وشخصيتها مبهمة، والمطلوب مني هو إيصالها إلى هذه الأمور الأساسية، وتهئية الأجواء حتى تستطيع نيل حريتها، والإنسان الماهر هو الذي يفكر في هذا ويقوم به. ولو نظرتهم إلى الوراثة لوجدتهم أنفسهم مررتهم راكضين غير مباليين. فلاحظوا أن شد المرأة إلى النضال ليس أمراً سهلاً، فإنهن مرتعدات، ولا يملكن القوة، فإذا قال أحدهم: (أريدها) قالت (أعطيتك) فحياتهن مرهونة بالبيع والشراء، ومطالبهن المعتمدة على الإرادة الحرة قليلة جداً، وحتى لو كانت لديهن بعض المطالب فهن غير قادرات على تحقيقها. ففدليات اللواتي استطعن تحقيق إرادتهن الحرة. ولكن تفكيري واسع وكبير جداً فما هي السياسة اللازمة للمرأة، وما هي حاجتها الأساسية؟ ... فأقوم بخلق الأجواء وأقول تفضلن وانتزعن حاجتكن. وبناء عليه فالحركات الأخرى لم تقم بخلق حركة المرأة، ولم تستطع تجاوز تمثيل ما يسمح به النظام القائم. بينما نحن فلدينا مزيد من التحرر، ونخطو خطوات متقدمة، ولهذا فإن رؤوسهن مرفوعة، والحرية تحدد المدى الذي يذهبن إليه، وسيرهن متقدم بحيث يقمن بتمثيل الطموحات الإنسانية بشكل قوي حسب نظرتهن، وهن يقلن بأنهن واثقات جداً بالقيادة، فما ذكرناه هو

السبب الأساسي لهذه الثقة وإلا فإنهن غير معجبات بسواد عيوني، بل لأنني أقوم بتلبية حاجة أساسية من حاجتهن.

فماذا يعني هذا؟ ... إنه يعني خلق الحركة النسائية وإرساء أسسها، بل إنه الطموح، والقدرة على الاختيار، والإعجاب، فبأي شخصية يتحقق ذلك؟ ... فمثلاً لقد بدأت سباقاً كبيراً في هذا الموضوع، فما هو الأمر المحبوب كثيراً؟ ... ومن هو؟ ... وكيف يجب أن يكون؟ ... ووضعتنا نظرية للمحبة. فكيف يجب أن تتطور المحبة حتى تكون مقبولة؟ ... فقواعد وقوانين المحبة يجب أن تكون مرتبطة ببعض القيم الأساسية حتى تكون معبرة ومقبولة. أي بدلاً من الادعاء بأنني أحببت (وحسب قوانيننا فإن ذلك ليس محبة بل خيانة) يجب أن تكون هناك مراعاة لقوانيننا، فحتى أنتن الفتيات.. فإنكن مع الحرية والقيادة حتى الرmq الأخير. ولكن لا زالت هناك مسافات شاسعة فيما بينكن وبين ذلك. فبعضكن لا زال يقول: (سأستولي على الرجل بسهولة) أما الرجل فيقول (سأحصل على المرأة وعلى الحياة معها بسهولة) ولكن أعتقد أن ذلك صعب جداً (فقد يكون صعباً، ولكن تستطيعون الحياة حسبما ترغبون، فالمال موجود، وكافة الصلاحيات موجودة، وهناك الإمكانيات) كما تقولون. إلا أن هناك قواعد لهذا العمل، فإن خرقتها، فسيصبح وضعك كهؤلاء الأطفال الذين يبكون ويتوسلون. وهذا وضع شائن ومعيب. فحتى البكاء يجب أن يكون عظيماً، وليس كبكاء الأطفال. فقد بنيت حياتي على أسس علمية، كنت أسأل دائماً: ما هي حياتك الاجتماعية، وكيف علاقاتك العائلية، ومع الوالدين والأصدقاء والأحبة؟ ... ويبدأ بالسؤال عن ماهية الأولاد، والمحبة والعشق، فأقول (الشعب) وبذلك أعطي الجواب الكافي الشامل.

لقد ذكرت لكم قوانين العشق، وقواعد المحبة، فماذا لا تقبلون بها؟ ... لأنها صعبة بالنسبة لكم، لأنكم برجوازية صغيرة وتعيشون يومكم بدلاً من تحمل مشاق الجهد والعمل. ولكنني لست كذلك، ولأنني متعقل قليلاً،

أدفع بنفسني إلى الأمام. فهناك الوعد الذي قطعتة، فحتى والديّ كانا يقولان: (لا أحد سيزوجك ابنته).. فلا أنا رغبت في الزواج، ولا هم يعطونني إياها، وهذا مبدأ بالنسبة لي، فلماذا لا يزوجني أحد ابنته، أو لماذا أنا لا أطلب ذلك؟ ... أعتقد لأنني واقعي لدرجة ما. فأعطائي ابنتهم يعتبر جنوناً، لأنني قمت بضبط حياتي لدرجة لو قام أحدهم بإعطائي ابنته فكأنه ينتحر حسب القواعد المتبعة، لأن جهودي كبيرة واهتماماتي عظيمة، وهي تشبه لعب القمار حسب تفكير شخصيات النظام القائم. فمثلاً كانت لدي تجربة على هذا الصعيد، فعائلتها تقول: (كنا نريده مرتبطاً بالدولة) إنها حادثة سياسية وتجربة للعلاقة في إطار الارتباط بالدولة أو القضاء عليها. وربما كان ذلك علاقة تكتيكية، بل تحوي جميع هذه المعاني. واحتارت العائلة في هذا الأمر. فلا زال بعضهم يحاول استيعاب تلك العلاقة، فهل أنا الذي تزوجت ابنتهم أم هم الذين زوجوني ابنتهم؟ ... وهذا غير معروف حتى الآن. والحقيقة أنه تكتيك، وحركة فجائية غير متوقعة، فأهل الفتاة لا زالوا بعيدين عن فهم ما كنت أطلبه من الفتاة بصورة قطعية، بينما أنا لم أكن بعيداً عن فهم ما كنت أريده منها. إنني أطلب الثورة، وأريد امرأة حسب الثورة، والسياسة هي أساس هذا العمل، ولم يتم فهم ذلك، وأنا لم أستطع التعبير عما كنت أريده بشكل جيد. أما هم فلم يفهموني أبداً، وتحول موضوع الفتاة إلى حكاية وحرب شعواء.

وهذا موضوع يبدو بسيط بالنسبة لكم لأول وهلة، ولكن الأمر لم يكن كذلك، وتحول إلى قضية كبيرة.. أليس كذلك؟ ... إن مسألتني في قضية أخذ الفتاة وإعطائها أصبحت قضية الدولة... لماذا؟ ... وهذا يعني أن هناك بعض الحق فيما كانت تقوله والدي وأقوله أنا. لأن الإنسان المتعقل قليلاً يفكر على هذا النحو، فهي لها علاقة بالقبلية والبرجوازية، بينما أنا فأنتمي إلى البروليتاريا وعامة الشعب. وأنا لا أقوم بإنكار أصلي، وهي لا تفعل ذلك أبداً، وتشدني وأشدها، هي تحاول إيصالنا إلى الدولة التركية، وأنا أحاول

استخدام الدولة، وأطالب بالانتقام منها، فهي حرب ضروس باسم الأهل والأصدقاء أي أنها حرب (آبو) النموذجية.

فهم لا يعرفون إن كانوا يحاربوني أم أنهم يتفاهمون معي. وأنا على حق في هذا الأمر، لأن صداقاتهم مزيفة، وليست جذابة، بينما صداقاتي هي أسطورة يتحدث عنها الجميع، وبقائي مرهون بهذه الصداقات، فأنا حساس جداً، وليست لي حركة واحدة ليست في مكانها، ولدي قدرة مذهلة للتأثير، ومرتبطة وأبدي الاحترام اللازم للآخرين، وأحيا كما أريد، ولا أحد يسأل إلى أين ذهبت وماذا فعلت، ولهم الحق في ذلك، فيجب عليهم أن يتعقبوني ساعة بساعة، ولكن ثقتهم بي وبالأوساط الصديقة التي تعلم بأنني لن أقوم بما هو سيء، جعلني حراً حتى الآن، ولهذا فلن أرضى بالخنوع، لأنني اتخذت من الحرية أساساً، بشكل لم يفعله أي كردي.

إنني أحاول الوصول إلى ما يلي: رغبتنا في إقامة علاقة خاصة، والنتيجة تحولت إلى حادثة سياسية عامة، حتى أن الطرف المقابل كان يقول: (ما هذا الذي حل بنا). والمسألة لم تكن حاجة عاطفية وقمنا بتبليتها، فهنا تكمن قصة موت الكردي، ولو ارتميت مثلكم أرضاً، وقلت: (لقد أعجبنا ببعض، وارتضينا، وأكلنا وشرينا وانتهى أمرنا). لما بقي شيء اسمه كردي الآن. ولكنكم ترتضون بمثل تلك الحياة، والارتماء بسهولة، ولا تعترضون على شيء، وليست لديكم القدرة على الاختيار السليم، ولا تبحثون عن الصحيح، والحقيقة أنكم لا تعرفون ماذا تريدون.

وكما تعلمون فإن الجانب الضعيف لدى الإنسان جانب الغرائز، وأنتم تجرون وراء الغرائز، وإذا لم تحاولوا اللحاق بالرفعة والسمو في الفكر والروح، فإن حياتكم ستبقى قريبة من مستوى الحياة الحيوانية، ولن تكون لديكم قدرات عسكرية، وتبقون عائلة كردية تقليدية، حيث يجب أن تقوموا بتحليل الزوجة والزوج الكرديان جيداً جداً. وكذلك الطفل

والوالدين الكرديين، فالطفل يكبر ليكون إما شاباً أو فتاة كردية، وأنا كنت كذلك أيضاً، حيث حاولت أن أبقى ابناً كردياً، ولكن هذا الابن عندما وصل إلى العشرين من العمر أصبح الجميع يقول: (يا إلهي لقد قضي علي). فأنتم تعلمون الاسم الآخر لنا وهو: (عصابة يا إلهي لقد قضي علي)، كما عرفه الجميع، إن قولهم هذا لم يأت من فراغ، فقد كان ذلك اسم أطلقه اليسار التركي، وعندما كنت في السابعة من العمر كانوا يقولون: (لا جعل الله مثل هذا الولد نصيباً لأية عائلة). وأنا أتذكر قولهم (لا جعل الله ولد أحد يشبه ولد عمر). فقد ذاع صيتي في القرية، وكنت الولد العاق الذي يجب الابتعاد عنه، وتقييمهم بالنسبة لي كان: (إن ولدكم قد دمر حياته ولا يرجى منه أي خير). فربما كان هناك تناقض بيني وبين المفاهيم القروية. وقد تحدثت عن والدتي، فماذا ترجو أم من ولدها عندما يكبر؟ ... إنها تريد تزويجه، فهي تراني غير راغب في ذلك، فتقول: (لقد خرج عن السبيل القويم، لا أحد يريد تزويجه ابنته، لقد ضاع ولدي) وعندما انشغلت بالسياسة قالوا: (لقد قضي علي) أيضاً وكما قلت أصبح اسمنا: (عصابة يا إلهي لقد قضي علينا).

ليس من الأهمية بمكان أن يزوجني أحد ابنته أم لا... ولكن المهم هل أتزوج أنا أم لا... والأكثر من ذلك: ما هو المطلوب؟ ... فيجب على الجميع أن يسيروا بدقة متناهية، نحو الكمال. فماذا يعني القائد على مستوى الأمة، وكيف يجب أن يكون؟ ... فإذا كان القائد غيباً فلن يستطيع إنجاز أحداث كبيرة بل يسعى إلى المراوغة والخداع، وتصبح قيادته كقيادة البارزاني، فما هي قيادة البارزاني؟ ... يقف القرويون أمامه مكتوفي الأيدي، والنساء ألسنتهم مبتورة، ويقومون بتزويج الفتيات في الخامسة عشرة لرجال في السبعين من العمر، والفتاة ترضى بذلك، ولا أحد يستطيع البوح بما في داخله، ولكن عندما تنظرون إليّ، فلم يبق شيء إلا وعانيت منه، ولم تدخروا شيئاً إلا وفعلتموه بي... لماذا؟ ... لأن لدي مبادئ... ولدي حياتي، فقد كنتم تلعبون معي يومياً وتتناقضون معي، وربما تقول الفتيات: (ماذا

يقال عن أمثالنا من الفتيات المرتبطات بالقيادة حتى الموت؟) وقد توضّح ما إذا كان هذا الارتباط حقيقياً أم لا... فقد كانت هناك رفيفات كثيرات هكذا... وكن يقلن بأنهن مرتبطات بي حتى الموت، وفي اليوم الثاني لا نعرف إلى أين هربت ابنتنا!! وطبعاً حتى تصبح الابنة ابنتنا يجب أن تتميز بقدرات كبيرة، وأنا لا أتهم أحداً، وذلك حقها... فإنني أتعامل مع المقاييس العظيمة للقيادة، فكيف ستكون هي قادرة على ذلك؟ ... ولكنها مغرمة بالكريلا... وتقوم بأعمال كبيرة، وعندها عليك التفكير في أسباب العظمة، فهي مصرة على طلبها السلاح مني... مع أنني لم أتناول السلاح في يدي حتى الآن، بل تدعي بأنها لا تستطيع البقاء بدون سلاح، فنعطيهما السلاح، إلا أن أياديهن وأجنتهن مكسورة جميعاً، ونقول: ما هذا... لقد وعدتن!!!... وأعطينت الكلمة؟ ... وطبعاً لا نتعامل عليهن حتى لا يفقدن معنوياتهن، لذا لا تخدعي نفسك، وكوني جديّة، فأنت التي طلبت السلاح لأجل الحياة، وعليك تحقيقها، فإذا كنت غير قادرة فماذا كل هذه الثروة؟ ... ولماذا تموتين بسهولة؟ ...

إن هذه القضايا مصيرية، وأهم قضية تواجهنا هي مواقفنا نحو بعضنا، وهذه تشكل قضية بالنسبة لي أيضاً، فماذا يجب أن يكون موقفنا نحو فتاة ما، وكيف يجب أن يكون موقفها نحوي؟ ... وأسأل نفسي: إن لم تفعل شيئاً بهذا الصدد حتى الآن فكيف تصبح قائداً؟ ... نعم... هكذا تكون القيادة أحياناً، والقائد لا زال مشغولاً بذلك، وكيف يجب أن يكون الرجل المطلوب؟ ... وكيف يجب أن تكون الفتاة؟ ... وبماذا يجب أن يكون الارتباط؟ ... إنكم تقررون ذلك في الخامسة عشرة من العمر بينما أنا فقد وصلت الخامسة والأربعين ولا زلت أفكر... وأناقش ذلك، فلا تقلن أصبحن عوانس... لأنه ينطبق عليّ أيضاً، فأنا العانس الأكبر، ولدي الطموحات، وهذا العمل ليس سهلاً، فالتحول إلى زوج أو إلى زوجة أمر غير مقبول، فكلمات من قبيل (ابنتي... وزوجتي) لا زالت تلقى صداها في آذاني... ولا

أستطيع تحقيق العظمة بذلك، ولا أرى في نفسي القوة التي تدفعني إلى قول (ابنتي أو ابني) لأحد. ليس لعدم وجود المقدرة لدي... بل لأن مثل تلك الكلمات مزعجة بالنسبة لي، حتى أنني لا أقول (طفل) للأطفال، فعلاقتي مع الأطفال هي أنني أراهم رفاقاً مقربين جداً. وتصرفاتي نحو الفتيات أيضاً هي أنني أراهن رفيقات قريبات جداً، وهذا هو موقعي نحو جدة في السبعين من عمرها، حيث أجعلها تحس وكأنها لم تعيش هذا العمر الطويل وهذه المعاناة وترى من خلالي العاطفة والحنان الذي لم تراه طول عمرها، وهذا ما أجعل الطفل يحس به أيضاً... لماذا هذا ضروري؟ ... إن ذلك من متطلبات الإنسانية، والاحترام لأنفسنا، أما أنتم كمن عمت أبصارهم تقولون: (أريد هذا... وأخذ هذا) وليست لديكم القوة لذلك.

وكمثال، لنتناول وضعكم العاطفي، إنكم تريدون الزواج الحر، والعشق الحر، ولا شك في ذلك، حسناً ولكن هل فكرتم في كيفية تحقيق ذلك؟ ... أنا أتحامل عليكم وأتحامل على نفسي أيضاً، فهذه قوانين وقواعد العشق، وأنا مرغم على الالتزام بها وكذلك أنتم، فلا بد من وطن يكون إطاراً لهذا العشق على الأقل. بينما أنتم خارج الوطن، لنقل أن منافع الرجل قد تضررت يوماً ما وقام بمهاجمتك في البيت، وقبض على أهلك وأصدقائك، فماذا ستستطيع العمل؟ ... وأمثلة ذلك كثيرة في التاريخ، وهذا يعني بأنه هناك ارتباطاً للعشق بالوطن ليكون أساساً له، ويجب أن تكون هناك منطقة محررة. وهذا لا يعني عدم القيام بأي شيء، ولكن وطنك تحت الاحتلال وأنت خارج عن الوطن، ويمكن أن تتعرض للاعتقال في أية لحظة، ولا يمكن أن تتأسس هنا وتعيش حياة اعتيادية، فإن مكثت هنا وعشت طبيعياً فهذا يعني بأنني أحرق نفسي، قد يكون هناك من يستطيع العيش كالمملوك هنا، ولكنني لست قادراً حتى على النوم هنا؟ ... لماذا؟ ... لأنني لو ارتضيت بذلك ورضخت بهذا الأمر، فهذا يعني انتهاء الحزب، فهناك تجربة رفاقنا في معسكرات جنوب كردستان، حيث ارتضوا بإقامة ما

يشبه القرى في كل من (حفتانين و خاكورك)، وعندما لم ينجحوا في ذلك حاولوا إقامتها في (زلة) وكانت النتيجة هي التصفية وشارفت الكريلا على الانهاء، بينما تلك الأماكن كانت ساحة للحرب، ولم تكن أوضاعها مناسبة. ولكن اللجوء إلى الراحة عن قصد، فُتِحَ المجال لمثل هذه الأمور، بينما الأوضاع لم تكن مناسبة لإنشاء القرى، فلو دققتم في تصرف الماعز البريء لاستطعتم استنباط العبرة منها، فهي لا تحاول الإقامة في مكان واحد دائماً وتقول إن لدي بيت أو حجرة أقيم فيها، فبتدقيقها ربما تطورت نظريتكم، ولكن رفاقنا الكريلا على وشك الانتهاء وتحت خطر الموت.

لأنني إنسان واقعي فأنا دائم البحث عن المحبة، ولكنني عندما لا أجدها لا أسكن إلى الراحة أيضاً، فهل لديكم شيء من هذا القبيل؟ ... كلا... فهل هذا هو مفهومنا للمحبة؟ ... كلا... إنني إنسان واقعي، ففكروا في ذلك كمسار للقيادة، ولا أطلب أن تكونوا مثلي، فإن ذلك ليس سهلاً، ولكنكم بحاجة إلى امتلاك القدرة على تفسير بعض الأمور، فقد كنت هكذا عندما كنت في العشرين من عمري، ولأنني واقعي فلا أحد يقبل بي ضمن هذه الشروط، ولا أنا أقبل بأحد. فلا حاجة لي ببنات الناس وليست لهم حاجة برجل مثلي، وهذه هي الحقيقة بعض الشيء. وقد أردنا التوجه نحو علاقة رسمية، فتحدثنا عن الفراق وتحدثنا عن الحرب، فهل لا زلت أخوض معكم الحرب أم لا، فهذا لا زال غامضاً، ومن الذي سينتصر في النهاية؟ ... إن الزمن سيكشف عن ذلك، وإنني واقعي أيضاً عندما أقول أن الحرب والحب توأم لبعضهما، وعندما يكون الموضوع متعلقاً بكرديستان، فإن العلاقات والعواطف قد تتسبب في السقوط إلى الهاوية، فإن لم أقم بذلك، لما استطعت السير بالقضية الكردية نحو الحل.

هناك آلاف الرجال والسيدات في الصفوف، وهناك حصار للعلاقات بتدابير مؤقتة، وقد يكون ذلك ضريباً من الجنون للبعض، فالرجل كان خاطباً في السابق وتزوج، وفرض عليه الحصار الآن، وهذا عمل جنوني

بالنسبة له، فهو يرغب القيام بممارساته العاطفية، وكل هذا حصار، لأنه عندما تبدأ الحياة العسكرية فإن كل ذلك يتم التخلي عنه. حسناً... ألن يحدث هذا أبداً؟ ... طبعاً سيحدث ولكن كيف؟ ... أي عندما تنقذ الوطن أو جزءاً من الأرض، فحتى الطيور عندما تريد بناء أعشاشها تبحث عن مكان تسوده الحرية، فلا يمكن بناء العش في المكان الذي تعبت به الأيدي. فأنت لا تستطيع بناء عش في أرض يحتل العدو كل شبر منها. إنهم يقولون لقد تعرضنا للدمار، فالقضية ليست قضية الدمار، بل هي قضية واقعية وحقيقة.

بعض الذين في صفوفنا يقولون: (إننا لم نتحكم بأنفسنا، وكانت مأساة، وعشنا بعض الوقائع) فكانت العلاقة بين الفتاة والرجل، ولا أعلم ماذا حدث في الخفاء، طبعاً تم دفع المهام جانباً، فهم يجرون وراء العلاقة، والنتيجة أنهم يتسببون في دمار منطقة بأكملها، والتنظيم يتعرض للاندثار، ولأجل إنقاذ هذه العلاقة يدمر الطرف الآخر تحت اسم العلاقة، فهل يكون العشق على هذا النحو؟ ... وهل هذا هو التقييم السليم للعلاقات الجنسية؟ ... إن هذا سيء ومنحط جداً، فهناك حاجة للمحبة أيضاً، فماذا تفعل أنت؟ ... إنك تقوم بالقضاء على ذلك بشكل مستهلك في الخفاء. بينما المفروض أن يكون الارتباط بحب الوطن أولاً. وهناك حاجة لإنقاذ الوطن لأجل تطوير المحبة فيه، ولهذا السبب يجب أن تفكر كريلاً الوطن، بالسلاح، وأسلوب الممارسة والتكتيك. فإذا كنت حريصاً على هذه المحبة، فعليك إنقاذ الساحة التي ستتطور فيها هذه المحبة، وقم بحماية التنظيم، إنهم يقولون: (إنني لم أفكر في ذلك). فأنت مزيف وتخدع نفسك... وعندها يتوجه إلى القيام بعمله على نحو انتحاري... إنك لا تحارب لأجل أن تموت، بل دخلت في هذا السبيل لأجل الإنقاذ، فنرى أن الرجل غير قادر على الحياة حسبما يرغب، ولهذا ينضم إلى الكريلا بدون حساب أو تخطيط أو قاعدة، وهذا موجود لديكم جميعاً، وحتى محبتكم لا تعتمد

على قاعدة أو حساب، وحتى ذهابكم إلى الموت أيضاً بدون قاعدة أو حساب. إن هذه الشخصية معقدة ولم يتم حلها، أو بمعنى آخر فإن هذه الشخصية مجازفة وتغامر بنفسها، إنني في هذا العمر لست ضمن النظام القائم. فهل للشخص نظام معين في الثورة؟ ... فكل الأمور غير طبيعية في الثورة، وكل شيء يعتبر في حالة طوارئ، بينما العظمة هي في خلق القيم.

إذا كنت قادراً على المحبة والحياة على أسس واقعية وسليمة فطبق ذلك

طالبنا بوجود المرأة ضمن هذا العمل منذ البداية، كيف يجب أن تكون المرأة؟ ... لدي سؤال للمرأة: من أنت... وماذا تكونين... ومن أين أتيت؟ ... فأنا على حق! عندما أريد التعرف على المرأة بجميع جوانبها، فلماذا أقوم بتقييد نفسي؟ ... بينما أنا راغب في تطوير الحدث الكردي والأمة الكردية، وخاصة أن علاقة الرجل والمرأة هي التي تسببت في انتهاء الأمة، فهل يجوز لي أن أرتكب خطأ وأساهم في إنهاؤها أيضاً؟ فهل يمكنني إعطاء الفرصة لذلك؟ ... فما داموا يسمونني قائداً، عندها يجب عليّ أن أتحمل، فمن هي هذه المرأة وماذا تكون؟ ... وكيف يجب تقييمها؟ ... بل يجب أن نقيم كل النساء بجميع جوانبهن، فكل الفتيات لديهن بعض اللؤم، فإن فسحت لهن المجال قليلاً لأوقعن بكثير من الرجال، وفي الأصل فإن الرجال يتناولون موضوع العلاقات الجنسية بشكل خاطئ، فمثلاً لو كانت السياسة خاطئة من ناحية الجنس فقط فهي كافية للقضاء على جيش بأكمله، وإذا كنتم تعتقدون بسهولة تحديد السياسة في هذا المجال فإن نظرتكم ضيقة، فهناك علاقة قوية بين المواقف السياسية والجنس. لأن الوضع الراهن في العلاقات الجنسية كفيل بالقضاء على المرأة والرجل الكردي في آن واحد، وإلا فماذا يعني الزواج في سن الثانية عشرة أو الخامسة

عشرة؟ ... فالمرأة تقضي وقتها للعناية بعشرة أطفال قبل أن تصل إلى الخامسة والعشرين، والرجل يبدأ بالتحذب في ذلك العمر، ففي سن الخامسة والعشرين لا يبقى رجل ولا امرأة، فحرب تربية عشرة أطفال لا يستهان بها. والأطفال طبعاً أميون لا يعرفون القراءة والكتابة، والمرأة تحولت إلى حطام، فماذا نفهم من هذا الزواج؟ إنها حادثة رهيبة، وأصبحت بالذهول لهذا الأمر، وبصرامة أنا أرفض مثل هذا الوضع.

رغم كل ذلك أستطيع رؤية حقيقة المرأة، ولكن كيف أراها؟ ... إنني أقول بأن حرية المرأة يجب أن تكون هكذا... ثم أقوم بتطوير ذلك تدريجياً، وأقوم بمراجعة حركة المرأة الحرة والتدقيق فيها وصولاً إلى الناحية الفيزيائية، إذ أقول، يجب أن ترفعي رأسك هكذا، وتلقين بخطواتك هكذا عندما تسيرين، فمسيرك هذا يشبه مسير العبيد، ونظرتك هذه تعني التهرب، وهذا لا ينطبق على الرفاقية، وأن عواطفك تلك هي من مخلفات القبلية، وعلاقاتك واهتماماتك هذه تؤدي إلى التهرب والخيانة، أي أنه لا يبقى جانب بدون انتقاد، طبعاً لأننا نقوم بخلق امرأة وطنية، فكيف يجب أن تكون؟ ... يجب أن تكون واعية بشكل مذهل، وروحها يجب أن تشبه المرأة في الصفاء والنقاء، وفيزيائيتها يجب أن تكون ذات فن كالتمثال المنحوت، فماذا بيدي؟ ... إنها لم تصل إلى العشرين ولكنها متكورة على نفسها كالعجائز. وأنا لا أستطيع تقبل واحدة كهذه في مسيرة الحرية التي نحن بصدددها. فإذا كان ذلك نتيجة لعوامل سابقة.. فلست أنا المسؤول عنها. فإذا كان هناك من يرغب في إدخال هذا الوضع إلى صفوفنا، فأقول بأنه لا يمكن تطبيق ذلك، ولن تصبحوا أصحاباً لعشرة أطفال، فظروفنا الاجتماعية والاقتصادية وواقعنا السياسي لا يحتمل ذلك. فضلاً عن أن العلاقات الأولية مبهمة أيضاً. فمثلاً زد من محبتك قدر ما تشاء، فلك مطلق الحرية ضمن هذه القواعد، ولكنه لا يستطيع إلقاء الخطوة الأولى، حسناً فالذي لا يستطيع إلقاء الخطوة الأولى... كيف سيتزوج؟ ... فحتى

المصافحة وتبادل النظرات غير حقيقية أيضاً، وأعتقد حتى النظرات يجب أن تكون مميزة.

لو تركت صاحب هذه الشخصية في مكان ما، ففي اليوم الثاني إما يتهرب، وإما يلجأ إلى الخيانة، فهل هناك حاجة إلى علاقة رجل وامرأة بهذا الشكل؟ ... فليس هناك قدسية ولا احترام، ولا توازن ولا مقاييس، أي أنهم لا يستطيعون حتى النطق بالكلمات الأولى للمحبة، فلماذا نحب بعضنا وتتشابك أيدينا إذًا؟ ... إنكم لن تستطيعوا تفسير ذلك لبعضكم، لا سيما إذا أسفر ذلك عن السقوط في اليوم الثاني، فماذا نكون قد فهمنا من هذه العلاقة بين المرأة والرجل؟ ... وعدمها أفضل من وجودها. فليقم أعظم رجل بإقامة العلاقة مع المرأة تحت اسم المحبة، وكيف سنرى أن ذلك سيصبح مصيبة علينا. فكيف ستكون هذه المصيبة؟ ... فالرجل يدعي الرجولة: (أنا لست كذا لديك... فإن لم تفعلني كذا سأغضب... وابكي) والمرأة المسكينة لماذا تمتنع عن القيام بذلك!! ...

لأنني إنسان واقعي لا أجعل من نفسي فريسة لهذه الأوضاع، فأنتم أيضاً لا تجعلوا من أنفسكم فريسة، فقد يأخذ الرجل فتاة ويعصرها في اليوم الثاني، عندها لا تستطيع الفتاة القيام بأي شيء وتتساءل ماذا حدث لي، ولماذا أنا هكذا؟ ... وتبدأ بالشكوى، فلماذا لم تفكر منذ البداية، وتتعرف على الرجل؟ ... فإذا لم تكن الفتاة قد فكرت سابقاً فهذا ذنبها، لأن هذا العمل يحتاج إلى التفكير. أنا لا أعترض على المحبة، بل يجب أن تبني على أسس صحيحة، وأنا متأكد بأنكم لا تفكرون في الأسس الرئيسية التي ذكرتها، إنكم تظنون أنفسكم عاطفيين، ولكنني أطرح ما يتعلق بشخصيتي في الساحة، وأعلم بأنني جعلت من نفسي محبوباً، ولكن الذين يحبونني عن دراية ووعي نادرون، فلماذا أجعل من نفسي محبوباً؟ ... طبعاً لأجل الوصول إلى مستوى الأمة، فإذا لم تحبني كل النساء الكرديات، لا أستطيع أن أكون قائداً، وإذا لم يكن موقفي سليماً نحو الرفيقات، فإنني لن أستطيع أن أكون

صديقاً للمرأة وأصبح كالأخرين، فما داموا يقولون القيادة يجب عليّ أن أكون مرتبطاً بهذه التسمية. ويجب أن يتطور كل شيء بشكل سليم سواء في الجوهر أو في الشكل، فهل الآخرون هكذا؟ ...

طبعاً أنتم لم تتعرفوا على هذا العالم بعد... فالآغوية القديمة تستطيع كتم أنفاس المرأة في لحظة واحدة، وعلى المرأة أن لا تنخدع بالنظام القائم أيضاً. لأنه مقرف، وتسبب في سقوط المرأة أكثر من السابق، فالشقاء داخل العائلة سيطر على كل جوانب المجتمع، فهذا النظام أسوأ من الآغوية، وهناك نظام سيء آخر وهو النظام الرأسمالي المقرف، أما الباقي فهو الأصعب، وهو إذا استطعت المحبة والحياة حسب الأسس الواقعية السليمة فافعل ذلك، فقبل كل شيء هناك النضال الذي نخوضه، ولدينا حربنا فإذا تحققت المحبة لدى فتاة، قد تقف الفتاة القروية في مواجهتي، فأبحث عن النواحي القابلة للتطوير في شخصيتها، فمثلاً أجد بعض الجوانب التي لا تتوفر في (توركان شوراي) التي يدعون بعدم إمكانية الوصول إليها، علماً بأن الفتيات القرويات إذا خرجن لأجل حريتهن، فهن قابلات لأن يصبحن موضوعاً للمحبة، ومن قبيل المثال أيضاً، فلو تم تناول الفنانات المحبوبات بمواقفهن نحو الحرية الحقيقية، فإننا سنرى أنهن غير محبوبات على الإطلاق. وكمثال: في الأيام الماضية تحدثوا عن سقوط مادونا من قائمة المحبوبين، وليس هناك اهتمام بالمرأة التي كان يعبدها الرجال، فحادثة المحبة لا تحدث تلقائياً ولا تتعلق بعظمة العواطف فقط، ولكن هناك كثير من الرجال والنساء على هذه الشاكلة، فهم يصابون بالعدوى ويتعلقون فجأة، ولكن هذا الأمر ليس بهذه السهولة، فهناك الإيقاع بالبعض لمجرد علاقة بسيطة.

إنني حساس في هذا الموضوع أيضاً، فإذا لم يتحقق الانضمام إلى عالم الحرية كاملاً، كيف أقوم بالارتباط؟ ... إن أكبر حرب خضتها كانت في مواجهة من أرادت أن أرتبط بها. فوالدتي أرادت أن تربطني، فقلت لها:

عندما أتيت بي إلى الدنيا لم تخططي لي ولم تفكري في مستقبلي). وطبعاً كانت علاقاتنا كذلك، لقد كان كلاماً صاعقاً، ولا زلت أتذكره، وقلت لها: (لن يكون لدي أطفال مثلك) يبدو أنني أفكر جيداً، أما أنتم غير مبالين بالأمر، ولكن لو كان هناك شعور بالمسؤولية لما فعلوا ذلك بالأطفال، فأنت لا تقوم بعمل أي شيء لمستقبل طفلك، فلا مدرسة، ولا صحة، ولا وطن، ولا حرية، ولا أي شيء آخر، ثم تقوم بعرض الأطفال، هذا لا يجوز أنا أطلق على هذا التصرف تسمية الحياة القريبة من الحياة الحيوانية، فما أسعدني لأنني لم أرتكب هذه الجريمة، فالأطفال بحاجة إلى إمكانيات الحياة الحرة والوطن، فبدلاً من أن يكون للفتاة زوجاً سيئاً يجب أن يكون لديها حظاً في الحياة الحرة، فهذا أفضل. فالزواج السيء سيقوم بتحطيمهن قبل أن يبلغن العشرين من العمر، فمن قبيل التجربة لنقم بتزويج إحداكن، ولنشاهدها بعد أسبوع فقط، فإذا لم تكن ذابلة ومنتهية فقولوا لي ما تشاؤون، لماذا؟ ... لأن الأوضاع غير مناسبة، والظروف لا تحتل، وموضوع المحبة ليس بهذه البساطة، فلست أنا الذي خلق هذه الأوضاع، إنني أسير وراء العلم، وأحاول تطبيق مبادئ فلسفة الحرية، فهذه هي النتيجة، وهكذا ظهرت قضية المرأة وقضايا العواطف والمحبة إلى الساحة.

فلا تغمضن عيونكن عن رجل واحد، وانتقدن، وحتى لو كنت أنا، قد تكون لدي جوانب كثيرة لا تعجبكن، فانتقدنها، فقلن نحن لا نحبها الجانب الفلاني واطلبن مني تصحيحه، لأن لكن الحق في انتقاد من يدعي قيادتك وتطویر هذا الانتقاد. فمثلما القائد يريد تكوينك من جديد، أنتن أيضاً لكن الحق في تصحيح تكوينه. ويجب أن تصلن إلى الجانب الوافي لسؤال: (كيف يجب أن يكون الرجل الكردي حسب رأي المرأة). من خلال شخصي، لأنني أرغب في المحافظة على نفسي في مستوى القيادة، فإذا استطعتن تحقيق رغبات المرأة الكردية، ستلقين خطوة هائلة نحو التحرر،

فحتى لو لم تقلن أنتن، فإنني أضبط نفسي حسب رغبات المرأة الكردية، فيجب عليّ أن أنال إعجاب كل امرأة كردية وتستطعن قول: (هذا لا يكفي يا رفيق، عندها يجب عليّ أن أجهد أيضاً لنيل إعجابكن، فكل جوانبي يجب أن تكون تنال الإعجاب، وهذا أمر مهم، لأنني لا أستطيع أن أكون مزيفاً، فالمستوى الوطني مرتبط بي إلى درجة كبيرة، وأنا مرغم على أن أكون جاداً، فمثلما أرغم الفتيات على: (عليكن أن تحاربن هكذا، وتتوعين هكذا، وتنتظمن هكذا) فعليّ أن أكون المثل الأعلى أيضاً، حتى تكونن أيضاً جواباً وافياً لسؤال: كيف يجب أن نكون حتى نلاقي القبول.

بالنسبة للرجل أيضاً كيف يجب أن يكون؟ ... تقولون: (بأننا قمنا بوضع الحل لهذا السؤال منذ زمن بعيد)، ولكنكم مخطئون حسب اعتقادي، قد تكون لديكم بعض الجوانب المقبولة ويكون هناك من يتمسك بما لديه، وثقافته متأثرة بـ (يشيل جام) أو الثقافة القبلية، وهذا غير كافٍ حسب اعتقادي، وعليكم تبني مفاهيم جديدة للرجولة، وأقول بأن كل شيء فيكم يجب أن يكون مميزاً ابتداءً من مد اليد للمصافحة ووصولاً إلى جميع تصرفاتكم، فهل هذا أمر معيب؟ فهذا حقكم، فالذي لا يمد يده بشكل سليم ولا يتخذ مواقف سليمة نحوكم، فما هي فائدته؟ ... وماذا ستفعلون بمن لا يحبكم ولا يحترمكم؟ فأمثال هؤلاء يصبحون مصيبة عليكم. علماً بأن الرجال يتصرفون كالطغاة على النساء في الظروف الراهنة، والمرأة ضعيفة فيزيائياً، ولهذا فهن يتعرضن للاضطهاد وينتهين، فمثلما سؤال (كيف يكون الرجل) مهم ومصيري بالنسبة للنساء، والبحث عن الرجل الذي لا يضطهد مهم لهن ابتداءً من الناحية الفيزيائية ووصولاً إلى العواطف، فلا داعي للتفكير في العلاقات الجنسية على الفور أيضاً. بل إن هذا السؤال مهم لأجل رفعة وسمو الناحية الجنسية أيضاً، حيث يتولد من ذلك اتحاد قوي وسليم بين الرجل والمرأة، بحيث لا يتحطم ولا يمكن

التلاعب بهذا الاتحاد بسهولة، ولا يخون الوطن، ولا يتعارض مع الحرية والروح الفردية، وهذه العلاقة تفتح الطريق لتكوين الحياة.

طبعاً نحن نستحق ذلك عن طريق الكفاح، فأنا أيضاً موضوع لهذه القضية، وأكون جواباً لسؤال كيف يجب أن يكون الرجل، وأبحث عن الجواب لسؤال: كيف يجب أن تكون المرأة، وأمضي في ذلك بكل صبر وعناد، وأقوم بطرح نفسي إلى الساحة ومنفتح أمام كل الانتقادات، فليكن موقفكن سليماً أيضاً، لنصل إلى بعض النتائج المهمة سوية، وهذا ليس معيباً. فبدلاً من أن أعتمد على صلاحياتي وقوتي وأقوم باضطهاد وسحق فتاة في الثانية عشرة من عمرها وأجعلها زوجة، أقوم بتطوير قوة الإرادة اللامنتهية لديها، وأفتح المجال أمام جمالها، وطموحاتها، وأقوي من قدرتها على اختيار السليم، فهذا هو الأسلوب الذي أفضله. وهذا واجب يفرضه عليّ الاحترام لنفسي، ولهذا فلا يمكن أن أكون مؤذياً للمرأة أو الفتاة، ولا أدعها تكون محتاجة لي، وأرفض أن تكون شخصيتها مرتبطة بي وتابعاً لي، فلتتصرف المرأة حسب ما تملي عليها حريتها، فهذا هو الحل الذي أراه وهذا ما أطلبه.

إن مقاييسي للحياة الشمولية، ويجب أن لا يفهم أحد ذلك الخطأ، فالمرأة التي تلتزم بمقاييسي للحياة تستطيع تمثيل المستوى الوطني، وتصبح ناجحة في كافة المهام، وليس مهماً إن كانت زوجة أو زوجاً، فهي رفيقة. فبعد أن يكون الإنسان رفيقاً يستطيع الزواج أيضاً، ولكن يجب الالتزام والالتقاء على حدود الرفاقية قطعاً وقبل كل شيء. ويجب أن يتوفر التصميم المطلق على ذلك، وتتوفر الواقعية بمقدار هذا التصميم، وأن تتوفر القوة لتحقيق ذلك.

وهكذا أريد أن أجعل من المناقشات الأخيرة واقعية أكثر، وأعتقد أنه بدلاً من عدم تناول المواضيع والمفاهيم المترسخة المكتومة، يجب تحقيق

مطابقتها لحزبنا التحررية وأن يتم تطويرها وتقييمها حسب ذلك بما فيها العلاقات الجنسية، والجمال، والأمور الروحية والوعي، وأن تسيير المناقشات بشكل واقعي، وأن نفرض على بعضنا الرفاقية الحقيقية، وأن لا نتساهل في هذه الأمور لأن أهميتها لا تقل عن أهمية عمليات الكريلا. ولن يكون هناك أي تسامح مع أي أمر يؤدي إلى السقوط، فلا داعي للامبالاة أو أي عمل قبيح مع أو قلة الاحترام، فقوانين الحياة لدينا هي قوانين الحرب، أو أننا جنود بأحد المعاني، فكل خلية في جسمنا من الرأس حتى القدم لن تتغاضى عن التجيش والتسابق نحو الحرية، وحياة تواكب ذلك، فالجهود والنقاشات تبذل في هذا الإطار، وتتكثف جهودنا في هذا السبيل وأنا واثق من أن النتائج ستكون ناجحة، وهذا هو اللائق بالرفاق الذين يضحون بحياتهم.

فالساحات التي قدمتم منها ربما ضايقتكم، وكتبت طموحاتكم نحو الحرية، ولم تقم بتهذيب نزواتكم ورغباتكم، ولم يتم تناولها حسب الحرية التحررية، ولهذا السبب فإنكم تصابون بالجمود، وحتى بالأزمات من فترة لأخرى، ويجب عدم القبول بهذا المستوى لأنه غير طبيعي، بل يجب أن يكون هناك طموح للحرية، وإذا تطلب الأمر يكون تجديد أو تحوّل حسب متطلبات الحرب التحررية والارتباط بها، وبالحياة الحرة، حتى تكون الخطوات المتخذة مقبولة وواقعية، هذا هو ما نرغب في إدخاله إلى بنيتنا الحزبية بالكامل في الآونة الأخيرة، فليكن انضمامكم من الصميم، وامنحوا ذاتكم للحياة بشكل صحيح، فأنتم الراحون أيضاً، وهكذا فإن استيعاب حقيقة القيادة بجميع جوانبها وتطبيق ذلك على أرض الواقع يؤدي إلى المرأة الحرة والعلاقات الحرة.

١٢-١٣ أيلول ١٩٩٣

لديكم جوانب مخفية و مترسخة بشكل كبير، ولا تتجرؤون على
مواجهتها، وهذا الأمر لا يخص النساء فقط، وإنما الرجال أيضاً

هناك دنيا تنتظرنا لنكسبها

نقوم هناك بتوضيح بعض المفاهيم، وننتقد الحياة القديمة، ونسأل
أنفسنا باستمرار عن كيفية الحياة الجديدة، فمثلما تقوم الشخصية التي
تنضم إلى الثورة بالتخلي عن كافة الروابط القديمة للمجتمع وتنقطع عنها،
فعلى المرأة أيضاً أن تتخلص من كافة أغلال العبودية وتتحرق منها،
فالشعور بالكره والحنق نحو التقاليد المفروضة على المرأة، وعلى الأخلاق،
والوضع القائم والعائلة والوسط والنظام القائم، لا يكفي لأن يتحول
الشخص إلى ثوري لوحده، فإذا شاهدت المرأة الجديدة وحاولت الوصول
إلى الحياة الجديدة، وحققت هذا الظهور ورضيت به، عندها تكون دخلت
في مسار التحرر. ولكن لديكم كثير من الأمور مخفية بشكل كبير، ولا
تتجرؤون على مواجهتها، وهذا لا ينطبق على المرأة والمجتمع فقط، بل
على الذين تسربوا إلى بنية الحزب أيضاً، وهذا موجود لدى الرجل أيضاً،
وحاولنا توضيح ذلك من خلال التحليلات في الفترة الأخيرة. فلنكن ملتزمين
بالتنظيم والانضباط العسكري في هذا الموضوع، وهذا ليس سيئاً، فلا أحد
يتجرأ على اتخاذ مواقف متطرفة، ولكن الفرد الواحد لا يستطيع أن يكون
الحل لوحده، فإن تواجد المرأة بسلحها في الجبال في شروط الحرية
والمساواة مع الرجل هي خطوة متقدمة، وحياتها بعيداً عن اضطهاد الرجل
هو مقياس للمساواة، ولكن هل تم وضع الحل لجميع المواضيع الأساسية
في الحياة؟ ... كلا...

فهناك إمكانية لأن يتوجه الطرفان إلى بعضهما بشكل خاطئ، والمسألة
مصرية، فمثلاً القادمون من القرويين قادرون على الاقتناع ببعضهم بإشارة

من العيون أو الحواجب ولديهم الاستعداد للهرب بسهولة. فنحن مرغمون على التقييم السليم، فكيف حدث أن بعض محاربينا لجأوا إلى الهرب معاً عندما اتتهم الفرصة لذلك وذهبوا، وقاموا بالخيانة، فقد يكون الشخص إدارياً، وعندما يشهد ضعفاً بوجود المرأة إلى جانبه، فيقوم بكل سهولة على أساس فردي بالتخلي عن كافة المهام والإخلال بكل القواعد، وحتى أنه يخاطر بالخيانة ويستطيع الدخول في كافة العلاقات غير المتزنة، والأسوأ من ذلك أنهم لا يقومون بتطوير العلاقات الرفاقية نحو بعضهم. وحتى أنهم لا ينطقون بكلمة (أهلاً وسهلاً) نحو بعضهم بشكل سليم، وخاصة أن البعض لا يستطيع تجميع كلمتين مع بعضهما للاستدلال على المحبة، ولا اتخاذ موقف سليم تجاهها. وهذا الوضع شائع، فهناك مواقف كثيرة يتم اتخاذها تحت اسم المحبة، وهي من الرداءة والانحطاط إلى درجة تفتح المجال أمام التفسيرات الخطيرة، وتفتح الطريق للرجل أمام تصريح إعدام المرأة على يده، رغم ادعائه بأنه أوقع به. إنه ظالم لهذه الدرجة، ويقع في خطأ التقييم غير العادل، من ناحية أخرى فلا يتم معرفة هل هو رديء أم لا، فهذا غير واضح.

حسناً، فكيف يجب أن يكون غير الرديء؟ ... ليس هناك من يجعل من ذلك قضية لنفسه، وكأنه يبحث عن سلاسل جديدة ليجعل من نفسه متهماً في هذه الحياة، وإذا تعمقنا في ذلك لنصل إلى الميدان الاجتماعي- وهناك ضرورة لذلك- فلا هو يتحرر بمجرد الدخول إلى صفوف الحزب ولا هو يتخلص من نزواته القديمة. فناهيك عن التخلص من التقاليد الأخلاقية القديمة، بل يزداد التمسك بها على شكل أرقى.

وهنا يجب إلقاء الضوء على بعض المفاهيم لتوضيحها أكثر. لقد قمنا بتطوير بعض التحليلات فيما يتعلق بهذا الموضوع خلال هاتين السنتين، وقمنا بطرح وجهات النظر حول الحياة القروية، وحياة البرجوازية الصغيرة، وتناولنا مفاهيم الشرف والعوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي

تعتمد عليها هذه المفاهيم بحرص شديد، ورأينا أن الذين يعارضون موضوع الجنس ظاهرياً لديهم مواقف سيئة جداً في هذا الصعيد، وهذا موجود بشكل قبيح سواء عند الرجل أو المرأة، ويرون العلاقات الجنسية وسيلة للإسقاط والسقوط، وأن الأشخاص لا يستطيعون التخلص من ذلك.

الموقف الخاطئ من الجنس، مأزق اجتماعي كبير جداً

إذا نظرنا إلى العالم بشكل عام، نرى أن الإمبريالية استطاعت أن تضع في داخلها حلولاً متقدمة لهذه القضية، وجعلت من هذه القضية وسيلة للانحطاط والسقوط في الدول المرتبطة، والشعوب التي تعيش العبودية. كما لا يمكن التناكر والتغاضي عن المفاهيم الجنسية البدائية وأشكالها الساقطة في مجتمعنا المتخلف أكثر من غيره. وهناك علاقة لهذا الوضع بالاستعمار، الذي خلق وضعاً من الفقر المدقع، بحيث لم يعط الفرصة لأي تحول اجتماعي أو تكوّن سياسي أو أيديولوجي ولا يعرف سوى التمسك بغريزتي الجوع والجنس. فالحقيقة هي أن الشرف مفهوم أيديولوجي. ولكن ما هو مفهوم الشرف لدينا؟ ... فالرجل لديه زوجة أو ابنة أو خطيبة، وكل من يقع نظره عليهم يعتبره قليل الشرف، أو إذا لم يقيم هذا الرجل بحمياتهم جيداً فهو قليل الشرف. ولا أعتقد أن هناك معنى آخر (للناموس) لدينا. ومن هنا نستطيع الاستدلال على مدى ضيق وقصر هذه النظرة، حيث أن هذا المفهوم غير قادر على حماية الزوجة والابنة والخطيبة كما نفهم، أو أن هذا المفهوم بحد ذاته قليل الشرف.

ولنرى الآن إلى أين يؤدي هذا المفهوم المترسخ للجنس؟ ... إن هذا المفهوم يبعد الشخص عن التحول الاجتماعي، والإمكانيات الاقتصادية،

والقوة السياسية، ولا يبقى لدى هذا الشخص إلا التمسك بالغرائز فقط، وهذا واقع حقيقي. وطبعاً إذا كانت غرائز الجوع والجنس تحت المستوى المعتاد، فإن هاتان الغريزتان تغذيان بعضهما بشكل مذهل، فكلما تتطور غريزة الجوع تتطور غريزة الجنس أيضاً والعكس صحيح، وبناء عليه فكل واحدة منها تعمق الأخرى، وهذا مأزق اجتماعي كبير، والأُنكى من ذلك أن ذلك يتحول إلى مفهوم كالمفاهيم الأخرى، وهذا لدينا يظهر على شكل تقديس (زوجتي- زوجي) والارتباط بالأولاد إلى درجة العبادة، إن طفله مشلول ولكنه يرى أن الطفل لا يزال أئمن ما يملكه في الدنيا!! بينما الحقيقة أنه يقوم بجلب أعظم المصائب على ابنه، وطبعاً هذا مرفوض لديه. فأنا لا زلت محتاراً، وعبرت عن ذلك خلال عرض تجربتي للحياة، كيف نستطيع تفسير هذا الارتباط الشديد لهؤلاء بأطفالهم دون أن يقدموا لهم شيئاً؟ ... فإذا كانت محبتك لهذا الولد صحيحة وصادقة فلماذا تتركه معرضاً لهذه الآلام والمصائب؟ ... إن كل شيء يصاب بالاختناق في مواجهة هذا التناقض. فالعائلة تقوم بعرض نفسها للبيع والتسويق، وتنتشر تجارة الإنسان بكل شيء، حتى يقوم ببيع طفله وابنته أيضاً، وهذا يعبر عن المفهوم لديه. وهناك توضيحات أخرى، فهو يقوم بضبط حياته على أنها إشباع لبعض الغرائز فقط، كغريزة الجوع، والغريزة الجنسية، فلماذا لا يجد طرق أخرى للإشباع؟ ...

وهنا أتوجه بالسؤال إليكم: لماذا الإشباع التنظيمي والسياسي والعسكري ضعيف؟ ... أعتقد أن السبب هو تشبثكم بحدود الجوع والجنس بشكل تافه. ويمكننا التفكير في تأثير ذلك، والتخلف هنا يكون تخلفاً على المستوى التنظيمي والسياسي، فإذا كان تقييمكم للحياة على أنها إشباع للجنس، حتماً لن تفكروا في الإشباع السياسي أو التنظيمي، وإذا تعلق تفكيركم بهذه الغرائز، فإنكم ستفقدون الكثير، وهذه الحالة موجودة لدى الكثير من كوادرننا، وكل ما يفهمونه من العشق هو التمسك الكبير بالجنس،

ونحن مرغمون على تجاوز هذا التفكير لدى الرجل والمرأة، لو قمت بقتل من لا يتجاوز هذا التفكير، فلن تستطيع جذبه إلى المسار التنظيمي والسياسي، وقد يلجؤون إلى الهرب فجأة، ورأينا أمثلة على ذلك بالعشرات بل والمئات.

فماذا يعني تنظيم العلاقات الجنسية؟ ... ويجب علينا تناول جنس المرأة والرجل ارتباطاً بالتحول الاجتماعي ومن ثم بالتحول السياسي، فهذا سيدفع إلى زيادة التأثير على الصعيد الأيديولوجي والسياسي، والكفاية على صعيد الممارسة العملية، ولأجل هذا يجب التخلص من النزوات والرغبات التافهة في الحياة، وهذا ضروري ولكن كيف يمكن الخلاص؟ ... فنحن نعلم بأن الزواج الذي ينفخ في العبودية ليس حلاً... فالزواج السطحي يقوم بإعدام طاقات الإنسان... ويدفع به وبعيداً عن التنظيم، ويخلق صعوبة في سبيل الوصول إلى مسار التنظيم والكريل. ونعلم بأن الدمار هو نهاية للزواج الذي يتم في سن الخامسة عشرة، وحتى نعكس هذا التيار، علينا التمسك بالرفعة والتسامي، فنحن نريد تطوير المحبة، ولكن أين الأرضية وقوة ومفهوم ذلك؟ ... فالزيجات دون الخامسة عشرة من العمر تقضي على كل ذلك، كما قلت وتجاوز ذلك لا يتم بالتصرفات الخشنة والتافهة.

لذا يجب تجربة الشكل السامي، والوصول إلى ذلك يتطلب حل بعض القضايا الأساسية، فالأطراف يجب أن تكون سياسية ومستنيرة واجتماعية، وإلا فكيف سينظر الرجل إلى المرأة، والمرأة إلى الرجل؟ نظرتهم إلى البعض ستكون كمخلوق جنسي تافه، فإذا اجتمع الرجل والمرأة ولم تكن لديهم قدرة على الحديث ورؤية بعضهما كرفاق، فإن هذه العلاقة ستكون غريبة، ويخرج هذا من كونه اجتماعاً بين شخصين، ويتجاوز حدود كونهما بشراً. فإما أنه لا يرى أبداً أن من أمامه جنس مختلف، وإما أن يراه جنس مختلف فقط، وهذا وضع أدنى من المستوى البدائي. والإنسان لا يكون هكذا... فالإنسان مخلوق اجتماعي، وسياسي، ومفكر، فإذا قام بتلبية متطلبات

ذلك عندها تبدأ الرفعة ويبدأ التسامي. فماذا يجب عليك عمله إذًا؟ ...
يجب الابتداء بالتحول الاجتماعيين وتمتين العلاقات الرفاقية، ويجب
عليك أن تكون رفيقاً صميمياً، والرفاقية تعني حسب مقاييس تنظيمنا
الرفاقية الحزبية، وهناك البعد السياسي والبعد التنظيمي لها.

هناك تعارض بين هذا الموقف، والمفهوم القديم للشرف والعلاقات
الجنسية بشكلها القديم. فكيف سنقوم بحل هذا التعارض؟ ... فإما أن يتم
الحل بالثورة، وإما بالثورة المضادة، فالثورة المضادة تجعل من الزواج دون
الخامسة عشرة ركيزة لها وتقوم بترسيخ العلاقات الجنسية التافهة كما
نعلم، بينما نحن فعلى العكس تماماً، وكما يعلم الجميع نعترض على
الزيجات التي تعتمد على العلاقات الجنسية التافهة فقط، ونحاول تعطيل
مثل هذا التصرف.

الشخصية المعترضة على التطور الاجتماعي لا تستطيع اتخاذ الموقف السليم نحو الكريلا

لا أعلم إن كان هناك حاجة للتأكيد على أن حرباً كبيرة تنجم من هذا أم
لا؟ ... فالغرائز أقوى من النزعات والنزوات وهي جزء من الطبيعة، مثل
غريزة الجوع والغريزة الجنسية، وكذلك لا نستطيع التغاضي عن حقيقة
وتنظيم هذه الغرائز تجعل الإنسان قريباً من الحدود البشرية. وتحويل
وتنظيم هذه الغرائز تجعل الإنسان قريباً من الحدود البشرية. وتحويل
بعض الاهتمام إلى النواحي السياسية والاجتماعية والابتعاد عن الاهتمام
المطلق بهذه الغرائز يضع الفرد على عتبة البشرية، فشعوب أفريقيا هي التي
تحوم ضمن إطار الجنس، ونعلم بمدى تدني مستوى العلاقات الجنسية
لديهم. ومرض الإيدز ما هو إلا نتيجة لمثل هذه العلاقات، فمن ناحية

هناك مستوى العلاقات الجنسية لدى الإمبريالية، ومن ناحية أخرى مستوى العلاقات الجنسية لدى أفريقيا، وتلاقي هذين المستويين من العلاقات الجنسية هو منبع لهذا المرض الخبيث. والانفجار السكاني هو نتيجة لهذا التناقض. ومواصفات الحياة الإمبريالية، ومواصفات حياة الشعوب والحياة الجنسية هي التي تتسبب في الانفجار السكاني، وهذا وحده كافٍ لتخريب الطبيعة، وجعل حياة المجتمعات لا تطاق. ربما يقولون: لا داعي لأن نفكر في هذه الأبعاد الكونية، كلا... فنحن نحاول تجاوز القضايا التي امتدت إلينا، وعلينا أن لا نهرب إلى الأسهل، وطبعاً علينا تجربة التحول الاجتماعي قبل كل شيء، والتحول الاجتماعي يعني الحياة على شكل مجتمع متجانس، وتحقيق التقارب بين المرأة والرجل، بحيث يستطيعان التحدث مع بعضهما ولو كلمتين. أما لدينا فهناك حصار حتى على التحدث، وهذا ليس حلاً، لأنهما يلجآن إلى الإيقاع ببعضهما فوراً، فما هو الحل؟ ... وما هو الحل الذي نطرحه نحن؟ ... فنحن نقوم نعم للتحادث، ونعم للتقارب ولكن هذا ليس كافياً ليكون حلاً لوحده. فنقول لا للعلاقات الجنسية المنحطة، فهذا يضعك في وضع حرج تماماً.

حسناً... فما هو السليم إذًا، فهذا هو المجتمع الكردي، أو إنساننا بشكل عام، والوضع في تركيا لا يختلف كثيراً، حيث التخلف الاجتماعي، وتخلف اقتصادي غير طبيعي، وينتج من ذلك الضعف والتخلف السياسي، وهذا يتعلق بالفوضى وعدم التنظيم، وهذا ينعكس على الساحة العسكرية على شكل ضعف في التوجه نحو الهدف، وبدون هذا فأنت لا شيء، فمثل هذه الشخصية غير قادرة على اتخاذ الموقف السليم نحو الكريلا، وأنا قد اتخذت استعداداتي في هذا الموضوع، وأرى من المفيد لكم أن تدققوا في تجربتي على هذا الصعيد، حيث أعتقد أن هذا الجانب هو من الجوانب الجيدة لدي.

موقفني نحو المرأة تحول إلى حرب مصيرية مع الدولة التركية

قلت لنفسي: (نعم لعقد الصداقات) ... عقد الصداقات مع الفتيات واللعب معهن كان جميلاً، ولكن عندما وصل الأمر إلى سن الزواج بدأت أشعر بردة الفعل نحوهن، فقلت: (إن هذه المؤسسة قد تبتلعني). وكان موقفني متردداً، وبعد ذلك أردت توثيق العلاقات مع امرأة على نحو متطور، وحتى في هذا الوضع لم أفقد صوابي، فقد كان هناك إمكانية الانصياع لمقاييس العائلة التقليدية، ولكني تصرفت بحذر شديد، وكما تعلمون فقد تحول ذلك إلى حرب شعواء، لدرجة أن هذه الحرب أصبحت حرب البقاء أو الزوال مع الدولة التركية، ولو قمت بإطاعة التقاليد، ولو كنت رجعيّاً وناديت بالتفريق بين الرجال والنساء لوصلنا إلى القبيلة، ولو بحثت عن عائلة لواجهت المصير نفسه، ولو دخلت في مواقف البرجوازية الصغيرة خلال تلك العلاقة لأوصلني ذلك إلى الوقوع في أحضان الدولة، وتخلّيت عن الثورية وأصبحت موظفاً برجوازيّاً صغيراً منتهياً، ولكن تصرفي كان عكس ذلك وكان متوازياً وحذراً. ولأنني لم أرضخ للتقاليد والنظام القائم، فإن هذا الموضوع لعب دوراً كبيراً في تحقيق التحول الثوري لدي، وكما تعلمون الآن فإن اهتمامي وتقاربي من المرأة يزداد، ونحن نحقق أكبر تقارب نحو المرأة، ونعتقد بأن الحل لم يتحقق حتى الآن، ولكن تم فتح الطريق أمام الحل، بحيث لا يمكن إنكار ذلك.

حسناً... ماذا يجري داخل البنية العامة؟ ... حقّاً أحياناً نخجل من ذلك، فأبعاد ما يجري يصل إلى درجة الفضيحة أحياناً، فالبعض يتحدث عن إثارة لعواطفهم في أول لقاء، وهذا يدفعهم إلى الهرب في اليوم الثاني، فلماذا تصل إلى هذه اللقاءات إلى الهروب في اليوم الثاني؟ ... بينما المفروض أن يكون هناك نقاش للأمور. فلديك القضايا التي تمتد جذورها لألف سنة، ويمكنك مناقشتها، ثم نستطيع عقد الصداقة والعلاقات الرفاقية، فنحن نريد تطوير صداقات الحرب، والرفاقية الحزبية، بل وما يتجاوز ذلك أيضاً،

فهل هذه المحبة معلومة لديكم، ... وهل هناك اعتقاد راسخ بأن هذه المحبة ضرورية؟ ... فقد أوضحنا كيفية اغتيال المحبة لدينا.

الاستعمار هو مجزرة للمحبة، وفي نفس الوقت فإن العلاقات السليمة بين الجنسين هي ضحية لهذا الاستعمار أيضاً، وكذلك النظام القائم والتقاليد كلها تتسبب في مجازر يومية للمحبة والعلاقات السليمة وهذه هي بعض المعطيات.

حسناً... ولكن كيف سنخوض النضال التحرري ضد مجزرة المحبة؟ ... وهذه مسلّمة علمية، فما دامت هناك مجزرة، إذاً يجب أن تكون هناك مقاومة ضدها، فإن تغاضيت عن ذلك، فأنت غير قادر على تطوير المحبة، وقد كان لدي تقييم سابق يقول: إن ثورتنا هي ثورة للمحبة أيضاً، وهذا مصطلح علمي وليس رمزاً أو تعريفاً أدبياً. فهناك حقاً حاجة لثورة محبة حقيقية لمواجهة هذه المجازر.

وبدون شك فإن هذه المحبة يجب أن تتطور بين الجنسين، وتطلق على ذلك اسم العاطفة، ويجب أن لا تكون هذه المحبة بين الجنسين المختلفين، بل يجب تطويرها بين الأفراد المنتمين إلى جنس واحد أيضاً، فهل هناك مواقف محترمة بين رجلين؟ ... فالاستعمار والقبلية قد حطما ذلك. وهل هناك الاحترام المتبادل بين النساء لبعضهما؟ كلا... لأن الحسد والبغض يقومان بمضغ هذه العلاقات كالذئب، فكيف سنقوم بتطوير المحبة والاحترام، والإخلاص؟ ... قبل كل شيء يجب أن يكون هناك تعارف، إنكم لا زلتم في طور التعارف ولا تستغربوا ذلك، إن التعارف يجب أن يكون على أساس تاريخي بعض الشيء، فمن أين تأتي، وإلى أين تتوجه بما أنك من أحد الجنسين؟ ... وما هي قضاياك؟ فالتعارف يجب أن يكون من خلال الإجابة على هذه الأسئلة. وإلا فالحيوانات تقترب من بعضها بشكل غرائزي عندما تلتقي، ولا يمكننا أن نسمي ذلك بالتعارف، فتعريف الإنسان

أرقى من ذلك بكثير، إذ يجب أن يدور النقاش حول: (ما هي معاناتي خلال التاريخ، وما هو وضعي التاريخي واليومي، وما هي مهامى؟) حتى تصلوا إلى مخرج. فبدون تحقيق هذا التعارف كيف ستقوم بتطوير علاقات العشق، ولا تفكروا بأن العشق يعني اتحاد شخصين على كافة المستويات. فإن مفهوم العشق مختلف تماماً، فالعشق هو الاحترام الذي يبديه طرف من الأطراف لتمسكه بتحرر الإنسان، وجمال الإنسان، والكمال في تصرفاته. ونحن لا نتحدث عن العشق الفردي فهو لا يمثل شيئاً في هذا الموضوع، أما القول: (إنني أريد كذا... وأرغب في كذا) لا يفيد، فأنت في مواجهة تخريب كبير، ومجزرة فظيعة، ولن تستطيع القيام بأي شيء إذا لم تمنع ذلك وتتجاوزته، والموقف الذي يقول: (إما نهرب أو نتنكر للموضوع) هو موقف خاطئ، فقبل كل شيء يجب أن نكون أصدقاء ورفاقاً، فلنناقش ذلك.

فقبل كل شيء، من نحن، وماذا، وما هو أصلنا؟ فنحن نريد تأسيس مجتمع جديد لتحقيق المساواة والحرية والاحترام والمحبة فيما بيننا أولاً، فإذا لم نقم بسؤال بعضنا وإذا لم تحقق الحد الأدنى من الاحترام فيما بيننا، وندعي (بأننا نؤسس المجتمع الجديد، والاشتراكية)، فإننا نجعل من أنفسنا موضوعاً للسخرية، لأن ذلك خداع كبير لبعضنا. فقم بإظهار المحبة نحو سيدة، وفي اليوم الثاني تتقرب من المسؤول وتحاول التقدم من خلال ذلك، وتفكر في (أن ذلك هو أفضل الحلول) والمسؤول يقوم باستخدام صلاحياته، ويأخذ المرأة تحت سيطرته ونفوذه كالأغا، ويجذبها إلى خدمته لاستخدامها، فماذا تكون فعلت؟ ... إنك قمت بفرض القديم علينا بشكل أسوأ بل وأكثر رجعية، فأين هي المساواة والحرية التي ننادي بها؟ ...

لو تركنا الأمور على حالها ليوم واحد، فإن نصفهن سيتحولن إلى زوجات تقليديات، والنصف الآخر سيتحولن إلى أزواج تقليديين، فأين المجتمع الجديد الذي نريد تأسيسه؟ ... بتمسكك بالنظام العائلي القديم تكاد تقضي

على آمالنا وأحلامنا وأهدافنا في المجتمع الجديد، ويبدو أن هذا يشكل خطراً كبيراً، ونحاول وضع الحلول لهذا الوضع، ويظن البعض بأنني أهدر وقتي في المسائل البسيطة ولكن الأمر ليس كذلك، فكيف يتم التعارف بين الشباب والفتيات؟ ... قد يرى البعض مثل هذا السؤال سخيلاً، أما لدي، فإنني لا زلت في طور التعارف، فهل لديكم القدرة على التقارب من بعضكم؟ ... فإذا كنتم قادرين فمرحى لكم!! ... فإذا كانوا قادرين على المحبة والعشق على أسس سليمة، فإن ذلك مدعاة للفخر والاعتزاز، ولكن هل هناك مثل هذا الوضع؟ ... فعندما يتم التقارب بين اثنين ترى أن التصفوية ضد الحزب تبدأ بالنمو، فما هي الصفة التي نصف بها هذا العشق، والعواطف والطموح؟ ...

إن الحزب يمثل كل ما تمتلكه، وبتصرفك هذا تقوم بإنهاء حزبك، ألم نقل بأننا نستطيع تحقيق ذلك على نحو آخر؟ ... فهناك حاجة إلى الجبهة الخلفية، وإذا لم يتحقق ذلك، فعلينا الهرب. فهل هكذا يكون العشق، وهل قوة العشق هي التي تدفعك إلى هذا الوضع؟ ... كلا... بل العكس هو الصحيح، فإذا لم تكن لديك ساحة للتصرف بحرية في وطن ما، فهذا يعني عدم وجود أجواء للمحبة. فوجود الوطن ضرورة من ضرورات المحبة. وأنا مقتنع بأن المحبة يمكن أن تتحقق في أي مكان. فحتى الطيور تمارس المحبة قرب أعشاشها فقط، فهي لديها مفاهيم للحرية أيضاً. فأنت لا تستطيع أن تعشق في أوروبا، بينما عمالنا يذهبون إلى أوروبا ويقتدون بالأوروبيين، أو أنهم يقتدون بـ (يشيل جام) التي يستهزئ بها الأوروبيون ولا يعطونها أي اعتبار، ويحاولون تقليد الأمريكيين، ولا يتطور أي شيء في يشيل جام سوى الفضائح والرديلة وليس العشق... حسناً وكيف نستطيع إنقاذ الوطن بتفكيركم هذا؟ ... وكيف سنرتبط بالشعب؟ وكيف نستطيع التقدم نحو روابط التنظيم؟ ... فإذا كنا فاشلين في ذلك منذ سنين طويلة،

فعندها لن يتم النجاح في موضوع العشق، ولكن يتطور في هذا التحليل الأخير؟ ...

قد تستطيع العيش بعلاقاتك الجنسية على كل المستويات التي تريدها، ولكن لن تكون ناجحاً في السياسة ولا التنظيم وعندها تبقى جائعاً، وعندما تكون جائعاً فلا أنت تقدر على تدير شؤون الطرف الآخر، ولا الطرف الآخر يستطيع تدير شؤونك، والنتيجة هي نزاع بين الطرفين، وكل طرف سيعرض نفسه للتسويق إلى أماكن أخرى، فحقاً إن للموضوع أبعاد، بينما ظاهرياً فهو (أن شخصين تمسكا يداً بيد، ثم تحابا وحدث هذا وانتهى) وهذا ما تستطيعون قوله، ولكننا نرى أن الأمور لا تحدث وتنتهي هكذا، فقضية العواطف لوحدها كالجبال، لقد وصلت إلى هذا العمر كما تعلمون وأقوم بتطوير العلاقات التنظيمية بشكل مذهل، وحتى بالنسبة لكنّ أيتها الفتيات فإنني أقوم بتطوير العلاقات التنظيمية، ولكن رغم ذلك لا أستطيع أن أقول عن نفسي: (لديّ المحبة، والعشق اللازم). بل أقول (سأبقى عازباً) لأنني واقعي، وأفكر في المحبة على مستوى الشعب والوطن، يسموني بالقائد، والقائد مرغم على صنع المحبة لكل النساء والرجال. وإلا فإنه مزيف ومخادع، وأرى أن حالكم يقول: (إما أننا سنتخلى عن هذا الأمر، أو سنعيش الفردية حتى النخاع). وهذا غير ممكن، ولهذا فأنتم غير قادرين على التعريف السليم للمحبة والعلاقات الصحيحة. وتبدأ الأزمات وهكذا يخسر الحزب الكثير، وأنتم تنتهون أيضاً.

فكيف تظهر الحقائق في هذا الموضوع وكيف يمكن حلها؟ ... فلدينا طراز من النضال في هذا الموضوع، ولا أريد الدخول في التفاصيل، ولكن يمكننا التوجه إلى الحل السليم بمزيد من التحول الاجتماعي والتحول السياسي والتنظيمي. ولا نقول أنّ الحل مطابق تماماً لهذا التطور، ولكن هناك روابط وثيقة بالتأكيد، وخاصة في ظروف نضالنا وحياتنا الحزبية. فإذا تم التنازل عن أمر يعني تنازلاً عن أمور أخرى أيضاً، والتنكر لأحدها

يتسبب في ضعف الأخرى. فكيف الوصول إلى التوازن؟ ... وأنا أقول: هناك حاجة إلى الثورة الشاملة حتى يتحقق مستوى راق وخلاق من العلاقات، ويجب عدم نسيان التنظيم أيضاً، فالحرب هي حادثة تتم من خلال المواقع، وطموح الوطن هو أصل كل شيء وأرضيته، وهذه هي المقاييس التي يمكنك مواجهة الطرف الآخر فيها، فهل تريد إقامة اتحاد مع رجل جميل أو امرأة جميلة؟ ... عندها يجب أن يكون هذا المفهوم أساساً، وبهذا فقط يمكن أن يكون الجمال معبراً، والقداسة في العلاقات بين الجنسين أو فائدتها تظهر على هذه الأسس. أما العكس فالنتائج ستكون سلبية، فإذا تمسكت بنزعاتك وزواجك وفرديتك، فعليك أن تتحمل النتائج أيضاً. وقد رأيتم حال الذين تمسكوا بفرديتهم داخل الحزب، وإن حدث هذا فلا يبقى شيء، فمهام الطليعة صعبة ولا تظهر إلى الوجود بسهولة، فلماذا تبكون متكورين بدون أبعاد، ولهذا لستم قادرين على تحليل ذاتكم، فهذا التحليل أكثر صعوبة، فالذين لا يقومون بتحليل ذاتهم في موضوع الحزب، يغرقون في دموعهم، ويتشبثون بالانتحار، ويتجهون نحو الهرب، فعدم القيام بالتحليل في هذا الموضوع يؤدي إلى الندم والانتحار، واجتماع الفردية في شخصين أمر أكثر خطورة.

بمقدار ما تطور الحزب تقوم بتطوير المحبة أيضاً

وبناء عليه فإن تحليل العائلة متداخل كثيراً مع تحليلنا للفرد، ولكنه أشمل. ولهذا فإن تحقيق التحول الثوري في العائلة أو في علاقات الرجل والمرأة أصعب من تحقيق التحول الثوري لدى الفرد، ولهذا يجب أن نتعرفوا على تخلفكم ونزواتكم في هذه الميادين، وأن تقضوا على القديم قدر الإمكان. فليست هناك محبة أو عاطفة نحو أي أمر يعتمد على القديم، أما إذا تواجد شيء من هذا القبيل فإن هناك خيانة ضمن هذه

المحبة. بل هناك مجزرة. وقيام المرأة بالتنكر لذاتها ألف مرة، وانزلاقها إلى أوضاع متدنية، أو أحوال تفتقر إلى الكرامة، إذا رغبتكم، فأنتم أحرار، فخلال أسبوع واحد ستعرفون ما تجلبه هذه العلاقة من مصائب. لماذا؟ ... للأسباب التي نسردها عليكم، لأن المرأة تعمل ضد الرجل كعجلة هائلة وتقوم بطحنه، وإذا استطاع الرجل أن يصمد أسبوعاً واحداً، فمرحى لذلك الرجل. فإذا كانت المرأة لا تنازل عن كرامتها، والرجل يتطلع إلى السيطرة والتحكم في كل شيء يومي مثل المأكل والمشرب والعلاقات الجنسية، وكل العلاقات. فتكوين الرجل مبني على إهانة المرأة وقلة اعتبارها، وعدم احترامها، ولهذا فهو متخلف جداً، والمرأة ستقول: (لم تبق لدي كرامة، وأصبحت زوجة رخيصة، وانتهيت فيزيائياً وروحياً وفكرياً) فانظروا إلى المرأة القروية، فليس لديها تفكير ومنتهية فيزيائياً ومتحولة إلى حطام، وجسدها خال من الروح تماماً فماذا سيفعل الرجل بمثل هذه المرأة؟ ... طبعاً سيركلها، وينهيها، أليس هذا هو الموقف القائم؟ ... طبعاً إن زوجة كهذه لا تستطيع عمل شيء لأنها منتهية.

فأين هذا العشق الذي أسستموه، والعواطف... فالحياة أصبحت جثة هامدة بالنسبة لكم ولا زلت في العشرين من العمر. إنني أحترم الحياة، ولهذا فقد عاهدت على إنقاذها من هذا الجانب، ولن أقبل بهذا المستوى من العلاقات بين المرأة والرجل، وهذا تحول عندي إلى حرب كبيرة. فأنا لا أقبل أن أكون مثل ذلك الزوج، فإن هذه الحرب تطورت وتعممت وأصبحت حرباً تحررية لأحد الجنسين.

نعم، هذه جرب أخوضها معكم، فهي ليست سوى الحرب التي نخوضها ضد طراز حياتكم داخل الحزب، والحقيقة أنكم تخوضون هذه الحرب على صعيد العلاقات الجنسية. وتسировونها تحت شعار الحرية الجنسية، أما بديل ذلك فهو الطراز الآخر من الحياة، فجربوها إن كنتم راغبين، وبالتأكيد لن تشتكوا في اليوم الثاني، ولن تقولوا: (فليقم التنظيم بمساعدتي،

ويسحبني إلى الجبهة الخلفية، وليرميني خارج الحرب). وظهر عدة أشخاص في أوروبا، وحقيقة فإنهم لا يعرفون كيف يعيشون، ولن أستطيع تسمية حالهم بالحياة الزوجية، ولكنهم من أكبر الخونة، وسيقضون على حزبنا إن وجدوا إلى ذلك سبيلاً. وهناك الذين هربوا إلى الجنوب، هم كذلك أيضاً، وهناك الفتاة التي أضحت كارثة علينا، فقد حملناها على أكتافنا لعشرة سنين، وأخيراً أوقعت أحد المركزيين في شباكها وهربت معه، واستولت على نقودنا أيضاً، وكانت هناك مهام كبيرة ولكنها خانتها، فهل أكبر رجالات الكونترا يستطيع توجيه ضربة كهذه؟ ... فهي قالت: (سيتألمون من الضربة التي وجهتها إليهم لسنين طويلة)، فانظروا إلى هذه الشهامة!! وقد ظهرت عشرات من الحالات المشابهة. وكذلك كان هناك أحد الكريلا وكان معجزاً، ولا أعلم كيف قامت بخداعه، وذهبت اعتماداً على صلاحياتها، وهي موجودة في قسم المعترفين (كعاهرة) ... إنها آلام كبيرة ولكنها الحقيقة. إنهم كانوا يحاولون وضع جميع الفتيات في هذه الحال، ويدعون بأن ذلك إنقاذ لهم.

ولا أريد التطرق كثيراً إلى الأحداث الداخلية التي جرت في الحزب، فقد قمت بسرد تجاربي الذاتية، ونضالي الذاتي، فهي استراتيجية وتدعوا للسخرية في نفس الوقت، وقضية صعبة. فالعشق ليس سهلاً، إنه عمل يتطلب احتراماً كبيراً، وأساسه يعتمد على التنظيم والانتصارات. وأقولها بصراحة: أنا لا أغير أي اهتمام للمرأة والرجل الفاشلان، ومن لا يرى هذا التقييم لا يستطيع أن يكون محترماً. وإذا انعدم الاحترام فليست هناك محبة، ولا تنتج عن ذلك العلاقات القوية. فالأمر واضح جداً، فلينهار التنظيم وليذهب الوطن والشعب والأمة، ثم تأتي وتقول: (لقد أنقذت عشقي، واستطعت مواصلة حياتي في أوروبا، ولجأت إلى المنظمة الفلانية)، فهذه دناءة وانعدام شرف، فهل إنقاذكم لبعضكم بهذا الشكل والمحافظة على بعضكم على هذا النحو يعتبر شرفاً؟ ... فإن قبضت على هؤلاء وقمت

بتمزيقهم، فأنت على حق وتصرفك سليم، وتشاهدون الجانب الآخر، فهناك العلاقات الحرة، والمساواة، والاحترام، والمحبة التي لا أظنها متوفرة في أي مكان آخر أكثر مما هي عليه هنا. ولا أظن أن هناك شخصاً آخر يبذل هذا المجهود.

وباختصار، فنحن نخوض النضال، ويجب أن لا ينتظر أحد الحل السهل، فهذه المسائل تحتاج إلى الجهد. وما دمنا نحترم العواطف فعلينا أن نبني جسراً يربطها بالجهد، إذ يجب أن لا نكون قليلي الاحترام للجهد. أي يجب أن لا نكون مُغررين ولا مُغرورين. فلا أن تكون الفتيات أداة للمواقف الضعيفة للرجل، ولا أن يحاولن التقدم في صفوف الحزب بالاعتماد على قطاع المسؤولين فيه كسبيل رخيص للإنقاذ دون أن يكون لديهن تراكم للجهد، فلا تحبوا ولا تكونوا محبوبين بشكل رخيص، وسيروا على الطريق السليم للمحبة على نحو واضح.

إن المحبة مطلوبة، وعدم تناول الثورين للمحبة بشكل صحيح، وعدم تمكنهم من تحقيق المحبة أمر خطير، وقد رفعنا شعاراً مفاده: (بمقدار ما تقوم بتطوير المحبة فإنك تطور الحرب، وبمقدار ما تقوم بتطوير الحرب قم بتطوير المحبة أيضاً) فهذه صيغة صحيحة، وتعني الحرب على كافة المستويات، وتعلمت ذلك من تجربتي الذاتية، فلماذا أبدي كل هذا الاهتمام بجنس المرأة؟ ... لأنني قمت بتطوير الحرب، فلم أكن كذلك في السابق. ولماذا أنتم الآن تقومون بتطوير علاقات حساسة ودقيقة؟ ... لأنكم أبديتم بعض الاهتمام بهذه الحرب أيضاً. ولأن القداسة في المحبة تبدأ عند الفتاة التي تريد الانضمام إلى الكريلا، وطبعاً الرغبة وحدها غير كافية، بل يجب تطوير التنظيم والطرز والتكتيك، مما يوصلكم إلى أسمى روابط المحبة. وهنا يتم إنقاذ الوطن، فما دام الأمر كذلك فكونوا القوة الأساسية لتحرر الوطن وسيادة الإنسانية، وكونوا مخلوقات محترمة.

طاقة الإنسان تماثل قوة قنبلة نووية

إن الهدف من مناقشة قضية المرأة بكل جوانبها، وإزالة الانسدادات الموجودة في الحزب، وضمان تقدم وسير الكادر الثوري بشكل سليم ومثير، دون أن يصطدم بعراقيل كثيرة، وكما نعلم فإن الإنسان خزان هائل للطاقات، وإذا بقت تلك الطاقة مخبأة، فإنها تتعرض للانحلال وتختلط بالطبيعة، وتصبح تابعة لقوانينها، ومهمتها هي إخراج الإنسان الحي من كونه طاقة كامنة وتحويله إلى طاقة ديناميكية، وتحقيق تدفقها إلى الميادين الأساسي للصراع المتمثل في الحرب السياسية والعسكرية كقوة للحل وكعنصر إيجابي في ذلك. فحقاً إن الإنسان طاقة متماثلة للقوة النووية، والقضية تكمن في كيفية تفجيرها.

وستقولون: ما هي علاقة ذلك بقضية المرأة؟ ... فالإنسان الذي لم يتخلص بعد من العلاقات الجنسية التافهة يشبه الانفجار، ولكن على نحو تشيرنوبل يتسبب في الحوادث ويقوم بقتل البشر فقط، ويصيبهم بالشلل والسرطان، وأعرف أن لديهم أسرى من الرجال والنساء، وغارقون مع كل ما لديهم من طاقات، وميتون وهم على قيد الحياة، ويجب تمزيق هذا الوضع، فلماذا نعطي كل هذا الاهتمام لتحريك الطاقات الكامنة لدى الشخصيات التي أصيبت بالانحراف؟ ... لأن هذا الطراز من العلاقات، وهذا الطراز من المرأة هو من صنع الطبقة المتحكمة المستغلة بغرض خدمة مصالحها وأهدافها القذرة الدنيئة، وبدون محاربة ذلك لن نستطيع إبداء احترامنا للحياة. فمن مهام الثورة الأساسية التي لا تقبل النقاش، مهمة إزالة الوسط القذر المحيط بالمرأة من أي جانب كان لطرح المفاهيم الجديدة، والضريات القاضية حتى نتمكن من تحقيق تدفق الطاقات الصافية البراقة لتصل المرأة إلى شخصيتها المتحفزة التي تليق بها. ونحن نؤمن بهذا، ونبذل طاقاتنا لأجل تحقيقه. فالاضطهاد الطبقي، والتقاليد، والأخلاق، وسيطرة المجتمع الذي يتحكم به الرجل أوصل المرأة إلى حالة

لا تستطيع فيها على التنفس، وعندما تقوم الثورة بإغاثة كل التجمعات والشعوب والمجتمعات المضطهدة، فهي تجعل منها قوة للثورة في نفس الوقت، وهذا ضروري للمرأة أيضاً.

فقبل كل شيء يجب معرفة الخطأ من الصواب، وبعدها يتم التحول. فبعد تمييز الصح من الخطأ، والجميل من القبيح، يبدأ تحقيق التحول. وهكذا يتم تجاوز القبيح والخطأ ليتم تثبيت الصحيح والجميل، وهذا ما تقوم به الثورة. فالقضية واقعية، وهذه مهمة لن تتهاون الثورة معها. بالإضافة إلى أن هذه القضية تتسبب في الانسداد لدينا. فالأشخاص لم يدخلوا في سبيل تقوية ومناصرة بعضهم سواء داخل الحزب أو خارجه، ولا زالوا يعيشون حالة خلق العثرات لبعضهم. فمثلاً يتحدثون عن (نظام المساواة) فماذا تعني المساواة؟ ... فلنتناول موضوع الزواج، ولنقل عن ذلك مسيرة استمرار النوع البشري واتحاده، فإذا كان الهدف من ذلك هو التصميم على الاتحاد، فهذا يعني أن الزواج قد تحقق من ذلك، أما إذا أضحت هذه المؤسسة المتمثلة في العائلة وسيلة للإسقاط، وخلق التناقضات في مسار هذا الطريق، فعندها تكون في وضع مضاد لمصالح المجتمع والأمة وأهدافها وفي هذا الوضع لا نستطيع التحدث عن علاقة زواج ووحدة سليمة، ولا عن العلاقات الحرة، وبناء عليه يجب توجيه الانتقاد الشديد إلى هذه المؤسسة وهذه العلاقات، إذ لا مفر من ذلك.

فما هي هذه العلاقة؟ وما هي هذه الحياة، فهذا ما نحاول تقديمه والسير عليه ضمن أوساط الحزب بجهود متعددة الجوانب، وليس هناك أي غموض أو جانب يستحق اللوم في ذلك، لأنها إحدى المهمات. وما زحف المرأة إلى صفوف الحزب إلا نتيجة للاضطهاد والوضع الذي يفرضه المجتمع على المرأة. فهذا هو السبب الرئيسي، ويجب أن تتجاوبوا مع ذلك، فالحزب ملزم بإبداء موقفه التحرري، والمرأة ملزمة بتطبيقه. ويجب على الإنسان أن لا يجعل رغباته تتعارض مع ذلك. وخاصة أنه يجب أن

يوحد رغباته مع الحرب، فالحرب التي يخوضها الحزب هي حرب المرأة أيضاً، ويجب علينا معرفة كيفية إقامة الترابط السليم بين ذلك.

الموت كل يوم في سبيل النضال أفضل من الخنوع

إن التوجه إلى النضال لأجل الحرية أفضل ألف مرة من الاختناق وسط التقاليد والخنوع لها، ولو للحظة واحدة، وليس لسنين طويلة. فالحرية أهم من الخبز والماء، أما إذا قُلتَ بأن (الخبز والماء هما الحاجتان الأساسيتان)، فإنكم تقعون في الموقف المضاد لأكثر أسس الحياة قيمة، وهذا سبب رئيسي لانحداركم نحو الهاوية. أما إذا توجهتم إلى الحرية بدلاً من ذلك وخضتم النضال، فهذا هو الموقف السليم.

إن هذا يعتبر تعريفاً لتطور (PKK) وهذه الميزة في (PKK) هي التي شددت المرأة، ونحن نقوم بتوضيح ذلك في التحليلات، ونبين كيفية القيام بالواجبات. وبدون شك فإننا لن نستطيع تحقيق ذلك بالوصفات أو بالحلول الآنية، فمثلما هو الحال في كل قضية، هناك أيضاً حاجة للنضال لسنين طويلة وكذلك حاجة للإبداع الخلاق، كما في القضايا الأخرى. والأهم من كل ذلك إن إنجاز ذلك ممكن بالتنظيم فقط، والتنظيم يعني الحرب طبعاً.

إن المناقشات التي أقوم بتطويرها - خاصة في هذا الموضوع - شخصية إلى درجة ما. والحزب يقوم بذلك أيضاً، ويجعلها ملگاً له ويتبناها. وبناءً عليه فإن الانضمام إلى النقاش هو حق من حقوقكم، ومهمة من مهامكم. ويجب عليكم مناصرتها وتقويتها دون السقوط في الموقع المضاد لوحدة الحزب، فقوموا بمناقشة الموضوع وتوجهوا نحو الطريق السليم في الحل، دون أن تبالوا بأي نوع من الخطر، فالاحترام والتقدير اللذان نكنهما للرجل

والمرأة يجب أن يبرز على شكل قوة دافعة نحو الحرية بدلاً من المعاناة تحت عبء التقاليد الثقيلة، فهذا هو أفضل تعبير واقعي عن الاحترام، حتى أننا نستطيع القول بأن من أهم مميزات ثورتنا أنها تعتبر الإنسان مخلوقاً محترماً، وتقدر وتحترم الكرامة الإنسانية. وحتى نكون واقعيين بشكل أكثر هناك مسألة: وهي أن القرويين يقومون بربط أبنائهم قبل بلوغهم سن الخامسة عشرة، ويرون الحل في ذلك. بينما البرجوازية والإمبريالية، تقوم بالأسوأ عندما تجعل من المرأة سلعة، وهذا هو الحل الجائر الذي تضعه لهذه المسألة. أي أنها تجعل المرأة سلعة مجردة، وطبعاً فالحل الاشتراكي التحرري لا يمكن أن يكون هكذا. فلا القبلية تقدم حلاً عندما تقوم بتغطية المرأة بسبع طبقات من الملابس، ولا الرأسمالية تقدم حلاً بجعلها سلعة تباع وتشتري حسب حاجة السوق، بينما الموقف التحرري يتميز بالإنسانية. وعلى هذا الأساس فلدينا وجهة نظر كونية في هذا الموضوع، فالنقاش هو لاستيعاب وجهة النظر هذه قبل كل شيء، فإن الكلام من نوع: (اذهب وخذي ابنة فلان، واجلبها، وابحث عن البنت الفلانية واستخدمها، ودعها تقدم الدعاية أو استخدمها في السوق) هي كلمات تعبر عن قلة الاحترام، بل إنها إهانة، وكفر، وأساء من الموت، بل هي تهديد للحياة.

ولهذا فإن القضية حيوية، والنساء يرغبن في الانضمام للحزب لهذا السبب، وحقاً يأملن الخير من الحزب. إنكم تتطلعون إلى الحل الصحيح نحو الحرية، ولهذا السبب تفقدون أنفسكم دون أن يرف لكم جفن وبمنتهى البطولة، فهناك المئات من الرفيقات اللواتي فضلن التضحية بأنفسهن بدلاً من الاستسلام، والخنوع، لارتباطهن بالحرية، وقمن بعرض موقفهن المشرف هذا من خلال قنبلة أو رصاصة. وتجاهل رؤية ذلك وعدم القيام بما يفرضه هذا الموقف هو قلة احترام، فعدم الالتزام بذكرى هؤلاء يعني التقصير في حق القيم الأساسية.

حتى العبيد ناضلوا كي ينالوا حقهم في الارتباط بزوجة

فما دام هذا هو الإطار، فيجب أن تتطور قدرتكم على الاستيعاب وأن تتجرؤوا على بيان الحدود القطعية بين الخطأ والصواب، وكما هو الحال بالنسبة لكل العلاقات، فهنا أيضاً توجد بعض الجوانب التي تخدم الثورة، إذ علينا أن نعرف كيف نفرق بين ما نقول له (نعم) وما نقول له (لا)، وهذا هو ميدان الحرية، فبمقدار ما نبرز ذلك نستطيع الحماية والمحافظة، ونحقق النصر، وطبعاً هناك أعداء لهذا التصرف، والحزب يخوض إحدى أشرس الحروب الداخلية في هذا الميدان، فالمرأة التي تسريت إلى داخل الحزب هي الموضوع الذي ستتشب الحرب بسببه في البداية، وهذا يعني تحقيق إمكانية المواقف الحرة والمساواة في علاقات المرأة والرجل. وأنتم لم تستطيعوا رؤية هذه الحقيقة جيداً، وكان موقفكم من العلاقات مستقيماً وطفولياً، وذو مستوى متدني، وسطحياً، وحسب التقاليد فإن هذا دليل على استخفافكم، بينما نحن بدأنا بخوض بعض الحروب الكبيرة، فهل انضمام المرأة إلى الحزب يعني خلاصها؟ ... كلا... بل هي اكتسبت فرصة لخوض الحرب الكبيرة، ووضعنا السلاح في يد المرأة فهل أثبتت نفسها؟ ... كلا... قدمنا لها فرصة لإثبات ذاتها وطبعاً هناك من قام بتفسير ذلك خطأ. فهي تقوم بإطلاق عدة رصاصات، وبهذا تظن نفسها ثورية بالتمام والكمال. وبثباتها عدة أيام في الصفوف اعتماداً على قوة غيرها وتقييم ذلك على أنها أثبتت نفسها، إن هذه المواقف طفولية وفردية، وهي خطوات البداية فقط، علماً بأن لديهن أرضية قوية للمشاركة في الحرب ولكنهن لم يكسبن هذه الحرب، والنصر يحتاج إلى جهود كبيرة من جانبهن. وبالطبع فإن فرض خوض النضال على المرأة هو السبيل الوحيد لإعادتها إلى صوابها. فنحن نحارب كل شيء يعترض سبيلها، فعليها أن تصل إلى كل حقوقها، ولكن ذلك لن يتحقق إلا بالنضال.

فالعبيد والأقنان لم يكن لديهم حق في الزواج لحقبة طويلة، وبالنضال حصلوا على هذا الحق، والبروليتاريا لم تستطع الوصول إلى الزوجة الحرة، والاشتراكية أعطت بعض الإمكانيات لذلك، ولو نظرنا إلى التاريخ نرى أن التطور العائلي يتعلق بالتحول إلى شعب والتكاثف في وطن وتحقيق الدولة، لماذا لم تتطور مؤسسة العائلة لدى الغجر؟ ... لأنهم لا يملكون وطناً وأرضاً، ولا يتمتعون بهوية وطنية محددة.

أتحدث عن كل ذلك حتى نهدم لديكم بعض الأحكام المسبقة، ونحقق وصولكم إلى الحقائق، فالأشخاص السطحيون والضعفاء إلى هذه الدرجة لا يستطيعون القيام بشيء، ليست المرأة فقط بل الرجل أيضاً، إذا كنتم تعيشون هذا الوضع فكيف سنزيد من إمكانية الإعجاب بكم، أو بأي شكل سيكون ذلك؟ ... ألم تفكروا في هذا الأمر؟ ... فليس عيباً، إنني أيضاً حاولت أن أنال الإعجاب بنفسي، لأن القائد هو من يقدم نفسه إلى شعبه بأحد المعاني، فهل يعجبني شعبي أو لا يعجبني، أو المرأة تعجبني أم لا تعجبني، فهذه ليست مسألة، ولكن رغم ذلك يجب أن تحقق غنى وإنجازاً بحيث تنال إعجاب شعبك، فأنت لا تستطيع التربع على هذا الشعب كالأغوات، ولن تستطيع القيام بدور البيكوات أو الباشاوات، وكذلك لا تستطيع القول: (فلتفارقه البقية الباقية من روحهم) وكذلك لن تستطيع اعتبارهم أقزاماً، ولكن هذه هي مواقفكم التقليدية وعلى هذا الأساس ستواجهون الزواج، والطبقة المتحكمة، وسيطرة الرجل، فمن هو الشعب؟ ... وما هو الوطن؟ ... وأين؟ ومن أين الأسئلة... ولا تجيبون عليها، وكأنكم تقولون (لقد وجدنا هكذا وسنمضي هكذا)، والثورة تريد تغيير كل ذلك طبعاً.

الآبوجية تعني عدم التردد عند اقتحام الصعاب

منذ أن وعيت على نفسي لم أكن معجباً بالإنسان الذي على هذا النحو، أي شعرت بالكراهية نحو الإنسان غير الطموح، السطحي العاجز، غير المنتج، وكردة فعل أصبحت ثورياً، وحاولت الإجابة على سؤال، كيف يستطيع إنسان ذو تعقيدات كثيرة أن يصبح غنياً ونافعاً، وكثفت جهودي قائلاً: هل سيسمعونني ويفهموني لو تحدثت إليهم عن المستوى الوطني، والاجتماعي، والإنساني، وحتى المستوى الأممي، بينما أنتم فتبقون ضمن إطار العائلة، لا يمكن تناول الموضوع بهذا الإطار المتخلف الضيق، فحتى يكون ذلك معبراً يجب أن يتميز بمستوى قوي وراق، ويمكن تحقيق ذلك عن طريق استخدام سلاح الحزب وقوة التنظيم، والمقدرة السياسية وقابلية الحل، والمهارة في الحرب، وفي النهاية يتحول ذلك إلى قوة مادية ومعنوية، وهكذا تصبح أنت القوي الحاكم.

فالأشخاص الذين يتميزون بهذا يستطيعون السير معاً، فلماذا لا يقبلونني كقائد على المستوى العالمي؟ ... لأن الشعب الكردي معدوم، فإن لم نخلق منه قوة استراتيجية، وإذا لم يلعب هذا الشعب دوراً حيوياً في التوازنات الدولية، فلن يكون لي قيمة واعتبار. وهذا ما جعل مني قائداً استراتيجياً، في الحقيقة لو قمنا بالتشبه بالمرأة لفهمنا حقيقة وضع الشعب الكردي، فمثلاً: أنتن أيتها النسوة لماذا لا يأخذ أحد كلامكن محمل الجد؟ ... ولماذا موقف الرجال منكن رخيص جداً؟ ... لماذا لا يتم تقديم المحبة السليمة ولقمة العيش، والخدمات الصحية والتربوية، التي هي حق لكن؟ ... لأنكن ضعيفات. والرجل عندما يراكن لأول مرة يفكر ما ثمنها وكيف أستطيع الحصول عليها... ولماذا؟ ... لأنكن لا تمثلن قوة وثقلاً، فمثلاً المرأة الألمانية تمثل قيمة إذا ما قورنت بالمرأة التركية، فهي بثقل عشرة رجال أتراك، والرجل التركي يلعب دور الزوجة لتلك المرأة. ولكن نفس

الرجل يصبح ديكتاتورياً في مواجهة الفتاة التركية هكذا؟ ... فهي ضعيفة طبيعياً، وتم القضاء على تفكيرها، فحتى لا نعلم إذا كان قلبها ينبض أم لا...

وقد توجهت نحو حركة الحرية عندما تنبّهت لفداحة الأمر، وكل ذلك لا يحرك فيكم ساكناً، ولكنها بالنسبة لي كوقود الهيدروجين الذي يدفع بالصواريخ. فهناك أوضاع غير مقبولة، وهذا يمهد الطريق أمام PKK لحل لهذه القضايا. أما أنتم كالأغوات، تقولون (يا إلهي ما هذا الذي حل بنا) وتقبلون به قدراً مكتوباً، إن ميّزتي تكمن في أنني لا أنظر إلى تلك الأمور على أنها قدر مكتوب وهذا ما لم تقوموا بتجربته. اخلط الأمور مهما كانت نتائجها، فهذه هي (الآبوجية) وهذا صحيح.

إن ذلك ضروري للرجل والمرأة على السواء، إنني أعرف سيرتي الذاتي جيداً، وفيما يتعلق بموضوع علاقة المرأة والرجل فلم يراني أحد سعيداً في شبابي ولا أنا كنت أرى أن ذلك يليق بي، وقلت: أنا لست شهماً إذا لم أقم بخلق كل شيء بإرادتي الحرة. وحاولت إقامة علاقة مع سيدة، وأوضحته ذلك، وفيما بعد فهمنا جيداً بأن: كل شيء جرى تحضيره على يد النظام وتم تطويره، ليس صالحاً للاستخدام والتصرف. وكل ما يقدمه النظام القائم هو لخدمته ومصالحته، واتخاذ الموقف المعارض لذلك يمثل موقفاً عظيماً حقاً.

وبناءً عليه فإن كل العلاقات النابعة من النظام، يشك في أمرها، ولا أقول ذلك من الناحية البوليسية طبعاً. فقد ذكرت في أحد تقييماتي ولو بشكل مبالغ فيه عن المرأة: (الجنس الذي لديه قابلية العمالة الذاتية بشكل كبير) لماذا هي عميلة ذاتية؟ ... لأنها مستسلمة تماماً للإرادة العليا. فأني شخصية تستسلم على هذا النحو وتصبح تابِعاً لتسلط الرجل والطبقة تصبح عميلة ذاتية، وهذه الحقيقة تنفخ في العبودية والاستسلام، والإصلاحية، ولهذا تمسكنا كثيراً بموقف التحرر، وقلنا: إذا استطعنا تحرر

المرأة تماماً، فإننا نفتح المجال أمام ثورة عظيمة، وهذا تقييم صحيح، لأنه لا قيمة استراتيجية لشعب معدوم. ومن ناحية أخرى فإن الأسر التام يقدم الأرضية لظهور القوة. فإذا كنا منحطين إلى درجة أننا لا نستطيع إطلاق تسمية على أنفسنا، فهذا دليل على أننا فقدنا كل قيمنا، ويمكننا تطبيق ذلك على العائلة والمرأة والرجل. فإذا لم تكن هناك قيمة لحياتك فهذا يعني أن بعضهم أسقطك تماماً، فهل نسعي ذلك قدرًا؟ ... وهل سنقول (هذا ما وجدناه وهكذا سنمضي؟) ... كلا... إنها أسباب اجتماعية، وحلها سيكون اجتماعياً حتماً، ولغتها هي النضال. وواضح تماماً بأننا ندعوكم إلى أسلوب وطريقة لخوض هذا النضال. فهناك تعريف وهدف للنضال قبل كل شيء. وبعدها تأتي العلاقات والشخصيات والقيم المكتسبة. وكما يتضح فإن ما ذكرناه ينطبق تماماً على واقعنا.

الموقف الوطني نحو القضية يقدم دعماً أو مساندة لها على المستوى العالمي أيضاً

من هم الذين يشكلون خطراً على هذه القضية، عن طريق العاطفة، والميوعة، وفرض العلاقات الجنسية؟ ... إنهم أعداء هذه القضية، والذين لا يقدرّون المرأة بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ولا يعرفون المحبة، والمرأة التي ترى ذلك لائقاً بها، والذين ينساقون وراء هذه الموجات ... والمرأة التي لا تفهم ماذا تكون؟ ... فإذا لم يكن نضال المرأة أصيلاً ومبدئياً وصارماً فهذا يعني أنها منخرطة في الألعاب المعتادة للمرأة المنحطة. وهذا ينطبق على الرجل أيضاً، فهو مشغول بفرض الخنوع على المرأة، ولا يعلم كيفية الاهتمام الكبير الذي يبديه الحزب نحو المرأة وسببه، وكذلك لا يعرف كيف يكون صديقاً أو رفيقاً. ويقوم بتحريف العلاقات في اليوم الثاني، وهو يمثل كل شيء ما عدا الثورية، فهذه القضية هي التي تكشف الشخصيات.

كما تلاحظون فإن الموضوع متشابك، ولا أحد منكم يهتم بعقد اجتماع جاد يتعلق بالمرأة، ولو تحدثت عن مدى أهمية القضية من الناحية السياسية والتنظيمية، ربما انعقدت ألسنتكم وكانت بداية لتعلقكم، إنكم تتعاملون على تفكيركم بالتدريج، وهذا تطور جيد، ويعني بدأنا بداية حسنة للحرب ضد من يرون العبودية قدراً ومواقفهم ضد الحياة القديمة، وهذا يعني أننا خلقنا الظروف التي تجعل النساء تفكرن وتناقشن بشكل مستقل وتقف على أقدامهن، وهن يعلمن أن أقرب المقربين لهن لم يقوموا بعقد اجتماع معهن لمناقشة أمورهن، وقد يكون لديهن أحباؤهن. ولكن هؤلاء لن يتنازلوا إلى خوض مناقشة جادة معهن، وتقييمهن بشكل صحيح، بل يمارسون الاضطهاد والخداع دائماً، كلا... فإن هذا لا يمثل موقف المحبة، إنه خداع. إن غایتنا خوض المناقشات الجادة كمقدمة لعلاقات متحررة ومستقلة، ويليق بنا نفكر لأجلهن، وكذلك يجب أن يكون مفهوماً بأننا لا نقبل برد ذلك أو الاستخفاف به، ولا نقبل الدخول في المواقف المنحطة أو الرخيصة والبسيطة، فإذا كنَّ راغبات في بعض الاحترام، والانضمام الجاد إلى بعض المؤسسات الاجتماعية، فهذا هو السبيل السليم للوصول إلى ذلك.

هذا هو المستوى الذي أسير عليه في خوض المناقشات داخل الحزب. وأنتم تتناولون كل المواضيع التي تخطر لكم على ضوء هذه المناقشات، فهل يتحدث الرجل عن القضية الجنسية؟ فهذا هو موقفنا بصراحة، وهل يتحدث عن العشق؟ فهذا هو قانون العشق، وهل يريد المحبة، أو التقارب والوحدة مع شخص ما؟ فهذه هي قاعدة ذلك. وهل يريد الوصول إلى أسلوب الجمال؟ فخذ طريقة ذلك. وكما تلاحظون لا توجد هنا أمور كيفية، بل توجد مواقف واقعية، ولكن أحاسيسكم وميولكم مختلفة، والإصرار على مواقفكم الذاتية هو تخلف، ويعني أنكم تناهضون الحزب والتنظيم، وهذا يؤدي إلى الخيانة، كما أثبتنا ذلك من خلال الأمثلة التي

أوردناها. إن الوصول إلى علاقة المساواة والصداقة الحقيقية بين الرجل والمرأة ليس سهلاً، وهذا لا يعني أننا نرفض العلاقة بينهما، بل إننا نحاول تغييرها وتحولها، علماً بأن العلاقات والتقاليد والمسلمات والممنوعات التي ورثناها عن النظام غير صحيحة، بل على العكس تقوم بخداعنا. بينما الثورة هي التي تعطينا الحقائق وهذا يحتاج إلى الإبداع والأصالة والعظمة.

بعضهم لا زال يقول: (إن حديثك جيد ولكن ليس هناك حل واقعي)، فكيف يكون الحل واقعياً غير هذا. فربما هم يرون الحل في اجتماع شخصين مع بعضهما وهروبهما. أي أنهم يريدون العلاقات السافلة. فهذه عودة إلى البدائية، وتدني في المستوى أو أنه التناكر. فالوصول إلى الحل الوطني مرتبط بمواقفنا هذه، فالعائلة الوطنية، والمحبة الوطنية، والأخلاق الوطنية، والعشق الوطني، والمرأة والرجل الوطنيان، وكذلك تناول العلاقات على كل المستويات في هذا الإطار هو الأصح والأسلم. وبمقدار ما يعتبر هذا الأمر وطنياً فهو يعتبر أممياً أيضاً، فإن وصلنا إلى الحل على المستوى الوطني، فهذا يعتبر مساندة ودعمًا للأممىة أيضاً، ومن الواضح أن الأمور تتطور على هذا النحو.

عليكن تقرير مصيركن بحرية كطرف مستقل

طبعاً أنتن قادرات على تطوير المناقشات، فحرية النقاش هي أكثر ما تستطيعن المطالبة بها. رغم الضغوط الآتية من الوسط، ولكن عليكن الالتزام بالانضباط والتنظيم، والمقدرة على رد المفاهيم الخاطئة، والإجابة على الإرغام بشكل صحيح. والأهم من ذلك أن تكن طرفاً مناضلاً وشجاعاً ومميزاً للحياة الصحيحة، وأن تحل عقدة ألسنتكن وتفكر عقولكن، وأن تنبض قلوبكن، وأن تصلن إلى الإبداع، وتحققن المسؤولية في أنفسكن. أي

أنكن طرف في هذه القضية حسب رأي، فلا تقمن بضبط أنفسكن حسب الرجل. بل حسب أنفسكن، وقمن بعمل ما يقع على عاتقكن نحو صحتكن وحریتكن وتقرير مصیركن كجنس مختلف.

هذا هو موقف الحرية، وقضاياكن الخاطئة جداً يمكن أن تجد طريقها إلى الحل ضمن هذا الإطار، وقد تكون هناك بعض العلاقات السطحية التي عايشتهن في السابق، فلا تجعلها همّاً لكنّ، ولا تتحسرن عليها، فليست لدينا دنيا نستغني عنها، ولكن أماننا دنيا يجب أن نكسبها، وما دام الأمر كذلك، فيجب أن لا نتأثر بالماضي، بل لنجعل منه دافعاً لنا حتى نسير نحو المستقبل مسيرةً شامخةً بخطى راسخة، فقد تطورت نظريتنا لتحرير شعبنا على هذا النحو، وكذلك فإن جهودنا لأجل التحرر الفردي على صعيد الممارسة العملية تستمد قوتها من هذه الجوانب. فحاولن تحقيق طراز من العلاقات تتخذ من ذلك أساساً لها ومهما كانت التسمية فهذا هو المعقول والأفضل، وإن كان ما يخرق هذا الإطار ويتعارض مع ذلك غير مقبول.

فهل أنتن قادرات على المحافظة على هذا النطاق؟ ... ولي جهود بهذا الصدد، فهل أنتن قادرات على استيعابها والالتزام بها؟ فلا تقعن في الأسلوب الخاطئ للمناقشات، فالتحدث عن القديم من قبيل حدث معي كذا، وجرى بيني وبين الرجل الفلاني كذا، يحط من مستوى المناقشات. وربما مرتتن بالعشق، وكنتن مخطوبات أو متزوجات، فإن قضايا التحرر هذه سارية أيضاً بالنسبة لكنّ. فالجميع يعتقد أنه من البساطة نتحدث عن مناقشة قضايا المرأة، وعلى العكس من ذلك، فالموضوع جاد جداً، ولا يجوز أن نقول بأن كل العلاقات شائنة لتخلص من الموضوع بسهولة. بل يمكن أن تنمو علاقات قيّمة، ولكن بشرط الالتزام بالمبادئ والأطر المرسومة لها ودون أن تجعلن من تلك العلاقات قناعاً لإخفاء الدناءة، وحقيقتكن المناهضة للتحويل الاجتماعي والسياسي والتنظيمي، وحقاً فإن

الإيمان بهذا الإطار وهذا المبدأ والتعامل على هذا الأساس مع الرجال حاجة ضرورية لا بد منها بالإضافة إلى أنه يزيد من قوتك، بل إن ذلك مهمة من مهامك، أي أن ما نقوم به ليست مناقشة فقط، بل مهمة تنظيمية، وبناءً عليه يجب عليك القيام بتدريب الرجال وتعليمهم.

ويجب عليك التفكير طويلاً في هذا الموضوع، ففضيكتك لا تتميز هنا بالفردية، فقد ناقشنا الفردية في الحزب ورأينا الحال الذي آل إليه المتمسكون بالفردية، فعليك عدم ممارسة العواطف الفردية، ولا تقلبن التنظيم رأساً على عقب بقولكن: (رغبتي، وعشقي، وعواطفني)، فلتكن عواطفك جماعية، ولتكن محبتك شاملة، ولا تجعل من شخص واحد صنماً لإعجابك به. فإن لم تقم بكل ذلك فلن تستطعن الوصول إلى مفاهيمنا. إنني أتحدث عن المستوى الوطني، ولو لم يتطور المستوى الوطني، والبحث عن الجمال، واستيعاب المحبة والإعجاب والرفض، والقبح فإنك لن تستطعن تطوير قابلية الاختيار السليم على المستوى الفردي أيضاً، ولكن مواقفك تتميز بالفردية بشكل كبير، فإذا كانت إحداك متمسكة بأحدهم حسب رغبتها، فمن المستحيل أن تقوم بتركه، وتذهب معه حتى ولو كان مخطئاً، وإذا لم تذهبن فيزيائياً فإن قلبك وعواطفك هي التي تذهب معه. ونحن لا نقول هذا لإدانتك، بل هي لأجل رؤيتك للحقائق الحيوية، وللوصول إلى حقوقك الأساسية حسب ذلك.

نحن نقوم بوضع حلول على المستوى الوطني من خلال الأشخاص

ق. ح: نعم... نستطيع التعمق في الموضوع أكثر من هذا من خلال المناقشات فماذا تقولين أنتِ أيتها الرفيقة ج؟ ...

ج: إن طرح قضية مهمة كهذه وعلى هذا المستوى في وطن مثل كردستان ليس أمراً سهلاً، وأعتقد أن طرح الموضوع منذ الآن يحول دون الوقوع في الشرك الذي ينصبه أعداء الثورة والألاعيب التي يحيكونها والعمل على إفشالها ولهذا فإن هذا الطرح مهم.

ق. ح: إنك تقولين بأن طرح هذا الموضوع مهم جداً من ناحية الكشف عن الشرك والفخاخ الموضوعية أمام الثورة مسبقاً.

ج: نعم... هذا ما أراه، وليس لأجل رجعية المرأة فقط، بل هو نضال ضد رجعية الرجل أيضاً. ولهذا فإن هذا الطرح مهم. ولكن هناك ناحية يجب أن تلاحظها الرفيقات بشكل أفضل فهن في موقف غير سليم عندما يعتقدن بأن النضال قد وصل إلى هذا المستوى بجهودهن، ولهذا فهن لا يقدرن قيمة ذلك حقاً، بينما الحقيقة هي أنهن وصلن إلى هذه الأجواء بجهود قيادة الحزب. ويجب عليهن تقدير ذلك عالياً، والاعتماد على هذا، والعمل على الوصول إلى حريتهن بنجاح، وهذا ما يجعلهن مقبولات ومفهومات، وغير هذا صعب جداً. فعليهن بذل جهود كبيرة في هذا الموضوع، أما الاعتماد تماماً على جهود الحزب ليس في صالحهن وحسب اعتقادي فإن الحزب يطرح الموضوع بشكل واضح جداً. وحقاً فإن تحدث أبناء شعب بدون وطن عن الحب والغرام أمر غير مقبول وغير سليم. بالإضافة إلى عدم وجود الإمكانيات لتحقيق ذلك. فالذين لا وطن لهم محرومون من الحرية أيضاً، ومهما ادعينا بأننا أحرار فهذا الادعاء لا يمثل الحقيقة القائمة. علماً بأن (الزواج الثوري) الذي يتم في الأوساط التركية ليس له أية علاقة بـ (الزواج الثوري) فالعلاقات الحرة غير ممكنة قبل التحرر.

ق. ح: أي أنها أكثر خطراً من الزواج التقليدي.

ج: نعم... فالخطر هنا يكمن بأنه يتم تحت اسم الثورة، فالإنسان يتحرر بمقدار ما يتحرر وطنه. وعندها يمكن الوصول إلى العلاقات الحرة، وبدون هذا فإن أية علاقة لن تكون حرة، وهذا ما أنا مؤمنة به.

ق. ح: إن موقف الرفيقة (ج) سليم من الناحية المبدئية، ولكننا لا نتعارض مع هذا إذا التزمنا بهذا المبدأ، فالشخص يستطيع التعبير عن محبته وإعجابه. ولكن دون إهمال المبدأ والهدف، أما إذا قال: (نسيت الهدف، وعشقت) وقام بدفع الحزب والوطن جانباً، فيبقى أمله الهروب فقط وبالفعل كانت هناك انحرافات كثيرة تكمن خلف مطالب الحرية. وحتى لو كنتم أصحاب نوايا حسنة، ولم تتحكموا في العلاقات التي تقيمونها من ناحية الهدف، والمرحلة والمبدأ بشكل دقيق جداً، فإنكم ستعرضون لخسارة فادحة، إذ يجب عليكم ملاحظة الارتباط الوثيق بين المبدأ والممارسة العملية. لأن هناك الإنكار تحت اسم المبدأ، وهناك التصرفات الساقطة تحت اسم الممارسة العملية، وبشكل كبير في هذا الموضوع خاصة. وكما في المسائل الأخرى هناك وحدة وترابط بين النظرية والممارسة العملية، وهذا الترابط والوحدة، وإحياء مبدأ الحرية لا يتم إلا بالحرب. وعليكم أن تفهموا تماماً حقيقة القيادة، فنحن نقوم بتوضيح الأحداث وبيانها، ونقوم بتطبيقها في الممارسة العملية أيضاً.

في الحقيقة إنني لا أقوم فقط بتطوير الحلول الفردية معكم. فأنتم مجموعة انضمت إلى داخل الحزب. فإننا نقوم بتحليلكم بهدف تحليل كل المجتمع وعلى المستوى الوطني، وبناءً عليه فلا تخدعوا ذاتكم بموقف ضيق وتقولوا: (لقد تحررت، وانتصرت كفرد). فعندما تقولون لقد انتصرنا، عندئذ يجب عليكم أن تكونوا قد وضعتم الحلول على المستوى الوطني، ولكنكم تعلمون ضيق أفقكم في هذا الموضوع، وكلكم يعاني من هذا الضيق في الحزب حتى النخاع. وكأي الحل على المستوى الفردي هو إنقاذ للفرد. كلا... فإن حل قضية المرأة لا يعني تأسيس عائلة أو صداقة أو زوجة. بل

يعني الوصول إلى الحرية على مستوى الأمة، والانتصار في الحرب. فالك
يسأل: (ما هي قضية المرأة وكيف يكون الحل؟) إن الحل يكون كما ذكرت
سابقاً.

وإذا نظرنا إلى أقوال اليسار التركي مثل (الزواج الثوري)، الذي يشبه كل
شيء ما عدا الزواج الثوري، وأنا أقول بأن (الزواج العجبر) أفضل من ذلك
بكثير، وعندما قلت هذا غضب الكثيرون، وأضفت بأن ذلك أخطر منها،
ولا أريد ذكر تلك التنظيمات مرة أخرى، لأنه اتضح فيما بعد بأن تلك
العلاقات كانت من صنع الكونترا. فهذه المظاهر لدى اليسار التركي وهذه
المواقف هي التي ألحقت الضرر الكبير بالحرية. ولكن (PKK) قام حقاً
بالتطوير الصحيح في هذا الموضوع، وأوصله إلى مرحلة متقدمة، وعلي أن
أبين بأن علاقات أكبر اشتراكي في تركيا ليست أفضل من علاقات البرجوازية
الصغيرة الفاشية. فقد وضعوا المرأة في أسوأ الأحوال. فربما أصادف بعض
الجمال لدى عائلة (ثاقب صابانجي)، ولكن بالتأكيد لن أرى أي أثر للجمال
في عائلة اليساريين المزيفين، بل هناك انحطاط كبير، وهناك حماقات
البرجوازية الصغيرة كخداع الذات. بل إنهم يعيشون وضعاً أسوأ من ذلك
الرأسمالي. حيث يشبهون الرأسماليين عند السوفييت، ولكننا نعلم أن
الرأسمالية ليست ذات قيمة كبيرة، ولكن الموقف الرأسمالي للبرجوازية
الصغيرة لدينا لا يمثل شيئاً بالنسبة لمواقف الكبار لدى الأتراك، وطبعاً
هناك الموقف الثوري ويحاول التمسك بمواقفه وتمثيل هذه المواقف،
وأعتقد أنكم تفهمون ذلك، فماذا تقولين يا رفيقة (ز) فقد انشغل تفكيرك
بهذه القضية كثيراً؟ ...

ز: هنا أيضاً توجد مسألة التحول الحزبي، فالشخصيات التي تُبتلى بهذه
القضايا غير قادرة على تحقيق التحول الحزبي، وكذلك الأمر في قضية تحرر
المرأة أيضاً. في الحقيقة إننا نرى الهدف الذي نريد الوصول إليه. فأمامنا
الاشتراكية، وهناك العالم الجميل. ونريد الذهاب إليه، ولكن عندما نصل

إلى نقطة تحقيق الحرية في ذاتنا، نعيش الحرب الحقيقية، وكذلك نعيش التناقض بين الأهداف، والواقع الموجود، ولا يمكن الانقطاع أو التخلي عن تلك الأهداف أبداً، أي أن الهدف الذي نقصده واضح ونقي تماماً، وأريد أن أوضح النقاط التي تطرقت إليها الرفيقة (ج). في الحقيقة إننا لا نقوم بنقل التناقض إلى المستقبل. ولكن حل القضية على أساس مجتمع متحرر، بمعنى تعيين الهدف، ووضع البوصلة في الاتجاه الصحيح. ولكن اليوم ليس هناك موقف كادري جريء يعمل على حل التناقضات التي نعيشها، وحقيقة فإن التناقضات تسير في مجراها الذاتي، وليس هناك تجميد لها أو نقلها إلى المستقبل. بل يجب خوض الصراع معها ومحاربتها، فإذا كان تعيين هدف المستقبل سليماً، وتم استيعاب وسائل الحرب بشكل جيد، فالقضية تنحصر في كيفية الصراع السليم مع هذه التناقضات وعدم الاستسلام. وأنا لا أؤمن بتأجيل تحقيق الصحيح إلى المستقبل، بل يجب الدخول في الحرب منذ اليوم لتحقيقه. وخاصة أن الموضوع متعلق بشخصية المرأة، وهذا يعني أن تقوم المرأة بتحقيق ذاتها. وتخوض الحرب للبحث عن نفسها، فإذا كانت المرأة قد وصلت إلى نقطة الزوال، وإلى نقطة الانتهاء، وهذا أمر مؤكد، فهذه الحرب تعني أن المرأة ستصل إلى ذاتها من خلال المحبة والجهد لتخلق نفسها، وهي حرب الاتحاد مع الجنس الآخر بحريتها في نفس الوقت. وأفكر في وجوب سير كل ذلك بشكل متداخل، لأن تجزئة القضية تسبب الضعف في الحرب، وعدم استيعاب هذه الحرب.

الذين لا يلتزمون بالمسار الحزبي لن يلتزموا بالعلاقات الحرة أيضاً

ق. ح: كيف ترون النهج التطبيقي لدي؟ فهل هذا تأجيل القضية للمستقبل، أم أنه موقف جريء في خضم الحرب القائمة؟ ...

ز: أعتقد أنه موقف قوي، وهنا بعض النقاط التي أجهد على استيعابها بالنسبة لي على الأقل، فقبل كل شيء هناك الحرب التي يتم خوضها على مستوى القيادة.

ق. ح: لا داعي لتأليه القيادة وتقديسها، فهناك المستوى الحزبي قبل كل شيء، أي مستوى الكادر الحزبي.

ز: إن مستوى الحزب أمر مختلف تماماً، فالمستوى القيادي قوي ويتحقق بناء على تحليل تاريخي، بينما مستوى التحليل لدى الرفيقات والرفاق ضعيف جداً، وإذا تناولنا هذا الأمر انطلاقاً من واقعنا، فإننا حتى الآن لا نستوعب كيفية انجذابنا إلى داخل هذه الحرب حقاً، ولسنا على وعي تام بهذه الحرب، ونصاب بالحيرة ونتخبط يميناً وشمالاً، فالمسألة تكمن في هذه النقطة، أي أنه يجب رؤية التناقض الكبير هنا، وهذا ما أفكر به.

ق. ح: أي أننا في مواجهة وضع يشبه وضعك عند الانضمام إلى الحزب. فعلى نطاق الأفراد، إن الذين لا ينسجمون مع التنظيم، لا يستطيعون الانسجام مع الحزب في هذا الميدان أيضاً وحسب كل واحد فإن هذه الحقيقة تدخل وتختفي تحت أشكال مختلفة ويدخل أصحابها في مفاهيم الرجعية.

ز: كما أريد التطرق إلى النقطة التالية، إن قوة تحليل التناقضات وإيصالها إلى الحل، قوية جداً لدى القيادة، أما نحن بعيدون حتى عن استيعابها. وهنا يجري فرض حل من الأعلى بحيث يستحق هؤلاء الناس الذين لم يستطيعوا حتى استيعاب ومعرفة التناقض بذاته، ولم يتعرفوا عليه جيداً.

ق. ح: وعندها سيتم سحقكم في الحرب أيضاً.

ز: على هذا الصعيد، فالحرب التي يتم خوضها على مستوى القيادة (أوضحت ذلك فيما سبق أيضاً) تحوي على كثير من المخاطر في داخلها. فمثلاً أنا لا أفهم تلك النقطة كثيراً، أو أجد صعوبة في ذلك. لأن ذلك قد يتطور ويتم سقوط الرفاق نتيجة العبء الثقيل مع هذا التطور، وقد يتسبب هذا الوضع في انحرافات.

ق. ح: لا أعتقد ذلك، وقولك هذا يعني: (أنا لديّ مفهومي الخاص للحزب، وللتنظيم، ويجب أن أكون حرة في معاشية رغباتي ومفاهيمي).

ز: كلا... أنا لا أقصد ذلك...

ق. ح: إنه يشبه ذلك كثيراً، فلديك الرغبة في البقاء على قيد الحياة كمرأة، وأحياناً أقوم بخنق رغبتك هذه الموجودة لديكن جميعاً، وربما الرفيق (جمعة) يلاحظ ذلك، فهل تعلمون معنى هذا؟ ... فمثلاً هناك مفهوم خاطئ للخطبة لدى الرجال، فأقوم بإزالة المفهوم، أو أن لدى إحداهن مفهوم خاص للأنوثة، فأقوم بالاستهزاء من ذلك. وهذا أشد وطأة من الضرب لديكم. وأحياناً أقول شيئاً معاكساً تماماً لما تقولونه مثل: (ليس لك الحق في المحبة، ولا حتى لك حق في التقارب). إن مثل تلك الأمور ضرورية خاصة على مستوى القيادة. إن هذا الوضع والموقف ضروري لتربية الإنسان الكردي وإعادة المرأة الكردية إلى رشدها، وخاصة من طرف القيادة، بينما أنتم تفتنولون الأمر كأني فرد اعتيادي. فنحن في مواجهة وضع يشبه مفهوم المساواة لدى البرجوازية الصغيرة تماماً. إن مستوى القيادة هو مستوى وطني.

وأنا لا أفهم إصراركم على عدم رؤية ذلك، وحتى في موضوع التنظيم أيضاً، وأعتقد أن مفهوم البرجوازية الصغيرة للمساواة هو المستوى الموجود لدى الكثيرون من رفاقنا، وبهذا فأنتم تفقدون الاحترام أيضاً، فمن الخطورة بمكان أن لا تتم رؤية المستوى الوطني إطلاقاً، وتفسير تصرفاتي

ونهجي على أساس الفردية، وكذلك تفسير المرأة على أساس الفردية أيضاً. فنحن نقوم بإعادة كل هؤلاء الفتيات إلى رشدهن بعض الشيء. فحسب ما أرى هناك كثير من الخصوصيات المحظورة لدى الرفيقات والرفاق على السواء، فمثلاً إذا أبدى أحدهم اهتماماً بإحدى الفتيات فسيعتبرها له، وهذا هو الوضع بالنسبة للفتيات أيضاً، وإذا تحدث أحدهم عن الوضع، فهو يعتبر ذلك اعتداءً على مقدساته وطموحاته، بينما الحقيقة ليست كذلك، بل هي استفزاز له لدفعه نحو تناقض ما. أو جذبه إلى النضال. ربما هذا أفضل عمل أقوم به نحوه، فالذي يحدث هنا يشبه ما يحدث في فيلم سينمائي، إذ أن هناك حاجة لمثل هذا التمثيل. أما الشكل الآخر فهو أن تقوم بتزويج الشاب والفتاة، أو بخطبتها لبعضهما، فهل يبقى أثر لذلك الإنسان بعد أسبوع واحد؟ ... وهل سيبقى لديك شيء من حب الوطن، أو حتى إمكانية لوجود العلاقات الحرة، إذا تمسكت ولجأت إلى الرغبات الرجعية؟ ...

لا يمكن الوصول إلى النصر من دون خوض المخاطر

إن تقييمكم لكل هذه الأمور بشكل جامد، دليل على قلة استيعابكم، ويجب عليكم التخلص من ذلك بسرعة، فهناك دنيا عظيمة بانتظار فتحنا لها، وابتعدوا عن الخصوصيات والتكتم، وأنا لا أدعوكم إلى إقامة علاقات فاضحة ومتهورة، بل أنا أمقت ذلك، وأهتم بالمستوى كثيراً، فحسب رأيي يجب أن يكون هناك تحرك بوجود المرأة، وعلى شكل تمثيلي ليتطور باستمرار، وأن يكون هناك الكلام المتزن الجميل، والعلاقات الجميلة، والحديث الجيد مسيطراً على هذا الميدان. وهذا موقف مهم. فالكثيرون منكم يقوم بذلك سراً، ويدعي بأن (هذه ساحة للعلاقات الخاصة) بينما أنا أقول العكس، أي يجب إبراز ذلك قدر الإمكان، بل تعميمه على المستوى

الوطني، فكل الشعب بحاجة إلى الجمال والمحبة، فحاولوا أن تجعلوا ذلك ملكاً له، والأمور التي ترونها خطيرة هي أمور تشبه هذا الموقف. وطبعاً ليست لديكم الجرأة الكافية لذلك، وعلينا أن نتحلى بالجرأة عندما نتعامل مع المستوى الوطني، فلا يمكن الوصول إلى النصر بدون مخاطرة، وأنا لا أدعوكم إلى خوض تجارب العشق، ولا أدعوكم إلى إقامة العلاقات وهدمها أيضاً، بل الذي أقوله هو: حاولوا أن تكونوا منتجين وأغنياء في الممارسة العملية بمقدار ما أنتم مبدئيون. فقوموا بتدريب وتعليم أنفسكم ورفاقكم، فهل يخطط أحد للمحبة الحقيقية، فلتكونوا جواباً مذهلاً لهم. ولا تدخلوا في المواقف الرخيصة، فهناك أجوبة شافية المعاني لذلك. فمثلاً إنكم تحبونني كثيراً، والشعب أيضاً يحبني أليس كذلك؟ ... ومع ذلك أضعكم أمام مهام لا رحمة فيها، فثمن المحبة هو الحرب، هذا ما أقوله فافهموني، إنني أفكر بالأمة كاملة، وأفكر بمئات النساء، وهكذا تبرز المرأة الحرة إلى الساحة بعض الشيء.

طبعاً هناك الكثير من العناصر التي لا تستوعب مستوى العلاقات لدينا (الكونتر كريليا قامت بتأليف كتاب عني). وأستطيع أن أعطي أمثلة كثيرة عن فاطمة (كسيرة يلدرم). التي تقوم بإبراز أنوثتها، وتحاول الاستيلاء على كل شيء لذاتها، بما يتناسب مع مفهوم تجارة المرحلة، فهي تاجرة متطورة جداً، وتتصرف بمفهوم المراي الذي يدفع واحداً ويعمل على كسب الألف بدلاً منه، وكانت تصرفاتها بشكل مخادع، وحاولت مشاركة الحزب بعلاقاتها الجنسية، وأنوثتها، وقوتها، وعلاقاتها الاجتماعية، وحتى السياسة، وتدعي بأنها تحاول مشاركتي في كل الأمور وتعطي قرارها ورأيها بذلك، وفجأة رأيت أنها تقوم بتحميل الجمل وسرحه، وتعتمد عليّ في محاولتها للاستيلاء على الحزب بالكامل، وتجعل مني رجلاً مخلصاً لها ومرتبطاً بها. ولكن كيف فهمت ذلك؟ ... عندما رأيت فرضها لهذا المفهوم، ولم أقم بما يقوم به

رجالنا، بتقطيعها إرباً إرباً، بل اتبعت طرازي الذي يصل إلى النتائج، وهذا كان نضالاً مريراً بالنسبة لي وعليّ خوضه، وهذا ما فعلت.

فماذا نستنتج من ذلك؟ ... قد يكون ثمن العلاقات المتوارثة من النظام غالية. ويمكنكم الاستفادة من ذلك، فهي تتمكن من ابتلاعك مع قوتك، وربما تمكنت من تصفية الحزب تحت اسم الإسهام في قوته، فهي أرادت أن تكون قوية على المستوى الفردي. فإذا لم تتخذ الموقف السليم فربما تتحطم وتندثر، طبعاً لا نستطيع الإنكار، فقد يخرج ثوريون لهم شأن كبير من بين الطبقات العليا ولكن ذلك استثناء نادر، ويجب استخلاص النتيجة من هذه التجربة، وفكرت بألف طريقة وطريقة لأجل اتخاذ العلاقة الحرة أساساً، فعندما يقوم شخص بإقامة العلاقة مع شخص آخر، فما الذي يجب أن يأخذه وما الذي يجب أن يعطيه؟ ... وكيف يجب أن يكون الموقف المتحرر والمساواة؟ ... ولولا تجاوزنا لهذه التجربة بنجاح، لما تمكنا من تقديم هذا الإطار السليم للعلاقات.

إن هذا يسري على الجميع بنسبة متفاوتة، ولكنني متأكد، لو أن شخص آخر سواي لتشاجر خلال ٢٤ ساعة، ثم عاش نتائج تلك المشاجرة، أو تحول إلى تابع لها. وفي الحقيقة يجب تعميم هذه العلاقة على المستوى الوطني، لأن لدي جميع القضايا تشبه هذه القضية إلى حد ما، واستنتجت من هذه التجربة ما يلي: ما هي العلاقات الجنسية، وكيف يتم التلاعب بها، وماذا يعني الانتماء إلى طبقتين مختلفتين، وكيف يتم بيع وشراء ذلك، وما هي علاقة أخذ وإعطاء القوة؟ ... وكذلك وصلنا إلى الرفاقية، فما هي الرفاقية الحقيقية؟ ... وكثفنا الجهود لإيجاد جواب شافي لهذا السؤال. وقمنا بتطوير تحليلات قيمة على الرفاقية، واستطعنا استخلاص كثير من التقييمات النظرية من الواقع، وكان هناك حرب لا هوادة فيها داخل الحزب، وكانت هناك الكريلا، والحرب الدائرة في هذه الساحة. وهنا لم أدخل في أي شكل آخر للحياة، كلا... فطوال حياتي قمت بتطوير الحرب

وتعميمها حتى جعلت منها ملكاً لكل النساء، وبينما هي كانت تحاول خنقهن كنت أحثهن على الوقوف والتمرد... فهذا هو الحل.

إن عاطفة بسيطة تكفي لتحطيم آمال شعب بأكمله

ماذا كان جواب الثورة المضادة على المستوى الذي أوصلنا الحل إليه؟ ... كما تعلمون، في مؤامرة (شنر) التي تم حياكتها في السجن، حاولوا توجيه ضربة قاضية إلى الحزب عن طريق إحدى رفيقاتنا التي قاومت ببسالة نادرة، بألعية العشق المزيف. وطبعاً كانت هذه ضربة من الدولة التركية موجهة إلى (PKK) تحت قناع العشق، ولولا تجربتي التي مررت بها، لكانت قصة العشق هذه كافية لتحطيم (PKK). وهي قصة جرى نسجها بدقة بحيث تضم عواطف مذهلة ظاهرياً. وقرأتم الرسائل، حيث تضم المديح بالشعر مثل (إنك أعظم من روزا لوكسمبورغ بكثير، وأنت ممثلة كذا... للنساء في العالم). وكذلك التعلق الذي لا يخطر على بال، وكلها موقعة، ورأيت أن رفيقتنا أصبحت مرتبطة بشكل وثيق، وتعاملت بتواضع وبشكل علمي وخفي جداً، حتى نستطيع تخريب هذه اللعبة للدولة التركية، وإزالة النتائج المباشرة وغير المباشرة مهماً جداً. ثم تحملت عليها، وكان ذلك الطراز من العلاقات انعكس على آلاف الرفاق الآخرين في السجن.

هؤلاء الرفاق الذين تحولوا إلى كومة من العظام والجلد، حيث لم يأكلوا ولم يشربوا بسبب الإضراب عن الطعام، وأبدوا بطولات نادرة يصعب مصداقة مثلها في التاريخ، ومن الناحية الأخرى وجدنا أن الحديث يدور حول (حقوق المأكل والمشرب، وحقوق الإنسان) وتوفرت الخيرات في السجن أكثر مما هي موجودة لدينا، إن الرفاق تحولوا إلى جلد وعظم في سبيل الحزب، وكرامته، وقد شاهدنا جثة الرفيق (كمال بير) فكأنهم قاموا

بتجفيفه، بينما أنت تقوم باستخدام الحزب كله في سبيل بعض فتات الطعام والحقوق البسيطة للإنسان! .

وظهر بعض المتآمرون الآخرون، وكانوا يتحدثون عن حياة دون أية قيود على الحريات. فهل هذا ممكن؟ ... وهل يعطيك العدو هذا الحق؟ ... حتى وإن أعطاك فما هو الضمان بأنه ليس خداعاً؟ وهل يمكن أن يكون هناك عشق في السجن؟ ... ولكنك أسير، وقد تكون لديّ رغبة في ذلك، ولكن هذا هو الانحطاط بذاته. أليس من الأصح التفكير في مصير الأمة، ومصير المقاومة، ومصير الحرب الدائرة؟ ... أليس من الجدير التفكير في إعطاء جواب للعدو الذي فعل بك كذا وكذا؟ ... فما حدث يخالف ذلك، فهو تحريف كبير وتحت اسم العشق. وكتبوا رسائل الغرام حيث يقولون بما معناه: (إني أحبك هكذا... وأحتضنك هكذا) ... نعم يمكنك أن تحب وتحتضن ولكن يجب أن تفكر في الطرق الممكنة لذلك، فما هي إمكانية ذلك؟ ...

لقد حاولنا التذكير بكل ذلك، وإذ بنا نشهد مقاومات كبيرة تواجهنا، ولا زال هناك من تنحى جانباً من جراء ذلك، وهم سيجلسون في أحضان النظام، أو في أوروبا، وسيعيشون عشقاً يليق بهم، فليتحطم هذا العشق الذي يقضي على التطلعات الوطنية وهذه العواطف على رؤوس هؤلاء.

وما أريد قوله هو أن العاطفة الشخصية التي تبدو بسيطة ظاهرياً، تؤدي إلى تحطيم آمال شعب بأكمله إذا قمت بالكشف عما يخفيه. وهذا يعني أن العلاقات ليست مسألة بسيطة وسهلة، وخضت الحرب ضد هذا العشق وحكايات العواطف، وتكاثر أعداؤنا، ولكن المحافظة على الوطن والحزب تأتي قبل أي شيء آخر، وإنقاذ الإنسان أيضاً غير ممكن إلا على هذا الأساس.

ونستطيع سرد تحليلات مماثلة على مستوى الأمة، وقد يقولون عني ما يلي: (إنه يتلاعب بمؤسسة الزواج). فقد قال البعض سابقاً: (إنه يقوم بتحريف النساء عن السبيل القويم). إن هذا الكلام باستمرار يتم تكراره، فما هو مفهوم إخراج النساء عن السبيل القويم؟ والطريق الذي أدخلتم النساء فيه هو طريق من؟ ... وإلى أين يؤدي الطريق الذي يقوم الرجال بفرضه؟ ... وما هو مصير المرأة التابع؟ ... وما مصير الأطفال الذين تولدهم، وتقوم هذه المرأة بتربيتهم لخدمة العدو؟ ... فكيف تنتج الأهوال والنتائج المبهمة عن العشق البسيط ظاهرياً، أو كيف يقوم هذا العشق بخلق الانسدادات التي تؤدي إلى القضاء على الأشخاص مبكراً؟ ... فنحن مرغمون على مناقشة ذلك أيضاً.

الارتباط الوثيق بالأهداف يؤدي إلى النصر الأكيد

بدون شك إن وعي الكوادر الحزبية واستيعابهم للتحليلات التي نقوم بتطويرها وتطبيقهم لها على الصعيد العملي ليس من الأمور السهلة. فكل قضايا الثورة هكذا، أما إذا تهربت إلى الأسهل فهذا يعني الانزلاق نحو الانتهازية. أما إذا اتخذت من نهجي أساساً ستصل إلى النتائج رغم وجود بعض المخاطر. فإن جذب كل هؤلاء النساء إلى الجبال ووضعهن جنباً إلى جنب مع الرجال فيه مخاطرة كبيرة، ولكن الانتقام لمئات السنين في جو من الحرب التي لا تعرف الرحمة هو التصرف الأصح والأهم. نعم إنها مخاطرة ولكن لا يمكن المحاسبة إلا في هذه الأجواء. فإن استخدمت هذا بشكل سيء، ستفقد جيشك، وعندها تدفع حياتك ثمناً لذلك، فهذا هو الجانب الآخر من المخاطرة، وإذا استخدمت المرأة فعليك أن تحررها، فإذا جعلتها تابِعاً لك (المفاهيم المقابلة لنا كانت تفعل ذلك) ستدفع رأسك ثمناً لذلك، وسيتم القضاء عليك إذا لجأت إلى الانحطاط وليس هناك

سبيل آخر. فإنك تقوم بخلق مستوى الأمة، وجميع الرجال والنساء سينهضون للسباق. وإلا فكيف سنتمكن من تجاوز هذا الانحطاط الرهيب؟ ... وهنا تكمن قوة المحبة، فإذا كانت قوة العشق والمحبة تزيد من قوتك في هذه المسابقة فامضي في هذه المحبة وهذا العشق، وإلا فإنك ستخلف عن الصفوف، وتراجع إلى الخلف وهذا ما يقوم به أكبر الرجعيين، ولن يكون تصرفاً مقبولاً.

إن المناقشات والتحليلات في (PKK) تتم على هذا الأساس، وأعتقد بأن هناك مهام كثيرة ستقع على عاتقكم، وأعتقد أنكم تناولتم الموضوع سابقاً، ولكنكم ترون أن تحليلاتنا أعمق وتوزع المهام وتدفع نحوها بشكل مختلف.

ز: هذا صحيح قائدي، فإن التحليلات متطورة، ولكننا نلاقي صعوبة في الوصول إلى مضمونها، فهي في مستوى عالي، وطبعاً فإن مستوى مجتمعنا ووضعه واضح أيضاً، فوضع المرأة أكثر انحطاطاً، ولهذا السبب لا توجد هناك إمكانية الوصول إلى هذا المستوى بسهولة، وإنني أرغب في مقارنة توضيحات القيادة بالانطلاقات التاريخية الأخرى، فمثلاً هناك انطلاق بعض الزعماء الآخرين، وقاموا بإرساء خطوات ناجحة نحو الأهداف التي تهتم المرأة، فمثلاً كان هناك محمد (ص) في المراحل الأولى من الإسلام، وكذلك هناك الانطلاقات الأخرى، وهذا صحيح في كردستان أيضاً، ونحن نستطيع رؤية ذلك في شخص قيادتنا، ولكنني أظن أنه صعب المنال.

ق. ح: طبعاً فإننا نطرح الحل الذي يتعارض مع مصالح ورغبات الرجل في هذا اليوم، وطبعاً هذا صعب، فكل الرجال أنانيون في هذا الموضوع.

ز: إن سيطرة الرجال ثقيلة.

ق. ح: قال أحدهم ما يلي: (هل أنا غبي حتى أقوم بإزالة سلطتي بيدي؟) إنه يعبر عن الحقيقة بعض الشيء، ولكن يجب أن نتحرك قليلاً لصالح المرأة ونستمر. فالشكل الذي لا أطيعه في العلاقات، هو شكل العلاقات الذي يقبله الرجل والمرأة. فحسب اعتقادي إما أن تكون هذه العلاقات ذات مستوى غير طبيعي مثلما يرد في الشعار، أو يجب أن تحاك مثل أي عمل أو إنجاز فني، أو يجب أن يكون هناك خوض للحرب. وأنتم تضيعون الرجال عند القبول الرخيص. بل وتقومون بمناقشة ذلك، ويكثر القيل والقال ثم تحدث المشاجرة، وأعتقد أن في ذلك خسارة كبيرة للمجتمع، وكميزة خاصة في ذاتي، فإنني إذا تناولت أي أمر أحرص على أن لا أكون في مستوى متدني منه، فعلاقاتي في موضوع المرأة قوية أيضاً، ولدي بعض المبادئ، والمواقف والتصرفات التي أقوم بتطبيقها. وهي تنطوي على الكرامة والمبدأ والجهد وما شابه ذلك كله، والصمود أمام رجعية المرأة أصعب بكثير من الصمود أمام المستعمر. لقد أبدت مبكراً مقاومة في مواجهة والدي، ولا زلت في نزاع مع أخوتي، ويجب أن يكون لديكم معنى لكل ذلك، لأنها أمور لا يستهان بها، وهناك نضال كبير فيما يخص شؤون المرأة أيضاً.

إنكم استوعبتم متأخرين، وإذا كنتم تعانون في الاستيعاب، فعليكم أن تلوموا أنفسكم ومفهومكم السطحي الضيق، بالإضافة إلى أن هناك تعاضد في (PKK) عامة. وأعتقد أن هناك رفعة وتسامي لدى الفتيات والشباب في (PKK). وأنا على قناعة بأن الذي يلقي خطوة واحدة نحو (PKK) هو إنسان شهم في هذا الموضوع. فهم وصلوا إلى الحلقة الأولى من المحبة على الأقل، وطبعاً هذا وحده لا يكفي، فالدخول في تنظيم مثل (PKK) وإظهار القوة وراحة العمل داخل التنظيم والانضمام إلى الحرب يمكن أن يكون بداية للمحبة، ولكن الاكتفاء بذلك أو التلاعب به هو أكبر دناءة، والموقف الخاطئ في ذلك يؤدي إلى المصائب.

في الأصل القيادة تفكر في كل ذلك، وتعكسه على الحرب بشكل سياسي، فهناك سياسة للعلاقات الجنسية وحتى للعشق داخل الحرب. فإذا لم تكونوا قادرين على فهم ذلك، فاللوم يقع على تخلفكم، فهناك موقف نحو ارتباط المرأة تنظيمياً وحتى ارتباطها عاطفياً، مواقف تتعلق بارتباط المرأة بالكريلا ووصولاً إلى مساهمتها في التحول الاجتماعي، فهناك سياسات نحو كل ذلك، فإذا لم تفهموا فلوموا تخلفكم.

النساء يكتبن الشعر، ويتغنين كثيراً، فهن عاطفيات، ولدينا أيضاً أسلوب لقول الشعر والتغني فيما يخص العلاقات. فنحن عندما نغني أو نقرأ الشعر لا نقصد به الراحة النفسية، بل لأجل انبعاث أمة أبدينا اهتماماً بالغناء وقول الشعر. ويجب أن لا نتوقع غير هذا من القيادة، ففي هذه الجوانب تكمن صعوبات القيادة، وعلى الكوادر أن تفهمها وتطبقها، وتلتزم بهذا الانضباط، ولا أعتقد بأنكم كنتم قادرين على فهم كل هذا في السابق.

ز: هناك تطور مهم داخل الحزب، وهذا يعني تقبل المجتمع، وتقبل البنية الحزبية لذلك، وهذه خطوة مهمة ولكن...

ق. ح: وتخطئون أيضاً وأخاف أن تلاقوا صعوبات جمة.

ز: ولكننا بقينا عند تلك النقطة.

ق. ح: إن الفتيات في (PKK) نظمن حملة للتحول إلى ملائكة، فما هو التحول إلى ملائكة؟ ... إنه عمل صعب جداً كما تعلمون، فأنتم أناس تضعون الموت نصب أعينكم، وأنكم تليقون بذلك، وهذا ليس مفهوماً تماماً، ولو كان كل شيء مفهوماً لما بقيت حاجة للقيادات، فأنتم تحققون صعوداً معيناً، وبالتأكيد هناك تسامي ورفعة، ولهذا الأمر أعداء وأصدقاء كثيرون، وهذا ليس سهلاً، فأنا أيضاً أصل إلى الكريلا يومياً، وأجعل من أحد الطليعيين مؤهلاً، والنساء يأتين أفواجا، وأجهد لفتح الطريق أمامهن، أما

القادّامات فيشبهن الحطام من حولنا، لا شكل ولا مظهر، والأسوأ من ذلك أنهن يفكرن بأن ذلك من إنجازهن والحقيقة ليست كذلك، فهذا الأمر بحاجة إلى جهد العالم. وعدم فهمكم لهذه الحقيقة سوء طالع ونقص كبير. وأعتقد أنه يتم ارتكاب خطأ أساسي هنا أيضاً، والتفكير في أن موقفاً خاصاً بالثورات العظيمة يجري عرضه هنا أيضاً، فبعض الثورات التي تعتبر علمية كل شيء فيها مجرد مشاريع وأساطير، وهذا الأمر صحيح بالنسبة لنا وبالنسبة للإسلام، فمحمد (ص) يقول: بأن الإسلام هو آخر الأديان، والرأسمالية تتحدث عن الأخوة اللانهائية، والاشتراكية تقول بأن الشيوعية هي آخر المراحل. ونحن نتحدث عن المساواة والحرية للمرأة، فهذا أيضاً مشروع ولكن تحقيق نسبة معينة ولو ضئيلة لها قيمة كبيرة، بل هي خطوة جبارة.

هذا هو مسار الثورة ونهجها فيما يتعلق بالمرأة في الوقت الراهن، كذلك بالنسبة للرجال أيضاً، فالموضوع لا يخص طرفاً واحداً، بل هناك ارتباط يشبه ارتباط الظفر باللحم، فلنكن واضحين، ولنكن مصممين على الحرية بقدر ابتعادنا عن الماضي، وخاصة يجب أن لا نشكل عرقلة للحياة التنظيمية والحرب، وأن نتخذ موقف حيال أي ظاهرة من هذا النوع. ولنتبنى كل طراز يبعث القوة في الحياة في كل وقت وكل مكان. ولتكن لدينا الثقة بأنفسنا، ولنكسب مرة أخرى كل ما فقدناه من الجمال والاستقامة وكل ما هو جيد ومفيد. في الطريق السليم، وإذا تمسكنا بأهدافنا بتصميم، وحملنا سلاح النضال بما يتناسب مع الظروف الواقعية واستخدمناه في المكان السليم فسنصل إلى النصر المؤزر.

٢٤ أيلول ١٩٩٣

ثورة كردستان .. قد تكون أول ثورة للنساء على الصعيد العالمي

ثورة كردستان: هي ثورة حرية المرأة والمجتمع

نحن نمر في مرحلة مهمة جداً، ويجب علينا استخدام كل طاقاتنا، وإمكانياتنا. وحتى لا داعي لذكر ذلك، ولكن مع الأسف ليس هناك فهم للأمور في آنيته، بل على العكس، نقوم بكل التصرفات والتحدث بكل ما يؤدي إلى التشويه والسلبيات، ويخوضون مناقشة تكاد تخرج قلب الإنسان من فمه، فمثل هذه المناقشات تعطي الجرأة للعدو، ففي أصعب الظروف لم أنفوه بكلمة واحدة تؤدي إلى إحباط الهمم، ولا بتصرف يؤدي إلى التشاؤم، ولكن ليس هناك استيعاب لهذه الأمور فالكل يقوم بعرض ما لديه من بساطة وميزات فتوية، وما يملك من مساوئ.

بينما كادر (PKK) الحقيقي يتميز بالجاذبية في علاقاته، وتصرفاته تحريرية ونيرة، ويدفع من حوله إلى النضال، ولا يستطيع التخلي عن هذه الصفحات للحظة واحدة، وبجانب هذا الطراز العبودي المرفوض الذي يدفع إلى ردة الفعل والتهرب والاستسلام والتخريب والاختناق والانسداد. ونحن نخوض حرباً ضروس في هذا الموضوع، ويجب أن نرى بأنه لا حق لأحد بخلق الانسداد في العلاقات، ولا أن يدفع بأحد إلى الاستسلام، أو أن يمارس بالقمع، ولا أن يقوم بإفشال أحد، ولا أن يقوم بالشد نحو اليمين واليسار، ولا أن يعكر صفو الحياة بحيث تصبح لا تطاق، ولا إلى الانغلاق، ولا أن يدفع إلى التشاؤم في العلاقات، فإن كل هذه الجوانب تخدم الأعداء، فالعلاقات يجب أن تكون معقودة على الآمال، وتحمل في مضمونها إمكانية النجاح والنصر، وصميمية وفيها موقف التفاؤل، ويجب أن تكون هناك إمكانية للتوضيح والتحليل دائماً حتى يتم تحقيق التقدم في العلاقات وفي الحياة.

والجمال حتى في خضم الحرب تكون من صفات المقاتلين العظام. فالشخصية القيادية في حرب مهمة إذا لم تكن بارزة، فهي لن تستطيع قيادة تلك الحرب، ولو لم أطور الميزة عندي فلن يسمعي أحد، وإلا فإن المحاربين الذين يعانون من الصعوبات أمثالكم سيهربون ويذهبون، فعلي أن أعمل بكل مواهبي حتى تكون هذه الحرب أجمل الحروب. فإن الأحداث ترغمني، والممارسات اليومية تجعل الحياة قبيحة ولا تطاق، ورغم أنني أرى كل ذلك، وأقوم بإضفاء الجمال على الحرب وطرز الحياة، وأجعلها جذابة، وأنتم تظنون بأن كل ذلك يحدث تلقائياً، فالمسؤولية الكبيرة هي أن تجعل من نفسك مؤهلة، وتجعل من نفسك قوة دافعة لطرز صعب جداً من النضال، وأن تحقيق تلك الشروط الكافية لذلك. وبدون ذلك لا يمكن خوض النضال، فانظروا: إن الكثيرين من قادتنا متخصصون في الإساءة إلى الحرب، والحياة، والعلاقات، فهذا تناقض كبير في شخصياتكم، ومع الأسف نجد أماننا قائداً يفتقد الأسلوب والمخاطبة والتفسير، وليست لديه دراية بفتح الطريق أمام الجموع ولا بإعطائهم مشاعر التفاؤل والأمل، ولا بكيفية تأدية الأعمال والواجبات للوصول إلى النجاح، ومصاب بالانسداد في كل هذه الجوانب، ويذهب جهده للقضاء على الإمكانيات التي تم تزويده بها. فهناك أكوام من أمثال هذا القائد من القادة والمحاربين، وانزلاقي إلى مثل هذا الوضع يعني انتهاء الحرب، ولكننا نخوض حرب قضية مهمة جداً.

وبكل ما أوتيت من قوة ألترم بقاعدة: (كيف يجب أن يكون القائد الحقيقي). لأن التصرفات التي تلتخ وتعكر أجواءنا كثيرة جداً. فهناك الموقف القبيح من كل شيء تقريباً، ويظهر هذا الجانب بشكل بارز عندما يكون الموضوع متعلقاً بعلاقة المرأة والرجل، فأماننا طريق طويل يجب أن نجتازه في هذه المواضيع، ومن الخصائص التي لا بد أن تتوفر في القائد: اتخاذ المواقف الماهرة في العلاقات والموقف الجميل منها، وكأنه يؤدي

عمالاً فنياً بارعاً غاية في الدقة. وأن يقوم بتدريب شخصيته القيادية باستنباط الدروس والعبر من الحياة، حتى يصل إلى هذه الشخصية القيادية.

العلاقات الجنسية في مجتمعنا تمنعنا من التفكير في حياة أغنى وأفضل وأجمل

يجب أن تتوفر الإرادة حتى تتحكم في الجنس، وهذا التذكير البسيط ربما يفيد في إبراز الموضوع، لماذا تتوفر لديّ الإرادة؟ ... فالزوجة والزوج، والمرأة والرجل لديهم فلسفة عن الجنس، وحتى أنهم يقومون بتفسير كل ما في العالم حسب العلاقة الجنسية البسيطة، ومصطلح (تحقيق أحلامه) يعني الغريزة الجنسية، وهذا موجود لدى الحيوان أيضاً كما هو لدى الإنسان، وهذا وضع طبيعي جداً، وطبعاً نحن لا نقوم باتهام أحد لأن لديه غريزة جنسية!! ... لأن ذلك طبيعي جداً، ولكن النتيجة السياسية التي يتوصل إليها البعض مهمة جداً من حيث ماهية ذلك.

الرجل يبحث عن التحكم التام في العلاقات الجنسية، ويفكر في أنه فاقد للرجولة، وربما يفكر في الانتحار إذا فشل جنسياً، فلماذا الأمر كذلك؟ ... بحيث التوصل إلى استنتاجات صحيحة في هذا الموضوع، فالرجل إذا فشل جنسياً يرى نفسه غير جدير بالحياة، وهذا الوضع يُرى بشكل مختلف لدى المرأة. فهي ترى الجنس سلاحاً في يدها لتستخدمه في السيطرة على الرجل، والتحكم به. فلاحظوا أن مفهوماً كهذا يبرز من هنا، فبينما الرجل يفكر في أنه رجل كامل أو ديك تاتور عندما ينجح جنسياً، بينما المرأة ترى في ذلك كل مسكنتها وضعفها وترتبط ذلك بكونها أنثى. وإذا تذكرنا مدى كون الرجل ذليلاً في موضوع الجنس، ومدى تعلقه به. فإن

الجنس يتحول إلى مفهوم خطير للشرف. والنتيجة الخطيرة التي تظهر لدينا هي في قول المرأة: (إنني ملك لفلان من الناحية الجنسية) وإقامة مفهوم (للشرف) على هذا الأساس، وهذا هو المقياس الأساسي للأخلاق لدينا.

وبناءً على هذا فلو تم احتلال الوطن، وتم الاعتداء عليه ألف مرة، ولو تم الاعتداء بدون رحمة على كل التكوينات الاجتماعية، والحقائق السياسية، فكل ذلك لا يحرك شعرة من جسمه، ولا يحس بشيء اسمه الكرامة والشرف حيال ذلك. وحسب قناعاتي فإن موقف الأفارقة في هذا الموضوع بالذات هو أقرب إلى الأخلاق الطبيعية، فهم لا يرون الجنس وسيلة للاستخدام مطلقاً، ولا يفكرون في ذلك، ولا يحسبون الجنس مقياساً للشرف والكرامة.

لماذا حدث هذا لدينا؟ ... وللإجابة على ذلك نحن بحاجة للعودة إلى الأسباب التاريخية والاجتماعية والدينية وجوانب أخرى كثيرة، أي يجب التدقيق في واقعه الذاتي. ولكن الذي نستطيع قوله للوهلة الأولى هو: أن هذا الواقع خطير ومتخلف ويتعارض مع التحول الوطني وكل تطور تحرري، وهو طراز الحياة المنتهية أو الفناء.

ولو كنا واقعيين أكثر، فأنتم الذين تفقدون الإرادة، والاتحاد الجنسي هو إشباع للكثير منكم، بل هو وسيلة للفناء، الرجولة التامة من جانب، والوصول إلى طموحاتها ودنياها من جانب آخر، ونتائج مشابهة كثيرة، فمن الطبيعي جداً أن يكون هناك إشباع للجنس، لأن ذلك موجود في طبيعة الإنسان، وكذلك العالم الذي نؤسسه على ذلك والمفاهيم التي نبنيها والتناقضات التي تنتج منها مهمة جداً أيضاً، وكأن (وصول الرجل إلى طموحاته) يحل كل شيء، ويزيل كل التناقضات، فهم يقولون: (ملكيت الفتاة أو حصلت على زوج). وإذا وجدوا عالماً صغيراً يحويهم وراتباً يعيشون به فالحياة كاملة بالنسبة لهم، ويكررون ذلك آلاف المرات،

بحيث تتطور الفلسفة خاصة لدى الرجل والمرأة على السواء، وكل مجتمعنا هو على هذا النحو، فالناحية الجنسية التي هي أمر طبيعي جداً وتافه، تتحول لدينا إلى سبب لفنائنا، فليس هناك تفكير في العدو ولا في التطورات الأساسية في السياسة والأمور الاجتماعية، ولا في حياة أغنى وأفضل وأجمل، بل هناك الإصرار الكامل على الناحية الجنسية.

المجتمع معدم فقير برجاله ونسائه، واللذة الوحيدة لديهم هي العلاقة الجنسية كما يفكر البعض. فليس هناك لذة في جميع قيم الحياة، مثل الفلسفة والسياسة، بل هناك خطر، فاللذة الجنسية هي أبسط وأرخص الملذات، فهي ليست بحاجة إلى تنظيم، وهي في مصاف الغرائز الطبيعية، وهذا ما يعقد الخطر الموجود ويجعله متشابكاً.

وهناك تدابير اتخذته في هذا الموضوع، أو هناك أموراً أريد تطويرها معتمداً على ممارستي العملية، طبعاً إنني استنكرت مثل هذا الوضع لدى المجتمع، أي أنه كانت لدي ردة فعل ضد هذا الطراز من العلاقات الجنسية في سن مبكرة، لأنني وجدت ذلك في واقع عائلتنا من خلال والدي ووالدتي، لا أعلم بالضبط، ولكن أعتقد بأنه كانت لديهما مشاكل في موضوع الجنس، وربما شجارهما كان نابعاً من ذلك. وكنت أفكر بأنهما بهذا التصرف يجعلان الحياة لا تطاق. فهناك زواج غير متزن، وعلاقات غير متوازنة ومنسجمة، والنتيجة هي الوضع المعقد والمظلم الذي آلت إليه العائلة الكردية، ورأيت باكراً كيف يقوم الرجل الكردي والمرأة الكردية بإفناء ذاتهما. وكذلك لاحظت وتأكدت كيف أن الرجال في القرية يبحثون عن الأمور الجنسية البسيطة، وكيف كانوا يتشاجرون بسبب المرأة، وعندما توجد فتاة كانوا يفكرون في كيفية الاستيلاء عليها مبكراً، وحتى عندما يقوم الوالد بتزويج ابنه كان يفكر بنفسه أيضاً، وحتى أن بعض الآباء كانت عيونهم على زوجات أولادهم، كل هذه الأمور كانت موجودة في القرية، وطبعاً أنتم لا تعلمون ذلك، إنه وضع نفسي معقد. وقد لا يصدف وقوع

ذلك عملياً بشكل بكثرة، إلا أن هذا الوضع النفسي والاجتماعي موجود في مجتمعنا. وهكذا فالنتيجة التي تتوصل إليها المرأة من كل ذلك هي: (أنا لا أملك شيئاً سوى الأنوثة الوقحة، وأقوم بفرض ذلك على الرجل على أنه ناموس، وأعيش طوال عمري على ذلك). وعندما تدخل المرأة في هذا الوضع فلا تستخدم عقلها ولا تشعر بالحاجة إلى تقوية نفسها روحياً، أي أنها ميتة منذ الخامسة عشرة من عمرها، فهل هناك حياة أجمل من ذلك... وهل هناك إمكانية للحرية؟ ... فهي لا تفكر في ذلك، ومنتهاية بروحها، أما على صعيد التفكير فهي غير موجودة أصلاً. وهكذا فالجنس يلعب دوراً خطيراً جداً هنا، بينما المفروض أن يكون دوره عكس ذلك تماماً، إلا أنه يؤدي إلى الانحراف، وفقدان الإرادة لدينا.

لماذا كان موقفنا ناقداً، ورفضت الدخول تحت تأثير ذلك مبكراً؟ ... لماذا تمسكت بالإرادة؟ ... إن هذه ميزة مهمة جداً، وأعتقد أن هذه الميزة لم تتطور لدى أي واحد منكم بسهولة أو لا توجد بتاتاً عنده، والسيدة المقابلة لي (فاطمة- كسيرة يلدرم) لاحظت ذلك وقالت: إنها ميزة لا توجد في أي رجل كردي. فالأمر التقليدي الموجود في الرجل الكردي، هو تحريفه أو توجيهه إلى أية جهة عن طريق تأثير جنسي بسيط، وعندما كانت تعرف هذه الصفات فتصرفت على نحو: (يجب عليّ أن أستخدم أنوثتي بشكل مؤثر وعندما يمكنني التأثير على كافة الرجال في الحزب). فنقطة الضعف هذه لدى الرجل الكردي مهمة، وتستوجب التوقف عندها لاستنباط نتائج مهمة، إن الميزة الموجودة لديّ ملفتة للنظر، فلو كان رفيق آخر بدلاً مني فمثلاً الرفيق (كمال بير) لتمرد فوراً وقال (لا يمكن تحمل هذا). أما أنا فحتى عندما أكون غاضباً أقول: يجب أن لا يكون كذلك وهذا غير جائز، وليس لديّ مفهوم ضرب وتحطيم أو معاقبة من يواجهني أو يعارضني، بأسلوب الطلاق أو التهرب. فموقفنا هنا كان مثيراً جداً، فليس هناك رجل يهرب من بيته، بينما أنا هربت، ولم أذهب حيث تتواجد السيدة مدة خمسة عشر

يوماً، وفي وقت كانت فيه كثافة كبيرة للأعمال، فالمعروف أن الرجل يقوم بطرد زوجته، فهذه هي القاعدة، ورغم نفوذي الكبير إلا أنني هربت من البيت!! ...

هذا طراز خطير لنرى ماذا سيحدث؟ ... وطبعاً بمراقبة الطرف الآخر، وهذا الوضع الذي لا يتحملة رجل عادي لعشر ساعات، تحملته أنا لعشر سنوات! ... بصبر طويل، والمسألة كانت أكثر من علاقة جنسية أو ما هي الإرادة، بل هي لأجل فهم واستيعاب ماهية الحادث. فهذه السيدة تنتمي إلى عائلة متعاونة مع العدو، وتدعي بأنها كردية واشتراكية وأنها امرأة، فماذا يكون كل هذا؟ ... فهل يمكن أن يكون الإنسان الاشتراكي هكذا؟ ... وهل يمكن أن يكون الإنسان الكردي هكذا؟ ... وهل يمكن للإنسان المثقف الاجتماعي أن يكون هكذا؟ ... والأمور الأخرى تثير الشكوك، فكيف ستستخدم أنوثتها... وماذا تريد أن تفعله تحت قناع الاشتراكية؟ ... وإلى أين تريد أن تذهب بالعلاقات الإقطاعية الكومبرادورية تحت قناع القومية الكردية؟ ...

الشخصية التقليدية الكردية للرجل والمرأة هي شخصية مهزومة

لاحظوا أن المسألة كالمغامرة، بل هي صراع، وبالنسبة لي فهي حرب مريرة. ولأنكم لم تنظروا إلى تلك الحروب على أنها حروبكم، فإن مستوى تحليلكم للمجتمع ومستوى تمثينكم للعلاقات بقي متدنياً ومتخلفاً. وطبعاً عندما أقول البدايات المثيرة فإنني أقصد تأكيد هذا الأمر. فأنا ألزم بالاستقامة حتى النهاية بشكل قطعي، بل ومنفتح أمام كل أشكال التصرف السليم، ومتحكم بإرادتي إلى درجة انتظار رؤية ومراقبة الطرف الآخر،

ففكروا بوجود رجل آخر مكاني، فإما سيخضع للمرأة تماماً وإما أن يطلقها أو يقتلها، وليس هناك سبيل آخر.

فهناك عائلة تعتمد عليها الدولة كثيراً، وهناك بعض التصرفات الخطيرة بحق المجموعة، فأنا بين خيارين: إما التخلي عن المجموعة، أو التخلي عن القضية الكردية، والبقاء كموظف صغير لأقول: (يا إلهي إنني أقسم بأن لا أتدخل في هذه الأمور ثانية). وإما أن أمضي قدماً فيما أقوم به إلى النهاية. ويحتمل أن لدى كل واحد منكم أوضاع مختلفة للمواقف والعلاقات. فأنتم لم تلاحظوا الجوانب السياسية والاجتماعية والثقافية والأجواء الروحية لتلك العلاقات. وإرادتكم تنتهي عند نقطة (علاقة جنسية ممتعة، وتُشعر باللذة). أو الموقف المعارض هو تجاهل الجنس، وعدم الإحساس به، وعدم معاشته، وهذا موجود لدى الكثيرين، ولكنه موقف خطير يؤدي إلى نتائج مماثلة للحالة السابقة.

إن التمسك بالجنس، وكثافة العواطف لدينا يجب أن تتم وتأخذ مكانها ضمن إطار تاريخي سليم وتام. فالعلاقات مهمة جداً بالنسبة للإنسان الاشتراكي، وتناولها بشكل اعتيادي فإنه سيتسبب بالخسارة منذ البداية، وتاريخياً فالمرأة تعيش واقع الفناء والانتهاى من خلال الجنس، وهي بعيدة عن أية علاقة حرة، أما الرجل فهو ضحية للأخطاء الكبيرة، فتصوروا أن كلكم تقريباً تبدوون بالعلاقات على هذا النحو، فما دام الأمر كذلك فهل يبقى شيء اسمه الاشتراكية، أو المقاومة أو الإرادة الحرة؟ ... أما الإرادة التابعة المعتمدة فهي مهزومة دائماً. ولهذا السبب فإننا نلاقي صعوبة في جذبكم نحو الحرية والإرادة القوية، فهذه هي أكبر مشكلة بالنسبة لي الآن.

وفي هذه النقطة كيف يجب أن أسير نحو الحل السليم للمسألة الجنسية؟ ... في الحقيقة كنتم تستطيعون فهم النتيجة ووضعها في صيغة مناسبة سابقاً، ومن المؤكد أن العدو استخدم هذه العلاقة بهذا الشكل منذ

مئات السنين، وقام بتحريف مفاهيم الناموس والشرف والمتعة. إنني أرى هذا بوضوح، ولكن ماذا يمكن أن تكون التدابير المضادة؟ ... وهو ما قمت بتطبيقه بنفسه. فمثلاً كنت قادراً على إيجاد امرأة بسيطة، وكان من الممكن أن يزوجوني في سن مبكرة حسب عادات القرية... وأعتقد أن العائلة كانت تبحث عن ذلك، ولكنهم لم يتجرؤوا حتى على التحدث معي عن هذا الموضوع. وأتذكر قولهم: (إنك بحالك هذا لن تستطيع الزواج، ولن تجد فتاة تقبل بك) ولم تكن لديك نية لذلك. وأتذكر بأنني كنت محافظاً متصلباً، لدرجة كنت أسأل إمام القرية عن النظر إلى الفتيات اللواتي يرقصن خلال حفلات الأعراس.. هل هي حرام أم حلال؟ حتى يفتي الشيخ بجواز النظر، وعندها تجرأت على النظر، اعتماداً على الفتوى، هذا ما كان في مرحلة الطفولة، فأنا مؤدب وذو تربية رفيعة ومرتبطة بقواعد الدين، ولو أفتى الشيخ بعدم جواز النظر لما نظرت لأنه حرام. وطبعاً نظرت فيما بعد حسب المقاييس الطبقية والاشتراكية. وكنت أتلقى التعليم في كلية العلوم السياسية حيث يوجد أبناء أعلى طبقة يبروقراطية، ومع ذلك لم أتخلى عن التطور، ويزداد تأثيري فيما حولي ولا أتفوه بكلمة واحدة عن الجنس، فناهيك عن البحث عن الجنس، فمحافظتي وتحفظي في ذلك الوقت هو ما كنت أعشقه.

في ذلك الوقت كان لدي بحث عن الاشتراكية بما يتناسب مع مفاهيمي عن القضية الوطنية، وفيما عدا ذلك لم تكن تصدر مني حتى كلمة (مرحباً) فربما كانوا يرونني جذاباً، حتى عندما أتفوه بكلمة (كردي) كنت أرى التصفيق الحاد. أما المصفقون فكلهم من أبناء البرجوازيين شباباً وفتياتاً، وكانوا يشجعونني بشكل غير عادي، ولكن رغم ذلك لم أكن أتفوه بكلمتين للسؤال عن أحوالهم، وكنت أُلَاقِي الاهتمام، وكذلك المدرسة المتوسطة كانت مع أبناء وبنات البرجوازيين والبرجوازيين الصغار، وكنت أرى ذلك مثيراً للاهتمام، ولكن لم تكن هناك كلمة (مرحباً) وحيدة بشكل رخيص، ولا

أية علاقة صغيرة مع واحدة من بنات البرجوازية أو أبنائها. ورغم أنهم جميلات.

أي القضية هي مسألة القيم الجاهزة، فمثلاً أنتم تسعون لامتلاك الجمال وأموال وإمكانيات الغير. بينما أنا فقد كنت منغلقة أمام ذلك تماماً، وهذا يعني أن هناك التزاماً بالمواقف الطبقيّة كضرورة للموقف الوطني. فأنا محافظ، ولكن في داخل البحث عن الحرية، والتطورات تظهر بأن هناك استمرارية. فأنظر إلى فتيات القرية فأرى أن الكبار والمسنون قد استولوا عليهن. ولا زلت أتذكر حادثة ربما تكون مثلاً، فقد كانت هناك فتاة يمكن أن تكون صديقة، وفجأة حدث شجار، فالرجل متشبث بها إما لأجله أو لأجل ابنه، أيهما يرضى به أهل الفتاة، وأذكر كثيراً من الفتيات من ينتظرن مني بعض الأمور، وطبعاً لم يكن لديّ ما أعطيهم من علوم في ذلك الوقت، ولم تكن لديّ القدرة على ذلك أيضاً.

فحسب رأيي أن ذلك ظلم وجور كبير، فلماذا هذا الصراع على قدر فتاة لديها بعض الجمال دون إرادتها أو رأيها؟ ... فقد كانت لديّ أختي، فجاء أناس من القرية المجاورة وطلبوها في يوم من الأيام... من هم هؤلاء؟ ... ولا زلت أتذكر ذلك ولا أستسيغه، ومن هو هذا الصهر؟ ... ثم يقومون بإعطاء بعض المال وأشياء أخرى إلى أختي، هذا طراز سيء ولا زلت أستنكر ذلك، لأن هذه العلاقة علاقة عبودية، وتراكم آلاف الأحداث المشابهة يؤدي إلى ظهور مفهوم مختلف للحرية.

فهذه هي المساوئ الجنسية، وهذه هي القضايا المعقدة الناتجة من الزواج الذي يتم من حولنا بين شباب وفتيات القرية في فترة قصيرة، فلا عمل... ولا دخل، حيث يقومون بالتضحية بكل رجولتهم وشبابهم في سبيل المهر أو الإعداد للزواج.

الامتناع عن خوض الحرب لأجل العلاقات الحرة.. خيانة للحرية

كل ذلك دفعنا لأن نكون متحفظين وحذرين، ونعلم أن هذا العمل ليس سهلاً، وأنه يتسبب في قضايا كبيرة جداً، وفي نهاية الأمر دخلت في تجربة لتلك العلاقات على تلك الأسس، فهل هناك تحطم للإرادة، أو الدخول في علاقات مريحة بين المرأة والرجل كما تعتقدون؟ ... فانظروا إلى أنفسكم، ثم قارنوها بي، فمن أين تناولتها وإلى أين أسير بها؟ ... فنحن نقوم بإظهار جانب جديد من الجمال لدى المرأة وقضيتها، أو الجمال الموجود في شخصية المرأة والرجل، ونعمل على إمكانية أن يكون الشخص محبوباً بشكل علمي وفني من جديد. وقد حققنا بعض التطور على هذا الصعيد، فمنذ بداية عمري كنت أعتقد بأن جمال المرأة في علاقاتها، وكان لديّ تصميم للبحث عن الجمال، وهذا هو تقييمي للعلاقات منذ السابعة من عمري، فمقاييس الجمال مختلفة، فهي خصائص تبدأ من الجمال الفيزيائي، والتصرفات، ووصولاً إلى أسلوب المخاطبة، والمنطق، ولا زلت باحثاً عن مقاييس الجمال وأحارب في سبيلها، فهل لديكم بحوث من هذا القبيل؟ ... وهل لديكم نضال في هذا السبيل؟ ... وحتى أن عدم معرفة قيمة الجمال، وفكرة التخلف تنمو بهذا الشكل، ففرض العبودية على فتاة شابة، وبيعها اعتماداً على المال فقط، تسبب قضايا كبيرة، وإعطاء فتاة جميلة إلى رجل قبيح من أجل نقوده فقط أمر غير مقبول.

ما الذي تجلبه هذه الأمور؟ ... هل هذا ينمي ويطور حرية المرأة لديكم؟ ... ولماذا يأتي إنسان قبيح ويأخذ فتاة اعتماداً على ماله ونقوده أو قوته؟ ... هناك كثير مما يشبه هذه العلاقات في القرية، فمنهم من يعتمد على قوته، ومنهم من يعتمد على ماله، ومنهم من يعتمد على نفوذ عائلته، ويستولون على الجميلات من بنات القرية ويأخذونها أو يخطفونها، نعم لدينا مواقف مشابهة كثيرة، فكل الفتيات في الثانية عشرة من العمر، والذين يأخذونهن إما إقطاعيون أو كومبرادوريون، فكم من فتاة من منطقة سرحد جرى

تهريبها أو اختطافها من طرف التجار القادمين من قيصري إلى الغرب؟ كل هذه الأمور تستوجب التفكير والتمعن.

إن المجتمع بأكمله مشابه لهذا بعض الشيء، وهذا جرح اجتماعي كبير. فإذا لم تفكر في كل ذلك ملياً، فكيف ستكون صاحباً لمفاهيم الحرية والجمال؟ وكيف ستكون ثورياً؟ فهل تطورت لديكم مثل هذه الأفكار؟ فحسب رأي أن النضال ضد هذا الوضع هو جزء لا يتجزأ من الوطنية، لأن بيع جمال نساتنا وفتياتنا بهذا الشكل هو خيانة للوطن، وخطير بنفس خطر الخيانة، فالتجار من قيصري (وكلهم فاشيون) ويأخذون فتياتنا الجميلات، ويشتروهن، ويأخذوهن، فالذي لديه المال يستطيع شراء الفتيات من أي مكان، وهذا واقع أخطر من خيانة الوطن، وفي الحقيقة فإن الذي ينظر إلى القيم الإنسانية لبني جنسه بهذا الشكل لا يستطيع رؤية وطنه، ونحن نعلم أنه لا يرى، بل هو لا يفهم من التاريخ ولا جمال الطبيعة ولا جمال العلاقات، ومثل هذا الطراز خائن تماماً، ونستطيع التقييم على النحو التالي أيضاً: إن الذي تقبل بمثل هذه الإساءة لنفسها في موضوع المرأة سواء أكان رجلاً أو امرأة يرتكب خيانة مماثلة لخيانة الوطن والحرية.

لماذا؟ ... لأن في ذلك ظلم وجرائم ومساوئ كالتي تحدثت عنها في هذا الإطار، وعندما ترتكب كل ذلك، فكيف ستكون وطنياً ومتحرراً؟ ... وأين هي الحرب التي تخوضها في سبيل المرأة والرجل؟ ... إذا كانت على نحو (آخذها وأهرب لأجعلها ملكاً لي) مثلما يفرضه ويطلبه النظام فليس لديكم كفاح. ولهذا فأنتم تزدادون قبحاً! ... فهناك مساوئ كبيرة وأوضاع غير مقبولة، فحتى هذه لم تكونوا راغبين في رؤيتها، وإنني أخوض حرباً لأجل إنقاذ كل القيم الجميلة، ستقولون: (هل مثل هذه الحرب ممكنة). نعم، أنا أخوض مثل هذه الحرب، فهذه الحرب ليست لأجل إنقاذ جمال المرأة فقط، بل هي لإنقاذ جمال الطبيعة والتاريخ، فإذا لم يكن كل ذلك متوفراً

لديك، فكيف يمكن أن تكون وطنياً، وكيف ستتحقق طموحاتكم في الحرية؟ ... فماذا لديكم وكيف يتطور؟ ... إنهم يهربون من الجبال، ولا يهتمون بالقيم التاريخية، والمرأة لديهم إما وسيلة جنسية، وإما يأخذونها ليمتلكوها ثم يستخدموها كما يشاؤون، فإذا كان قلب وروح الإنسان بهذا الشكل، فلا يمكن أن يكون ثورياً، ولا يتطور لديه مفاهيم الجمال، ولا تنظيمه ولا قابلية القتال لديه. وهناك احتمال لأن تكون شخصياتكم معقدة، وأنا أقوم بالتأكيد على ذلك، ليس بسبب هذا السؤال فقط، بل بسبب أسئلة أخرى كثيرة، فعدم إعطاء العلاقات حقوقها، وعدم الاهتمام بالجهد، والرضا بأوضاع سيئة لا يمكن القبول بها، كل ذلك يدل على هزيمتكم وخسارتكم. وبوضعكم هذا لن تستطيعوا أن تمثلوا قيمة وطنية، ولن تصبحوا محاربين عظماء في سبيل الحرية، فعلاقة كل ذلك بالناحية الجنسية هي هكذا، فكيف أريد لنا السقوط بسلاح الجنس؟ ... وكيف تطورت حربي التي أخوضها في مواجهة ذلك؟ فكيف يتم انحطاط المجتمع في موضوع المرأة، وكيف تتطور حربي في هذا الموضوع.

طبعاً إن تلك الأمور صحيحة بالنسبة للرجل، فهو على هذه الشاكلة أيضاً، فموقف الرجل هو: (إن الرجل يجب أن يكون هكذا، ويتظاهر بالقوة، فهو مختلف ابتداءً من شكل شواربه، ووصولاً إلى مشيته، كل شيء مختلف وذو معنى). وإنني أفكر منذ سنين طويلة بأن الرجولة السليمة لا تتم بهذه العوامل، أي أنني لا أعجب بالرجل أيضاً بسهولة، إنكم تجهدون وتتعبون كثيراً، ولكن رغم ذلك لا أجد المقاييس المقبولة للرجل حتى الآن، ولم أستطع أن أبرز ذلك، وأرى القسم الأكبر منهم قبيحاً، فهل أنا معجب بنفسي كثيراً؟ ... كلا، ولكن حتى لو لم أكن معجباً بنفسي، فإنني أعمل لأكون كذلك، وبعضكم يراني كاملاً، ولكنني أخوض الحرب مع نفسي كل يوم، ولا أعجب نفسي بسهولة، ولكن أنتم الذين توافقون وتؤكدون على

مساوئكم، بل تقولون: (هل يمكن أن يكون هناك انتقاد لرجل ناجح مثلي، ولماذا لا تستطيعون فهم رجل مثلي؟).

فما هو الذي يثير الإعجاب فيك، وبماذا أنت جميل، وما الذي تستطيع الافتخار به؟ ... فهل تستطيع أن تقول بأنني رجل بعد كل هذه الحقائق؟ ... ليس بالمعنى الجنسي، ولكن بمعنى الاعتزاز بالرجولة، ما هي مدى رجولتك؟ ... فربما أنتم زوجات أكثر من المرأة؟ ... فلو كانت لدينا رجولة لما وصلنا إلى هذه الأوضاع؟ طبعاً إنني أسأل نفسي هذا السؤال منذ سنين طويلة. إننا ندعي الفتوة والرجولة كلها. ولكن نفس الرجل لا يساوي شيئاً أمام القيمة الأساسية، بل هو لا يختلف عن المرأة في المسكنة والذل. فما هي قيمة هذه الفتوة والرجولة التي يدعيها؟

كما ترون فإن القضايا ليست سهلة، ولو أنني فهمت مسألة الجنس مثلكم، لأفني نفسي منذ زمن بعيد، ولكنني محارب كبير لأجل الجمال، وجهودي كبيرة في مجال تحرر المرأة، وخلق الجمال أيضاً، ولا أرى نفسي لائقاً بمعايشة التناقضات التي أنتم فيها، ولو لثانية واحدة، فهذه بعض جوانب الثورية حسب قناعاتي.

إن ثورتنا هي ثورة للجمال، فهل أنتم قادرون على الإدراك بأن ثورتنا هي حرب ضد المساوئ؟ وهل تستطيعون استيعاب بأن تناول العلاقات الجنسية بحد ذاته يعتبر قيمة ثورية كبيرة؟ ... والحقيقة أنني بإبراز التناقض الجنسي الموجود، وأشجع الذين لم يجدوا حل ومعتقدين على هذا الصعيد، فهذا العدد الكبير من الشباب والفتيات الموجود ضمن الصفوف، يستطيعون التأثير على البعض في كل لحظة لو تحركوا حسب المفاهيم القديمة، ثم يخدعون البعض بعواطف رخيصة ويقوموا بالخطبة أو الزواج، فالحساسية في هذا الموضوع تسري على الجميع، ولكن لاحظوا

أنني لا أخدع نفسي، ووصلت إلى الخامسة والأربعين، بينما الكثيرون منكم لا زالوا في العشرينيات.

نحن نطبق قانوناً، فأنتم تستطيعون التواجد في حيز واحد مع بعض، ولكن لن تكونوا العلاقات التي كنتم تقيمونها سابقاً بين الجنسين... حسناً... ولكن كيف ستكون؟ ... إن الكثيرين منكم يقولون (بأننا نفقد شبابنا)، ويضيف هؤلاء المرشدون: (ماذا سيحدث لو تزوج هؤلاء الشباب، وحققوا أحلامهم؟) ومثل هؤلاء المرشدين ليسوا قليلون بيننا. وأنا أطلب مناقشة مثل هذا الأمر فيما بينكم (هل هذا ممكن أم لا؟). ويمكنكم مناقشة كيفية تأسيس العلاقات الجنسية وتطويرها. فإن لم يسفر ذلك عن الخيانة للحرب التي نخوضها، ويحقق دعماً ومساهمة كبيرة إضافية في هذه الحرب فعندها سنصفق لكم ونقول: مرحى لأنكم توصلتم إلى الطراز الصحيح، فناقشوا العشق، وليكن لديكم عشق كبير، بشرط أن لا يبعدنا هذا العشق عن الحرب، وأن لا يجعل العدو منتصراً علينا، وعندها سأصفق لهذه العلاقة وهذا العشق.

ماذا يفعل انتهازيونا الذين يتخذون مواقف خطيرة نحو القضية؟ ... ولكن رغم ذلك (يجب أن يكون هناك العشق) فأنا الذي طرحت التاريخ العميق للعشق، فبعضهم قال: (إن المرأة مصيبة علينا ولنتخذ تدابير مؤقتة أو تدابير دائمة). إن كل ذلك ظهر نتيجة لقضايا كبيرة، فقد تكون نظام العشق بشكل يناسبهم، ويريدون أن نفتح الحزب أمامهم بالكامل. ولكن واحداً منهم يكفي للقضاء على كل الحزب، إنهم غير متحكمين بأنفسهم وليس لديهم إرادة، ولو تركتهم على حريتهم في تأسيس العلاقات من القمة وحتى القاعدة، فإن الوضع سيكون أسوأ من خيمة الغجر، وسيستسلمون إلى العدو في اليوم الثاني. ولن يبقى لديهم إرادة الحرب. فالعشق والجنس خطير جداً حسب مفهومهم، والحقيقة هي أننا سنكون بحاجة إلى عدة وحدات لإشباع بطونهم فقط. وكذلك إلى مثل

ذلك لأجل المحافظة على أمنهم. فالعشق يحتاج إلى الأمن والمال، وأشياء أخرى، فهناك حاجة لعدة وحدات من الكريلا لهذه الغاية!! ...

هناك أوضاع انزلقت إليها بعض الإدارات على صعيد هذا الموضوع. ولولا دقة وقوة دقة تحكمنا لانزلقت بعض المقررات أيضاً إلى هذا الوضع. ولهذا يجب علينا مناقشة هذه القضية كثيراً. وطالبنا بأن تكون هناك نساء في الإدارة، وبدلاً من تطوير الإدارة المشتركة بين الرجال والنساء، قاموا بتوجيه علاقة المرأة والرجل نحو الفناء، وتعطلت الإدارة، وبحثنا في الأسباب، وإذ بنا نرى أن الرجل والمرأة يتناقشان لأشهر عديدة، وأحدهما مسؤول عن التدريب، ولم يذهب إلى المرشحين للتدريب، ولم يراهم مدى ثلاثة أشهر، ولم يتحدث إليهم، وقد وصل بهم الانحطاط إلى درجة أن يقضوا شهراً طويلاً في مناقشة أمور بسيطة.

العشق لدينا.. اتحاد سياسي كبير

إن كل ذلك لا زال يشكل قضية كبيرة لنا، وأعتقد بوجود أن تكون المرأة مشاركة، فبدلاً من الارتباط الرخيص بالمرأة أو إلقائها جانباً، يجب إبراز حقيقتها وحل التناقض الموجود بين الجنسين، وإيجاد الصحيح والسليم بدلاً من الإشباع للغريزة الجنسية عن طريق الزواج الرخيص والصدقة الرخيصة. ونعمل على إبراز قوة المرأة وقوة العلاقات الجنسية، لأننا نريد الحرية للجنس، ولهذا لا نستطيع أن نكون قمعيين، فما دام المبدأ هكذا، لنرى مدى تحررهم، وكما شرحت فإن فلسفتنا تعتمد على العلاقات الحرة المتساوية.

فكيف أستطيع الموافقة على عشق يصبح كارثة على معسكرنا أو وحدتنا الحربية منذ اليوم الأول؟ ... وكيف أستطيع النظر إلى هذه العلاقة أو هذا

العشق على أنه أمر طبيعي جداً؟ ... وخاصة إذا كان العدو قد اتخذ من ذلك أساساً له لتسريب العمالة والتآمر منذ البداية؟ فإن موقفنا حيال ذلك واضح وصريح، وفي هذا الوضع من سيقوم بإثبات نفسه؟ ... بل أكثر من ذلك، كيف يستطيع تقديم خدمات إضافية للحرب؟ ... صحيح أنه لن يكون هناك ثورة بدون المرأة، ولا رجل بدون امرأة، ولكن كيف ستكون علاقة المرأة والرجل التي تخدم التحرير والوطن؟ فيجب أن نناقش هذا الموضوع على الأقل. ولا داعي للعجلة، فعلينا أن نتعرف على الوضع، ونعرف كيف نحب بعضنا ونعشق، ونأكل ونشرب ونتحدث مع بعضنا، والذي يدعي بأنه إنسان، لا يمكن أن يقبل بأن يتم التعارف من خلال (العلاقات الجنسية الوقحة)، فنحن نريد إقامة مجتمع إنساني متحرر إلى أبعد الحدود.

فإذا كنتم من الذين لم يتعرفوا على ذاتهم بعد، ولا زالوا أسرى غرائزهم، ناهيك عن إنشاء الاشتراكية في أقرب وقت، بل هل نستطيع إقامة مجتمع التجمعات البدائية؟ ... ولا تستطيعون القول بأننا لا نفكر في ذلك، فأنت ثوري ومرغم على مثل هذا التفكير، وسنؤسس المجتمع الجديد على أسس الحرية، فإذا قلت: (إن عواطفني تغلبني، وتتم إثارة غرائزي، ولا أستطيع أن أكون منطقياً). فهذا يعني أنك تقوم بنسف الثورة، وإذا قلت: (إنني ولهان لدرجة الجنون). فإن ذلك قد أفناك وأحرقك وجعلك طعماً للعدو، وإذا قلت (إن دماغي مشوش ولا أتحمل) فإنك لم تأتِ للانضمام إلى الثورة، بل جئت لتكون كارثة علنياً، فهذا هو التفسير الثابت للمواقف، أما الباقي الموجود لدينا هو: العشق عمل صعب ودقيق جداً، وطموح كبير، والعشق فن من الفنون، وهو التنظيم والتعليم والعلاقة، وهو قوة العلاقة، وإرادة وانفتاح، فابحث عن هذه الأمور حتى تجدها لدينا، والذي يقول: (أنا لا أفهم من هذا كله، ولا أعرف ذلك العشق، والعشق الذي أبحث عنه هو كذا وكذا) فانظروا إلى حالنا الذي وضعنا فيه عشقه.

لقد تحدثت لكم عن موضوع مم وزين، وكيف تطور ذلك بصعوبات كبيرة، فهناك تجربة للعشق، ويحاول الخروج من القواعد الإقطاعية، أي أن ذلك اشتياق أو طموح ثورة وطنية ديموقراطية، وربما لم تقع مثل هذه المحادثة لدى بكوات الجزيرة، ولكن أحمد خاني يطلب الوحدة، فعدم وجود وحدة لدى الأرستقراطيين الإقطاعيين بما يماثل العرب والعجم والبيزنطيين، يفتح المجال للاستيلاء على البلاد واحتلالها، أي أن الكرد كانوا في بداية تشكل دولة أو التحول إلى أمة مع انتهاء القرن السادس عشر، ولكن يبدو أن الإقطاعيين والأرستقراطيين كانوا عقبة في هذا السبيل، وهناك محاولة لتحليل ذلك من خلال الأثر الأدبي ل (مم وزين)، وإلا فلا صعوبة في زواج أحد أبناء البكوات من إحدى بناتهم أبداً، ففي تلك القرون كان الزواج يتم بهذا الشكل اعتيادياً، ولا صعوبة في ذلك أبداً، فكل الزيجات بين الطبقات العليا، كانت بين أولاد البكوات، على أساس تقديم الدعم وتحقيق التقارب فيما بينهم، فهم لا زالوا يفعلون ذلك، أما الوضع الشاذ هنا هو عدم وجود طموحات أكبر بين البيكوات وبما يتناسب مع المرحلة، مثل إقامة دولة أو التحول إلى دولة أو حتى مملكة، والعقبة الكداء أمام تلك الرغبة الموجودة لدى البعض هي هؤلاء البكوات، والتأكيد على ذلك وتثبيته يتم من خلال مم وزين.

إنه عشق صعب ولكن لماذا؟ ... لأن تحقيق الوحدة والتحول إلى دولة صعب، ولأجل تحقيق كل ذلك يجب أن يقوم هذا العشق بتخطيط نظام البكوية هذا، وتمزيق الأغلال الإقطاعية، ومن خلال قراءة الكتاب نجد فيه رغبة للوحدة، ولأجل تحقيق هذه الرغبة هناك حاجة لهدم كثير من القواعد والعادات السابقة. وكذلك هناك كثير من الفساد والفتن، وإزالتها تحتاج إلى بعض الحرية، وحدوث كل هذا يعني تحقيق ثورة وطنية ديموقراطية، ولعدم وجود هذا، لا يتم الاتحاد الناجح بين مم وزين، أو عدم تحقيق الوحدة الناجحة بين الكرد بالمعنى الآخر.

ونحن أيضاً على عاتقنا مهمة تحقيق حدث سياسي كبير، فالوحدة السياسية حدث كبير، ونستطيع أن نقوم عنه العشق الكبير أيضاً، لأنه يجب تحقيق هذه الوحدة حتى نستطيع التعبير عن أحداث العشق الصغيرة أيضاً. فضعوا أنفسكم مكان مم وزين، فحتى يكون عشقكم ناجحاً، أنتم بحاجة إلى وحدة سياسية، وإلى قطعة أرض تحررونها من الدولة التركية، فابتعدوا عن الخطر، وإلا فالبحث عن العلاقة الجنسية بشكل رخيص هو خيانة، لأن هذه الأوضاع تؤدي إلى فقدان الإرادة، وفقد الإرادة لا يستطيع إدارة وحدة عسكرية، ولأنه لن يجيد الإدارة فإن تلك الوحدة ستتضرر، وإذا تضررت هذه الوحدة فهذه خيانة، ولا أعتقد أن هناك من يطبق ذلك، فبعضهم لقي الجزاء الذي يليق به، لأن إرادته قد تحطمت ولم تحتمل، ولهذا فإن العشق صعب. فالبعض يظن أنه إذا تم اللقاء انتهى كل شيء، فإذا ما تواجهوا أو التقت النظرات، فيمكنه أن يعيش العشق كما يحلو له، فهل أنت قادر على خداع نفسك في مواجهة العشق؟ ... أو في مواجهة العدو؟ ... وإذا خدعت نفسك فهل تستطيع أن تسمي ذلك عشقاً؟ ... فهذه هي الغفلة بعينها، وطبعاً أنا لا أخترع ذلك كله، لأن هذه هي حقيقة العشق الذي يتم تحت تحكم وسيطرة العدو، فمثلاً كانت هناك فتاة في بوطان وقامت بعدة عمليات ناجحة، وهي مؤهلة إلى درجة ما، وكم كنت أمدح عملياتها تلك، وكان هناك شاباً من بوطان أيضاً، ولا أتذكر اسمه جيداً وربما كان (بوزان) ولكنه كان ساقطاً ودينياً، وفي مرحلة صعبة من المراحل التقيا وهربا معاً عندما وجدا الفرصة لذلك، ولكنهما دخلا في سجن ديار بكر، والعدو يستخدم الفتاة في بيوت الدعارة، أما الساقط الآخر فلا زال العدو يستخدمه كخائن معروف حتى الآن، فهذا هو الوضع بالنسبة لفتاة كانت لديها الفرصة لتتطور كثيراً، وكانت تدعي أنها كادر.

كل ذلك جلب لنا نتائج مثيرة، وقد تمت معاقبة البعض، وكانوا ضحايا العشق الرخيص، ومنهم من ذهب إلى وضع الاعتراف والخيانة، ومنهم من

دفع حياته ثمناً. ومنذ زمن بعيد بدأت بمستوى العشق المذهل، فقد كان لديّ عشق الله، وحدثكم عنه، وعشقي لله كان كبيراً، ثم عشقي للعلم والفلسفة، وليس هناك عشق بدون هذا، بعد ذلك كان الطموح السياسي، فلاحظوا بأنني لست سياسياً مغروراً، كما أنني لست مجنوناً بالسياسة تحتاج إلى حرب سياسية كبيرة. وانطلاقاً من ذلك أرى نفسي ملزماً بمهمة سياسية عظيمة. وأشعر بنفسي مرتبطاً بها وأحققها.

الحرية تخلق بالحرب

هناك مواقف رهيبة نحو الحرب، وقد وضعنا أسس لها، لأن حل كل القضايا يتم من خلالها. إن الحرب شيء مقدس، فبمقدار ما تعبد الإله يجب أن تقدس الحرب أيضاً، حتى يجب عليكم أن تكونوا كآلهة الحرب، فالهتنا آلهة الحرب أيضاً، فمن هم هؤلاء؟ ... هم الشخصيات أو القيادات التي تختتم هذه الحرب بالنصر. فماذا يعني أن يكون أحدهم إلهاً للحرب؟ ... فإذا لم تفكروا في كل ذلك، فكيف ستنقذون الحياة؟ ... فطائرات العدو تقوم بإمطار القنابل على رؤوسكم كل يوم، فإذا لم تكن لديكم بطولة الحرب فكيف ستنقذون عشقكم؟ ... فتمعنوا في التاريخ واشهدوا كيف زال الملوك الغافلون، والملكات الغافلات. وبالنسبة لكم فناهيك عن الملوك والملكات فأنتم لا تتحلون بالقوة التي تجعل منكم حتى جنوداً عاديين.

والآن هل ستقومون بالانتحار لأنني قلت لكم ذلك؟ ... وهل ستقولون: (كيف يقوم بمس كرامتي؟) هذه هي الحقيقة المرة. إنكم بحاجة إلى خوض حرب كبيرة، حتى تصبحوا آلهة الحرب. ويجب على الفتيات أن يخضن النضال حتى لا يصبحن كالآلهة القبلية صاحبة المكائد، والمرأة التي في

مواجهتي كانت هكذا بعض الشيء، وكأنني أنا الملك أو أسير نحو الملكية وينقصني ملكة، أي التي تنجب الملوك. علماً بأن تناول الأمور لم يكن على هذا النحو. وهناك قصة تحكى في فرنسا، وهي أن هناك ملكاً، وشخصية أخرى تقوم بإنجاب الملوك. وفجأة وجدت أن ورائي شخصية تدعي بأنها هي التي خلقتني أو دخلت في ذلك الدور. (وقد جرى تقييم لذلك على ما أعتقد). وهذه الشخصية ناهيك عن إنجاب الملوك، لم تكن تدخل يدها لا في الماء البارد ولا الساخن، فاعتبروني قروياً يعمل بجِد وتفاني، ويبذل جهداً جباراً، ولتكن هي حسب الادعاء الآغا الذي يمسك حبلتي في يده، فهل هناك تقارب أسوأ من هذا بالنسبة لامرأة؟ فهذا هو أساس تقاربها وتناولها لرجولتنا، فما هي مهاراتها؟ ... هي ذكية، ومراوغة وهي امرأة، وهذا كان له تأثيره على المجتمع، وعلى هذا الأساس توجه كثير من الأشخاص، وخاصة الأغوات والقرويين، وهكذا تم توجيه الرجال عن طريق المكائد النسائية، وهي تقوم بجمع كل تلك المواهب لتغلبني! وقد جعلناها ترى ماذا نكون نحن فيما بعد.

كيف سيقومون بتوجيهي؟ وكيف ستقوم الدولة التركية بتوجيهي؟ والدولة لا زالت تحاول وضعي تحت السيطرة، ولكن لنرى من يستطيع السيطرة على الآخر.

إنني أروي لكم قصة حياتي المهمة جداً، وأنتم تلاحظون كم هي متفرعة ومتنوعة، فما دمتم تطلبون الحرية والجمال، فإنهما موجودان في طبيعة هذه الأمور، فهناك من يصاب بالقلق، وهناك من يصاب الانسداد، وشبابنا وفتياتنا يطرحون أنفسهم إلى الميدان كل يوم. إنه وضع يدمي القلوب، وفعلنا ممتاز عندما أوضحنا الطريق بعض الشيء، ولا نريد أن نتباك كثيراً، ولكن وضعكم ومسكنكم يدعو إلى البكاء. فهل هذا وضع يليق بالهة الحرب؟ ... وبالقيادة؟ ... وبالكوادر؟ ... وأنا بوضعي هذا لا زلت أتساءل: (هل استطعت إنقاذ الوضع أم لا؟) فمثلاً هناك فتيات، فهل أقوم بواجباتي

الرفاقية نحوهم بما يليق بهن؟ ... وأقوم بضبط نفسي باستمرار، وأفكر في كيفية الارتباط بعلاقة مع المرأة وبالجمال، وبالحرب وبالماضي، وبكل شيء في الحياة اليومية، وإلا فسأقوم بالقضاء على نفسي، وإذا فقدت نفسي، أو أخطأت، أو أبدت ضعفاً في الإرادة، سيلحق الغدر بالتنظيم وبالشعب، ويعني إذا استمررت فهو صعب، وإذا تخلت فهو صعب! أما إذا فرضت نفسي كآغا فهو سيء، أما إذا تصرفت بروح العبودية فهو أسوأ، كل هذه قضايا كبيرة، ففكروا أنني في وضع شخص مؤثر، وقادر على اقتياد نفسي بحرية، وأن أتخذ المواقف المثالية البناءة.

فكل يوم تصلنا الأخبار من قادتنا، وكل التقارير تتحدث عن: (أنه يستخدم الرفيقات كالخدم)، فهل صحيح أم لا.. هو موضوع آخر، ولكن من الواضح أن هناك خنوع للقديم. ففكروا معي قليلاً، إن وضعي الآن مختلف جداً، وأعتقد بأنه لو أراد أحدهم تطوير ميول تتعلق بالمرأة، فيجب أن يكون مرتبطاً بالحرية، فماذا قدمت لحرب تحرير هذه العلاقات، وماذا تريد منها؟ ... تقوم بالاستيلاء على امرأة كسلعة، ألا تخجل من نفسك؟ ... هذا ما يقال لهؤلاء. ألا تخجل من نفسك عندما تستخدم فتاة من بنات الحزب وتجعلها لعبة بين يديك، دون أن تقوم بتنظيمها وتوعيتها كما يجب؟ فهذا السؤال يجب أن أوجهه للإداريين لدينا، فإذا تركتها إلى جانبك كالعبيد، فأنت إنسان قليل الحياء. لأننا جذبناها إلى جانبنا وساحتنا كمقاتلة في سبيل الحرية. وهذا أمر صحيح بالنسبة للفتاة والمرأة أيضاً لأن هؤلاء قد جئن إلينا كمحاربات في سبيل الحرية، أما إذا أتين لأجل إسقاطنا بأنوثتهن أو التأثير علينا فهذا وضع شائن وقبيح أيضاً، ولكنهن أتين لأجل خلق إمكانية لأنفسهن، والتزود بالقوة من الحزب لأجل الحرية قطعاً، ولهذا فستلتقى التدريب والتعليم، وستنظم لتصبح محاربة في سبيل الحرية حتى تكون محبوبة، ومحترمة.

أليست هذه هي الأمور التي تواعدنا بشأنها؟ ... فالرجل ليس لديه أية مهارة، وموقفه من الحرب والتنظيم غير معروف، إنه كارثة، أما إذا لجأ إلى استخدام الناحية الجنسية كوسيلة للتأثير أو النفوذ فهذه جريمة، بل إن في ذلك عمالة خطيرة. والرجل أكثر خطراً، لأنه مرشح لأن يعيش هذا الوضع كل لحظة ويقول: (لم أستطع التحمل، حتى استخدمت المرأة بهذا الشكل). فإن مثل هؤلاء هم الساقطون، ونتيجة لمثل هذه التصرفات، تركت الوحدات العسكرية للفناء. وإذا جرت مثل هذه الأعمال نتيجة لموقف نحو المرأة، فهذا يعني أن تاريخنا بعيد عن نفسه بشكل أكثر رجعية.

قديمًا كانوا يقتلون رجلاً لأجل امرأة، بينما أنت تقوم بقتل جماعة أو وحدة بأكملها، وأنا أقبل العيش بشكل مختلط ولكن بشرط واحد: أن يتحقق التطور في الوعي والعلاقات بما يشبه الانفجار السياسي، أي يكون هناك تطور مذهل في التنظيم والممارسة العملية، وبشكل يومي وثابت، وعندها يمكن أن نرضى بالبقاء بشكل مختلط في حيز واحد، فقد تأتي المرأة وتطلب أية مهمة، دون النظر إلى الفرق بين الجنسين وهكذا تتحقق المساواة، فلتكن موجودة ضمن كل المهام، وطبعاً هناك مقاييس لذلك، ويجب الالتزام بمقاييس الحزب، ومن ثم يمكنها التعبير عن منطقتها، وجراتها وقابليتها للإدارة، وفي هذا الوضع يمكنها أن تكون قائداً، ولماذا لا؟ ... فلماذا يقوم الرجل بالتوجيه دائماً والمرأة تطيع؟ ... فإن ذلك من مخلفات القمع والاستعمار، ونحن لا نطلب بأن تكون الإدارة منصفة، ولكن لتكون المرأة مشاركة في الإدارة حسب قوتها، ومواهبها، وإذا قلنا بأن ذلك غير متوفر فيهن، فمعنى ذلك أنهن خلقن جنس لأجل العبودية، وهن غير قابلات طبيعياً لأن يتحررن، وإذا كانت هذه النتيجة غير صحيحة، عندئذ يجب أن نعترف ونطبق المساواة.

إن كل هذه الأمور كان يجب تطبيقها، وليس مناقشتها بشكل شامل، وعدم قيامكم بذلك دليل على مدى النقص تجاه مهامكم، بالإضافة إلى جانب الكرامة فيها. فكيف تكون فاشلاً في مهامك؟ ولا تقوم بالمساهمة في التدريب، والتنظيم، والحرب؟ ثم تتنازل للأمور الرخيصة، هذا لا يمكن! والذي لا يعجبه هذا يستطيع الجلوس، وحسب اعتقادي فإن من يقول: (آه... لدي عواطفي، أو أنني أريد الوصول إلى عشقي، أو إلى أبي وأمي، أو ولدي، أو زوجتي) بعيد عن الكرامة. والشخصيات الثورية لا تعترف بمثل هذا الكلام، فمضمون كل ذلك لا يعبر عن شيء، فإن حصاد كل شيء يتم بالسيف، لنقل أن الطرف المقابل يريد إفناءك... فعندها أين يبقى عشقك؟ ... أو عواطفك؟ ... إذاً قبل كل شيء يجب أن يصل هذا العمل إلى نتيجته.

إنكم قادرون على التفكير في ذلك بكل راحة، وتضعوا الأمور في نصابها، أي أن كرامة الإنسان لا ترضى بكل شيء، فإذا لم يكن الرجل أو المرأة من حولي مرتبطاً بمهامه، ولا يقوم بتنفيذ مهامه قلباً وقالباً، فكيف سيحظى على اهتمامي. ألا يتسبب ذلك في الإساءة إلى كرامتهم واعتزازكم؟ ... وإذا قمت بتعميق العلاقات المشوهة عندما تسنح لك الفرصة بذلك فأنت إنسان ساقط ودنيء وتسير في طريق الخيانة. هناك بعض المبادئ التي أطبقها عليّ، فإذا لم تسر الأمور كما هي مخطط لها في يوم من الأيام، أقوم بمحاسبة نفسي قبل سؤال الآخرين، ويجب عليّ تحليل ذاتي قبل التوجه إلى صديق أو رفيق، ويجب عليّ تحقيق بعض النجاح حتى أستطيع مقابله.

هذا امتحان، وعليكم أن تمتحنوا أنفسكم بهذا الشكل، وموضوع المرأة هكذا أيضاً، فامتنح نفسك في المهام، وأثبت مدى مهارتك القتالية، وبعد ذلك يمكنك أن تتحدث مع المرأة على أسس الاحترام، والمرأة تستطيع أن تكون صاحبة لموقف محترم من خلال إثبات نفسها. وهذا مفهومنا للكرامة والشرف.

بدون هذا لن نستطيع النظر إلى وجوه بعضنا، ولا يمكننا التواجد في مكان واحد، ولا الدخول في العلاقات من خلال استفزاز الغرائز، والتمسك بالجوانب الضعيفة، وبالنزوات وفرض النزاعات. ورغم ذلك فإن هذا المكان هو المكان الصحيح لتواجدكم، ولا بد من أن تكون المرأة أيضاً إلى جانبنا، وقطعاً لا بد من العشق والمحبة أيضاً، ويجب عليكم استيعابها وتطبيقها، فالثوريون هم المسؤولون عن ذلك، ويقول أحدهم: (يصعب أن تجد كردياً على هذا النحو، أو لا يوجد لدينا ثوري هكذا) ولكن ما قيمة غير ذلك؟ ... فهو ميت، ومنتهى، ولا يستطيع القيام بأي شيء.

على الرجل أن يناضل لأجل حرية المرأة

أعتقد أنكم تفهمون الآن بشكل أفضل، لماذا لا توجد علاقات سهلة، وعشق وجنس سهل. إنكم تفهمون عدم سهولة كل ذلك، وتعرفون بأننا نحن الذين أبرزنا هذه الأمور والجوانب، فنحن استطعنا السير دون الدخول في خطر الحياة الخيانية الكبيرة، ووصلنا إلى إمكانيات تخولنا محاربة لذلك، والآن، أكبر خدمة نقدمها لبعضنا هي: أن نقوم بدفع بعضنا نحو الحرب بشكل أفضل وتوفير الإمكانيات لذلك، فقوموا بمقايسة أنفسكم مع فتاة حتى تحارب بشكل أفضل، وليكن نداؤكم لأجل حرب وتنظيم أفضل. ولا يمكن أن تكون علاقاتكم عكسية وعلى أساس تصفية الحزب والتنظيم، ولكن مع الأسف كانت تصفوية حتى الآن، وحتى أنا وبوضعي الحالي أفكر ملياً وطويلاً وأتساءل: ماذا سيحدث الآن، وأنتم تعلمون مدى مهارتي في العلاقات العظيمة، وإرادتي الصلبة.

حدثتكم فيما سبق عن كيفية حدوث هذه العلاقات، فأنتم لا تعرفون العلاقات ولا تفهمونها، والشيء الوحيد هو أن تتعمقوا بالتركيز على

أنفسكم، وتجعلوا من أنفسكم قدوة إذا كان ذلك ممكناً، وبغير هذا لا يمكن تحمل العبء الكردي، وإنكم تستطيعون النجاح طبعاً إذا توفرت لديكم الإمكانيات، وقوة العشق، والقوة الكافية لأن تكونوا كوادراً.

حسناً، فكيف تعرفون القيادة؟ ... فحتى الصديق العادي يستطيع أن يعرفنا بشكل صحيح، فلماذا أنتم تعرفوننا بشكل ضيق ومتخلف؟ ... والمفروض أنكم رفاقنا وكوادرنّا، فهل هذا هو موقف الكوادر الرفاق من بعضهم؟ ... فلو ذهبت إلى أناس عاديين فإنني أثيرهم وأستفزههم جميعاً، وكلهم يعشقون، وحتى أنني أحاول معرفة كيفية حدوث ذلك، وعليكم التجرد وإعطاء قوة كبيرة لتحويل الواقع، حقيقة أحس بحاجة كبيرة إلى التعمق، وأردنا أن نترك هذه المهمة للأدباء، ولكن من الأفضل أن نقوم نحن بمهمة الكتابة الأدبية لهذا العمل أيضاً.

المرأة مصدر للقوة، وعلينا عدم استصغارها، وتجميد قوتها، وإذا كان هناك اهتمام، فإن هذه القوة ستتدفق من جديد، ولكنها الآن كالبحر المهجور إذا وقعت فيها فأنها ستموت، فعليهن تجربة أن يصبحن مستنيرات، بارزات، ومصدراً مهماً للقوة المؤثر مرة أخرى، وأن يصبحن محور الاهتمام للحرب الأدبية والثقافية والاجتماعية والسياسية، وأن يقمن بتأهيل أنفسهن قدر الإمكان، فإذا كان الرجال يشعرون بالطموح، فليقوموا برفع شأن بعض النساء، فبدلاً من الهجوم عليها أو التنكر لها لأنها من الجنس الآخر، يمكنهم إبراز واقعها، وهكذا يمكننا تأهيل كثير من الرفيقات، ونكون عوناً لهن، لأنهن في وضع صعب من الناحية الفيزيائية، الجنسية، والروحية والاجتماعية، والرفيق الجيد لهن ليس هو من يستخدم نقاط الضعف فيهن بشكل سيء، بل هو من يساعدهن على تجاوز نقاط الضعف، فرجولته يجب أن تكون بهذا الشكل، وليس على أساس تحكمه بالجنس المجرد، بل على أساس الرفاقية للحرية والمساواة، فالقادر الحقيقي هو القادر على تمثيل هذا الموقف حقاً.

فتصوروا أن امرأة حاولت الاعتماد عليّ لتجاوز بقدر الوطن وتهبه للأعداء، ولتبعد كل النساء عن التحرر، وتفرض العبودية على نساتنا من خلال علاقة بسيطة وخوض نضال مرير في سبيل تطبيق ذلك، وهكذا الخطر كان قائماً فعلاً، وفي يومنا هذا هناك مئات من العلاقات المشابهة تصبح كارثة على كوادرننا، وأنا عندما أقبل أن أكون قائداً وأنتم تقولون لي (القائد) وخاصة إذا كان هذا مقبولاً على مستوى الأمة، عندئذٍ يجب أن تكون تصرفي فوق العادة، وكذلك الكوادر، فنحن لن نقبل أية علاقة عادية، ومن الواضح جداً أنه يجب البحث في تفاصيل كل العلاقات، وكما قلت ستبحثون عن المؤهل، علماً بأنني أبحث عن ذلك لنفسني أيضاً، وكذلك لأجل الأمة والحزب، والشعب، فمهما كان هناك وعي، وقوة التصرف، وجرأة، وتضحية، ومهارة ومؤهلات من كل الجوانب، ليكون كل ذلك ملكاً للحزب ويكون ذلك أساساً لتحقيق تنظيم الكوادر. وأساساً لإيجاد المرأة الحرة، وبناءً عليه سأدخل في المد والجذر طبعاً، وسأخوض الحرب في هذا الموضوع، أما إذا حدث عكس ذلك يعني بأننا نخادع بعضنا، وخداع الحزب يعني خداع الشعب.

إنكم تقولون: (لقد استسلمنا للعلاقة لأول وهلة)، فهذه هي مواقفكم نحو ذاتكم ونحو الحزب دائماً. أي الدخول في ردة الفعل، وثورة العواطف بشكل رخيص، ومواقفكم مماثلة سواء بالنسبة للحزب أو لأنفسكم، أي رد الفعل الرخيص، والعواطف الرخيصة، والإعجاب ببعض فوراً، أو التخلي عن البعض بسرعة، وبهذا تقضون على سلوك الكوادر، وعشق الكوادر ومفهومه للمهام، فما الذي أطلبه منكم؟ ... إن الأمور ليست كما تظنونها، ولا تحدث كما تفعلون، والمواقف التي قمنا بتطويرها تجعل التقدم ممكناً، لأننا لو فتحنا الباب أمام الذي يعجبون بسرعة وسهولة، والذين يدخلون في ردة الفعل سريعاً، والذي تثار عواطفهم، للأمور الجنسية الرخيصة، فهل سيستطيعون الوقوف على أرجلهم ليوم واحد؟ ... فالعلاقات الجنسية

السهلة وتطورها، لن تبقي شيئاً اسمه الإرادة، ولا التدريب على الإرادة، وهكذا فإن الإرادة هو السبيل الوحيد هو الذي أقوم بتطويره.

لنحيا عشق PKK

يجب أن يكون عشقكم جديداً، ولكن هل أنتم مستعدون للحرب الكبيرة؟ ... هي حرب صعبة جداً، ولكن لا يوجد لدينا حل آخر، أنا لا أطلب منكم جميعاً أن تقوموا بذلك، ولكن عليكم أن تعلموا أن هذا هو عشق (PKK) وهكذا هي الحرب القائمة، وعلينا أن نأخذ هذا بالاعتبار، ولا أقول واجهوا بعضكم على أساس ردة الفعل، أما النتائج من كل ذلك، أن صفوف الحزب والجيش ليست مفتوحة أمام ردة الفعل الصادر من المرأة أو من إرغام الرجل، بحيث تقلب كل شيء رأساً على عقب، فأنتم بحاجة ماسة إلى بعضكم، فهناك قضايا مهمة بينكم بحاجة إلى الحل قبل أي شيء آخر، ولدينا مهام تدريبية، وتنظيمية، وعلمية يجب إنجازها قبل كل شيء. وإذا لم تقم بهذه المهام، فإنك لن تستطيع الإمساك بيد رجل، أو امرأة بسهولة. فكل ذلك يتناسب مع مستوى تطور الحرب وتصعيدها، وأعتقد أن هذه الصيغة سليمة تماماً. أي أن اهتمامكم وتعاطفكم يجب أن يتناسب مع مقدار المساهمة في تطوير الحرب والارتباط بها، ومرتبطة بمدى المساهمة في التطوير، وفتح المجال أمام الحياة، وعلى هذا الأساس يجب أن يكون الإعجاب.

إن هذا موجود في جميع مقاييسي، فلاحظوا أن المرأة التي تريد محبتي يجب أن يكون عينها على كردستان والحرب، فهناك آلاف النساء ومنهن مئات الشهداء، وحقاً أجد ذلك له معاني كبيرة، ولكن علاقة الكثيرين من رفاقنا المحاربين فانية، وكل من يريد العلاقة معي، يجب أن يؤمن بأهدافي

وحربي، هذا واضح، ولكن الكثيرين يتقربون من المرأة لأجل إسقاطها، والمرأة تتقرب من الرجل لأجل إسقاطه. وطبعاً يجب علينا الحذر والحرص، فلا سبيل للعلاقات الساقطة، لأن هذه العلاقة أودت بالكردي إلى الفناء والانتهاه. فوحدة الرجل والمرأة ميتة. فيكيف سنقوم بإحياء تلك الوحدة مرة أخرى؟ والجهود المبذولة في هذا السبيل كبيرة، فهذا حل للكردي على مستوى الأمة. وخلق لحرية المرأة، وهذه قطعاً ليست قضية سهلة. وأنتم تدعون بأنكم محاربون في سبيل الحرية، وأنا أيضاً أخوض حرب الحرية، ولكن هل تتمتعون بالقوة التي تمكنكم من الاستمرار فيها؟ ... وهل تقومون بتقدير الإمكانيات التي أعطيت لكم لأجل الحرب؟ ... فهل هناك سبيل آخر غير (PKK) في الحقيقة الكردستانية؟ إن الحقائق واضحة في الميدان. وهل هناك سبيل آخر ترشدوني إليه وتجعلوني مرتبطاً به، فأنا منفتح أمام المناقشة. فلتقوم الفتيات بتحقيق ارتباطي، فأنا مصمم على كفاحي. وعليكم أن تكونوا على وعي بجميع جوانب النضال وتنضموا إلينا، بحيث لا تقولوا: (لم نسمع... ولم نفهم) فيما بعد.

وليفهم الرجال ذلك أيضاً، وليروا كيف أن العلاقات بدون رحمة، ولا تقولوا: (إن رجولتنا السابقة هكذا وهكذا). فلا رحمة الله على تلك العلاقة والرجولة، فالرجولة السابقة أسوأ من وضع المرأة، فما الفائدة من تلك الرجولة؟ فالرجولة التي تستطيع تقديم بعض الإنجازات هي التي ترى وتقّيم هذه الأمور. علماً بأن تلك الرجولة أيضاً بحاجة إلى الحل. وليست المرأة فقط من تحتاج إلى الحل بل حاجة الرجل أكبر، ونحن نحاول النجاح في ذلك. هل يجب أن نتمم هذه التحليلات أم نتخلى عنها؟ ... وهل يبقى لدينا شيئاً إذا تخلينا عنها؟ ...

قطعاً هناك حاجة للتحليلات، فهي نظام مراقبة العلاقات في نفس الوقت، وهي من مقاييس الحزب، والقيادة، والمراقبة هي انضمام المرأة إلى الجيش وتحقيق التجيش بشكل سليم، وتناول المهام على أسس المساواة

والحرية، وإيصالها إلى القيادة، والمراقبة تعني تناول الرجال لمهامهم بما يتناسب مع حقائق الحزب. فالعشق الصحيح والعواطف الصحيحة، والوصول إلى المفاهيم السليمة للمحبة، وبعد توفر كل ذلك هل هناك مجال لعدم تحقيق التطور؟ ... أما إذا كان البعض يقوم بتخريب ذلك عن قصد ويتلاعب بالتنظيم الحزبي فإنهم سيخسرون ويزالون. فإذا قمت بفرض الظلام على تنظيم يعمل بهذه العظمة، ومستنير لهذه الدرجة، فإنك ستخسر. والمراقبة تنمو أكثر في هذا الموضوع. ويجب أن تعلموا بأن عضوية (PKK) ستكون صعبة جداً من الآن فصاعداً، أليست هناك حاجة لذلك؟ ... كما ترون فإنكم ستكسبون الحرب بهذه المعطيات، أما غير ذلك فلن تجدوا المكان الذي تدفنون فيه أجسادكم التي ستتعرض للاهتراء والتفسخ.

حل قضية المرأة يعني الوصول إلى النصر

كما شرحت، فإن القضية مهمة وجادة، وحل قضية المرأة بالنسبة لنا يعني الانتصار في التحرر الوطني، والوصول إلى وطن. فعدم حل هذه القضية، لا يعني الابتعاد عن تطوير حل لها، وأن القضية ستبقى بدون حل، وقضية المرأة في أي بلد ليس بثقل هذه القضية لدينا، فهم قد وصلوا إلى وطن، ومجتمعاتهم متطورة من الناحية الاجتماعية، والمهم بالنسبة لنا هو حل يتناسب مع ظروفنا الواقعية، ومن الواضح أنه سيكون هناك تأثير كبير لهذا الحل على الصعيد العالمي. وقلنا: نحن مجتمع في وضع الزوجة، أي أن القمع المفروض على مجتمعنا يفوق القمع المفروض على المرأة في استعماريته واستغلاله. ولهذا فإن تحررنا هو تحرر المرأة، وثورة لأجل النساء.

والثورة الكردستانية قد تصبح أول ثورة للنساء في العالم، فلو تم الانتباه إلى هذه التحليلات نرى أن الثورة الكردستانية هي ثورة اجتماعية للمرأة وحريتها. ولها نظريتها وممارستها العملية، والذين على وعي من هذا الأمر يتناولونها ويسيطرون بها نحو الحل حسب ذلك. فإن سارت على هذا النحو فهذا تطور يساهم في تحرير المرأة على الصعيد العالمي أيضاً. ويكفي أن نفكر جيداً ونكون مصممين على الحل. وإذا استطعنا أن نجعل الموقف الذي توصلنا إليه سارياً على الحزب كاملاً، فالحل سيكون مذهلاً بالنسبة لشعبنا، فسيكون الجميع واعياً ويستطيع تقرير مصيره. ورجعية الرجل لن يكون مفروضاً على المرأة، ولن يكون هناك إرغام، ولن يكون هناك انحطاط، والمرأة ستظهر على حقيقتها، والرجل على حقيقته، وستظهر إمكانية للمساواة والحرية المثالية، وذلك سيكون هدفاً فقط.

هذا ما أقوم به يومياً لأجل الحل، ونحن قادرون على تطوير هذا في (PKK)، وإذا استطعنا فسنقوم بأكثر من ذلك. وبمقدار ما نوصل أنفسنا إلى الحل، نكون ساهمنا في الحل على المستوى البشري أيضاً، فثورة كردستان المضفرة هي ثورة إنسانية أيضاً، وعلينا ألا نستصغر نتائجها، وطبعاً لن نقول: (بأن الثورة قامت، وتم حل الموضوع). فالحل يبدأ من هنا، ويستمر حتى بعد النصر. ولكن في ظروف وأشكال مختلفة، وهكذا فالقضية محلولة، وأنا في موقف قوي جداً للحل. فالأمر الذي توصلت إلى حله في ذاتي هو حل للإنسانية أيضاً، وهكذا ننظر إلى الثورات دائماً، وليس من المهم أن يتحقق ذلك بعد ألف سنة على مستوى الإنسانية. بالإضافة إلى أننا لسنا في عجلة من أمرنا وندعي بأننا سنوصل كل إنسان إلى قمة الاشتراكية في فترة قصيرة، فالنضال الذي يحوي الاشتراكية في جوهره كان موجوداً منذ عشرة آلاف سنة، وهذا النضال موجود الآن، وسيكون موجوداً بعد عشرة آلاف سنة أيضاً. وكانت هناك حلول قوية في السابق، وهي موجودة الآن، وستكون في المستقبل أيضاً، والقضايا كانت هكذا في

السابق والآن والمستقبل. والأهم من كل ذلك: اتخاذ الموقف السليم في كل وقت، وإبراز القضية وفرض إمكانية الحلول. طبعاً نحن نطبق ذلك في (PKK)، ونحقق ذلك في مجتمعنا أيضاً على شكل تموجات، وهذا هو الجانب المهم.

إن ثورتنا إنسانية، وأكبر ثورة في موضوع المرأة، ونظرياتها وتطبيقاتها تسير بشكل جيد، وعلينا أن ننظر إلى الحل هكذا. وإلا فإن القول: (إننا قمنا بالثورة في كردستان، وسنكون مثل البلاد الأخرى) غير مقبول، وموقف خاطئ. علماً بأن مدى مساهمة تلك الثورات في حل هذه القضية، موضوع للتساؤل ومسألة مختلفة، فالقضية كانت ذات أبعاد مختلفة لدى الثورة الإسلامية والثورة الفرنسية، والثورة الروسية ولهذا فإن القضية لم تصل إلى الحل التام. ولن نقول بأنهم قاموا بتحويلها أو تأجيلها، ولكن كانت قدرتهم وقوتهم تكفي لذلك فقط. وطبعاً لا يمكن استصغار ما تحقق.

وباختصار يجب أن تتعمقوا في هذا الموضوع، وتفهموه جيداً، وتجعلوا من شخصياتكم جواباً كاملاً والشخصية المطلوبة لسؤال: (كيف نعيش؟) هل تفهمون ذلك من جديد؟ ... ولا أعلم ماذا نسويكم.. هل أطفالاً عجزة، أم أطفالاً في الخامسة والثلاثين؟ ... إنكم تسوقون بأنفسكم، فهل يمكن أن نسمي ذلك بطراز القيادة؟ ... بل كيف تتجرؤون على ذلك؟ ... إنني أستغرب. فإذا لم تقوموا بتحويل كل حركة وكل خطوة من خطواتكم سواء أكان قولاً أو عملاً إلى منبع ومصدر للحياة... لن تستطيعوا أن تصبحوا قادة ولا حتى كواد. فالكادر هو الشخص الذي يسخر كل فكره وعمله لأجل أن يكسب طرف ما، وأن يحول الصعب سهلاً، والفشل نجاحاً، والعدم إمكانية، والجهل وعياً، والفوضى تنظيمًا، والخمول ممارسة عملية ونشاطاً، وهكذا يكون قائداً، فكيف تعرفون ذلك من جديد؟ ... لأنكم تعودتم رؤية القيادة على أنها: القمع، والمغامرة، والسرقة، والاستيلاء على جهود الآخرين بسهولة ورخص، وعدم التقدير، وعدم استيعاب الجهد المبذول، وأنتم لا

ترون بوضوح النتائج الخاطئة التي تتمثل في الانحطاط الروحي والتصرف الشائن الذي يؤدي إلى إرباك كل شيء. ولا تجيبون على أسئلة مثل: كيف يجب أن تكون الحياة؟ ... وكيف يتم الحصول على أمر ما؟ ... وكيف يمكن تمثيل ذلك؟ ... وهكذا تظنون بأنكم تعيشون. فإن مثل تلك الحياة هي حياة الغفلة، وهذا الطراز لدينا هو طراز حياة المجرمين.

لقد تعرفتم على الجريمة، والعقاب، والغفلة، والخيانة، وكل ما أجهد إليه هو الابتعاد من أن أكون شخصية مجرمة أو غافلة، فكيف السبيل لذلك؟ ... هذا ممكن من خلال الشخصية التي تستطيع الحرب وتفتح المجال للتفكير في ذلك وممارسته بعض الشيء، فهل هناك شكل آخر لحياة يمكن أن تنقذنا من الجريمة والغفلة؟ ... كلا... إذاً كيف سنرضى بحياة الخيانة والغفلة لتكون طرازاً لحياتنا؟ ... أبداً... فهذا ذنب الخيانة والعبودية، ولأجل السماح والمغفرة عليك أن تكون تحريراً كبيراً. ولهذا عليك أن تعمل وتجهد مثلي تماماً. لماذا أنا مهتم بقوة الكلمة إلى هذه الدرجة؟ ... من أجل التنظيم الجيد. فإذا لم يكن هناك تنظيم، لن يكون هناك حرب، ولن تستطيع توحيد الناس، وإذا لم توحدهم لن تستطيع دفعهم إلى الحرب. وإذا لم تحارب فإنك لن تستطيع حتى النطق باسمك، وعندها ناهيك أن تصبح مصدراً للحياة فإنك لن تفلت من يد الآخرين كمادة رخيصة يستخدمونها لأغراضهم. أليست هذه قلة احترام نحو الحياة؟ ... ولست أرى أو أعرف كل ذلك فقط، بل إنني أقوم بتقييم ذلك لحظة بلحظة على صعيد الفكر والممارسة، وأتقدم بها. فالثورة لدينا كحادثة كيميائية، ومن خلال هذه الحادثة نخرج شعبنا من كونه صفيحة مصدبة ومهملة ونحوه إلى معدن براق ولامع مثل الذهب، فهذا هو معنى الثورة من أحد جوانبها، وهذا صحيح بالنسبة للفرد أيضاً، وهكذا يتحقق التحول من شخصية أصابها الصدا إلى شخصية لامعة. وهكذا فالممارسة والعمل كالحديد المشغول، وكأنكم تقومون بتصحيح أنفسكم بين المطرقة

والسندان، ونجري عملية الفولذة عليكم، ونجعلكم لامعين، وندفع بكم إلى الحرب وبذلك نصل إلى أهدافنا.

ستتوصلون إلى حرب الحياة الحقيقية

كان عليكم معرفة كل هذه الأمور عند إلقاءكم الخطوات الأولى. ويبدو أنكم تقربتم من الثورة بشكل خاطئ جداً وبألف خديعة، بينما موقفي كما هو لم يتغير منذ أن بدأت بهذه المهمة بكلمتين وحتى الآن. فليست هناك أخطاء في الحياكة، ولا في النتائج. وألاحظ وأنتبه إلى كل شيء لحظة بلحظة، وأستطيع الاستفادة من الفرص بشكل مذهل، وهكذا حصلت على النتائج واستطعت الوصول إلى هنا.

ولو اعتمد كل كادر من كوادرنا ذلك النهج أساساً له، واستطاع الحياة على ذلك النمط، لما تبقى عدو في هذا الوطن، فهم يفرضون علينا كل أنواع الحياة القديمة ومساوئها. وهذا يلعب دوراً سلبياً، وكأنها محاولة لإفشال جهودنا. فلماذا ستقولون آمين لدعاء لن يستجاب؟ ... عندها عليكم الالتزام بالحياة الصحيحة، ليكون موقفكم صحيحاً من حربيها وعلاقاتها، وكل نظرياتها وأسسها التطبيقية. ويجب أن لا تتناولونها بدون إرادة وبدون طموح، ولا تنضموا إليها بدون جهد وحل. ولا تتابعوها دون إحساس وانتباه، بل يجب أن يكون تقديركم للإنسان عالياً، وأن يكون مستوى الاهتمام والعلاقة، والإدارة عالياً، وجهودكم مكثفة، وأن لا تنقطعوا عن الفكر، وأن يكون طموحكم وشوقكم إلى درجة العشق، وتوجيه ضربتكم قاضياً وقطعياً، وفي الوقت المناسب، وأن تتحلوا بقوة المحافظة، لوقايتكم من الضربات القاتلة الموجهة إلى المواضع الحيوية لديكم، ويجب أن تكون لديكم التدابير المناسبة والحذر المطلوب.

إن كانت حياتكم هكذا فهي مقبولة، وإن توصلتم إلى مثل هذه الحياة فإن قدرتكم تتسامى حتى لو كنتم في خضم الحرب، أو تكونوا متشابكين مع الصعوبات بشكل متداخل، فستحملون، وتصمدون مثلي، وتتحلون بالصبر مثلما أفعل، بل إنكم ستواجهون كل ذلك بشوق. وكما ترون فإنني أعيش كالملوك رغم كل هذه الصعوبات وكل هذه الضغوط، وعندما أقول (كالملوك): فإنني أقصد الحياة السامية والأصلية والأكثر حرية، فهي التي حققناها لنفسي، فافتراضاتي وممارساتي اليومية التي أبذل فيها كل طاقاتي، مثلما كانت قادرة على حمايتي من عدوي فهي الكفيلة بإيصالني إلى شعبي، وهي التي ستكون قادرة على إيصال شعبي إلى النجاح وتجعله صاحباً للحياة التي يطمح إليها.

ووصلت إلى هنا، من خلال المرور بمراحل لا رحمة فيها وانطلاقاً من العدم، أما عدم وصولكم إلى المستوى المطلوب في الحياة رغم كل الإمكانيات المتوفرة يعتبر سوء حظ بالنسبة لكم، وتخلف حقيقي. وأعتقد أن لديكم الإمكانيات لتعيشوا بحرية، أما ما يتبقى فيمكنكم الوصول إليه بسلح التنظيم وكل أنواع التدريب والتعليم وخوض الحرب بكل التكتيكات، وهذا صحيح من اللحظة الأولى وحتى الرmq الأخير، وعليكم أن تعلموا بأنه لا مجال لأي شكل آخر من الحياة، بل العلم وحده لا يكفي، فعليكم أن تقولوا: (هذه هي الحياة)، ولا تبحثوا عن أي أرضية لحياة أخرى، وعليكم أن تكونوا قطعيين وصارمين لدرجة عدم التسامح مع أي غموض، أو أي تصرف في غير مكانه.

وعليكم أن تكونوا في مستوى الوعي والمسؤولية للحياة، وكانت حياتي هكذا حتى الآن، نتحدثون عن ارتباطكم بالقيادة بهذا الشكل، بينما تتعارض تصرفاتكم مع طراز حياة هذه القيادة، وكأنكم تبعدون عنها آلاف الكيلومترات، مما يدعوننا للأسف عليكم، فالقيادات الحقيقية تستطيع أن تحمي نفسها، والبعيدون عن مثل هذه القيادات هم الذين يخسرون

الحياة، وبناءً عليه يجب عليكم أن تقصروا المسافة وتقللوا منها، وعليكم أن تقوموا بما يقع على عاتقكم لتصبحوا الكوادر القوية التي تتخذ دورها في الحياة، وليكن ذلك أملككم، وأن تقوموا بدعم جهودكم بالوعي والتنظيم لحظة بلحظة لتحقيق ذلك، نحن كنا هكذا دائماً، وهذا الطراز يؤدي بكم إلى الفوز، وأنا مؤمن بأن الذي يقتدي بي، حتى ولو كانت قوته اعتيادية فإنه سينتصر من خلال حقيقة (PKK)، أما الذين يقومون بإفشال أنفسهم رغم كل هذه التطورات، فإنهم خاسرون، أما الذين يسرون في هذا السبيل بقليل من الاستقامة، نحو حقائق الحرب، فإنهم لن يسقطوا ولن يستطيع أحد إسقاطهم ما لم يقوموا هم بإسقاط أنفسهم، ويخلقوا العراقيل أمامها، ولن يستطيع أحد عرقلة وصولهم إلى النجاح، هذا ما تعلمناه من حياتنا وثم إثبات صحته. أما أنتم تستطيعون إثبات المزيد وتحقيق مزيد من النجاح.

كانون الثاني ١٩٩٤

مستوى الأزمات الاجتماعية يخلق الصعوبات أمام الثورة

علينا أن نحارب لأجل الحياة، وأن نتوصل إلى هذه الحياة من خلال الحرب

إذا استطعنا استيعاب حقيقتنا وواقعنا الاجتماعي بشكل جوهري، فإننا نواجه انسداداً، بل وتشكل انحلالاً، لدرجة أنه فقد ذاته وخرج من كونه مجتمعاً كردياً، وهذا الوضع يعبر عن التخلف، ويحظى برضى المجتمع في الوقت ذاته. فمحاولة ضم هذا المجتمع إلى بنية الأمة التركية المتخلفة اجتماعياً وسياسياً وثقافياً تسير ببطء شديد. وهذا بسبب تخلف كبير. وهذه العقدة تتعمق على شكل أزمات اجتماعية مما يلحق الضرر بالعائلة، وخاصة الطرف المسحوق في هذه المؤسسة المتمثل في المرأة، التي يلحقها الضرر أكثر من غيرها. وهكذا تتحول حياة العائلة إلى حياة الزنانات، بحيث لا يمكن تربية أي فرد ضمنها بشكل سليم، ولا تنمية العلاقات بشكل صحيح، أو بمعنى آخر: إن مجازر الاستعمار تتحول إلى مجزرة للعلاقات القائمة داخل العائلة وتخريبها. ونتيجة لذلك فإننا نشهد الاستسلام والشخصيات المتأزمة والمعقدة، وعلاقاتها المتخلفة بكل أشكالها ضمن هذه العائلة. وهذا وضع خطير وثقيل.

وعندما بدأنا في (PKK)، وحاولنا إبراز تمرداً على هذا الوضع المتخلف وهذه البنية الاجتماعية المتخلفة. وتفكيرنا كان عميقاً ومبكراً حول العلاقات الداخلية المتخلفة جداً للعائلة، وصعوبة استمرار العائلة في حياتها. وأمامي: إما أن أتحوّل إلى موظف صغير كمكّانية تقدمها الدولة لأمثالي، وإما أن أتحوّل إلى عامل بلا مميزات أو حملاً حتى أستطيع مواصلة العيش. وحتى هذه الفرصة لم تكن تتوفر بسهولة. فهذه الأوضاع الثقيلة دفعتنا نحو الحل الثوري، وكما هو معروف توجّهنا نحو تأسيس (PKK)

ضمن هذه الأوضاع المعقدة التي يندر وجود مثيل لها، لنتدبر أمورنا ونتعمق في الحقائق ونتوسع فيها بحيث تشمل المجتمع، ونحاول أن نكون قوة للحل لكل ذلك، بتبني الاشتراكية كدليل وإعطاء الثقل اللازم لفهمها والتوسع فيها. وهذا ما أوصلنا إلى يومنا هذا انطلاقاً من مجموعة بسيطة.

عبادة الوسائل بشكل متطرف، ونسيان الأهداف كارثة كبيرة

إن أي حركة حزبية في حقيقتها هي حركة من أجل حل اجتماعي، فكل هذه الحرب الجارية هي في سبيل إنقاذ الإنسان من هذا الانحدار الشديد نحو التخلف، والفناء المفروض عليه، ورضوخ هذا الإنسان يجعله معقداً وفي وضع حياة لا تطاق، ووضع نهاية لهذا الانحدار، ويضع هذا الإنسان على طريق التطور. فلاحظوا أن السياسة والعسكرية كلها تخدم ذلك. ونقوم بتطوير النشاطات العملية والسياسية والأيدولوجية، لأجل إنقاذ المجتمع من حياة غير مقبولة ومن العبودية، بل ومن الفناء والانجراف المتربص له، ومنحه فرصة لإنقاذ نفسه. فإذا نظرنا إلى هذا التعريف، وطبقناه عليكم، فسنرى أن بعضكم يقوم بنسف الناحية الأيدولوجية والسياسية، والبعض الآخر بنسف الممارسة العملية، وتنسون بأنكم الوسيلة التي ستحقق كل ذلك. وتتصرفون كالموظف وكالمتطرف الذي ينسى الجوهر والهدف ويتمسك بالوسائل، ويدعي أنه يفهم الأمور العسكرية وحدها، أو السياسة فقط أو من الحزب وحده. بحيث لا تستطيعون إقامة أية علاقة مع الحياة الاجتماعية، وتندفعون إلى الأمور بهذا الشكل، وكما أسلفت أن هذه الأمور كلها بما في ذلك الممارسة والتحول الحزبي هو لأجل فتح الطريق أمام حياة اجتماعية حرة، وما هذه الأشياء إلا وسائل لأجل ذلك. ففي هذا الوضع يدخل التنظيم في قالب بيروقراطي، والجيش يدخل في قوالب عسكرية جامدة، ويتحكمان في البنية

الاجتماعية وحياتها التي تدخل تحت قمع الطليعة وضغوطها، وكل هذا يؤدي إلى وضع يشبه الوضع المتأزم الذي شاهدناه في الاشتراكية المشيدة.

إن تجربة الاشتراكية المشيدة درس مفيد، يبين كيف أن الأخطاء المرتكبة هنا تؤدي إلى سلبيات كبيرة، ولكن ما لديكم هو غير ذلك، فالوضع الذي لاحظناه في (PKK) مختلف نوعاً ما. فأنتم لم تصلوا إلى القوة التي تمكنكم من تطبيق الاشتراكية المشيدة، والأصح من ذلك هو: أنكم محرومون من قوة تحقيق أي شيء تحقق حتى الآن، أو أن وضعكم لم يصل إلى مثل ذلك التطور. وما لديكم هو خليط من التخلف ورضي بالحياة الاجتماعية التي تحدثنا عنها من جهة، وحياة تنظيمية وسياسية مبهمة وغير محددة المفهوم والهدف، فهو التدخل والتشابك بل هو طراز حياتكم، فليس هناك أي فرز ولا أجوبة لديكم على أسئلة مثل: لماذا السياسة؟ ... ولماذا التنظيم؟ ... وحتى لماذا الجيش؟ ... وكذلك لا تستطيعون الإجابة على سؤال، كيف هي الحياة الاجتماعية، وكيف تريدونها؟ ... بشكل واضح. أي أن الرجل لا يعرف واقعه، ولا يعرف ما الذي يجب أن يكون. حقاً إن وضعكم هو الفوضى والغموض. بينما الثورية تعني تماماً: استيعاب الوضع القائم بحذافيره، والتقرير بدقة طريق الخلاص من ذلك الوضع وبأي وسيلة أو تنظيم سيتم تحقيق الممارسة العملية، وتكامل كل هذه الأنشطة وتسييرها بشكل دقيق.

إن العلاقات القائمة لديكم سواء كانت داخل العائلة أو خارجها أو بين المرأة والرجل، أو الرجل والرجل، أو المرأة مع المرأة، أو بين الصغار والكبار أو بين الأمهات والآباء والأولاد، أو بين الشباب والمسنين أو بين التجمعات والجماعات وعلى كل المستويات من البنية التحتية إلى البنية الفوقية، كل هذه العلاقات بعيدة تماماً عن التعريف الصحيح، وهي متخلفة تماماً عن العلاقات التي يطمح أي ثوري الوصول إليها، ولهذا لا تتجاوب القضايا المطروحة على الساحة. فمثلما ليست هناك إجابة على سؤال: لماذا

التنظيم؟ ... ولماذا الممارسة العملية؟ ... فليس هناك جواب على كيف يجب أن تكون الحياة الاجتماعية؟ ... ولهذا لا يمكن خطو خطوات ناجحة أيضاً، بل أكثر من ذلك، وتؤكد لدينا بأن هدف العدو لا ينحصر في تثبيت ودعم استعماريتها على البنية الاجتماعية فقط، بل هناك المميزات الخاصة بالاستعمار التركي تأتي من تخلفه ووحشيته، فإذا قام بالاستيلاء، وتحكم بشعب ما، فإما أن يؤدي به إلى مرتبة الحيوانات، وإما أن يفرض عليه الفناء والزوال، وليس عيباً أن نقول بأن علاقاتكم تعكس هذه الخصائص.

إن الفلسفة الأساسية لما أقوم به من عمل على الصعيد النظري والعملي لأجل كردستان، هي على النحو التالي: إنكم ارتضيتم بنسبة كبيرة بما فرضه وأراده العدو لكم. وبذلك خرجتم من إطار الإنسانية بعض الشيء، وهذه التهمة ثقيلة ولكنها حقيقية، ونحن نرغب في طراز الحياة الواقعية لتخرجنا من هذا الوضع، فإذا كان هذا التعريف صحيحاً، فعندها إن الثورة تعني: لا يمكن القبول بهذين الأمرين، ولا يمكن الدفاع عنهما بأية حجة والإرضاء بهذا المستوى ولا بالتحول الحيواني الذي يواكبه نحو البدائية وهذه الحرب هي حرب الخروج من هذا الوضع. فإما أن تؤمنوا بهذه الحقيقة، وإما أن يتم ابتلاعكم وتنتهبوا من الوجود. وليس هناك حل وسط بين هذين الأمرين، وخاصة بالنسبة لـ (PKK). أو لانعكاساته على كل الساحات، فإن ما تقومون به من عمل ما هو إلا فوضى وخلص الأمور. فإذا لم يكن كل شيء في كردستان على النحو الذي يطلبه العدو، فإنه ليس على النحو الطبيعي الذي يريده الحزب أيضاً، وهذا هو الوضع الخطير.

ولن نجعل من ذلك قضية، فنحن بحاجة إلى التعريف الصحيح، هذا هو الموجود في أساس الثورة التي ندعو لها، وهو موجود في ثوري، وهو الذي يحدد قوة الممارسة لديّ وطراز علمي، فلم تأتي تحليلاتي للعائلة من فراغ، وفي الحقيقة يجب الآن استجوابكم واحداً واحداً، فإلى أي مدى قد طبقتم هذه التحليلات على شخصياتكم الفوضوية؟ ... وما هي القوة التي

أضفتموها؟ ... فخسارتكم تكمن هنا، حتى لو كنتم تعرفون بعض الأمور على مستوى الوعي ككوارر حزبية طليعية، فإن عدم قيامكم بتطبيقها في الممارسة العملية في الحياة، يبين بوضوح لماذا لم تكونوا منظمين جيدين وعملين، وقادة عظماء، فهذا هو جواب تلك الأسئلة.

إن حركتنا تمثل مفاهيم الثورات الاجتماعية

لدينا الطراز الذي نسير عليه منذ سنوات طويلة، وتحدثنا عن جميع جوانبه وعن تمسكنا الشديد به سواء على مستوى المفاهيم، أو على مستوى الممارسة العملية، وسبب تقديمي وتطوري هو هذه الممارسة العملية على المسار الذي تحدده المفاهيم، أي أنني مؤمن بصحة هذه المفاهيم، ولا أتساهل في تطبيقها، وهكذا يتم الوصول إلى ما لا يمكن تصديقه. حسناً... ولكن لماذا لا يتحقق ذلك لديكم؟ ... أنا لا أقصد الحياة الاجتماعية أيضاً، فكيف هي حياتي الاجتماعية ونظام العلاقات الذي أقيمه لنفسي؟ ... ولماذا أنا متمسك بهذه الحال حتى وصلت إلى هذا العمر؟ ... فهذا من أكبر إنجازاتي، فهناك مفهوم ثوري اجتماعي، يكمن في الصفاء الذي أضيفه على علاقتي الاجتماعية والتمسك بجاذبيتها، وجعلها ملمة للشمل. أو أن حقيقة الثورة الاجتماعية في الأصل. وما العمل الحزبي والنشاط العسكري إلا وسيلة لذلك الهدف، فهو يبعث الحيوية في الحياة الاجتماعية حتى يتم الوصول إلى مستوى من الحياة المقبولة للمجتمع.

لماذا أتحدث بهذا الوضوح؟ ... لأن لسان شعبنا تمزق وهو يتلعثم في الكلام، وليس هناك استيعاب لما يسمع، ولماذا أتمسك بالجاذبية وبالتحدث مباشرة وأحافظ على الجدية أينما أذهب؟ ... لأن البنية الرسمية لم تكن مقبولة لا في التاريخ، ولا في المجتمعات الحديثة التي أصبحت

هذه الرسميات كارثة كبيرة عليها، ولأننا لا نقبل الاستسلام لهذه البنية بل نقاومها، ولهذا فإننا نلاقي بعض القبول على المستوى الاجتماعي، ولأننا نجد الاهتمام من جانب شعبنا وأصدقائنا. وحتى نقوم بفرض الاحترام لأعدائنا أيضاً. وكنا أكثر واقعية، فإنني لم أكن قادراً على جعل قرويي يسمعون لسنين طويلة، فقد تحدثت عن عدم قدرتي على شرح رغباتي ومطالبتي لأمي، ووالدي والقرويين ولأصدقائي في الطفولة والمدرسة، ومررت في مرحلة مذهلة من النضال في تلك الفترة، كما أرغب في إلقاء الضوء على بعض جوانب الحياة الاجتماعية الأساسية، فقد تحدثت لكم عن أجواء القرية، وكيفية عرقلة العائلة لبعض العلاقات، والوصول إلى بعض العداوات بخلق تناقضات مفتعلة، وكيف كنت أرى في ذلك خطورة كبيرة، فماذا يعني هذا؟ ... إنه يعني مطالبة ببعض التطورات الاجتماعية، وأن التناقض الكردي عقبة أمام التطور الاجتماعي المطلوب، فهناك قضايا الثأر وشجار الجيران، والشجار على شبر من الأرض، ورؤية خطورة في كل ذلك، وهذا يعني ردة الفعل على المستوى المتخلف للمجتمع البدائي، فقد كنت أتضايق من ذلك، وجواب هذه التساؤلات لدي في تلك السنين المبكرة كان (اللجوء إلى الضد). فماذا يعني اللجوء إلى الضد؟ ... ولن نعطي حياة القرية مثلاً، فإنه يعني تحقيق بعض التطورات الاجتماعية في مجتمع مغلق أمام التطور. وحتى في تلك المرحلة لم أتردد في إقامة علاقات سرية عندما كان ذلك ضرورياً، فعمرنا لم يتجاوز العاشرة، وحققنا أولى العلاقات السرية في القرية، وأتذكر ذلك جيداً، عندما أقمنا هذه العلاقة بعيداً عن عيون الكبار الذين كانوا يعادون بعضهم، واستمرت العلاقة سرّاً بين الأطفال من الطرفين. أي أنه تنظيم سري، فهم يفهمون من علاقات العداوة، بينما نحن نفهم الصداقة، أي أنه هدف متعارض مع ما هو قائم، أي أن نضالنا بدأ بعدم تقبل مفهوم عداوتهم، ويجب ملاحظة أن ذلك يعني التعارض مع تناقض اجتماعي، والشعور بحاجة إلى الحل والبحث عنه، في تلك السن الصغيرة لطفولتي.

تحدثنا عن تناقض داخل العائلة التي هي الوحدة الأساسية في المجتمع، فضغوطات العائلة علينا كانت كبيرة، وكانت تحوي تعقيدات في داخلها، فالوالدان لهما السلطة العليا في العائلة كنا مغلقين تماماً، وبذلك كنا يعبران عن كثافة الأزمات القائمة، وكان ذلك ينعكس علينا، وطبعاً هذا وضع منتشر كثيراً في كردستان، وإذا قمنا بختم ذلك بختم الرأسمالية، فلنقل أن البداية كانت في الخمسينيات، حيث تناثر النظام التقليدي القديم، ولم تتخذ أية تدابير أو أسلحة للدفاع عن النفس في مواجهة المستقبل الجديد، وطبعاً هذا يتسبب في تأثير سلبي كبير على الأطفال، فماذا كانت النتيجة؟ ... فالبعض أخذ يقول: (لنعلم أطفالنا الدروس الدينية)، والبعض الآخر: (لنرسلهم إلى المدرسة الابتدائية) وبعضهم يقول: (لنرسلهم إلى الحقل ليكونوا فلاحين جيدين) وبعضهم يقوم بإرسال أولاده إلى (جوقور أوفا) للعمل هناك، والبعض يقول: لنرسل أولادنا إلى مدن أخرى ليكونوا عمالاً في البناء، والأولاد الذين يبلغون الخامسة عشرة كانت العائلات تجد جهة أو طريق لتقوم بإرسالهم، بل الولد مرغم على السير في إحدى السبل. فإن بقيت في الحقل تتحول إلى فلاح أحرق، وإذا رغبت في العلوم الدينية في ذلك الوقت فإنك ستتحويل إلى متصوف متزمت. وإذا داومت في المدارس التركية فإنك ستتحويل إلى موظف صغير ممسوخ، ومتمنكر لشعبك ووطنك. وإذا مارست العمالة في البناء وأصبحت عاملاً يومياً، فإنك ستغرق في الدم والعرق ولن تكون نافعاً في أي شيء. وعندها ستصبح عاطلاً مذبذباً تتسكع في الشوارع والطرقات، أي أنه ليس لديك خيار آخر.

طبعاً نحن نشعر بذلك قليلاً، وتعصف بنا كأمواج البحر العاتية التي تكاد تغرقنا. فكيف كان تأثير ذلك على العائلة؟ ... فعندما حاولت العائلة شدنا إلى مثل هذا التيار قاومنا بعض الشيء واعترضنا عليها، وهذا يكون شجاراً اجتماعياً، ويتطور التمرد ورد الفعل على العائلة التي تحاول وضعنا في القنوات القديمة التقليدية، أو تدفع بنا إلى القنوات الجديدة للاستعمار.

والمهم هنا وخاصة في تجربتي الشخصية هو اللجوء إلى الامتحان وتجربة الذات بدلاً من قبول ما يحاولون فرضه. وخطو الخطوات الأولى في كل مجال وعدم إعجاب أي منها. ورفض مكانة الولد الأول في العائلة، والانحطاط إلى مرتبة (الولد غير النافع). وماذا يعني هذا؟ ... هذا يعني التورط في تناقض ما، أي الوقوع في تناقض مع العائلة، وإذا تورطت في هذا التناقض، فإنك مرغم على خوض النضال، والنضال يحتاج إلى القوة، وحتى تصبح قوة ستستند على اليمين أو اليسار، وتعيد حساباتك، وإلا فإنك ستتحول إلى متهور، ونحن حاولنا التهرب من العائلة، وقد سردت قصة ذلك، باللجوء إلى أحد الأقارب لأجل الاستقلال، ثم مزاوله العمل لمدة أسابيع، وتجميع ما كان موجوداً في الطبيعة، (وحتى لم نشعر بالميل نحو ذلك)، فإن تجميع بعض المحاصيل في حقول الأغنياء أو التوجه نحو السرقة، فهذه أولى الأعمال التي تخطر على بال من يفكر في استقلال نفسه، والناحية المهمة هنا هي اتخاذ الموقف المعارض في مواجهة خطر الابتلاع القادم من التخلف الموجود في المجتمع وداخل العائلة، ونتائج ذلك معروفة.

والنتيجة المهمة التي نستخلصها من ذلك هي: إذا لم تقم بالاعتراض على الحياة الاجتماعية والعائلية، فهناك احتمال لأن تدخل تحت تأثير تقاليد العائلة وستبقى راضياً عن الوضع. وتسبب ذلك في شخصيتكم المتضاربة بنسبة كبيرة، وعدم خوضكم لأي نضال يعني أنكم كنتم في هذا الوضع، أي النضال بذاته يتطلب موهبة خاصة. فإذا لم تتوفر لديك هذه الموهبة، فإنك تنحدر إلى الطبقة المائعة المذبذبة. وتستطيعون الوصول إلى حقيقتكم من خلال ما سردناه عليكم. فإما ارتضيتكم بالمزايا التي يقوم النظام بتقديمها، وتوصلكم إلى الإشباع، أو أنكم عشتم الانحطاط والتهور بشكل كبير وتقييم بدون عمل أو تفكير. وهذا يوضح حقيقتكم ولكن ذلك لا يمثل الموقف الإنساني السليم، ولا يمثل الحل الإنساني المعقول وفي هذه

النقطة بالضبط نشعر بضرورة وجود الحل الثوري، على أن يكون هذا الحل مفروضاً دون رحمة ولا هوادة.

كيف يجب أن تكون مؤسسة العائلة والعلاقة الاجتماعية؟

إذا رغبت... لنبتعد عن العائلة المكونة من الأب والأم والأزمات، ولنتحدث عن الزواج أو (تأسيس عائلة جديدة)، وكيفية دخولنا إلى ذلك، ولنلقي الضوء عليها بعض الشيء. إن تعريف العائلة يمر عبر كيفية تحويلها إلى عش للأولاد أيضاً، أي أنها مؤسسة اجتماعية تقرر شكلها وكيفيةها مسبقاً، وهذه المؤسسة لا زالت مستمرة رغم التخريب الذي تعرضت له، ومهما حاولتم لن تستطيعوا إقامة مؤسسة تخرق الشكل المحدد لها بمليمتر واحد. فهذا هو المدخل إلى العلاقات الاجتماعية، التي قام الكثير منكم بتجربتها، أي علاقة المرأة والرجل.

والآن يجب التحدث عن ارتباطات هذه المؤسسة، وهو انعكاس تأثير الاستعمار على هذه العلاقة، أي على الأسرة وتوضيحها ورؤيتها، وقد تحدثنا عن ذلك، خلال أحاديثنا السابقة، ولن أكرر ذلك كثيراً، بل أضيف عليه: أن الاستعمار بطبعه لن يعطيك المجال لإقامة حياة اجتماعية تتناسب مع جوهرك وثقافتك، وتتوافق مع حقائق هويتك. فعندها لن تهتم بلغته ولا بثقافته، وحتى أنك قد تبتعد عنه. وتتوجه إلى لغتك وثقافتك الوطنية وحتى تكون قادراً على معاشة ذلك يجب أن تكون متطوراً على هذا الصعيد كثيراً، أو يجب أن تكون في مستوى البرجوازية الوسطى على الأقل، والبرجوازية الوسطى قليلة ونادرة، ربما هناك واحد من الألف يحظى بهذه الصفة. أي أن هناك اختناق في هذه النقطة بالذات، فحياتك الاجتماعية، ولغتك وثقافتك تمر في مرحلة الفناء واقعياً، والعدو

يقوم بإبعادك عن كل ذلك، ولن تستطيع الوصول إلى ما هو متوفر لدى العدو، وليست لديك برجوازية تثير إعجابك نحو هذه الأمور وكما قلنا ربما هناك شخص من ألف أو من عشرة آلاف لا يتمتع بهذه الصفة، ولهذه فإن الشريحة الباقية من المجتمع أي أغلييته هي الموجودة بين فكي كماشة الاستعمار، وتعيش مع هذه الحقيقة، أو ستكون مشغولة مع نفسها، وتنشغل بما يقدمه العدو، ومن خلال السينما والمسرح والتلفزيون، حيث يقوم بتبجيل حياته وممارساته لهم على أنها أفضل حياة، وبتحريفهم، وبهذا فإن هجوم العدو عليهم يتحقق بشكل يومي، وبالنتيجة فإن إنساننا يتحول إلى وضع (اسمه حياة ولكنه لا يحيا ولا يموت).

فإذا كان ذلك صحيحاً. فإن تلك الحياة ما هي سوى انحراف وزيف وخداع. وفي هذه النقطة تماماً تلعب الفردية دورها، فبعد أن ينعدم التحول الاجتماعي، والبنية الاجتماعية، ونظام المجتمع، ويصبح المجتمع في وضع غير قابل للحياة، فإن الفرد يتعلق بشكل من الحياة، ويهواها، أو يتم دفعه نحو الفردية، أي أن الفرد يقول: (ما دام المجتمع غير قادر على إعاشتي، وما دام الانحلال والفناء الاجتماعي متطور لهذه الدرجة، عندها يجب عليّ التمسك بالفردية). ويضيف: (إن الذي ينقذ السفينة هو الكابتن). ويتمسك بمفهوم: (إنقاذ الذات). وإذا حصل على وظيفة-موظف صغير- فيقول: (ما أسعدني). وإذا وجد عملاً قال: (ليس هناك أفضل مني). بينما الحقيقة تنحصر في رغبة الخبز، وعلاقة أسرية وصدقة وحب اعتيادي، وعلاقات قرابة. لأنه لا يستطيع التمسك بغير ذلك، وليست أمامه فرصة للوصول إلى مجتمع متطور.

ولننتقل من هنا إلى الأجواء الحزبية مباشرة، فإذا استولى مثل هذا الشخص ينسى تماماً أهداف الحزب والتنظيم وسبب وجوده، فالمهم بالنسبة له هو الاستيلاء على مثل هذه الصلاحية، ولأنه لا يتمتع بمستوى اجتماعي، ولم يخض الحرب الوطنية ويقول كما قلت: (ما أستولي عليه

فهو ملكي). أي فردية الصلاحيات وفردية القيادة، أي الفردية في كل ما تراه عينه أو تصل إليه يده، فمن أين يستمد هذا الشخص تأثيره؟ ... إنه يستمدّها من الشخصيات الاجتماعية التي اندثرت وتركت لكافة أنواع الخطر المحقق بها. فلاحظوا أن أمثال هؤلاء يجعلون من أجواء الحزب لا تطاق، فهذا هو الأساس المادي لذلك.

وكذلك يجب إيضاح ما يلي: معروف أن غريزة الجوع تعمي بصر الإنسان. وإذا ترك مجتمع ما جائعاً ومعدوماً، فإن التفكير ينعدم لديه. ولا يشعر بالحاجة إلى ممارسة السياسة، وبكل طاقاته يعمل على إشباع هذه الغريزة، وإنقاذ حياته المادية، ونحن نعلم بأن الغالبية العظمى من مجتمعاتنا تعيش هذا الوضع تماماً. فإذا كان هناك صراع على رغبة الخبز، فنحن لا نستصغر ذلك، ولكن إذا كانت شروط الحصول على هذا الرغبة أصبحت صعبة وثقيلة، وجعل الاستعمار هذا الصراع ذو أبعاد غير مفهومة وغير مقبولة، وإذا لم يكن هناك نظام اجتماعي أو اقتصادي أو نشاط أو قواعد لهذا الصراع، فما هو الهدف من هذا الصراع؟ ... والصحيح أن هؤلاء الأشخاص لا يستطيعون ربط الصراع على الرغبة بموضوع الثورة. ولأنه لا يستطيع رؤية هذه العلاقة فإنه يعمل كالحل بشكل مذهل، ولا يستطيع تأمين أو إنقاذ الرغبة. فما هو التناقض الكامن في ذلك؟ ... قديماً كان العبيد هم الذي يعملون، والأسياد يقومون بإطعام العبيد، وكان السيد موجوداً، أي أن العبيد والسيد كانوا وجهاً لوجه، وكان العبيد يلبي حاجة العبد من الطعام والأمان وما شابه ذلك، ولكن العبودية قد توسعت الآن بشكل لا يعرف إنساننا من سيده، هل السيد هو الدولة، أما العالم؟ ... فهذا غير معروف، فالاستعمار، والنظام الامبريالي وملايين العبيد. أو العبودية لنظام لدولة معينة. وعدد العبيد لا حدود له، وهذا يخلق وضعاً أسوأ كثيراً من وضع سيد يهتم بشؤون عبيده، ولا يمكن مقارنة الوضع الراهن بالعبودية في العصور البدائية، لأن العبودية الراهنة لا تُشبع، بينما

العبودية البدائية كانت تشبع معدة العبيد على الأقل، أما الآن فالجميع يقوم بطرح ذاته للبيع مقابل أجرة محدودة ولا يجد من يشتريه!! ... والتخريب الكبير الذي تقوم به الإمبريالية تكمن في هذه النقطة بالذات. فهو نظام غير قادر على إشباع بطون الناس. إنه نظام ترك نصف البشر بدون عمل. وبناءً عليه فإن الرأسمالية تفرغ الصراع على لقمة من جواهره، ولا تضع بديلاً لذلك. وهذا هو الموضوع المهم. ولأنه ليس هناك مجال للخيار الثوري فإن النظام الرأسمالي يبقى في دائرة الصراع الأعمى على الرغيف. ويظهر وضع المجتمعات المتماثلة لمجتمعنا الذي يصاب بالجنون، حيث ينقطع الناس عن جميع إمكانيات الإنتاج في وطنهم، ويهرعون إلى أبواب الإمبريالية لماذا؟ ... لأنهم يأملون في الحصول على الرغيف هناك. والحقيقة هي أنهم لا يعرفون إذا كانوا سيجدون الرغيف أم لا؟ ... ولن يستوعبوا معنى ذلك حتى وإذا وجدوه.

وما لدينا الآن هو صراع مشوه على رغيف الخبز، أو الفشل في هذا الصراع، والموجود ليس نضالاً اجتماعياً، وربما كان نضالاً اقتصادياً. وحتى ذلك لا يحظى بفرصه النجاح أو السير في الطريق الصحيح، وهذه هي إحدى الحقائق التي توضح واقع الأسرة. أي أن الصراع على رغيف الخبز هي القضية الأساسية في الأسرة، أما القضية الأخرى فهي الاستمرار في النسل. والعلاقات بين الجنسين، وهذه القضية في مستوى متخلف جداً، وعندما تأسست المجتمعات البشرية البدائية ربما كانت هذه العلاقات أكثر واقعية ومفهومية مما هو عليه الآن، والجانب الذي يجب أن نطور تحليلنا بشأنه هو: إن البنى السياسية والثقافية المتطورة لدى عالم اليوم، والعلاقات الموجودة المرتبطة بذلك تبقى غير مفهومة وجوفاء أكثر مما كان عليه الإنسان البدائي من علاقات. والحقيقة أن هذا تناقض يصيب الإنسان بالجنون، فإذا كانت هناك علاقات جنسية غير مهذبة بهدف الاستمرار في الحفاظ على النسل، فإن ذلك يبقى مفهوماً لدى المجتمعات البدائية كانت

تعتمد على الصيد في معيشتها، والدنيا كانت خالية، فمارس الصيد بمقدار ما ترغب فيه، واستقر في أي أرض تشاء، فليست هناك حدود، ولهذا فإن علاقة الرجل والمرأة والعائلة لا تشكل قضية ضمن هذا الإطار. ولكن عندما نصل إلى عالمنا الحالي، فهناك نظام فرضته الإمبريالية والرأسمالية على المجتمع. وهناك رفاهية معينة، وقوالب للاستهلاك وبنية ثقافية، وحتى التكوّن العائلي المعروف الذي يتألف من الرجل والمرأة والأولاد. فإن النظام يلاقي صعوبة في الاستمرار، ونحن ليست لدينا إمكانية الوصول إليه، وحتى أن إمكانياتنا لا تسمح لنا بالحياة على مستوى البرجوازية الصغيرة، بينما في الشروط البدائية هناك وضع اجتماعي موحد، وحتى لو أردنا الاستمرار في ذلك سنحتاج إلى أرضية خالية وإمكانيات الصيد، أي الحاجة إلى التجميع، وحتى هذا غير متوفر لدينا. حقاً هذا هو السبب الرئيسي المادي في الأزمات القائمة بين الجنسين، فهو يتطلع إلى النظام من جهة، ولكنه في الواقع لا زال في المراحل البدائية للبشرية، وهو لا يملك الإمكانيات للعودة إلى تلك الحياة البدائية التي تتناسب مع تفكيره وطاقاته، وكذلك ليس لديه فرص الوصول إلى مستوى حياة النظام... كن قوياً حتى لا تصاب بالجنون.

نحن مرغمون على معرفة قضايانا بشكلها الصحيح

بات من الواجب عليكم معرفة بعض الأمور واستيعابها. فلماذا نحتاج إلى ثورة في هذا الموضوع؟ ... في الحقيقة أنا بصدد ذلك، ولهذا السبب عليّ أن أطلعكم على بعض الحقائق التي لا ترحم بدون تحريف، أعتقد ليس هناك من ينكر بأننا ننتمي إلى الجنس البشري، فما دام الأمر كذلك، فمن الواجب علينا أن نعرف قضايانا بشكل صحيح، وهذه ضرورة إنسانية، ولا داعي مطلقاً للتحوير والتحريف، نحن مرغمون على الاستيعاب الصحيح

لحقيقتنا. ونحن لا نلجأ إلى الخيار الثوري من باب المغامرة أو العبث، بل لأنه ليس هناك مجال للحياة سوى اللجوء إلى العمل السياسي والعسكري كوسيلة تفرضها الثورة، فالحاجة إلى ذلك تفوق حاجتنا إلى الخبز والماء. فإذا كانت هذه الأمور ضرورية فلا داعي للتلاعب بالثورة، فهل تستطيعون البقاء بدون تنفس لمدة نصف دقيقة؟ ... وهل أنتم قادرون على البقاء بدون ماء لعدة أيام؟ ... إذاً هذا صحيح بالنسبة للثورة أيضاً، فلن تستطيعوا البقاء بدون نشاطات ثورية.

كما ذكرت سابقاً إذا أصاب الناس بالجنون وواجهوا صعوبات بسبب جنونهم، عندها سيضطرون إلى فهم ما حل بهم من مصائب، وأعتقد أن هناك قضايا سترغمكم أن تكونوا جوهريين، وتقوموا بما يقع على عاتقكم، وهذا هو المستوى الذي يجعل الثورة ضرورة لا بد منها، فالأزمات الاجتماعية، وانعدام الإمكانيات تجعلك غير قادر على الاستمرار في حياة العائلة أو تأسيسها، هل هذا كذب؟ ... فمن الواضح لو عملت المستحيل، ولو قمت ببيع ذاتك للاستعمار والإمبريالية، والخونة لن يشتركو، وعندها تكون الثورة في رأس الأولويات، فإذا كان ذلك صحيحاً وتقول: (لم أقم بتطوير الثورة، ولا أفهم شيئاً من التنظيم)، فإنك إنسان ساقط، وأنت لص، وقليل شرف، وأنت متطفل على القيم الثورية، وتتلاعب بهذه القيم، وإذا لم تكن مجنوناً لن تستطيع النطق بهذه الكلمات.

لا يمكن للحياة أن تتوقف...

يجب توضيح هذا المصطلح قليلاً، وإلى أين وصلنا؟ ... لقد تطرقنا إلى موضوع الجوع، ووصلنا إلى قضية الاستمرار في الحفاظ على النسل. نعم نحن من الجنس البشري، ويجب وضع حل صحيح للصراع على رغيف

الخبز، وتحديد الطريق الصحيح للاستمرار في النسل، ولكن أغلقت كافة السبل، فنحن غير قادرين على البقاء كالإنسان البدائي، (فمثلاً أنا أرغب في الحياة كإنسان بدائي على قمم الجبال، إلا أنهم قاموا بالاستيلاء على كل الأرض، ولا أحد يدعني وشأني). إذاً لا يمكن التوجه لا نحو العصور البدائية ولا نحو العصور الوسطى، وأريد الحياة في العصر الجديد، وأراكم هربتم إلى أوروبا وإلى أصقاع الدنيا الأربع والتي أغلقت أمامكم، وفي هذه النقطة يظهر الطراز الثوري إلى السطح، وليكن حديثنا واقعياً، فإن بعضهم (ولنقل إنهم من أبناء العائلات الطيبة) يريد إنقاذ الوالدين عن طريق دخل شهري أو عن طريق العمل كعامل. واحد أو اثنان ربما يستطيعان الإنقاذ، أما الغالبية العظمى لن تكون قادرة على الإنقاذ، لأن إنقاذ العائلة من الناحية المادية غير ممكنة نظراً للشروط الراهنة المفروضة من قبل الاستعمار والإمبريالية وبهذا يتم الاستسلام لها. فهم يتركون نصف الشعب التركي بدون عمل تقريباً، وينضم عشرات الألوف إلى جيش العاطلين، فكيف سيعطيك العمل؟ ... والبطالة هي أكبر مشكلة تواجه النظام الإمبريالي ذاته، وذلك غير ممكن مادياً.

لو كان الإنسان علمياً، يمكنه أن يتعلم من هذه الحقائق التي تحدث أمامه. فأنت غير قادر على الاستمرار في الصراع على رغيف الخبز، ولكن من الناحية الأخرى في حين أن تجاوزت الإمبريالية في الحفاظ على النسل أكثر منهم، فهل هذه هو الحل؟ ... ويجب أن نفهم هذا ليس حلاً. فحتى أنك غير قادر على إنقاذ رغيفك كفرد، وتصبح أباً مسؤولاً عن عشرة أطفال عندما تبلغ الثلاثين من العمر، فكيف ستعيشهم؟ ... وعند هذا تتوقف الحياة.

إن إنساننا لا يتوانى عن قبول أي وضع فيه مذلة في سبيل إنقاذ مثل هذه العائلة، ورغم ذلك فهو لا يجد الفرصة. وكأن جنسيته ووطنيته، والعائلة وأولاده أصبحوا كارثة عليه، وكذلك الرجل والمرأة فكل واحد منهما مصيبة

على الآخر. وكما تعلمون فإن الأسرة ساحة للصراعات وبؤرتها، وإنني عندما توجهت إلى الثورية، فضلتها على الحياة في مثل تلك الأسرة، ووضعي دليل قاطع. فكلما شاهدت تلك العائلة تقربت نحو الثورة عشر خطوات في اليوم، وليس هناك أمر آخر يستطيع إنقاذ الوضع، كما ذكرت.

أنتناول علاقة المرأة والرجل بشكل طبيعي، وليس في ذلك ما يدعو إلى الحياء كما قلت، فإن علاقة المرأة والرجل ضرورية لأجل الحفاظ على النسل وهي طبيعية كالحاجة إلى الماء والجوع، وحاجة بشرية، إلا إذا كان العدو لا يعتبرك من الجنس البشري، ولا يعترف بهويتك كعنصر من هذا الجنس، ويريد صهرك ضمن بنيته، عندها يتغير كل شيء، إلا أنه لا يستطيع صهرك، لأن النظام غير قادر على ذلك، فقديماً كانت إحدى القبائل تقوم بإفناء الأخرى وينتهي الأمر. أما الآن فإن ذلك غير ممكن حتى بالمجازر الجماعية، فضلاً عن أن الفناء الفيزيائي غير ممكن، وفعلاً إن هذا أحد الحلول. قديماً كانت هناك حلول مماثلة، كما أوضحت، ليست هناك أية فرصة للحياة الاجتماعية أو الاقتصادية الحرة، والنتيجة ليس هناك شيء سوى الإصابة بالجنون. أي أن الظروف المادية تساهم في جنونك وتخرجك عن صوابك. وتسبب في انقطاعك عن الحياة الاجتماعية، فأقيموا العلاقات لأجل استمرار النسل، واستمروا في ذلك، ولنراقب كيفية هذا الاستمرار، هل نقبل بالموت أم بالاستسلام؟ ... فليس هناك أمل في النجاة حتى لو استسلمنا، وكما قلت فإن المستعمر غير قادر على تسيير وإدارة ذلك بوضعه الراهن. أما الموت وبعضهم يلجأ إلى الانتحار والموت، ويجب أن تفهم الانتحار جيداً إذا كان لهذه الغاية، فإن وضع الكثيرين من رفاقنا يستوجب الانتحار، والحقيقة أن القبول بالاستمرار في حياة اجتماعية متخلفة هو الانتحار بذاته. هذا ما يتم معاشته بكثافة. وفي الحقيقة نستطيع أن نقول عن أنفسنا (مجتمع الأموات الواقفين على

أقدامهم) وهذه نظرية (ليحيا الذي لا يحيا ولا يموت) وها نحن لا نعلم إن كنا أحياء أم أمواتاً، ومع ذلك نقف على أرجلنا وتنتصب قاماتنا.

وهنا أيضاً كيف تفرض الثورة نفسها كخيار وضرورة؟ ... فإذا قلت: أنا لا أقبل بهذا الوضع، وأريد العيش بحرية، فما هو المطلوب عند ذلك؟ ... المطلوب هو حاجة المجتمع إلى حزب وقوة وحرب. لماذا أذكركم بكل ذلك؟ ... لأن الإنسان لا يستطيع الامتناع عن التأسف على ذاته، والاستهزاء بذاته، لأن الوصول إلى الإجابة على سؤال (كيف نعيش؟) ثابت وموجود في الواقع، بينما أنتم لا زلتم غير متفهمين لكيفية النضال في سبيل ذلك، وهذا أمر غريب ونادر، ولا يمكن توضيح هذا الأمر إلا بنظرية الجنون، أو بما يفوق السذاجة الموجودة لدى البدائيين إلى درجة التحول إلى الحيوانية بل أكثر من ذلك من حيث وضع الانحطاط.

فحتى إذا قام العدو بتوجيه الضربات من الجبهة المقابلة فإنه يضرب بشكل مباشر بدون أي خطأ، ولا يصبح كارثة علينا، كما هو وضع الذين بين صفوفنا، والحقيقة أن هذه القضية تستهلك جهدي. كنت أرى بعض القرويين الفقراء، فيصبح ويصرخ ويستنجد، ولأجل الهروب من هؤلاء لجأت إلى الثورة، فإن لمستته بكى وانفجر. فهذا الوضع ليس طبيعياً، لذا فقد لجأنا إلى الثورة كوسيلة للخلاص منه.

حسناً... فإذا عن هؤلاء الذين يقومون بخلط الأمور ويتلاعبون كالمجانين، والساقطين، والسفهاء، من أي منطق ينطلقون؟ ... وبماذا يرتبط عدم قيامنا بالتدريب والتعليم لذاتنا، وفشلنا في مهامنا عندما نذهب إلى أي مكان؟ ... أنت مرغم أن تكون واقعياً في صراعك من أجل رغيف الخبز، وفي العلوم الأصغرية من ناحية استمرار النسل الإنساني. والذي لا يصل إلى الحقيقة في حادثة (PKK)، وكما قلت سابقاً فهو إما منحرف وإما منحط أو غبي. وإما أنه لص، أو انتهازي أو أنه من الكونترا في الجبهة

المضادة، أي أنه عدو. فلاحظوا أننا نحافظ على المستوى العام في هذا الموضوع، فلماذا نفعل هكذا؟ ... تقومون بالتغاضي عن بعض المفاهيم الأساسية وتريدون الحياة بذلك، وتحاولون فرض ذلك بين حين وآخر، ولا ترغبون في التوجه نحو تطوير الشخصية الجادة لديكم بأي شكل.

وأوضحت لو أنه مجتمع بدائي أو قبيلة من القبائل لاستطعنا تحملها وسرنا بها، ولكننا لا نستطيع تحملكم لصعوبة وضعكم هذا، وأعتقد أنكم تفهمون الآن لماذا يجب أن تكونوا ثوريين أكفاء وجادون؟ لأنه أغلقت الدنيا أبوابها أمام وجهكم، وأوصلوا الحياة إلى شفا الموت، وجعلوا الحياة من حولك دافعة إلى الجنون، لدرجة أن الثورة تحتاج إلى كل الإمكانيات المتوفرة، وأن تكون إنجازاً أو عملاً كاملاً دون أية نواقص. فلماذا لا تفهموا؟ ... إذا كانت الحقائق مؤلمة، وخيار التحرر لا مفر منه، عندها ستتوجه إلى كل أنواع المهام بشكل سليم، وتعطي لكل شيء حقه.

والآن أتوجه إلى الذين يعيشون بشكل منحط ورخيص، والذين يقولون: (اعتمدنا على اليمينية، ولم نتحمل الصعوبات، وتسارعنا نحو العلاقات الرخيصة). لأسألهم: هل هناك أساس للعلاقات الرخيصة؟ ... وللذين يقولون: (لم أبذل كل جهودي) هل هناك فرصة أخرى للحياة؟ ... وهل تستطيعون تأسيس العلاقات فيما بينكم؟ ... وقد يقول أحدهم: (سنلتزم بالدقة، وبأساليب الحيلة المتعددة سنحافظ على حياتنا). ونحن نقول لهم: تخلوا عن اللصوصية، والرياء والتلاعب بالألفاظ، كونوا أكثر واقعية وتصرفوا بما يتناسب مع واقعكم، وتعاملوا مع المشكلة بجدية، ولن تستطيعوا إنكار ما يلي: إن المجموعة الطليعية الجادة، أو المجموعة التي تبحث عن كل هذه التناقضات في داخلها، عليها أن تكون قادرة على الحياة بما يتناسب مع هذه الحقائق، باستطاعتي أن أوضح الأمور أكثر من هذا، فكيف سأنقذ حياة تسير على شفا الموت ودخلت في مرحلة الفناء، ووصلت إلى مرتبة أدنى من الحياة البدائية؟ ... وعلى هذا الأساس أولاً: لو

قام الأعداء بمساعدتي، أعلم ماذا يريدون من وراء ذلك، وثانياً: لو خدعت نفسي أعلم تأثير ذلك في الحياة الاجتماعية، فكيف لم تشعرُوا بذلك حتى الآن؟ ... وليس هناك نجاح بشكل عام، مع ذلك تناموا بكل راحة، وتتناولون طعامكم بهدوء، لو تركناكم على حالكم ماذا تفعلون ببعضكم؟ ...

ولكننا هنا لا نستطيع أن نقول بأننا نعيش أو لا نعيش، وإذا لم يكن ذلك صحيحاً قولوا: إن الأوضاع ليست كما تقول فقط وهناك خيارات أخرى. حرية المناقشة موجودة، وتستطيعون قول ما تريدون، والمهم بالنسبة لنا هو توضيح مستوى الطليعة لدينا، وجعل ذلك المستوى مفهوماً وذو معاني، فحقيقة الشعب هي هكذا، وحقيقة الحياة التي لا تطاق والتي يعيشها المجتمع هي كذلك أيضاً، وهذا السبب يدعونا إلى الالتفاف حول حقيقة الثورة. و(PKK) يشكل الحياة البديلة للوضع المبهم الذي لا نستطيع تسميته بالحياة أو بالموت ولا بالإنسانية التي تختصر بشكل مأساوي. والحزب يقوم بالتركيز على التنظيم والسياسة والممارسة العملية لأجل التخلص من هذا الوضع المأساوي، وكل ما تحتويه من رذيلة ومهزلة، ومن استهزاء وانحطاط. ويبقى كل ذلك وسيلة فقط.

نحن نحتاج إلى أرض ووطن نعيش عليها كبشر في حياتنا، فليس هناك مجتمعات تعيش في الهواء، ولم يفتح باب الحياة فوق القمر بعد حتى تذهب ونستقر هناك. ولا بد أن يكون مصيرك في الأرض التي عاش عليها أجدادك، ولا بد من الهوية، فالبشر يعيشون على شكل مجتمعات وطنية مختلفة، ويجب أن يكون لك مجتمعاً وطنياً إنسانياً تعيش فيه بهويتك الوطنية والثقافية والاجتماعية، وعليك أن تحيا لتحصل على ذلك، ولكننا محرومون من كل ذلك، فإذا كنت محروماً من هذا فأنت بعيد عن الإنسانية، وإذا أردت أن تحيا فهذا هو الطريق، أما غير ذلك هو (لا يحيا ولا يموت) كما ذكرت. وهذا ليس اكتشافاً علمياً أو إرادة ثورية أو بنية فوقية، بل وضع حقيقي ثابت.

والحقيقة هي توضيح كيفية الدفع نحو الحياة المتأزمة التي لا تطاق على الصعيد المادي، والعلاقات الفوقية والاجتماعية الأخرى، والعلاقات المعنوية تتأثر بهذه البنية المادية، فإذا كان الأساس المادي غير مناسب، فإن علاقات البنية الفوقية والعلاقات المعنوية والعاطفية لا تتطور، وحتى تتطور، يجب أن يكون هناك العلاقات الثورية، هل فهتم؟ ... إن العلاقة الثورية شرط أساسي.

كل من يعتقد بأن النجاح بدون طراز وعلاقات ثورية فهو أحمق

إنني أعتمد على التجربة وأقول لكم: لستم مؤهلين أو أقوياء أو عقلاء أكثر مني، فما زلت أبذل جهداً مستميتاً في سبيل الاستمرار في العلاقات الثورية مع أصدقائي القدماء (سواء كانوا معمرين أو حتى أطفالاً) ... لماذا؟ ... هل يعني هذا أنكم عقلاء وتستطيعون تكوين جماعات ناجحة واسعة وأنا غير ناجح؟ ... بينما الأمر ليس كذلك، إن موقفي ينبع من قلب عميق، فالحاجة إلى العلاقة الثورية ضرورية لدرجة أنك لا تستطيع التخلص في أمر آخر. والذي يفكر أو يقول غير ذلك هو إنسان أحمق، ويخدع نفسه والحزب، لنقم باستجوابكم جميعاً بعض الشيء، ولندعكم تقيمون مع عائلاتكم وبجانب أولادكم وأقاربكم، ولنترك رجلاً وامرأة مع بعضهما، وسنرى أن الوعي الثوري يتعرض للتآكل، حتى يتم فقدانه تماماً. فصلة القرابة قوية، وتأثير الإقليمية وعلاقات الخلّة قوي على حياتكم، بحيث لا تستطيعون الابتعاد عنها، ولكن انظروا إليّ فإنّ وضعي مختلف، وأنا أستمّر في وضعي المتشدد حتى لو بقيت وحدي... لماذا؟ ... لأنّ وضع التغاضي عن الطراز الثوري لديكم، والتعقيدات التي تحدثنا عنها قبل قليل كلها تشجعكم على ذلك.

أي ما هي ضرورة انضباطي بهذا الشكل في حياتي، وإعطاء كل وقتي للمسار الثوري وأهداف الثورة؟ ... إنها حاجة لأجل إبعاد الحزب عن هذه الأرضية للحياة القائمة، أو لأجل تطوير الحزب ليكون أكثر ثورية وتنظيماً، والحيلولة دون تسرب هذه الأمراض المعذبة إلى صفوف الحزب، ومن أجل جعل نظام العلاقات في الحزب أكثر ثورية، وبالثورة يمكن إيجاد الحلول للأزمات وهذا تعريف يجب فهمه.

لنلقي الضوء على نقطة أخرى، لماذا لا يمكن العيش بالعواطف السهلة؟ ... لماذا لا تتحقق أحلامكم التي تتمسكون بها؟ وبدون حياء كان لدي بعض من ذلك منذ المرحلة الابتدائية، فالعظمة تكمن في فهم كيفية الحياة المرغوبة، بقدر فهم أسباب الفشل التي تؤدي إليها. نعم هذه هي العظمة، ولو أخطأنا مثلما تخطئون، أو وقعنا في خطأ من الأخطاء الكبيرة في الحياة، لما كان هناك (PKK)، وهذه هي الحرب، ولما كانت حياتكم فلاحظوا حياتي؟ ويمكن تسمية هذه الحياة أسماء كثيرة مثل حياة إنسان ذو أخلاق عالية، أو حياة سياسي فذ، أو حياة ولي، أو حياة محارب عظيم أو حياة عسكري مناضل، وكى أكون مثل هؤلاء الأشخاص يجب أن تكون حياتي هكذا. وقد تحدثت عن الشروط التي تعمل ضد هذا، ترغمك على الحياة هكذا. فلديكم أخطاء في العلاقات في الحياة، ولو كانت حياتكم منتظمة لما وقعتم في تلك الأخطاء.

هل أعلنت عن نفسي قائداً؟ كلا... إنني أخاف من هذه التسمية، وأعرف أنه يصعب عليّ الوقوف أمام الجماهير، ولكنني كلما خضت هذه الحرب كفرد لا يعرف الهزيمة، عندها يقيمني ويراني الجميع قائداً. وإنني مرغم على هذا السلوك مهما كانت صعوبة ذلك. فهذه الشخصية تم تنظيمها على هذا النحو، لإعلان نفسي قائداً أو عدمه غير مهم لديهم. لأن ذلك أصبح أمراً واقعاً. وهذه نتيجة طبيعية للحياة، فمن قام بانتخابي؟ ... فلم يرفع أحد أصبعه لأجلي، بل كان ذلك تكوين ظهر إلى الساحة، وبالتحليل، والتحول،

والتنظيم، والممارسة العملية ظهرت حادثة القيادة. وإذا تساءلت عن شخصيتي وطفولتي، وفرديتي لتأكدت بأنني سأصل إلى هذا الموقع.

وهكذا ظهرت مؤسسة كبيرة إلى الميدان تضم باختصار النواحي الاجتماعية والسياسية والعسكرية، وكل هذه الأمور تعرضت للتحويل من خلال هذا الحادث وهذه الشخصية أو هذه المؤسسة، فلا سبيل آخر ولا حل آخر إلا أن يكون الإنسان صادقاً. يجب عليك معرفة المستوى الاجتماعي ومعرفة العدو من الصديق والتعريف بهم حتى تكون صادقاً مع نفسك وعندما تفعل كل ذلك تصبح قائداً في النتيجة.

والحقيقة أن عليكم مهام مشابهة لتكونوا قادة، أما كيف تتجيشون؟ ... فهذه قضيتكم، ويجب أن تقتدوا بنا حتى لا تخونوا الجوهر والمضمون، وحتى لا تقعوا في الموقف المضاد لأسس الحرية. ولو كان ذلك سهلاً لتحايّلنا أكثر منكم بالتأكيد، ووجدنا سبيلاً مختصراً يؤدي إلى حياة أفضل.

لنعود لكم مرة أخرى، فما هو الذي يمنعكم من ذلك؟ ... في الحقيقة قمنا بتوضيح كل شيء، وبات واضحاً لماذا لا تستطيعوا الحياة تحت تأثير تقليد العائلة والتأثير المباشر والغير مباشر لما يحاول العدو فرضه؟ ولماذا تم انضمامكم إلى الحزب؟ ولماذا يجب تحقيق التحويل الحزبي لديكم؟ لا زال هناك بقايا التأثيرات، فهناك من يتحدث عن علاقات الخلة، وعن عدم تطور الحياة السياسية والعسكرية وعلاقاتها، وحتى أن البعض يقوم بالتحريف، بينما يتم التلاعب بقوانين الحياة الثورية، وستجعلون من ذلك قضية كبرى، وبدون ذلك فإن الحياة لا تطاق، فهناك قوانين صارمة للحياة الثورية، وستحيا ما دمت ملتزماً بهذه القوانين، وبات واضحاً جداً لماذا يجب عليكم أن تتدربوا وتتعلموا بشكل مذهل؟ حتى تتناسبوا وتتوقفوا مع قوانين وقواعد الثورة، ولا سبيل آخر لحياتكم.

ولنعد إلى قضية العلاقات مرة أخرى، فانتبهوا إلى وضعي الراهن، في الحقيقة إن وضعي هو مجمل لعلاقات وطنية وسياسية، وعسكرية وثقافية، واجتماعية، واقتصادية. في الحقيقة أن إيجاد الحل لأمة من خلال ذاتي هو أمر إنساني، والساحة التي تهمنا ونفكر في تطبيق ذلك عليها، هي المجتمعات الإنسانية التي تهمنا، ولا نستطيع التغاضي عن ذلك، لأن تصرفات ومفهوم القيادة هو بهذا الشكل، حسناً، وماذا بالنسبة لكم؟ ... لا بأس تقدمت بإيضاح عن نفسي وأوضاعي في هذا الموضوع، وإذا دققتم النظر في أنفسكم على ضوء ذلك. ستجدون إما أنكم فاقدون لذاتكم، أو تتصرفون كالأغوات على أنقاض المخلفات القديمة، أو كالبرجوازية الصغيرة أو التمسك بالقديم، والالتزام بالقديم يعني العمالة أو ما يماثلها، وإذا تم الإصرار عليها فهي خيانة، وكل الانحرافات هي نتيجة استمراركم وتمسككم بالمخلفات.

لاحظوا تحليلات القيادة مرة أخرى، كيف تناولت القيادة نفسها منذ السابعة من العمر وحتى الآن؟ ... وفي هذه التحليلات توجد أجوبة كافية على أسئلة مثل: كيف يجب أن ينمو الطفل؟ وكيف يجب أن يكون الوالدان؟ وكيف يجب أن تكون المرأة؟ وكيف يجب أن يكون الرجل؟ وكيف يجب أن تتطور المؤسسة؟ وكيف يجب أن يكون الدخول إلى تنظيم ثوري؟ أما إذا قلتم: (هذا لا يهمنا كثيراً، وسنفعل ما نعرفه)؟ فعندها ستعيشون الحياة الحيوانية. مما سينعكس سلباً على التنظيم، وقد وضع العدو اسماً وقانوناً، لذلك عندما يقول: لنضع الكلاب تنهش بعضها، وهذا يعني بأنه يفعل ذلك للاستمرار في حياته... لذا لا يحق لأحد أن يمارس الشيء نفسه، فنحن نتحزب لأجل ذلك.

بالحرب فقط نحصل على حق الحياة

عدم استيعاب وفهم هذه الأمور شيء غريب، وحتى إن لم يفهموا، فإن كل ذلك سيقال ونطبق ما يلزم، ولن نرتكب بحقنا أية قلة احترام، فلاحظوا كيف أعيش حتى الآن، وأين أنا من الحياة الاجتماعية؟ ... فإنني أيضاً كادر من الكوادر، وأين الكادر من الحياة الاجتماعية وما هي القضايا الاجتماعية التي يخوضها وما مستواها؟ ... حتى لا يعجبني حالي أيضاً، وأعتقد أن بعض مواهبي قد ظهرت، لها قيمة بين الشعب والمجتمع، تظهر هذه القيمة في الاهتمام الذي يبذونه نحو أمثالكم المنحدرين من كل أصل ومكان. ورغم ذلك ولا زلت أرى كثيراً من النواقص لدي، وأفكر في ذلك دائماً لأجل تقديم الأفضل... لماذا؟ ... يجب التفكير في ذلك... فما دام كلامنا مسموعاً لهذه الدرجة وما دام الاهتمام بنا زائداً، وما دام واقعنا لا زال هكذا، فهناك ما يجب استنتاجه، فالأمور والحياة، ليست سهلة، فعليك أن تفهم معنى الحياة الحرة المقبولة.

لماذا أصبحتم ثوريين؟ ... حتى تقبلوا بثورة مثل (PKK) يجب عليكم أن تفهموا تماماً كيف يتم قتل الحياة؟ بقدر ما يجب معرفتكم كيفية الاستمرار فيها... إذا رغبتكم بذلك، وهذا يحتاج إلى الوعي والتخطيط داخل حدود الحرية، بالإضافة إلى الجهد الذي ستبذلونه، حتى تستطيعوا البقاء داخل هذا الحزب، وإلا فإن الحياة ستصبح جحيماً، بينما الفرد يصبح غير مسؤولاً ومهملاً وغير أصيل، ومتهوراً ومتطفلاً على الغير، وهذا وضع غير مقبول بتاتاً. وتحليل الحزب والجيش بأكمله يعني تحليل النضال، وفي الحقيقة يجب فهم واستيعاب حياتنا داخل (PKK) بدقة، فلا يمكنكم أن تكونوا أعقل مني، وليس لديكم حق الحياة أكثر مني، وبات هذا واضحاً، فأين حق الحياة؟ ... إن حق الحياة هو حق الحرب وحق التطبيق، وحق التطبيق عائد للتنظيم، والتنظيم قائم على التدريب والتعليم، وهذه مهمتكم وحقكم أيضاً، فهو حق أكثر من كونه مهمة.

عليّ أن أوضح النقطة التالية أيضاً: عليكم أن لا تفهموا التحول الحزبي على أنه مهمة مرغمون عليها، وكذلك الممارسة العملية أيضاً. بل يجب عليكم النظر إلى كل أمر كحق مقدس فما هو الحق؟ الحق هو مطلب يريد الإنسان الحصول عليه، وهو طراز من التكوّن، أي أن لكم حق في التنظيم، وفي الممارسة، وليس ذلك مهمة تكلفون بها. فالمهمة تعني أن هناك إرغاماً وأمرًا يجب تنفيذه... ولم تصلوا إلى هذا الحد بعد، أو يجب عليكم أن تستوعبوا حقوقكم أولاً. حتى تقولوا: (ما أسعدني... لقد حصلت على حقي في التنظيم، والتحول الحزبي، والممارسة العملية). واتخذوني قدوة لكم. ولاحظوا أن بعض المحاربين لدينا يقولون: (التسلح والتنظيم حق عظيم من حقوقنا)، بينما البعض الآخر يقوم باغتصاب هذه الحقوق، وهذا احتيال ومسألة أخرى، أي أنه يجب استيعاب أن التحول الحزبي والوصول إلى العظمة من خلال (PKK) حق من حقوقكم، وتقبل المهام وفهمها يأتي في المرتبة الثانية، فهذه مهمة الجميع، أي أن الممارسة وتنظيمها وتوجيهها والسير بها كله يأتي بعد الحصول على الحقوق.

لاحظوا أن كل هذه الطموحات هي من ضرورات الحياة التي لا بد منها، وليست إرغاماً، وهي عمل طوعي للإنسان أكثر من أن يكون إرغاماً أو قسراً على ذلك (وهذا أيضاً موجود). وليس أماننا سبيل آخر، فهذه النواحي تمثل جوهر (PKK) وأساساً لأن يكون الإنسان حزبياً في (PKK). أما الذي لا يصل إلى هذه الحقيقة ولا يستوعب الانضمام إلى (PKK) على هذا النحو، ومهما يدّعي تقدمه من النواحي الأخرى فهو أجوف فارغ، ولن يستطيع أن يصبح حزبياً في (PKK). بل سيصبح كارثة على (PKK) عاجلاً أم آجلاً ويكون انتهازياً أو متآمراً.

أعتقد الآن بدأنا نفهم بعض الأمور، وتقولون بأن هناك أموراً يجب إيضاحها وإلقاء الضوء عليها في حقوقنا وواقعنا الاجتماعي، فربما أنتم تخلطون بين العلاقات ومستوياتها الموجودة داخل حزبنا والحياة

الاجتماعية. وقد قمنا بإيضاح ذلك أيضاً، فحياتنا هدف تحوي الجوانب الاجتماعية. أي أن أهدافها اجتماعية، أما ما هو قائم الآن، فهو التركيز على الحياة السياسية والعسكرية. ولكن هدفنا هو التحرر الاجتماعي بأبهي أشكاله، ونحن الآن سياسيون وعسكريون تماماً في حياتنا حتى نصل إلى ذلك الهدف، لماذا؟ ... لأننا إذا لم نكن عسكريين وسياسيين لن نستطيع الوصول إلى أهدافنا، فهل هناك حاجة إلى مزيد من التوضيح لهذه النقاط؟ ... فهي سهلة على الفهم، فلأجل الوصول إلى حياة اجتماعية حرة وجميلة، يجب أن تكون عسكرياً قوياً وجليلاً أيضاً.

يجب عليك تطبيق قوانين كردستان إذا كنت تريد الحياة الاجتماعية الحرة

ماذا تعني العسكرية؟ ... العسكرية تعني أكثر العنف تنظيماً، وماذا يعني العنف؟ ... العنف هو الحاضنة لكل مجتمع قديم يحمل في جنباوته وأضلاعه المجتمع الجديد. أي أنه وسيلة للولادة، ونستطيع القول بأننا أكثر الناس حاجة لهذه الوسيلة، أما آلة العنف فهو الجيش، والجيش تنظيم لأجل الحرب، وهو الطراز الطبيعي لهدم وتجاوز كل العراقيل والعقبات التي تعترض سبيل إقامة المجتمع الجديد. فعليك أن تتجيش وتعرف كيفية التجيش، ثم تطبق السياسة، فإن وصلت إلى هذا، عندها تستوعب الحياة الاجتماعية والعلاقات. هذا قانون من قوانين الثورة الكردستانية وثورة (PKK). والآخر لا يحتاجون إليه أبداً. وكانت هناك أحزاب أخرى لم تتخذ قراراً بمثل هذا القانون أو قراراً بالتجيش. ولم يجدوا الوقت للحرب، ونحن نسمي هؤلاء بالإصلاحيين. وحتى لا داعي لهذه التسمية، لأن وجودهم وعدم وجودهم سواء، وخاصة أنهم تعرضوا للتآكل والاهتراء تحت مسننات الاستعمار أسماؤهم موجودة ولكنهم غير

موجودون. إذا كنت تريد حياة مقبولة في كردستان، وتتمتع ببعض الحرية، وتكون لديك هويتك الخاصة وصاحباً لإرادتك، فلا بد من أن تكون عسكرياً، وتكون لديك الإمكانيات المختلفة للحرب، وقوة الطليعة، والحزب، والتدريب والتعليم، وكافة الاستعدادات اللازمة، وعندما تخوض الحرب وتحقق ذلك، تستحق تلك التسمية، أي أنك تستطيع الدخول إلى الحياة الاجتماعية، وتقوم بتطوير بعض علاقاتها.

ربما تقولون إن هذا أمر صعب... ولكن هذا هو قانون كردستان، أي قانون الحياة والحرية. أما إذا كنت تريد الضبابية والانتهازية فهذه مسألة مختلفة، وكما تعلمون ظهرت بعض العناصر من بين صفوفنا، تتهمننا بالتخلف من الناحية الاجتماعية، وتدعي بقيادته لها، وادعائهم الآخر: أننا متصلبون ولا نعرف الحياة، حتى أن بعض الأحزاب الأخرى قامت بتأكيد ذلك في واقعنا، أما أنا على معرفة بكيفية تخلف الحياة الاجتماعية بين صفوفنا، ولتتمتع التنظيمات الأخرى بحياتها، أما الذين يعيشون بين صفوفنا ويدعون بعدم معرفتنا للحياة، فلتكن حياتهم مفهومة لدينا بعض الشيء.

تعلمون بظهور بعض المتأمرين الذين أرادوا تصفية (PKK). وكان ادعائهم الأول والأساسي: هو عدم وجود حياة تشبع حاجة الأفراد داخل (PKK)، وأن العيش داخل الحزب هي حياة مجردة، ويجب تطوير الحياة الاجتماعية بعض الشيء، وعندما تحدثنا عن علاقة المرأة والرجل فقدّموا أنفسهم كخبراء في الحياة الاجتماعية، والحقيقة أن ذلك كان يعني التحول إلى حياة مدنية بشكل مذهل. أي (التمدن).

ومدى تحقيقكم للتجيش قيد المناقشة أيضاً، فلم نحقق التحول إلى الكريلا والتجيش بشكل جيد، حتى لم يخطو الخطوة الأولى نحو ذلك، ولم تتحملوا أية مسؤولية على هذا الصعيد بل تتهربون. فيكيف يُفرض علينا

حياة اجتماعية تروق لكم؟ ... هناك احتمال كبير بأن يقوم أحدهم بمخاطبة مفاهيم الحياة الاجتماعية القديمة الموجودة لدى الكثيرين منكم بشكل مستتر، والحقيقة أنه لا يخاطب بعضكم فقط بل يحاول استفزاز وتشجيع المفاهيم الكامنة لديكم، وهذا صحيح، لأننا وضعناكم وسط حياة سياسية وعسكرية مركزة، وقضينا على الحياة الاجتماعية القديمة بعض الشيء. وكما شرحت سابقاً نحن نرفض الحياة الاجتماعية البدائية التي يرضى بها الآخرون. ولم نخلق بعد الحياة الاجتماعية الحرة التي نتطلع إليها، وليس هناك وسط أو أجواء لذلك. فنحن لم نصبح أصحاباً لأرضنا بعد، ولا نملك تطوراً اجتماعياً تحقق بحرية شعبنا، حسناً... فماذا سيحدث إذا؟ ... سيكون هناك استمرار في التركيز على المستوى السياسي والعسكري، حسب قانون هذه الأمور، وهذا ما يحدث في كثير من الثورات وعودوا إلى التاريخ، حيث هناك دول كثيرة تأسست، بل انظروا إلى حياة الجيش الانكشاري العثماني في طور تأسيس الدولة وتوسعها، إذ ليست هناك علاقة اجتماعية، ولا علاقة أسرية لهذا الجيش. بل هو قوة عسكرية مكثفة، وقوة طاحنة في ذلك الوقت. ولا يتمتعون بأية علاقات عائلية، ولا أحد منهم يعرف والديه. كلهم كانوا أطفالاً لقطاع. وهم لا يتزوجون، وأعتقد أن هذا الأمر استمر لخمسة عشر عاماً. أنا لا أطلب أن نأخذ ذلك أساساً لنا، ولكن هناك أوضاع مماثلة لكثير من الجيوش على مر التاريخ، لماذا؟ ... لأنه كانت هناك واجبات عسكرية كبيرة في تلك المراحل، وتحتاج إلى الجيش قبل كل شيء، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك، بينما الأمور لدينا أعقد من ذلك بكثير، وإذا قمنا بتحقيق التجيش قد نستطيع إنقاذ بعض الأمور. أما إذا خرجت عن مسار سياسة التجيش، فأنت عبد وراضٍ بالعبودية. ولا يحق لك أن تملك أي شيء، ونحن نعلم جيداً بالأمور التي تدفعنا نحو التجيش، ولم تختار الحياة العسكرية طواعية، وإنما اخترناها لإنقاذ أنفسنا من الفناء، وفعلاً وجدنا أنفسنا وسط الممارسة العملية التصدي لكل المحاولات الجارية لإخراجنا من الجنس البشري. وأنا شخصياً لم أكن قادراً

على سحق نملة واحدة وكنت أخاف من ذلك، بينما الآن أن مسؤول عن (أكبر منظمة تمارس الحرب الثورية). أو بدأت بهذه الأمور من الصغر ثم قمت بتطويرها. لماذا؟ ... لأن الحاجة إلى الحياة دفعتني إلى ذلك، وأصبح الآن الجميع يستخدم السلاح ومحاربين أقوياء عدا أنا. إنها ميول روحية والحديث اليوم يجري عن العنف التركي في كردستان، وأنا أقود أكبر مقاومة في مواجهة هذا العنف على مر التاريخ. فكيف يحدث هذا؟ ... هذا ضروري لأنه لا سبيل آخر يؤدي إلى الحياة. هدفنا هو العدو، فإن كنت تريد الحياة يجب أن تقوم بذلك رغم صعوبته. ولأنني عاقل بعض الشيء ولا أرغب في الاستهزاء من نفسي في مواجهة بعض الحقائق، قمت بالتركيز على القضايا السياسية والعسكرية، فهذا هو التعقل والإنسانية، أما إذا خدعت نفسك فستهزم وتخدع، فهل ستكسب أي شيء؟ ... أما إذا كنت صادقاً فعندها ستصبح جندياً مذهلاً...

ولا زلت محتاراً في أمركم حيال هذا الموضوع، فأقول لكم: إنكم مرغمون لأن تكونوا جنوداً أكثر مني، لأنني مهتم بالأيديولوجية والحياة السياسية والاجتماعية بعض الشيء، أما أمثالكم فواجبهم الاهتمام بالجندية، فهي مهمتكم لتصبحوا أكثر عسكرية. وخبراء في مجال التجيش والكريلا، فهذا هو عملكم ومهنتكم.

أما موقعي من نفسي، فأنا على دراية بالقضايا الموجودة في منطقة ما أكثر من المسؤول عن تلك المنطقة بعشر مرات، وهذا يعني أن القائد بعيد من أن يكون جندياً، ولهذا فهو غير ناجح في تأسيس الجيش، فلو شعر بالمسؤولية مثلي، وعرف أن تحقيق الحياة الحرة غير ممكنة بدون ذلك، لقام بتأسيس الجيش، وخاصة أن كل الإمكانيات متوفرة لديه. نحن بدأنا من الصفر ووصلنا إلى هذه الإمكانيات الحزبية، وهو قادر على خلق الأساطير بالإمكانيات المتوفرة لديه، ولكنه متهور، والحقيقة أنه لا يرى

الضرورة للحياة والحرية، وبناءً عليه فهو يقوم بهذا التحريف ويمضي كذلك.

والذين لا يحققون التحول العسكري أو السياسي بشكل عام في ذاتهم، أو الذين لا يحققون التطور في ذاتهم من هذه النواحي، لا يمكن أن يكونوا مسؤولين تنظيميين ولا قادة عسكريين جيدين، فهذا هو مستوى حياة أغلبهم، حسناً... ولكن لماذا أنا مختلف بعض الشيء؟ ... إن اختلافي عنهم يأتي من استيعابي للحقائق، وشعوري بالمسؤولية، فأنا أقول: لا للتحول الذي يكرس الحياة الحيوانية، ولا للفناء، ولا لوضع (لا يحيا ولا يموت) ولن أجعل من نفسي لقمة سهلة، وعليك أن تحافظ على العلاقات بهذه العاطفة، وتمارس التدريب جيداً، وتكون جندياً، وتحافظ على سلاحك وتستخدمه بشكل جيد، وباختصار أن تستفيد من كل الإمكانيات والفرص المتوفرة إلى أقصى حد، فهذا هو التصرف السليم وإذا لم تتطور هذه الأمور لديك، فاسأل عن سببها، وسترى أن هناك بعض التهور، والغفلة، والعبودية، فعندما نشاهد التأثيرات الناتجة عن الاستعمار، والخواص الاجتماعية، فنرى أن المجتمع ظالم بذاته، ويمنع الشخص من تحقيق الهدف، وربما استوعب من ذلك: أن هناك ضرورة قصوى لأن يكون المرء جندياً حتى يحافظ على شرفه وكرامته في كردستان ويحقق العلاقات الاجتماعية ضمن هذا الإطار.

كل ما في القديم، معيب وسيء وخاطئ

ربما تستطيعون الآن فهم الأمور بشكل أفضل، ومتشوقون لمعرفة العلاقات والعواطف التي تتطلعون إليها، وقلت مراراً: لا داعي للعواطف الرخيصة ولا مكان لها، فهناك مجازر ترتكب بحق العواطف والمحبة،

فعندما يقوم العدو بضريك يقوم بخنق عواطفك، والمحبة، ويمنع بكاءك أيضاً، فاشعروا بأنكم في مواجهة هذا العدو، لن تكونوا قادرين على البكاء والنحيب ولا على الضحك، وإنما تقفون كالأصنام. وهذا يعني أن الاستعمار لا يفسح المجال للعواطف الطبيعية، وأريد أن أضفي معنى على وضع علاقاتكم وعواطفكم، واستطعت إيجاد الحلول لنفسي حتى وصلت إلى هذا اليوم. ولا زلت أخوض حرب العواطف والمحبة، وهذا صعب بالنسبة لي، وكل يوم أركز على التجيش وقضايا الحرب، أقوم بتطوير علاقات العطف والمودة من جهة أخرى. فكيف يجب أن نحب أطفالنا هؤلاء؟ ... بل يجب إخراج علاقاتكم من إطار الحيوانية، وكيف يجب أن تكون هذه العلاقات؟ ... إنني أبدي اهتماماً بالغاً بهذا الأمر وأحاول التقدم به، لأن هناك أموراً كثيرة يتم فرضها، فبعضها نابع مع الخيانة، وبعضها يؤدي إلى قوانين الحياة الحيوانية والبعض الآخر إلى كل أشكال الانحطاط، فكل هذا قبيح، فلاحظوا أن ما نقوم به هو الابتعاد عن الأمور القبيحة قدر الإمكان... فهذا واقعي وثابت.

منذ أن عرفت نفسي، أرى بأن جاذبية الإنسان تكمن من خلال حديثه وفصاحته وسرعة بديهته وجماله وله أهداف واضحة ومحددة، وأتهرب دائماً من الإنسان الذي لا تتوفر فيه هذه الصفات، ويجب أن يكون واضحاً وثابتاً بأن: الأمر الذي جذبنا إلى الثورة في سن مبكرة بالإضافة إلى العائلة هو الانحطاط الذي كان يحيط بنا بشكل كبير، وردة الفعل التي شعرنا بها ضد مكان القبح والسوء والانحطاط متمثلة في الرجل والمرأة. ولا زلت أتذكر ذلك جيداً، عندما أرى العلاقات القبيحة وأستنكرها. ولا زلت أتذكر الجيران وأقول: ما هذه العلاقة؟ وهذه الحياة؟ إنها معيبة جداً، فكيف يقبلونها ويرضون بها، وكما قلت فإن حكاياتهم طويلة، ويجب سردها مفصلاً.

طبعاً إن كل ذلك دفعني نحو الثورة، وتأسيس الحزب الثوري، وانطلقت نحو الثورة هرباً من الخجل الذي كنت أشعر به. وأنتم أيضاً جئتم إلى الثورة للتخلص من تلك العيوب والخجل، فقد حولوا وطنكم إلى أنقاض، ووضعو شعبكم في أوضاع ملعونة يندى لها الجبين، فهذه كلها عيوب لكم، فمثلما هذه الأوضاع عامة، هناك نفس الأوضاع على المستوى الفردي العائلي، فأينما اتجهتم لا ترون سوى العيوب، والمساوئ والأخطاء، فإلى أين تدفعك الحرب مع كل ذلك؟ ... إن كل ذلك سيدفعك نحو الأمور الصحيحة، والسليمة والحياة الجميلة والمحبة المتوقفة على هذه النقطة. فعليك أن ترغب الحياة على هذا الاتجاه، فاستجوبوا أنفسكم حسب هذه المفاهيم، أين أنتم من الجمال؟ ... وأي طرف من أطرافكم لم يتعرض للالتواء؟ ... وأي جانب من جوانبكم لم يتعرض للخطأ؟ وأي شيء فيكم لم يتعرض للتحريف، وأي أمر فيكم لم يتم التلاعب به؟ ... وأستطيع أن أستجوبكم واحداً واحداً... وهذا ليس صعباً، وأستطيع إظهار مدى تعرضكم للمساوئ والخطأ وانغماسكم في الانحطاط.

من أين أستمّد قوتي؟ ... فلاحظوا عند انطلاقي كفرد لم أكن أملك سلاح أو مال. واستطعت تحقيق الثورة من خلال مستوى واقفي، وبقوة التأثير على الإنسان، وحقاً لم أكن أملك قرشاً واحداً ولا طلقة واحدة، بل كنت مديوناً، ولم يقف أي فرد من العائلة إلى جانبي، وكنت مؤثراً رغم كل ذلك، فابحثوا في أسباب هذا، ولن تستطيعوا القول: (بأنك فعلت بنا كذا... وكذا... وقمت بخداعنا أو خداع العدو) كلا... فمثلما نحن في مواجهة عدو لا يمكن خداعه، فنحن في مواجهة أمثالكم ولا يمكن خداعكم أيضاً، فأنتم أناس ماديون جداً، وإذا لم يكن الأمر في صالحكم فإنكم لن تخطوا خطوة واحدة. والحقيقة لا توجد لديكم العاطفة والإرادة ولا تهتموا إلا بمصالحكم، وتلقون بعض الخطوات لأنها في صالحكم بالتأكيد، بينما الأمر مختلف لديّ، فمشاعري دائماً تدفعني للتخلص من العيوب، وتأسيس

العلاقة العلمية، أي الانصياع للسليم، والتهرب من السيء، فلن أستطيع العيش مع المساوئ حتى لو قمتم بفصل رأسي عن جسدي، ولا فرق لدي بين المرأة والرجل، أي يجب التفريق بين الأمور بحدود معقولة، فمن الذي أقوم بتقييمه، هذا هو مقياسي. أي أنه موقف علمي، وكل هذه الأمور تؤثر على بنيتنا الشخصية من الأساس وتجعلها مؤثرة. فإلى أي مدى يتم توضيح هذه المفاهيم والالتزام بها، وما هو مدى التوجه نحو الصحيح؟ ... قوموا بتطبيق ذلك على أنفسكم، أما إذا تلاعبتم بالحقائق السياسية والعسكرية، وحقائق التنظيم والتجيش، وقطعتم روابطكم مع الوقائع، وقبلتم بالأمور السيئة، والأخلاقية المنحطة، فلا يمكن أن تكونوا الإنسان الثوري؟ ... ربما أصبحتم شيء آخر، أما إذا قمتم بتربية أنفسكم حسب مقاييسنا، فستنجحون، وتكون رجالاً عظيمًا وإنساناً ثورياً، وتتحرك ولك قيمة كبيرة ويحبك ويقدرك. وأقول بوضوح: هذا هو قانون الحياة.

ما هو وضعي الراهن؟ ... أظن أنني أحظى ببعض الاهتمام، ولي بعض الحظ في الحياة، وأظن أن ذلك صحيح من الناحية المادية والمعنوية، حتى أن العدو مهتم بي أيضاً، وبات يقول: (يستطيع الحياة، فلديهم حق الحياة أيضاً) بدلاً من سياسته المعروفة بالسحق والإعدام وحصد الجماجم (والعدو يرغب في ذلك، ولكن طاقاته لم تعد كافية). ووصلت الأمور إلى هذه النقطة المهمة. وإذا كنتم راغبين في إحراز بطولات أكثر، فلتكن شخصياتكم خاضعة لهذه التحليلات، لتتطوروا. فالعضوية في (PKK) مهمة جداً، فكما تعلمون أن حركة (PKK) هي حركة البطولات، وهذا صحيح على الصعيد العلمي أيضاً، فأعضاؤه يليقون بهذه البطولات وعليهم أن يعيشوا بشكل يتناسب مع ذلك. والطرز البطولي هو ما نريده لكم، وضروري في الناحية التاريخية، والاجتماعية، والحقائق السياسية والعسكرية في يومنا هذا. فلا يمكن أن يبقى الأبطال كالأقزام، ولا يمكن أن يحاربوا بشكل عادي، فكل شيء يرغمكم على خوض الحرب ببسالة

وبطولة، وهذا أيضاً قانون، وليس طرازاً أوجدته أنا، فهذا هو الطراز الذي يضمن الوصول إلى الحياة الحرة وقوانينها.

طبعاً أنا أتمسك بهذا الطراز برغبتي ومزاجي، ولا أقوم بفرض نفسي عليكم لأجل تعذيبكم، ولا أمثل عليكم حتى أكون مقبولاً، والحقيقة هي أنني أحاول أن أكون متطابقاً وسائراً مع قوانين الحياة المطلقة، فهناك بعض قوانين الحياة التي ترغمني على أن أكون هكذا، فما هي القوانين التي تسيرون عليها أنتم؟ ... وما هي قوانين الحياة التي تعيشون بها؟ ... فما لديكم ما هي إلا قوانين المساوى والقبح والعيوب بنسبة كبيرة، ولا يمكن لأي ثوري أن يقبل ذلك، ولهذا السبب يجب عليكم أن تنتصروا في حربكم الداخلية مع أنفسكم أولاً وقبل كل شيء.

حتى الطفل الكردي في استراليا أيضاً يعلم بأن الحياة ليست سهلة

عندما أتحدث عن هذه الأمور بشكل عام، يحاول البعض إعطاءنا دروساً في الحياة، فأنا لا أقبل أن يعيش أحد بعيوبه في مواجهتي، وبهذا المعنى فإن الجميع يُسحق أممي، وأعلم هذا جيداً، يدعي: بوجود حق الحياة لديه! كلا... فهذه هي لغة الشهادة التي تحققت على هذا المسار، فنهج الشهادة نهج صارم، وهذا الأمر الثابت لا يقبل الأشكال الأخرى من الحياة، إن طرازنا يجعل الشهادة قطعية وصارمة، ولا بد منها. وقيادة نهج الشهادة ليس سهلاً، فما هو مدى استيعابكم لهذه الحقيقة... هذا أمر غير واضح، إن مثل هذه القيادات تحتاج إلى شخصية عظيمة، ففي وطن مثل كردستان لا يقوم الأشخاص بهدر نقطة دم واحدة دون مصلحة، ولأجل القيام بهذه التضحيات الكبيرة هناك حاجة لقيادة عظيمة، ولا تبقى أية عرقلة أو عقبة في طريق تقدمكم، إذا تم فهم كل ذلك كما يجب.

وكما ذكرت هناك أوضاع وقضايا مبهمة تظهر داخل الحزب، تجعل المرء يتأسف عليها، فإنني أتأسف لمن يقول بأنه (ليس قادراً على أن يكون عسكرياً ومنظماً). فكيف يمكن قول ذلك أمام حركة حزبية عظيمة تتميز بالبطولة؟ وكأننا نقدم لهم أي شيء هؤلاء. وأن الذين يعملون لأجلنا ومعاونونا لم يعطوا شيئاً لهؤلاء وهم في غفلة كبيرة لا يمكن تصديقها. بل هم مزيغون، وإلا فإن نهج الشهادة ثابت ويّين وقيادة الشهادة هي قيادة الحياة، وحياتكم التي تحيونها واضحة في هذه الساحة، فهل يمكنكم الوقوف في مواجهتنا بهذا الشكل؟ ... فانظروا إلى الشعب هل هناك من لا يشعر بالاحترام وبالشوق الكبير عندما يقف في مواجهتنا؟ ... اليوم قرأت رسالة صغيرة، وأردت جلبها معي، وهي آتية من طفل في عائلة، ولديه طراز خاص في مخاطبتي، إنها آتية من استراليا، وهي ذات معنى كبير، وكتب فقرات مليئة بالحب والاحترام والتقدير، وأنا متأكد بأن ما كتبه يعبر عن جوهر عواطفه، فالصفاء والنقاء الموجود لدى الأطفال غير موجود لدى أعظم الحزبيين، ربما الحزبي ينطق بكلمات مليئة بالمديح، ولكنها في الحقيقة لا تحوي شيئاً من الصفاء والنقاء والاستقامة، فهذا جانب مهم جداً، لأن الحقيقة معروفة، فالأطفال الذين لم يتجاوزوا الخامسة عشرة، يعبرون عن مفهومهم للحياة، باستقامة لا يمكن تصديقها، وتقييم بارز ومميز لهذه الحياة، فهو يعرف مدى صعوبة الحياة رغم وجوده في استراليا، ويستطيع استيعاب هذه الصعوبات في حياة كردستان.

فكيف تكون قائداً للكريلا ومسؤولاً عن الساحة وتقوم بإبعاد كل هؤلاء الناس؟ ... وتخلق كل هذه الصعوبات في تلك الأوساط؟ هذا غير جائز، إنه عدم الشعور بالمسؤولية وانحطاط، فالذين لا زالوا يفرضون أنفسهم علينا بهذا الشكل غافلون وأنذال. مهما وصفتهم هذا التصرف فلن يستطيع صاحب هذا التصرف أن يعيش داخل الحزب، لأن حقيقتنا واضحة وثابتة بشكل كبير، ولا يمكن التسامح معه. وهذا يدل على كيفية إقبال (PKK)

نحو الحياة الاجتماعية كما شرحت. وكيفية فتح الباب أمام المحبة الكبيرة والاحترام العظيم. فلماذا نقوم بتحريف ذلك؟ ... ولماذا نخربه؟ ... وإن فعلتم فأنتم منافقون ومنحرفون، ونحن نقوم بمكافحة هؤلاء، لأنها تصرفات غير مقبولة.

إن الأمر الذي يصعب علينا فهمه هو: لماذا الإصرار على مثل هذا الإرغام؟ فنحن لا نتخذ إجراءات تصفية صارمة ضد العدو الداخلي، وطبعاً فإن هذا التساهل لا يعني أبداً بأنهم يستطيعون البقاء والعيش في الداخل على النحو الذي يرغبونه، بل على العكس فإن الحزب يرفض مثل هذه المعيشة داخله قبل كل شيء. ويعتبر هذه الشخصية غير موجودة. فإن كنت تقول: (إنني قادر على العيش هكذا) فأنت ترتكب أكبر جريمة بحق نفسك، أي أنك ترى نفسك لائقاً بوضع أسوأ من الموت، وتستحق الموت الشنيع الذي يجب أن يعرفه الغافلون، وترتكب ذنباً لا يمكن الصفح عنه، تقوم بفرض أكبر دناءة وقلة شرف، فأنت عديم الأخلاق، وغافل ومتهور، فربما يقوم الأشخاص بفرض أي شيء يحلوا لهم على الأشخاص الآخرين، ولكن لا يمكن أن يفرضوا شيئاً على الحزب. إنك تستخدم وجدان حركة البطولات وعظمتها بشكل سيء. ففكر أنت في العقوبة التي تستحقها هذه الشخصية المريضة، التي لا تلتزم بقوانين التنظيم، وقواعده! ... فالمصائب المعروفة تأتي من التصرفات التي لا تخطر على البال مثلها المواقف والمفاهيم الخاطئة.

إن كل هذه الأمور مجتمعة في الصفاء على موقف (PKK) والحقائق التي يلتزم بها نحو الحياة الاجتماعية (أشكال الثقافة المختلفة، والفنون والحقوق تدخل ضمن ذلك). بشكل كبير حسب قناعاتي، وكذلك تبرز كيفية انعكاس ذلك على عالمكم المعنوي ومشاعركم وأخلاقكم، وتدل على كيفية العلاقات فيما بين الرفاق. إنها علاقة منظمة ومحترمة وصميمية. وهذا واضح بشكل كبير لا يقبل التفسير والتأويل على نحو آخر. فما دام

الارتباط بالأهداف واضح لهذه الدرجة، والعدو الذي يستحق المواجهة معروف، والأسباب الدافعة إلى الحرب واضحة، والطريق واضح لهذه الدرجة، فكيف يكون هناك تناحر وتدافع بين الرفاق، ومحاولات الإفشال والقمع والتسبب في التهرب من الحزب. إن كل هذه التصرفات يجب أن لا تخطر على البال، ولا حتى على النطق بمثل هذه الكلمات. فإن مثل هذه الأعمال جريمة كبيرة، حتى لو اعتبرنا أن ذلك لا يتعلق بالخروج عن نهج الحزب وتكتيكاته والحياة الحزبية الثورية، فإن مثل هذا الشخص مخدوع، أو هو ثمرة للخداع، أو أنه شخص لم يتخلص بعد من تأثير العمالة التي يفرضها النظام، فتخلصوا من هذه الصفات بأسرع وقت أما إذا قلت: (بأنني سأستمر في ذلك بشكل أدق، وسأفرضها). فإما أنك عميل مخلص لهم، وإما أنك متهور، وليس هناك احتمال آخر.

إذا استسلمت للعواطف والتقاليد فإنك ستفقد كل شيء

إنني أعلم جيداً بأن ما نقوم به يحقق لنا الهوية الوطنية، والحرية لشعبنا. وهذا سيؤدي إلى الحياة المستقرة اجتماعياً، وكل مرحلة نمر بها تجعلنا نقرب من الهدف. فما هي اللغة الاجتماعية في هذه المرحلة؟ ... فمثلاً تحدثت قبل قليل: لقد قيّمت كثيراً روابط الصداقة والرفاقية، وحتى شرحت كيفية دخولي في علاقات سرية للاستمرار في علاقات الصداقة في سن مبكرة، حتى وصلت إلى كيفية قيامي بتطوير هذا التنظيم إلى يومنا هذا... وكذلك تحدثت عن المرأة، وتحدثت عن إقامة العلاقات مع الرجل والمرأة اللذان يحظيان بكل اهتمامي، ومررت الأسماء في التقييمات الأخرى أيضاً. فعندما تكون طفلاً ماذا ستفعل؟ ... ستلعب وتقيم الصداقات، وكان اهتمامي راسخاً، وأوضحت ذلك من خلال التقييم، والمرأة (هي امرأة معمرة

الآن) حتى بعد أن تم زفافها كانت تشتاق إلى أسلوب في اللعب معها، وهذه ناحية مهمة، وهذا دليل على مدى الصدق الذي كنت ألتزم به في علاقتي.

إذا كان الشخص ملتزماً بهذا الشكل منذ صغره، فما هو المستوى الذي وصلته الآن؟ ... أقول ذلك لأن لكم علاقات أيضاً، فما هو المنطق الموجود في (PKK) حول هذا الموضوع؟ ... وكيف تتطور العلاقات؟ ... إن الوقت حان لمعرفة ذلك ورؤيته.

إن مفهوم التناقضات في كردستان وموضوع تناول المرأة واسع وشامل. ويجب عدم النظر إلى الموضوع كأمر فردي أو شخصي فهو بعيد عن الفردية، إذ لا يمكن التهرب من الشمولية في هذا الموضوع، فإذا لم يوضع الحل الشامل، لن يكون هناك حل فردي أيضاً، وكان لديّ علاقات مع والدي، فماذا كانت تلك العلاقة؟ ... كانت تحاول فرض سعادة الأم من شخصية ابنها، وأنا أتحدث لها عن حقوق الطفل لدى الوالدين، فهي تقول بأن الولد يجب أن يكون كذا... وكذا نحو أمه. وأنا أقول يجب أن يفعل كذا... وكذا لولدها. وما كنت أنادي به كان صحيحاً وواقعياً. وكنت أقول: (في هذه الظروف يصعب عليك كثيراً أن تقولي بأنك أم جيدة جداً). وما تعطونه قليل مقارنة مع مستقبل هذا الطفل، وإيصاله إلى بعض حقه في الحياة، فماذا يجب أن نعمل؟ ... أشبه هذه العلاقة بالصيغان التي كانت تلحق أمها الدجاجة... حسب مفهوم الطفل اللامسؤول، ويجب أن لا تطلبوا شيئاً من الطفل، فليس لكم الحق في ذلك، أما كيف ينمو؟ وماذا يفعل؟ فهذا هو شأنه. هذا كان جوابي في تلك السن المبكرة، هذه أيضاً علاقة، وتحدث عن تناقض قائم...

وكذلك تحدثنا عن علاقات تطورت في بدايات تنظيمنا، أو قمنا بتطويرها، حيث تقولون بأنها ملفتة للنظر، وبماذا نستطيع وصفها بأكثر من أنها مثيرة؟ ... وتحدثنا عن ذلك وعن معناها ومفادها، بأي نوع من

علاقات الرجل والمرأة هذه؟ ... والحقيقة أنها علاقة متكاملة فهي سياسية، ووطنية، واجتماعية، وتنظيمية، وعملية، وأخلاقية بشكل مذهل. لأنه لم يتم التفكير في كل ذلك منذ البداية، فأنا لا أعطي الفرصة بأي شكل لأن أكون متناقضاً مع الحقيقة، وأن أفقد احترامي لها، أو أقطع علاقتي مع الحقيقة بسهولة، ولكنها حالة عاطفية، ولو كان أحدكم في مثل هذا الوضع لانتهى تماماً. وليس مديحاً ولكنني أرى أنني الوحيد الذي استطاع إنقاذ نفسه من هذا الوضع. ومن هنا استطعنا التوجه نحو الحل السليم، ورأينا أن هذه العلاقة تحوي مفهوم الدولة، وكل أشكال الإقطاع والقبلية، والتحليل البرجوازي، والانحطاط، والنتيجة أن ما يتعلق بالإنسانية مفقوداً في هذه العلاقة، فأصبح الوضع لا يطاق والموت أفضل من العيش، ولو تم حساب ذلك بشكل صحيح منذ البداية، فالهروب منها هو الطريق الوحيد قطعاً.

وتحدثت عن علاقة الوالدة، فقد انشغلنا بها قليلاً، ولكنها انتهت أو تخلىنا عنها. وهكذا عشت هنا، والحقيقة أن هذا يمثل مستوى من العلاقات، ويجري الصراع مع التناقضات بشكل سريع ومذهل، وفيما بعد قال لها المستعمرون: (لماذا لم تقومي بتربية هذا الطفل في أحضانك). وقالت هي: (هل من المعقول أن لا أرغب في تربيته عند قدمي)، فماذا يعني البقاء في أحضانها؟ ... يعني القيام بربطي بسلاسل. فالاستعمار كان يرغب في ذلك. فهي أم وكانت تعاني من الصعوبات لأنها كانت متخلفة، فهي لم تكن قادرة على القيام بواجباتها نحو أطفالها، وهذا ليس دقيقاً تماماً، فقد خاضت الحرب لأجل حمايتهم، ويجب إعطاءها حقها... وعلمنا أن نبين بأن الأمهات في كردستان يحاربن لأجل أولادهن، وتوضيح ذلك حق يقع على عاتقنا. وقد رأيت حربها أيضاً، فلأجل ماذا كانت تستفزني؟ ... فربما كانت تفعل ذلك لتصفعني في مواجهة بعض أعدائها... ولن نستطيع إنكار فائدتها تماماً، فلولاها ربما تحولت إلى خانع سيء. فهي على الأقل ربتي

على مبدأ: (يجب أن تنتقم من الذي يقوم بصفعك). فهذا هو المفهوم الذي كانت حريصة أن تلزمي به. فقد كان لديها مفهوماً للعداوة يخصها، فحتى لو لم أقبل بمفهومها إلا أنه يمكن التغاضي عن وجود العدو ومكافحته. إن مثل هذه الأمور يكون لها تأثيرها على الطفل فيما بعد، أي يجب حماية، الطفل حتى يقف على قدميه، حتى لو كان ذلك شكلاً قديماً من النضال، يعبر عن عدم الاستسلام الكامل والاستمرار في بعض المقاومة مما يؤثر على الحياة، وهذا جانب آخر ولا داعي للخوض فيه كثيراً.

وطالبنا بانضمام المرأة إلى النضال منذ البداية، لتكن العلاقات والعواطف هناك، فمثل هذه العلاقات موجودة في الأصل لدى الجميع، ولتكن لدينا أيضاً. ولكن ظهرت أمور لم تكن موجودة لدى الجميع مثل: عدم قطع العلاقات مع الحقائق، وعدم التخلي عن الحذر في هذا الموضوع، إذ يجب الصمود في مواجهة العواطف والنزوات، والتقاليد أو ما يراه المجتمع مناسباً دون هودة. وفي هذه النقطة بالذات أطلب منكم أن تقاوموا في كل ما تواجهونه من صعوبات وظروف غير محتملة، نعم للمقاومة مرة أخرى أنا لم أكن راغباً في تطوير العلاقات على هذا النحو، بل حتى النهاية كنت أعمل لكسب إنسانة قادرة أن تقف على قدميها، ولا أعتقد أن هناك إنساناً يستطيع بذل ما بذلت من جهد، ويتحمل بمقدار ما تحلمت، ولكن عرفنا كيف نجعل من ذلك قوة للنضال أيضاً. والنتيجة التي يجب عليكم استنتاجها وفهمها من هذه النقطة هي: هناك قانون الفناء، فما هي درجة الوعي في علاقاتها مع الدولة أو ما درجة براءتها فهي ليست مهمة كثيراً، فمن يواجهكم ويخدم الدولة بوعي أو بدون وعي، وهذا أيضاً لا يهم، فهي تمثل طبقة معينة، ومهما يكن فهي قضية العلاقات، ويجب أن يكون هناك مقياساً لهذه العلاقات لأن هناك السياسة والتنظيم، وحتى التجيش، وهذه الجوانب تتعلق بالحياة كلها، فهل توصلتم إلى مثل هذا المقياس أم لا؟ ... فهذه هي الناحية التي تهمني كثيراً، وإلا فيمكنكم العشق

مثلما تريدون، ولتتطور العلاقات الجنسية كيفما شئتم، فهذا لا يهمنا، وإنما الذي يهمنا هو بعض المقاييس التي تحدد العلاقة وتبين المحبة والعشق والزواج، وكل شيء آخر. إذ يتم وضع بعض المقاييس التي يصعب تحملها، ولنضع اسمها مرة أخرى، فهذه هي قوانين التنظيم والحزب.

هناك قانون سليم للجنس والعلاقات الجنسية

لن تستطيعوا الادعاء بأنكم أكثر مني تعلقاً وتمسكاً بالعواطف، فقد برهنا على مدى تمسكنا بالحياة من خلال الحرب، أي الحرب لأجل الحياة، وهكذا على صعيد العلاقات مع المرأة، أما مقاييسكم تنص إما على الاستسلام التام، أو على الكسر والتحطيم وإنهاء كل شيء. وهنا يظهر الاختلاف على صعيد الجوهر وعلى صعيد الأهداف، هناك فرق كبير بين هذين الأمرين، أي بين موقفنا، فهذه هي علاقة المرأة والرجل التي نقوم بتطويرها وتسييرها كسياسة عامة حتى الآن، فنحن الذين نؤسسها ونقوم بتطويرها والسير بها. ولكن ما يجب ملاحظته أننا لا زلنا نبذل جهوداً كبيرة... لماذا؟ ... لأنه لو تركت الأمور لكم لانتهى كل شيء إذا التقى الرجل بالمرأة، والمرأة بالرجل، أي العشق السهل ضمن مفهوم ضيق، وعاطفة سهلة وما إلى ذلك... أما أنا فلا نزوات سهلة، ولا محبة رخيصة، وحتى لا أستطيع الحياة بسهولة بهذا الشكل أو بذاك... لماذا؟ ... وأعتقد أن من الأفضل أن يتم استيعاب هذه النقطة، لأنني كفرد لو بقيت على الطراز الفردي لاستطعت أن أحل العضلة بسهولة كبيرة، ولكن عندما يكون الأمر متعلقاً بالكادر، وكادر قيادي على وجه الخصوص، فإنني لا أستطيع وضع أو قبول الحلول السهلة لذاتي.

من أجل ماذا كان هذا الصراع الكبير؟ ... الولد البكر لأنه يرعى بنفسه أمام قديم أمه، والفتاة تسمع كلام أمها بمجرد النطق بها، فهكذا هو الرجل، وهكذا هي الفتاة، لو رضينا بذلك، لثم القضاء علينا في ذلك الوقت، وخسرنا تماماً لو جعلنا من تلك العلاقة حلاً لنا، ولما استطعنا تكوين تنظيم مثل (PKK) ولما وصلنا إلى هذا المستوى من الحرب القائمة، فنحن نقوم بإيضاح العلاقة بين الحرب والعاطفة، وبين الحرب وعلاقة الرجل والمرأة، فانا لا أقوم بضرب المرأة بشكل عام أي أنني لست متصلباً، أو عنيفاً، سواءً أكان عدواً أو لم يكن، فليس لديّ مثل هذه المشاعر، ولكن تم خوض نضال مرير ومستمر، وأعتقد أن كل هؤلاء الرفاق في داخلهم كانوا يتساءلون: (ما هذه الحياة، فإلى أين نحن متوجهون، وماذا سيحدث لنا). وربما كانوا يخافون ويترددون أيضاً، ويحدوهم الأمل أحياناً، ويرون أن ذلك مثير أحياناً أخرى، وبالتأكيد فإن تلك هي الحرب، ويجب أن تكون، وعندما أقول بأنني مهتم حتى لو كانت المرأة عدوتي فلا يمكن أن أتخذ موقفاً يؤدي إلى سحقها، ولكن النضال الذي نقوم بفرضه لا يمكن أن تتحملة أية امرأة بسهولة، فربما تتعرف المرأة على مثل هذا الصراع لأول مرة في تاريخها، وأعتقد أن عليها أن تفعل ذلك، فنحن نقوم بخلق المرأة أو العلاقة بين الرجل والمرأة، أما إذا نظر الإنسان إلى علاقاتكم فإنه يفكر هكذا، إذا كانت المرأة إلى جانبكم أو الزوج إلى جانبكم (فلا تقولوا إن هذا مكسب)، ولكن ضعوا الاثنين أمامكم وانظروا: فإنكم لن تجدوا الاحترام والمقاييس، ولن تكون هذه العلاقة مفهومة جيداً.

أنا لا أرفض الوحدة بينهما بشكل عام، فهذا غير ممكن، ولكننا نعيش التحول الاجتماعي، أي لن نقبل القانون التالي: غريزة الجوع تؤدي إلى الهجوم بوحشية، وبناءً عليه فإننا نهجم بوحشية عندما تقع أعيننا على أي شيء، والغريزة الجنسية هي غريزة حيوانية، وعندما نرى بعضنا نهجم بوحشية، كلا... فنحن لن نعطي المجال لهذا القانون الحيواني، فهذا هو

القانون الآخر من قوانين ثورتنا. فمثلما هناك القانون السليم لكسب رغيف الخبز، فهناك الطريق القويم لكسب العلاقات الجنسية أيضاً، وسنجد ذلك القانون ونعيشه، أما إذا قمت بتطبيق قانون الحياة الحيوانية فإنك ستكون لائقاً بالمعاملة التي يتلقاها الحيوان أيضاً، أما إذا أردت ذلك ضمن الأبعاد الإنسانية، فعندها يجب أن تقوم بما يقع على عاتقك من مهام. وأقولها بصراحة: نحن لا نعترف بالقوانين الحيوانية ضمن صفوف (PKK). وحسب قناعاتي فإن الفردية هي نوع من الحيوانية أيضاً، والذي لم يتوصل إلى المستوى الاجتماعي للحرية وإلى المستوى الوطني، ولم يستهدف ويتكامل مع وسائله أي التنظيم والحرب فهو إنسان مضاد، وسنقوم بمنعه من ممارسة وتطبيق ما لديه بما في ذلك الأمور الجنسية ومهما كان ذلك صعب عليه، وقد يخرج من يقول: (نحن سنخطف بعضنا ونهرب ونستخدم بعضنا بشكل سيء). هذا ممكن فليجربوا ذلك هذه حرب أيضاً، فأنت تخوض الحرب في سبيل الوصول إلى الحيوانية، وأنا أخوض الحرب في سبيل الوصول إلى الإنسانية، فإما أن تدخل في سبيل الحياة حسب مقاييسنا للمحبة والاحترام، وإما ستخوض حرباً من نوع آخر، أما الدخول في طريق نحو الحياة حسب مقاييسنا فينتهي إلى كسب وطن عظيم، وستكون الحرب كبيرة أيضاً، ألم أقل أن التجيش هي قانون.

ولهذا السبب يجب على الجميع أن يكونوا جنوداً بشكل كامل، وليس بعض الشيء، وعليهم أن يكونوا سياسيون، وتنظيميون أيضاً، بعد ذلك يمكنك المطالبة بالعلاقة الاجتماعية، ويمكن إفساح المجال لعلاقات المحبة أيضاً، وبحيث تكون هذه العلاقة في خدمة الحرب والحزب. وعندها لن تستطيع أن تقول: (أريد ذلك من كل قلبي ولكنني لن أنجح) كلا... فمهما طلب قلبك وطلبت غرائذك فإن عقلك يجب أن يكون لدى الحرب والتنظيم، ولن تستطيع القول: (لقد كنت غافلاً، ولم أتحكم بنفسني)، فكل ذلك كلام فارغ، ووضعت صيغة لذلك: (عندما تحارب تزداد

جمالاً، وعندما تصبح جميلاً تصبح محبوباً، فليس هناك جانب غامض في هذا الكلام، وحتى تستطيع الحرب عليك أن تكون مدرباً ومنظماً وكادراً جيداً، وتحب كل شيء مشترك، وملتزماً بالنهج، وتواجه العدو بشكل جيد، وتكسب وطنك، واحترام وتقدير الشعب، وعندها لن يكون لديك حق المحبة أيضاً، ويمكن الموافقة على محبتك وتصديقها. وإذا لم تتمكن من كل ذلك فإن حياتك غير ممكنة أيضاً. فإذا كان لديك زوجة أو لدى المرأة زوج فستفقدوها أيضاً، انظروا أنني أتحدث بكل صراحة، سيتم أخذها دون الاهتمام بدموعكم، وهذا قانون أيضاً، ولست أنا الذي يقوم باختراعه، بل قمت بتطبيق ذلك على نفسي. ولو فكرتم بشكل طبيعي في عملنا هذا أخذنا آلاف الفتيات (حسب ما يدعون) من خطابهن وأزواجهن وآبائهن، وكذلك أنقذنا آلاف الرجال من أيدي الزوجات والفتيات، وهذا جانب من جوانب مهمتنا وأعتقد أنكم ترون هذا من جديد، ونحن نبذل كل الجهود لأجل جذبكم نحو العلاقة الصحيحة، والعلاقة الاجتماعية والكادرية السليمة، ربما تلاقون صعوبات، ولكن صعوباتكم لا تساوي جزءاً من مئة مما لاقيت من صعوبات. أي أنني لم أعش كفرد بل حاولت حل المستوى الوطني على هذا الأساس أيضاً، وصعوباتكم ليست كبيرة لأنكم تسيرون على طريق ممهد، ولكن كيف استطعنا إيجاد الحل لنا؟ ... فلا زلتم شباباً، فقوموا بالتضحية بعض الشيء.

اشتهر قديماً أنهم كانوا لا يسمون أولادهم حتى يبلغوا رشدهم، ولا يزوجونهم حتى يثبتوا رجولتهم ببطولة على ما أعتقد، وهناك أمثلة مماثلة في التاريخ، وكان ذلك من التقاليد ويجب احترام ذلك، وهذه الناحية هي قضية مصيرية لدينا. فإذا كانت العلاقات مستنقعة لهذه الدرجة، وتجلب المصائب علينا، فهل يمكن لأحدكم أن يقيم علاقة الحب والعواطف دون أن يلحق الضرر بالحزب والتنظيم؟ ... من يثق بنفسه يرفع إصبعه حتى نصفق له، وليس عيباً أن يظهر من لديه هذه الصفة... ولنقل له مرحى لأنه

محارب ومناضل في نفس الوقت، ويقابله الجميع بالاحترام والتقدير، وهو كبير بكل علاقاته، أما الآخر فيريده أن يكون خارقاً لكل قواعد وقوانين التنظيم، ليكون في الموقف المضاد لكل أمر مقدس... ماذا يريد؟ أن تكون الفردية سائدة، ولا يريد الحياة كجندي، فلا تنخدعوا.

بالانتصار في الحرب يمكن خلق المرأة والرجل

أعتقد أن المواقف التي نتمسك بها حيال المرأة والرجل وعلاقاتهما مثيرة وملفتة للنظر على المستوى الوطني، سابقاً تحدثت عن العلاقة الكردية، فهي متخلفة وفوضوية وقبيحة لدرجة عدم القبول بها، أو الحياة فيها لأنها ضائعة وتفتقر إلى كل شيء، ونبذل كل جهودنا حتى نوصلكم إلى مفهوم العلاقات السليمة والجمال والمحبة، ولاحظوا أنكم كشباب وفتيات يمكن أن تشعروا بالجاذبية نحو بعضكم، أو مثيرين لاهتمام الغير، لماذا؟ ... لأنهم وصلوا إلى الوضع الذي يستحق المحبة بعض الشيء، فالشخصيات بعيدة عن الوصول إلى وضع الكامل، ويمكن أن تلاقوا المحبة في بعض الجوانب. وحتى الآن لم أستطع الوصول إلى الوضع الذي يجعلني محبوباً وقادراً على المحبة، ولا زلت أحاول ذلك. وقد تستغربون ولكن حقاً لا زلت أحاول إثارة الإعجاب من حولي، من قبل الشعب، بما فيه النساء، فإذا لم تستطع إثارة إعجاب المرأة بشكل جوهري فكيف تستطيع الادعاء بأنك رجل؟ ... فإذا لم تكن قادراً على ذلك، فإنك تفرض نفسك من خلال الخصائص التي تميزت بها المجتمعات الطبقية القديمة بكل مساوئها على مدى التاريخ، وعندها لا يمكننا التحدث عن العلاقات الحرة، لعدم توفرها، وبالتحكم والسيطرة، تقوم بتطوير العبودية، والإصلاحية، والاستسلام، وهذا يؤدي بتنظيمنا إلى التصفية والفناء وتنتهي بطولات المحاربين.

والذي يبرز هنا هو: الانتصار في الحرب شرط أساسي لخلق امرأة ورجل يمكن القبول بهما. أي أن تحضير الجنسين حسب المقاييس المقبولة للعلاقات من الناحية الفيزيائية والروحية، والفكرية، والتنظيمية والعملية يعني أننا نفتح الباب على مصراعيه للحياة، ولن يقبلكم بغير ذلك، ولهذا السبب قلت: أن إقامة العلاقة لدينا أمر صعب، ولا يمكن للفتاة أن تستوعب الشاب وكذلك لا يمكن أن يستوعب الشاب فتاة بغير ذلك، ويصعب الوصول إلى هذا الأمر، ولديّ تجربتي، ولم أرغب في الوصول إلى العلاقات السهلة، رغم أن نواياي حسنة، ولدي صفاء ونقاء الأطفال، ولكنني أقوم بخوض هذه الحرب الضروس. ولأنني لم أقطع علاقاتي بالحقائق، ورغم وجود رغبات وتطلعات الطفولة عندي كما قلت دائماً: أنا مشغول بنفسي لأن ذلك مرتبط بالحقائق من أحد جوانبه. وربما تقولون: (يا إلهي لماذا الأمور هكذا، ألا نستحق الأسف على أنفسنا). إن ذلك هو طراز الحياة الحرة ومحبتها وجمالها، ومقاييس يمكن القبول بها. وماذا سيحدث في الوضع المعاكس؟ ... نكون أعطينا المجال لكل أنواع القبح والعبودية، وستتطور المواقف الخاطئة على أساس الخنوع والإصلاحية، ولن تتطور الحرية، وبالنتيجة فإن الجيش لن يتطور، ولن يتطور الحرب، بل إرادة العدو هي التي تتطور، وكذلك أشكال الحياة التي لا تطاق.

هل أنا مجنون؟ ... وهل هناك إنسان أكثر مني تمسكاً بالحياة؟ ... وقد أبدت مواقف ورأيي نحو هذه القضايا منذ سن مبكرة، ولا زلت أقول الكثير عن حلول الحياة، والمرأة ومواقف الرجل، وليس هدفي هو تعذيبكم، وأعتقد أنكم تعرفون أن بعض المتهورين سيقومون بتطوير هذا إذا سنحت لهم الفرصة بذلك. نعم... وحسب قوانين الزواج، أستم متقدمين في العمر رجالاً وفتيات؟ ... صحيح... إن العمر تقدم بكم، ولكن هذا أيضاً قانون، فإذا لم ترغب في أن يمضي عمركم هكذا، فقم بمنع زوال الأمة، وكن سداً منيعاً أمام الحياة التي لا تطاق لشعبك. فعندها تكون شهماً أليس كذلك؟

... فالرجل هو من يتمتع بالشهامة، ألم أذكر قبل قليل بأن المجتمعات البدائية لم تقم بتزويج الشباب حتى يقوموا بقتل وحش ضاري، وكذلك حتى يضعوا اسماً له، فحتى الأسماء المشهورة باقية من تلك التقاليد. أما إذا كنت قرماً وضعيفاً، ووضعتك أسوء من وضع المرأة، فماذا سيحدث إذا تزوجت، أو لم تتزوج؟ ... حتى أنني أشكك في رجولة رجالنا، فكلهم كالزوجة المسترجلة، وأشكك فيهم من الناحية السياسية والاجتماعية، يدعون بأنهم رجال من الناحية الجنسية، يا إلهي... إنه مقياس رهيب ومعيّب للرجولة.

لقد أوضحت في موضع آخر ولا أريد التوسع في هذا الأمر هنا، فالنساء عرفن شيئاً ألا وهو انحطاط الرجل من الناحية الجنسية، فكما تعلمون بأنه ليس من السهل منع الغريزة الجنسية، لأنها عادة وتعلق وإدمان، أي أنها غريزة كما تسمى، مثلها مثل غريزة الجوع، أو غريزة الخوف، والمرأة ترى أن الرجل المتحكم لا يستطيع العيش دون ذلك، فتقوم باتخاذ المواقف حسب ذلك، أما في الحقيقة الكردستانية فيجب بيان الاختلاف بخطوط غامقة، فالرجل ابتعد عن رجولته تماماً من الناحية الاجتماعية والسياسية والعسكرية والعدو يتعامل معه على أساس أنه زوجة له، ولهذا فالرجل الكردستاني في وضع أشنع من وضع المرأة. فالمرأة لا تعني الأنوثة إلا من الناحية الجنسية فقط. فإذا تناولنا التاريخ، نرى أن المرأة تتحول إلى زوجة بنسبة ابتعادها عن السياسة والأمور الاجتماعية بشكل خاص عن الناحية العسكرية. وبرز مفهوم المرأة المسحوقة أي أن وضع المرأة والزوجة ناتج عن تطورات سياسية واجتماعية. ولننظر الآن إلى رجلنا فقد جرى إعاقته الرجل الكردي من التطور الاجتماعي والسياسي والعسكري، وجعلوا منه خادماً أميناً لمصالحهم بل وعميلاً لهم، أما المرأة فهي عميلة لمثل هذا الرجل، ولكن ارتباط الرجل بالعمالة للمستعمر أوثق من ارتباط زوجات المتحكمين بأزواجهن.

ولنفهم المصطلح التالي جيداً: لماذا رجلنا ليس سليماً وصحيحاً؟ ... فإذا كنت رجلاً مرتبطاً لهذه الدرجة، فما هو الأمر الذي تثبت رجولتك من خلاله؟ ... طبعاً الجنس المجرد، وأعتقد أن الناحية الجنسية تخرج من كونها عاطفة لدى المرأة بسرعة، لأن مشاعرها الجنسية تموت أو تقتل، ويجب شرح ذلك أيضاً بإسهاب. وأعتقد أنها تصاب بالغباء وعلى هذا النحو تمضي، والرجل يخرج من كونه قوة جنسية، وربما يتعرض للانتهاك قبل وصوله إلى الثلاثين، أي أنه يصاب بالشيخوخة فيما بعد الثلاثين. ولاحظوا أن المرأة تنقطع عن الحياة لدينا عندما تبلغ الثلاثين من العمر، أو حتى الخامسة والعشرين، والرجل أيضاً كذلك. ومنذ البداية تم انتهاؤهم عندما وقعوا في فخ العلاقات الجنسية بشكل خاص. ولنقل البعد الجنسي غير المحتمل، أي تم دفنهم قبل أن يتعرفوا على تناقضهم ومشاكلهم. ولهذا فإنني أطلق على ذلك الموت الذي يسبق الموت. لتوضيح العلاقات الموجودة لدينا، وأصابني الخوف كثيراً من هذا الأمر وخضت الكفاح بمرارة في مواجهة ذلك فما زلت موجوداً. والآن ورغم هذه الحياة، أعتقد أن وضعي مقبول من ناحية الجنس أي أنني كرجل لا أريد أن أكون عبئاً على أحد، لا أقبل بذلك.

ولكن انظروا إلى الكثيرين من رجالنا الأغنياء، وأنا متأكد بأن حياة المتزوجين منهم ليست على ما يرام مع زوجاتهم، فليس هناك الاهتمام الطبيعي، وقطعاً المرأة محتاجة إلى الاهتمام، لأنها انتهت هناك، ونظراً للصعوبات التي تواجهها على الصعيد المادي والتقليدي تستمر فيما تعرفه، وليس لها أي ارتباط بالحرية، وكذلك بالجمال وبالحياة المتحررة المقبولة، أي ليست لديها أية روابط مع حدود الحياة، وهكذا تمضي في الحياة، فهؤلاء هم الموتى الواقفين على أقدامهم، وهذه قلة احترام.

والحقيقة أن هذه الحكاية طويلة، وأنتم لا تعرفون بعد كيفية تطوير التفكير في ذلك، وحاولنا وضع الحلول الشاملة لهذه النواحي ولا

تستطيعون تطبيق ذلك على أنفسكم، فهذه أفكار لا تستحق الاهتمام والالتزام حسب مفاهيمكم، أو حسب رأيكم لا تنطبق على أوضاعكم الفردية، ويجب أن لا تنخدعوا لهذه الدرجة، فنحن نقوم بالكشف عن قوانين الحياة، والصحيح هو: أن الحرب التي يخوضها (PKK)، هي لمواجهة التقاليد المتداخلة مع سياسة الفناء التي تحاول إخراج الشعب من أصوله، وجعله محروماً من الحصول على هويته ومن الجذور والاستمرار في ذلك بسياسات تتجاوز الحدود الحيوانية، ولهذا السبب فالاستعمار يلجأ إلى العوامل الجنسية المجردة بكل وقاحة، والاستمرار في ذلك بنموذج متخلف من الأسرة، وحركتنا هي حركة تمرد على العلاقات الاجتماعية أو التحول الاجتماعي غير المقبول الذي يريد العدو فرضه على المجتمع. ونسمي ذلك بالتمرد، وكلما رفضنا ذلك، تجاوزناه، وهدمناه، وحققنا الانتصار للتنظيم، والنصر في الحرب نقرب للوصول إلى الوطن، وكذلك نصل إلى الشعب والإنسانية، وعندها يمكن أن نكسب الجنسين، فكسب الجنسين لبعضهما على هذا الأساس أمر مهم، وبعدها تأتي العلاقة والعاطفة والمحبة، والأمور الجنسية، فالحرب يتم خوضها لأجل هذا كله.

إن فتياتنا وشبابنا هم وقود الحرية

إن ثورتنا في كردستان هي ثورة المحبة، ولم نقل هذا الكلام من فراغ، إن ثورتنا هي لأجل أكبر الطموحات، وهذا أمر ثابت، ولولا ذلك لما استطعنا جذب هؤلاء الشباب والفتيات، ولولا الطموح والشوق الكبير، وعظمة العواطف، لما أمكننا ذلك، والأعمى هو الوحيد الذي لا يستطيع رؤية هذه العظمة والسمو في (PKK). وإذا لم نر ذلك فلا يمكننا التحدث عن الأمور الفردية، بدلاً من ذلك، كلا... لا يمكن لأحد أن يتنكر لهذه العظمة، ولا يدخل في موقف معارض لا يليق بها، لأن ذلك أمر يتعارض مع طبيعة

وحقيقة (PKK) فلا يقيم أحد بخداع الآخر، فليست هناك علاقات رخيصة لأحد، بما في ذلك أنا.

وأريد أن أقول: بأنني لست من الذين يجرون وراء المرأة بل على العكس من ذلك، فالمرأة محتاجة إلينا، ولكن يجب علينا خوض الحرب لأجل علاقة ناجحة، وهناك حاجة إلى الجهد، فإن اهتمام هؤلاء الفتيات بنا ليس تلقائياً، واهتمامهن بنا يأتي من: نحن نقوم بتعريفهن على الحرية بعض الشيء، ونقدم لهن حرية الكلام والتنظيم والحياة مثيرة للاهتمام بالنسبة لهن، وعلى أرض الواقع، وبالتأكيد فإن علاقة ذلك بالنضال ثابتة، لا سيما أن الاقتراب من حربنا وجيشنا يشبه الاقتراب من النار. وهن أيضاً يعرفن بأنهن إذا رغبن في بعض الكرامة والشرف والشخصية، فعليهن السير معنا على الطريق، وهن يعرفن ذلك كمعرفة أسمائهن، ومن هنا يأتي اهتمامهن. ربما يكون الآخرين غافلين ويرتكبون الأخطاء، ولكن هذا هو الجوهر الموجود في انضمام المرأة إلى صفوف (PKK)، وهذا قانون، أي قانون انضمام المرأة.

إن هذا المبدأ أو هذا القانون مهم جداً، لأنني جهزت هذا الطراز، ووصل إلى مستوى القوانين، إن المرأة تأتي إلى هذه الحركة مراهنة على حياتها، بل تقدم الشهداء واحداً تلو الآخر حتى تصل. وليس هناك من تستطيع الادعاء بأنها جاءت لأجل زوجها أو عشيرتها، فالطموح إلى الحرية هو السبب الرئيسي وراء انضمام المرأة، وثبت ذلك من خلال الدماء التي أريقته، وهذا أمر ضروري لأجل الحياة الكريمة الشريفة للمرأة، فإذا كانت المرأة لائقة بذلك، فيمكن أن يكون هناك معنى لعلاقاتها، وإذا لم يكن هناك أية قلة احترام فهذا الانضمام يتميز بالتححر ولن تستطيع القول: (لأجعله خانعاً، وهو ضعيف، وسأستخدمه) أو (سأقوم بتحريفه واستخدامه) وعندها ستقع في الموقع المضاد للقانون، وتستحق العقوبة، هناك انضمام كبير للحرية، والمطلوب هو التجاوب مع ذلك، وكما تعلم فإن الانضمام الحر

يحتاج إلى النصر والمساواة، ومستوى مرموقاً من التنظيم في كل المجالات، وهذا يحتاج إلى الطوعية وتحرير الوطن وخوض كل الحروب اللازمة بنجاح، فإذا كنت راغباً في العلاقات الحرة يجب عليك القيام بكل ذلك. وإذا لم تفعل لن تقترب لأنك لا تمتلك القوة اللازمة لإقامة العلاقات، أما إذا كنت تتسبب في سقوط الآخرين، فأنت عميل، وعديم الأخلاق، وتقف مع العدو.

أنا لا أنظر إلى نفسي ككبير العائلة، ولكن لنشبهه (PKK) بعائلة، ونضعه مكان العائلة، فلماذا سنعطي ابنتنا إلى شخص عديم الأخلاق؟ ... أو لماذا سنقوم بالتضحية بأنفسنا في سبيل فتاة متهورة؟ ... لا شك أن لدينا كرامة ما يعادل كرامة عائلة على الأقل، علماً بأن عائلتنا عائلة محاربة حقاً، ولها مبادئها وتخوض حرباً مذهلة، وبالتأكيد نحترم مقاييس عائلتنا، ولن يستطيع أحد الادعاء بأنه: (قام بتطبيق نزعاته الفردية) أو (أن طموحه ونزعاته ونزواته لا تعترف بالقواعد والقوانين وتُستفز عندما تجد الفرصة لذلك، وتقوم بقلب كل شيء رأساً على عقب) كلا... فإن عائلتنا جادة إلى أقصى الحدود، وربما تحاول القيام ببعض الأمور كعنصر ضار للعائلات الأخرى، أما لدينا فهذا مستحيل، وإذا أردت المحبة فلتكن هذه المحبة كبيرة، فإن أكثر رجالنا شهامة، وفتياتنا كلهم لأجل الحرب، ولأجل الحرب الكبيرة، وهم طليعة للحياة الكريمة الأصيلة، ولا يحق لأي شخص بمن فيهم أنا تحريف ذلك، أما أنا فأقدم الخدمات الكبيرة لذلك، وأعلم جيداً بأنني حققت تقارباً وقدمت خدمات لآلاف الفتيات اللواتي يراهن رجالنا نساء رخيصات، فهل أنتم عقلاء ولديكم الشهامة أكثر مني؟ ... أم أنكم عقلاء وأنا المجنون ومجرد خادم بسيط؟ ... إنني أقوم بتجربة قابلية الحرب الكبيرة في هذه الساحة، أما أنتم فقوموا بتقديم مثل تلك الأمور، وقدموا الخدمات حتى تتطور علاقاتكم.

أنا لا أستطيع التسامح مع الاستخدام السيء لعلاقة كسبتها، فإذا كنت رجلاً، فأثبت رجولتك في الناحية الاجتماعية والسياسية والعسكرية قبل كل شيء. وإذا كنت فتاة تريد المحبة، وتريد فتح الطريق لأن تكون مؤهلة، فعليك إثبات شخصيتك المميزة في الصفوف من خلال الكرامة والتحرر والمساواة، فهذا هو منبع المحبة.

الآن عليكم أن تروا القضايا على مستوى المفاهيم التي تبرز من خلال الممارسة العملية، فكيف نحيا؟ ... فهذه هي الممارسة الكبيرة، أي اجتماعكم جميعاً ومعاً في هذه الساحة، والانتظام ضمن صفوف الكريلا هي أكبر ممارسة عملية، فماذا تريدون غير ذلك؟ ... أما إسقاط البعض والاختطاف والعلاقات الرذيلة... هذا لا يجوز... كلا... فالمحبة وحتى العلاقات الجنسية ليست كذلك.

نحن لا نعيب الأمور الجنسية، ولكننا نقوم برفض مثل هذه الأشكال الدنيئة. فالعلاقات الجنسية يجب أن تكون سبباً في السمو والارتقاء، ومحترمة لأبعد الحدود، ويقولون: (نحن لا نرى هذه الأشكال) إنك خادم دنيء ونذل للعدو، ولست إنساناً، وليس هؤلاء حق العلاقات على الإطلاق، فأنتم تعلمون بأنه لا يحق للعبيد إقامة مثل هذه العلاقات أو الزواج، ولأنكم في وضع أشد تخلفاً من العبيد، فإن لم تتحرروا لن يكون لكم حق في الزواج أو ما يشبه ذلك، وإنكم تظنون أنفسكم أحراراً، فهل قامت الدولة التركية بإعتاقكم؟ ... وهل تصدقوا ذلك؟ ... ألم تجعلكم في وضع العبيد؟ ... وليس للعبيد حق في إقامة العلاقات الاجتماعية، فالعبيد يقومون بخدمة الآخرين فقط، ولا يمكن أن ينقسم العبيد إلى زوج وزوجة، فالأنثى من العبيد تباع وتشتري، أما الرجل يتم استخدامه لكافة الأعمال. إذا كنا نريد التجاوب مع النظرية العبيد بشكل صحيح، فإن ما نعاني منه هو أشد ظلماً من العبودية، وعلينا أن نقيس مفهوم العلاقات الاجتماعية، والحرية

الموجودة في علاقة المرأة والرجل بذلك المفهوم من الحياة، وعندها لا بد من خوض الحرب في سبيل الحرية.

ولا أدعي بأنني أصنع أمراً خارقاً من كل شيء، ولكن تجربتي تظهر ما يلي: أن أكسب أي حق في أي مجال يحتاج إلى نضال مرير. وبحث عن العلاقات الرخيصة ووجدتها، ولكن ما هي الكارثة التي كانت ستحل بي؟ فمثلاً لماذا هذا التجيش؟ ... إن الجيش هو لأجل ضرب ألف نوع من العدو، وهو لأجل الوصول إلى الحرية، وهو العيش في جو من الحرية والمساواة، ولو نظرنا إلى تربية عائلاتكم نرى أنه لا يوجد واحد لأجل الآخر، وكل واحد لأجل الخيانة، ولأجل وضع من الدناءة، فإذا كنتم تريدون أن يكون كل واحد لأجل الآخر، فإن لهذا الأمر ارتباط بالجهد الكبير والحركة والحربية، يجب أن لا نخرق هذه القاعدة بين الحين والآخر، ولا ننسف ذلك بالدناءة والرياء. فالمبدأ هو المبدأ، ويجب القيام بما يفرضه هذا المبدأ، وأنتم بحاجة إلى حرب كبيرة حتى تكسبوا بعضكم البعض. أي إذا كنا نريد محبة أصيلة، يجب تناول الموضوع بهذا الشكل.

وكما قلت وليس في ذلك ما يدعوا إلى الخجل، إنني قد جربت، وكان لدي الاهتمام بكثير من الفتيات، وكان هناك من أحببتها، ولا زلت أتذكرهن، وقد أوضحت ما الذي دفعني أو شدني إلى محبتهم... فهن دفعنني إلى خلق وطن المحبة، إذا كان ممكناً، وخلق مجتمع متحرر يمكن العيش فيه سوية ولا يمكنك استنتاج نتيجة مختلفة عن المحبة. طبعاً إذا كان لديك من تحب، وتعرف كيف تحب، هذا هو تفسيري للمحبة، وهذا ليس لأجل جمال المرأة أو جمال الإنسان فقط، بل هي النتيجة التي أستخرجها من كل شيء جميل. أي تحويل ذلك إلى وطن، أو كسب وطن، وهنا يظهر السؤال التالي: كيف نستطيع كسب هذا الوطن؟ ... فهل يمكن أن يتحقق ذلك بقوة غير منظمة؟ وهل يمكن خوض حرب بدون قوة وجيش؟ ... وهل يمكن الوصول إلى الجمال بدون كل هذه الأمور؟ ... أأست ترى

المستعمرين؟ ... إنهم سيمنعونك من الوصول إلى أدنى شيء مما تطلبه، وإن وهبوك أي شيء فهو لأجل استعبادك، ولا يتجاوز أن يكون خديعة.

لماذا أحاول تكرار ذلك كله؟ ... إنكم عنيدون ولديكم نقص في الاستيعاب. وخاصة أنكم تلاقون صعوبة في تطبيق هذه الأمور على حياتكم، ولا تطبقون العظمة الداخلية في (PKK). ولا تقومون بتطبيق حقائق القيادة وما تعنيه على أنفسكم، وتقومون بفرض فرديتكم بدلاً من قوة التطبيق. وعندها يحدث اشتباك لأن هناك مبدأ، ونضال مرير في سبيله، وأنت كادر من الكوادر، وعليك ألا تشتبك مع ذلك، بل عليك أن تضيف بعض القيم على ما هو موجود. وأريد أن أقول: لا نريد من أحدهم أن يسطر الأساطير، ولكن لا تجعلوا من أنفسكم محاربين يمكن ابتلاعهم بسهولة، فكونوا محاربين ضمن حدود مقبولة. وهذا أيضاً يعبر عن قيمة كبيرة بالنسبة لنا. أما إذا أردتم أن تكونوا قادة في هذا الأمر، فهناك قاعدة وقانون لذلك أيضاً، إنني أقوم بالحل على مستوى الأمة، ولا يمكن أن أمارس الرياء، فربما أنتم قادرون على إقامة علاقات الخلّة انطلاقاً من الإقليمية، أو تكونوا سلبيين في فرديتكم، وضيق الأفق، أو سطحيون، أو ربما تخدعون ولكن كل ذلك غير ممكن بالنسبة لي، لأنني أسير بالحل على مستوى الأمة، بل على مستوى الإنسانية، إذا كان ذلك ممكناً. وطبعاً سيكون ذلك لأجل كل الأديان، وكل الفلسفات والبشرية، فهو ليس لأجل أمة واحدة، بل لأجل كل الأجناس، فإذا كنا اشتراكيين، فهذا الأمر هو لأجل الحرية والمساواة المتطورة. ويجب علينا معرفة كيفية تطبيق ذلك.

لو كانت الحرية سهلة لما أضرمتم كل من رونا هي ويري فان النيران بجسديهما

أنا أحتار لماذا لا تفهموننا؟ ... وخاصة أمثالكن من الفتيات لماذا لا يفهمنا؟ ... فصاحبنا المقاومة العظيمة ييري فان ورونا هي، كانا يفهمنا، وخاصة الرفيقة رونا هي كانت تفهمنا جيداً حسب ما علمت، وقد رأينا ذلك في تقريرها. وتقول في أحد التقارير: (لقد تأثرت كثيراً بالمؤتمر الصحفي الثاني في مرحلة وقف إطلاق النار. فرغم كل المساندة الكبيرة التي تقدمونها للمرأة وتفتحون المجال أمام كل التطورات الهائلة، وتخلقون كل الإمكانيات، لم تصل واحدة منا إلى ذلك المستوى، بينما نرى أن جهوداً كثيفة بُذلت، فليس هناك بيننا من وصلت إلى الشخصية الصحيحة بوعيتها، وكلما تعرفت على الحزب ازداد ارتباطاً، وعندما أقيم الشخصيات والأحداث، وحقائق الحرب، والمرحلة، وكواسب عليّ من حيث ارتباطي، إنني مستعدة لتقديم ما يقع على عاتقي، بل وأكثر من ذلك إذا تطلب الأمر)، وكما أوضحت فإن طرازهما صارم، وهذا مهم جداً، وعليكن التفكير أيضاً، فإحياء ذكرها يمر عبر الوصول إلى الاستيعاب مثلها، والالتزام بالانضباط السليم في الحياة مثلها. وإذا أراد بعضكن أن تكن لائقات بها، فعليهن فهم كيفية تحقيقها لتكامل حياتها مع (PKK)، ومرحلة تحقيق التحول في شخصيتها، فهذا موجود في كتاباتها التي كتبتها بيدها. فانظرن إليها، وتعلّمن، وليكن لديكن الاحترام لها. لأن هذه قيم عظيمة، ولو كانت الحرية سهلة لما قامتا بهذه التضحية.

تقول الرفيقة رونا هي في جملة من تقريرها: (إن القيادة تمدنا الروح والحياة والمهم هو إحياء ذلك). ثم تقومان بإحراق نفسيهما لأجل إحياء ذلك. إن هذا حادث فضيع وعظيم. فإذا توفر لديكن الصديق والاستقامة، فشاهدن وافهمن ماذا تعني الجرأة والتضحية، فما دامت هذه العملية باسمنا فنحن مرغمون على احترامها. فهل يليق بنا أن نقول (لقد عشنا

رخيصاً؟) ... فإنني أحتار في أمر الأشخاص الذين يصرون على وجودهم في الواقع المضاد لهذه القيم. ولا أشعر مطلقاً بالأسى عليهم، وإذا لم تلتزم بهذه القيم فإننا لا نحسبكن من البشر مطلقاً. وهذا يعبر عن وصيتها والارتباط بذكراهما. وسأعرف كيف أنهما كانتا إنسانتان ملتزمتان بإنسانيتيهما، وإنهما فتاتان لديهما طموح الشباب في الحياة، وسألتزم وأعمل بكل تأكيد، ولا تنتظرني غير ذلك، مهما كنتن غافلات فإن حياتهما أمر عظيم وقدوة لكن، ما دمتن أشخاصاً وعناصر في جيش الشهامة، وحياتكن يجب أن تكون متطابقة مع ذلك. فأنتن ترغبن في الانضمام إلى جيش التحرر الشعبي الكردستاني (ARGK) فهؤلاء هم قادة هذا الجيش ويجب عليكم التطابق مع ذلك تماماً.

حتى إنني ملتزم بخدمة هؤلاء، لقد كانتا إنسانتان مليئتان بالحياة. هناك تحليل عن الحياة، فانظروا إليه ستستغربون كثيراً. وهناك تعريف لهن للجنس يقول: (هو الميدان الذي يخدع كل من الرجل والمرأة بعضهما أكثر من أي أمر آخر). إنه تقييم عظيم فعلاً، أي أنها تقول: إن في الأمر حيلة، وتزييف وعبودية، وتضيف: (إن تحرير ذلك أمر صعب جداً). ونقول أيضاً: (مع الأسف إننا لم نستطع مشاهدة هذه الحرية التي تدعوا إليها قيادة الحزب)، ولكنها تجعل من ذلك هدفاً لها. وطبعاً إن هذه قيم يجب علينا الالتزام بها. وهناك الآلاف من أمثلة ذلك. فأقول: (إننا لم نفهم ولم نستطع القيام بما يقع على عاتقنا) كلام غير مقبول أصلاً، ولا يمكن اعتبار ذلك حجة، فأنتن شباب ولديكن الشهامة، ويجب عليكم الانضمام إلى هذه القيم قلباً وقالباً.

الشهادة هي الثمن الذي يجب دفعه لأجل الحياة

نحن شعب فقد الكثير على مر تاريخه، ولم يبق من الرجل والمرأة إلا القلب من غير ذات أو شخصية، ولا أقول ذلك لأجل إحباط معنوياتكم، بل أعمل بالتأكيد لأجل تطوير طموحاتكم، فأنتم رجال ونساء بقي منكم الهيكل العظمي، أو القلب، أو خيالكم فقط، فليست هناك علاقة ولا احترام ولا محبة وكل شيء معيب وفي مستنقع من الأزمات. لا أعتقد أن هناك رجلاً يستطيع النظر إلى فتاة بشكل صحيح، وأن هناك فتاة تقبل رجلاً بسهولة، وحسب قناعتي هناك جريمة كبيرة في الميدان، لأنه تم التلاعب بالإنسانية، لأنه تم فرض أمور كثيرة لم تكن مقبولة في المجتمعات البدائية. وتم خرق جميع القواعد والقوانين التي مرت بها البشرية جمعاء في مراحل تطورها حتى وصلوا إلى مرحلة الفناء والانتها. والثوري هي الدواء الذي يقضي على كل ذلك تماماً. الأسلوب والطراز الثوري هو معنى هذه الشهادات العظيمة، فحتى نحن نعتمد عليها ونقوم بأمور كثيرة، ولا يمكن أن يكون هناك معنى آخر للشهادة، وطبعاً هذا وحده لا يكفي، لا يمكن للإنسان أن يستشهد لأجل أن يكون شهيداً. ولا بد أن تكون هناك حياة ثمنها الشهادة، فهم يموتون لأن ذلك ضروري، ولا يموتون لأجل أن يكون هناك مزيداً من الموت، أو مزيداً من إراقة الدماء، فإذا لم يكن الاستشهاد ضرورياً لن يقوموا بإراقة نقطة واحدة من الدماء. فإذا لم يكن الاستشهاد ضرورياً لن يقوموا بإراقة نقطة واحدة من الدماء. وحقاً فإنني لا أستطيع تخيل ذلك، فلماذا أنا أقوم بممارسة مثل هذه الحياة؟ ... لاحظوا أنني أعيش حياة لا يمكن تحمل أبعادها، فأنا لا أقبل التضحية السهلة، ولا الموت السهل، ولا يمكن أن أفكر في موقف قاتل أبداً، لماذا؟ ... نظراً لاحترامي للحياة، وخاصة إذا كانت لنا علاقة بحياة جماعية فلن نموت بسهولة، وأريد أن أقول بأن الذين يموتون بسهولة هم

بعيدون عن حقيقتنا التنظيمية ومتخلفون عنها، فإنني أغضب كثيراً لمثل هذا السقوط السهل.

وإنني لا أقصد الشهداء هنا، فمن الذي أقصده إذا؟ ... أنا أقصد نفسي، فمثلاً اتخذ هذا الموقف حتى أبعد شبح الموت، وحتى أصفح عن نفسي وأستسمح ذاتي، وهل يعلمون أنهم مسؤولون مائة في المائة وكان بمقدورهم تعديل الأمور بتدابير بسيطة، ولم يقوموا بذلك، بل يقومون بإغراق من يعيش في مواجهتي بالغضب والأسى على ذلك؟ ... وهل يعلمون بمدى انحطاط وسقوط الذين يبقون في مواجهتي؟ ... ويجب أن لا يقول البعض: (إن التنظيم لا يفهمنا) أو (إن قوانين الحياة لا تستطيع رؤية كيفية الموت الذي نسعى إليه) كلا... إنها ترى، وكما قلت فإننا نقدر الشهادة عالياً، وأقول بصراحة مطلقة: بأننا لن نقبل أبداً بقطرة دم واحدة تراق في غير المكان والزمان المناسب، فأنا لا أحيأ كما أريد، ولكن مثلما أطمح إلى الحياة الكبيرة أتمسك بالموت العظيم أيضاً وأحتفظ به إلى جانبي. فهذا هو المستوى الذي يجب تمثيله في هذا النوع من القضايا، ويجب أن لا نخدع أنفسنا، فلا يمكن قبول التخلي عن الحياة رغم كل هذه الخسارة أو النواقص.

إنكم تضعون أنفسكم في وضع مبهم بحيث لا يمكن التعرف عليكم، ويجب عليكم تصحيح أنفسكم بسرعة، فالحياة أمر لا يمكن تناولها بهذه السهولة، ولا يمكن أن تكون هناك حياة من دون العلاقات المتبادلة بين الجنسين، فإذا كانت الخطوة الأولى هي الحياة، فإن الخطوة الثانية هي الحياة المنظمة بالحقائق الاجتماعية، وهذا أمر يمر عبر اتحاد الرجل والمرأة، فما دام هذان الأمران في خطر كبير لدينا، فعلى كل واحد أن يفهم معنى عمله ونشاطه ومفهوم حياته.

وحسب قناعتي فإن ما تعيشونه حتى الآن كان يجب ألا يكون، فكيف وقعتم، ولماذا تموتون بسهولة، وتقتلون؟ ... كل هذا يجب أن لا يكون، فحتى لو حدث هذا فإنني أتغاضى عنه، فليس في فلسفتي ومواقفي ما يوافق على ذلك، أو يصادق عليه، فمنذ اليوم الأول وحتى اليوم ومنذ أن عرفت نفسي أعيش بدون رحمة، أو بمعنى آخر لا أعيش مطلقاً، وبمعنى آخر أيضاً أحيأ أرقى حياة، فهل كانت السلطة العليا متمثلة في الوالدين؟ ... فقد واجهتهما مثل الملوك، ولا زلت كذلك، إذ أقف في مواجهة العالم بأكمله، فأنا أيضاً صاحب مبدأ، وأحترم حياتي، فهذا ما فهمته، وهكذا أمضي. نعم... هذا هو الذي يجذبكم، وربما تأثرتم من ذلك، ولكن التأثير وحده لا يكفي، لأنكم كوادِر ورفاق، ولستم من الأشخاص العاديين، وأنتم تليقون بهذا، وتقولون: (رفاق الحرب) لبعضكم. وترون أنفسكم لاثقين بتأسيس الجيش، والأركان وأن تكونوا قادة، وعندها يجب عليكم دفع ثمن ذلك، فليس من السهل أن تكون رقيقاً لي، أما إذا اعتقدتم بأن الرفاقية معي سهلة فأنت مخدوع ومخادع. وهذا أسوأ ما يمكن أن تجده لدى الرفاقية، فيجب القيام بكل شيء نحو الرفاقية إلا ذلك.

إن كل ذلك ليس ضرورياً لأجل موت أمة أو بقائها فقط، بل هو ضروري للإنسانية جمعاء، ولا أستطيع تصور إنسان لا يقوم بالتضحية في سبيل ذلك، ولا نستطيع التفكير في عدم التضحية بعواطفنا وغرائزنا وتسخيرها لخدمة هذه الأهداف. أما إذا تم الإصرار على الوقوف في القطب الآخر، فعلينا خوض حرب شرسة ضد ذلك، فلا يطلب منا أحد العبودية بين صفوفنا، والجهل الذي هو دعاية للعبودية، ولا الارتباط البسيط، فنحن لن نوافق على كل ذلك مطلقاً، أما إذا كان منفتحاً أمام الحرب لأجل التحرر، فأصبح أكبر خادم له وفي أمرته وحربه وأنا أقوم بهذا العمل أصلاً.

وكما ترون فإن تكامل الحياة مع حقيقة الحرب والحزب بات أمراً واضحاً ونقياً، ومن الأهمية الكبرى بمكان أن تقوموا بإبعاد أنفسكم عن النواقص

والأخطاء على هذا الأساس، وأن تكونوا مؤهلين، فهذا الأمر لا يمكن العيش بدونه. فهذا ليس مهمة فقط، بل هو حق من حقوقنا. حق من أن تكون إنساناً، وهذا يخلق طموحاً جامحاً والطموح الكبير يؤدي إلى تنظيم وحرب كبيرة، والذين يحاربون بعظمة، يملكون علاقات عظيمة أيضاً في كل وقت، العلاقة العظيمة للأمة، والحرية، وحتى العلاقة العظيمة في الفردية، والمحبة، والفنون، ونحن بحاجة إلى ذلك، وقد استطعنا فتح الطريق أمام ذلك بعض الشيء، وعليكم اغتنام هذه الفرصة واعتمدوا على الطاقة التي تستمدونها من شبابكم لتقوموا بالأمثل والأعظم، وإلا فإن عدم استيعاب هذا والسير متخلفين عن ذلك، أمر غير مقبول، ولن يكسبكم شيئاً، وعليكم أن تقولوا: إن هذه بداية جيدة للانطلاق، وأن تشعروا بحاجتكم إلى الغنى في الاستيعاب مثلما تشعرون بالحاجة إلى بذل الجهود، وأن تقوموا ببذل هذه الجهود في المكان الصحيح بعد انضمامكم، فهذا سيجعل منكم أصحاباً لمسيرة سليمة حتى في الحزب، وسيؤدي بكم إلى النصر بالتأكيد.

١٣ حزيران ١٩٩٤

